الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Monday - 1 June 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15161

الاثنين 9 شوال 1441 - 1 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15161

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

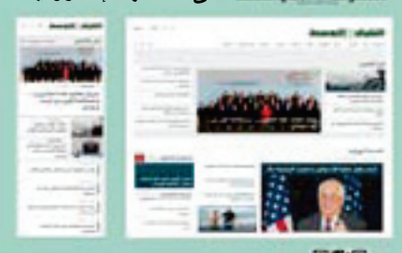

www.aawsat.com

بين الاحتلال وكورونا...
تجربة صحافيي فلسطين في تغطية الأزمات (الإعلام)

مسؤول أممي لـ الشرق الأوسط: «كورونا» يهدد ربع مليار شخص بالجوع

عودة حذرة للحياة الطبيعية في السعودية

جدة: محمد العايض
المدينة المنورة: محمد هلال

بدت السعودية أمس في كامل نشاطها المعتاد، إذ كانت الحركة طبيعية في أنحاء البلاد مع بدء المرحلة الثانية من العودة الحذرة للحياة الطبيعية، بعد أسابيع من منع التجول الجزئي أو الكامل في أنحاء البلاد بسبب تأثير فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19).

وتتضمن المرحلة الثانية عودة موظفي الجهات الحكومية للعمل بشكل تدريجي حتى 20 يونيو (حزيران).

وبالتزامن مع انخفاض عدد المصابين بالفيروس وارتفاع حالات التعافي، فتحت المساجد أبوابها للمصلين فجر أمس، وعاد 11 مطاراً من أصل 28 في مختلف المناطق لاستقبال المسافرين داخل السعودية بعد توقف حركة الطيران 71 يوماً، كما زادت حركة المطاعم والمقاهي.

يأتي ذلك في وقت حذّر فيه ديفيد بيزلي المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي من أن جائحة كورونا ربما تتسبب في كارثة إنسانية عالمية، لافتاً إلى أن أكثر من ربع مليار شخص قد يواجهون خطر الجوع الشديد بحلول نهاية 2020. وبدون الدعم المنقذ للحياة الذي يوفره برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه قد يموت 300 ألف شخص منهم يومياً على مدى الأشهر الثلاثة القادمة.

ولفت المسؤول الأممي إلى أن البرنامج يحتاج إلى 1,9 مليار دولار بشكل عاجل لتمويل عمليات الشراء الآجل ضمن خطة العمل الحالية حتى يتمكن من التخزين المسبق للإمدادات الغذائية والنقدية والحفاظ على استدامة جميع عملياته على المستوى العالمي.

(تغطية شاملة في الداخل)

مصلّون يراعون التباعد الاجتماعي للوقاية من «كورونا» في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة أمس (د.ب.أ)

أميركا تستخدم «الورقة التركية» لحرمان روسيا من قاعدة في ليبيا

لندن: كميل الطويل

تبقى ليبيا، ولأسباب مختلفة، محافظة على موطئ قدم لها في مقدم تطورات العالم العربي، والآن، كما يبدو، في مقدم اهتمامات الدول الكبرى... وحروبها الخفية بما في ذلك «الحرب الباردة» الدائرة حالياً على الأرض الليبية بين الأميركيين والروس. «الشرق الأوسط» تتناول في تقرير خاص خلفيات الصراع الليبي وأطرافه وموازين القوى.

الشرق الأوسط تتحرى خلفيات الصراع وأطرافه وموازين القوى

التدخل الأكبر في ليبيا هو التركي الذي مهدت له هيمنة الجماعات المرتبطة بـ«الإخوان» على حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج الذي وقّع في نهايات 2019، اتفاقات أمنية وعسكرية مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الداعم الرئيسي لـ«الإخوان» في العالم العربي. وأرسل الرئيس التركي كميات ضخمة من السلاح إلى طرابلس ومصراتة ومدن أخرى في غرب البلاد، إضافة إلى «مرتزقة سوريين» وأسهم هذا الدعم التركي الضخم في قلب موازين المعركة ضد الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

كما أرغمت الضربات التركية «مرتزقة» روساً من جماعة «فاغنر»، التي قيل إنها دعمت الجيش الوطني، على الانسحاب من معركة طرابلس. لكن تطوراً مفاجئاً أعاد خلط الأوراق. فقد حطت طائرات «ميغ 29» في قاعدة الجفرة بوسط البلاد لمساندة «المرتزقة الروس» بحسب القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم).

وكان واضحاً أن الأميركيين، في مواقفهم الأخيرة، أخذوا صف حكومة السراج في نزاعها مع حفتر. ولعل بيان «أفريكوم» الأخير في خصوص الطائرات الروسية كان الأكثر وضوحاً في المواقف الأميركية. إذ اعتبر ضمناً أن استخدام «الورقة التركية» في ليبيا والوجود الذي صبغته أنقرة نفسها بالصفة «العثمانية» أهون من إنشاء الروس قاعدة لهم، علماً أن للروس قاعدة أخرى على سواحل المتوسط في طرطوس السورية.

(تفاصيل ص 6)

مبادرة لإنشاء حزب وسط جديد في تونس (ص 7)

مستوطنون يقتحمون الأقصى بعيد إعادة فتحه (ص 8)

أكراد سوريا يشكون «التبعية الكردستانية» (ص 8)

الجيش المصري: مقتل 19 «تكفيرياً» في سيناء (ص 10)

توتر حدودي سوداني ـ إثيوبي يخيم على «سد النهضة» (ص 10)

عدن تدفع ثمن التصعيد العسكري بين الحكومة و«الانتقالي»

اتهامات لـ«الجائحة الحوثية» بخلق سوق سوداء

عدن: علي ربيع
صنعاء: «الشرق الأوسط»

وصف ناشطون يمنيون ما تسلكه الميليشيات من سبل لنهب اليمنيين بأنهم «جائحة حوثية»، واتهمها سكان وموظفون في مؤسسات تحت السيطرة الانقلابية بخلق «سوق كورونا السوداء» في صنعاء عبر رفع أسعار القبور وإخفاء الأدوات المعقمة والأغذية لتنجم عن ذلك أزمة في الوفرة، وهو ما سيقفز بالأسعار وبالتالي بأرصدة قادة الجماعة.

وأفادت مصادر مطلعة بأن قادة الميليشيات تلقوا تعليمات بعدم إتاحة الدفن في المقبرة إلا لذوي النفوذ، ومقابل دفع أموال ضخمة، في حين لا يجد البسطاء مكاناً لدفن موتاهم إلا بالتوجه إلى أطراف المدينة.

واضطر يمني اكتفى بالترميز إلى اسمه بـ«محمد. ن»، وهو موظف سابق في قطاع الكهرباء عاطل عن العمل حالياً، لدفع مبلغ 150 ألف ريال يمني مقابل الحصول على قبر لوالدته. والمبلغ يعد ضخماً، مقارنة بالمبالغ المتعارف عليها التي كانت تتراوح بين 5 و10 آلاف ريال.

إلى ذلك، قال سكان في عدن إنهم يدفعون ثمن الصراعات بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي، في ظل تردي الخدمات وانقطاع للكهرباء يصل إلى 14 ساعة وسط تفش لفيروس «كوفيد - 19» وطقس شديد الحرارة.

(تفاصيل ص 2)

عابرة للأحزاب وتسعى إلى دعم الدولة وجهود الإصلاح

كتلة داعمة للكاظمي تتبلور في البرلمان العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

يشهد البرلمان العراقي تحركاً لتشكيل كتلة برلمانية عابرة لدعم خطط وتوجهات رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي. ويكشف هذا الحراك عبر النواب الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن رغبة أكيدة لدى عدد كبير من النواب باتجاه إحداث تغيير جاد عابر للكتل التي قامت على أسس طائفية أو عرقية ولا تستطيع التخلي عن هذا الانتماء.

استمرار سلسلة الأزمات التي يمر بها العراق السياسية والأمنية والاقتصادية والصحية دفعت نواباً، بلغ عددهم حتى لحظة كتابة هذا التقرير 50 نائباً، مثلما يقول رئيس حركة إرادة في البرلمان العراقي حسين عرب، إلى التفكير بتشكيل الكتلة الجديدة. ويقول عرب إن «هؤلاء النواب الذين يمثلون كتلاً مختلفة يريدون دعم الدولة والحكومة، بمعنى أن ما يسعون إليه هو تحالف سياسي يقف وراء رئيس الوزراء حيال الكتل الأخرى بقدر ما يعني هذا التحالف اتخاذ مواقف باتجاهين وهما دعم الدولة والحكومة وتقويم عمل البرلمان والحكومة معاً».

بدورها، ترى عضو البرلمان العراقي عن ائتلاف دولة القانون، عالية نصيف، أن هذه الكتلة «في حال تمكنت من ترسيخ قدمها على أرض الواقع سوف تكون مؤثرة بصورة إيجابية»، فيما يقول عضو البرلمان عن ائتلاف النصر رياض التميمي إن «تشكيل كتلة داعمة لرئيس الوزراء خطوة بالاتجاه الصحيح حتى يتمكن من العمل بقوة ومن دون تأثير». إلى ذلك، أكد عضو البرلمان عن محافظة بغداد آراس حبيب كريم، زعيم المؤتمر الوطني العراقي، أن «هناك إدراكاً لأهمية تجاوز الظروف الصعبة الحالية».

(تفاصيل ص 9)

توعد بالثأر لمقتل سليماني... وانتقد حكومة روحاني

قاليباف يباشر رئاسته للبرلمان برفض التفاوض مع أميركا

لندن: عادل السالمي

أغلق رئيس البرلمان الإيراني الجديد، محمد باقر قاليباف، الباب بوجه أي محاولات للتفاوض بين طهران وواشنطن، مشدداً على أنه «بلا جدوى»، في وقت انتقد فيه الحكومة على «النظرة إلى الخارج بدلاً من الإدارة الجهادية».

وبدأ قاليباف في أول كلمة افتتاح له لجلسات البرلمان، عقب انتخابه لرئاسته الخميس، بمهاجمة السياسة الأميركية والتعهد بمواصلة نهج إيران الإقليمي. وقال قاليباف إن التفاوض مع الولايات المتحدة «كمحور للاستكبار أمر لا فائدة منه بل كله أضرار». وتوعد بالانتقام لمقتل حليفه السابق، قاسم سليماني، قائد العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، بضربة جوية أميركية في بغداد. وقال إن «تعاملنا مع أميركا الإرهابية يتضمن إكمال سلسلة الانتقام لدماء سليماني (...) وسيستكمل بطرد الجيش الأميركي (...) من المنطقة تماماً»، قبل أن يتعهد أن يكون «تنامي قدرات محور المقاومة» والميليشيات المدعومة من إيران في لبنان وفلسطين والعراق واليمن على رأس أولويات البرلمان الحالي، قائلاً إن دعم هذه الجماعات «استراتيجية عقائدية لا تراجع عنها».

داخلياً، وجه قاليباف رسالة صريحة إلى خصمه السابق في انتخابات الرئاسة 2017، حسن روحاني، وقال إن علاقة البرلمان بالحكومة ستكون «منطقية وثورية»، مشدداً على أن البرلمان «سيستخدم طاقاته التشريعية و(صلاحيات) الرقابة لقيادة الحكومة في الاتجاه الصحيح». كما انتقد قاليباف «عدم الكفاءة والارتباك الإداري» في الجهاز التنفيذي. (تفاصيل ص 10)

أميركا تعتبر رحلة «سبيس إكس» نهاية للاحتكار الروسي

احتدام صراع الفضاء بين واشنطن وموسكو

واشنطن - موسكو: «الشرق الأوسط»

بالتحام مركبة «كرو دراغون» التابعة لشركة «سبيس إكس»، بالمحطة الفضائية الدولية أمس، دخل الصراع الأميركي - الروسي في الفضاء مرحلة جديدة عكستها التصريحات المتبادلة بين واشنطن وموسكو التي أثارت هذه المهمة الفضائية التاريخية حفيظتها، وأنهت احتكارها للرحلات إلى المحطة الدولية التي كانت تتولاها حتى الآن وكالة الفضاء الروسية (روسكوسموس).

وكانت شركة «سبيس إكس» الخاصة للصواريخ قد أطلقت أول من أمس «كرو دراغون» وعلى متنها رائدا فضاء من وكالة «ناسا».

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي تابع عملية الإطلاق، إن الولايات المتحدة استعادت مكانتها كقائدة للعالم في مجال الفضاء، وإن رواد الفضاء الأميركيين سيهبطون قريباً على سطح كوكب المريخ، وإن واشنطن ستمتلك قريباً «أعظم أسلحة يمكن تخيلها في تاريخ البشرية».

وانتقدت وكالة الفضاء الروسية «روسكوسموس»، على لسان المتحدث باسمها فلاديمير أوستيمنكو، ما وصفته بحالة «الهستيريا» التي انتابت ترمب لدى إطلاق أول مهمة تابعة لوكالة (ناسا) لإرسال رحلات مأهولة انطلاقاً من الأراضي الأميركية في 9 سنوات.

وكانت موسكو عبرت في وقت سابق عن قلقها الشديد أيضاً إزاء ما تخشى أن تكون خططاً أميركية لنشر أسلحة في الفضاء، وقال أوستيمنكو إن موسكو لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ذلك، مضيفاً: «سنقوم بتجربة صاروخين جديدين العام الحالي، وسنستأنف برنامجنا القمري العام المقبل».

(تفاصيل ص 11)

محتجون على مقتل فلويد تحدّوا حظر التجول

من نيويورك إلى سياتل... صدامات وعمليات حرق ونهب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت مدن أميركية كبرى حظر تجول إثر وقوع صدامات بين الشرطة ومتظاهرين محتجين على مقتل جورج فلويد، وهو أميركي أسود أعزل، قضى الاثنين الماضي خلال توقيفه من قبل الشرطة في مدينة مينيابوليس، التابعة لولاية مينيسوتا.

وتحدى المحتجون حظر التجول، وتهديدات الرئيس دونالد ترمب بوضع حدّ لتصرفات من وصفهم بـ«المخربين الذين يهددون بتدمير مدننا». واستدعت ولايات عدة قوات الحرس الوطني للمساعدة في السيطرة على الاضطرابات التي لم تشهد الولايات المتحدة مثيلاً لها منذ سنوات. وبينما تجددت أعمال العنف في مينيابوليس، الليلة قبل الماضية، وتكررت أعمال الحرق والنهب، تظاهر عشرات الآلاف في مدن أخرى، من نيويورك إلى سياتل، مطالبين بتوجيه تهمة القتل العمد، وتوقيف آخرين في قضية فلويد، الذي قضى اختناقاً بعدما ثبّته الشرطي الأبيض ديريك شوفين على الأرض بساقه. كما نظمت مظاهرات أخرى في كندا وأوروبا تضامناً مع المحتجين في أميركا. وتحدثت وسائل إعلام أميركية عن توقيف عدد من الأشخاص في مينيابوليس وسياتل ونيويورك.

(تفاصيل ص 11)

سيارة شرطة تحترق خلال مواجهات بين محتجين وقوات الأمن في بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا أمس (أ.ب)

في الداخل

ترمب يرجئ قمة «السبع» إلى سبتمبر (ص 11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

أسعار القبور ترتفع... ومعاناة السكان تتضاعف

صنعاء: سوق سوداء لـ«كورونا» تتاجر بالموت وتخفي الغذاء والدواء

عدن: علي ربيع

كوادر طبية تجري فحص حرارة ليمنيين في صنعاء (أ.ب)

لم يكن مشهد تجارة القبور في صنعاء ومناطق سيطرة الحوثيين سوى مؤشر لسوق سوداء نجمت عن الإجراءات المصاحبة لتفشي فيروس كورونا المستجد؛ هذا ما كشفه سكان وموظفون في مؤسسات تسيطر عليها الجماعة.

من خلال متابعة لتصرفات الميليشيات، فإن أزمات اليمنيين المعقدة المتلاحقة تحولت إلى بوابات عبور لخلق مزيد من الأسواق السوداء، بغية التربح والثراء على حساب وجع ملايين السكان الذين يصرخون وينزفون يومياً بصمت، في مواجهة بنادق مسلحي الجماعة وصرخاتهم وهم يهتفون بحياة قائدهم الحوثي.

وألقت جائحة «كورونا» أيضاً بدلوها خلال الأسابيع الماضية، لتجعل من جيوب اليمنيين مصدراً إضافياً لأموال الميليشيات التي كانت قد فرضت على التجار والمؤسسات والشركات دفع مبالغ طائلة، بحجة المساهمة المجتمعية في التصدي للوباء. وكان من أبرز تجليات هذه المعضلة تناسل أشكال جديدة للأسواق السوداء برعاية حوثية.

تجارة موت؟

رغم أن الجماعة وقادتها يصرون على التكتم على الأعداد الحقيقية للإصابات بالفيروس والوفيات، فإن وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي ومواكب الجنائز والمصادر الطبية والتصريحات الأممية، كل ذلك ساهم في إعطاء صورة واضحة عن حجم المأساة التي فضلت الجماعة الاستثمار فيها، بدلاً من التخفيف منها.

ومع تزايد أعداد الوفيات في الأيام الماضية على نحو غير مسبوق في صنعاء، أمر قادة الجماعة -وفق ما أفادت به مصادر محلية وشهود لـ«الشرق الأوسط»- بإغلاق كثير من المقابر الرئيسية أمام عشرات الوفيات التي تتدفق يومياً، والتي يرجح أن أغلبها صنعاء وجهوا القائمين على مقبرة «خزيمة»، وهي من أكبر وأقدم المقابر وسط العاصمة، بعدم استقبال أي وفيات للدفن في المقبرة، وهو ما حدث بالفعل، إذ تم تعليق إشعار على باب المقبرة نفسها يعتذر عن استقبال أي وفيات. وأفادت مصادر مطلعة على ما يدور في أروقة حكم الميليشيات بأن قادتها تلقوا تعليمات بعدم إتاحة الدفن في المقبرة إلا لذوي النفوذ، ومقابل دفع أموال ضخمة، في حين لا يجد البسطاء من الناس مكاناً لدفن موتاهم إلا بالتوجه إلى المقابر الموجودة في أطراف العاصمة.

واضطر يمني اكتفى بالترميز إلى اسمه بـ«محمد ن.»، وهو موظف سابق في قطاع الكهرباء عاطل عن العمل حالياً، لدفع مبلغ 150 ألف ريال يمني مقابل الحصول على قبر لوالدته التي وافاها الأجل قبل 3 أيام في أحد أحياء مديرية شعوب بصنعاء (الدولار نحو 600 ريال). والمبلغ يعد ضخماً، مقارنة بالمبالغ المتعارف عليها التي كانت تتراوح بين 5 و10 آلاف ريال، قبل حلول «الجائحة الحوثية» في أواخر 2014.

ويكشف «محمد» أن هذه المبالغ زادت أيضاً في بعض المقابر الأخرى في صنعاء، لتصل إلى نحو 300 ألف ريال، إذ يعتقد -ومعه آخرون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»- أن القائمين على المقابر يقومون باقتسام هذه الأموال مع مشرفي الجماعة الحوثية، فضلاً عن الرسوم التي يتقاضونها مقابل استخراج شهادات الوفاة والتصريح الأمني بالدفن.

ومن جهته، قال مسؤول محلي في أحد الأحياء في صنعاء، حين طلبت منه «الشرق الأوسط» التعليق على ما يشاع عن أزمة القبور، إن قادة الجماعة الحوثية رفضوا مقترحاً سابقاً لإيجاد تسعيرة موحدة للقبور تراعي الظروف المعيشية للسكان.

ويعتقد المسؤول المحلي الذي فضل عدم ذكر اسمه لاعتبارات تتعلق بسلامته، أن الجماعة الحوثية ليست في وارد تخفيف معاناة الناس، بقدر ما يعمل مشرفوها على ابتكار مزيد من الطرق لجني المال وإذلال السكان.

اختفاء المعقمات

ومن قبل أن تتفاقم أخيراً أزمة المقابر في صنعاء، كانت الميليشيات الحوثية التي تسيطر عبر الموالين لها على سوق الدواء المحلي والمستورد، قد وجدت في الجائحة «الكورونية» بوابة لخلق سوق سوداء للأدوات الصحية المساعدة على الحماية والوقاية كافة، بما في ذلك الكمامات والقفازات الطبية وعقار «فيتامين سي»، وحتى أقراص الإسبرين التي تضاعف سعرها بالتزامن مع اختفائها في كثير من الصيدليات.

وأفاد لـ«الشرق الأوسط» بهذا الخصوص كثير من السكان في صنعاء بأن أغلب الصيدليات خالية من الكمامات، في حين يلجأ أغلب السكان إلى السوق السوداء للحصول عليها، بعد أن وصل سعر الكمامة العادية إلى قرابة 500 ريال.

ويتهم عاملون في القطاع الصحي في صنعاء، في حديث مع «الشرق الأوسط»، قادة الجماعة الحوثية المشرفين على هذا القطاع بالتواطؤ مع تجار الأدوية والمستلزمات الصحية لخلق السوق السوداء، ويستغربون من اختفاء أبسط الأدوية المطلوبة للوقاية من مختلف الصيدليات، دون وجود أي رقابة أو حلول للمشكلة المستعصية.

وفي حين لم تكن أزمة الأدوية الوقائية وحدها هي المشكلة في هذا الباب، أكد العاملون الصحيون أن المشكلة انتقلت إلى موت المئات من السكان يومياً بأمراض ليس لها علاقة بـ«كورونا»، بسبب رفض المشرفون الحوثيون هم أنفسهم من يقومون بالاتجار في مثل هذه السلع واحتكارها لجهة الحصول على مزيد من الأموال، دون مراعاة لأحوال الناس.

ترويج الأوهام

ومقابل حالة الهلع التي تسيطر على الشارع في صنعاء وبقية مناطق الجماعة خشية الإصابة بالوباء، خاصة في ظل تكتم الميليشيات على الأرقام الحقيقية، ومغادرة الطواقم التابعة للمنظمات الدولية، والتعامل مع المصابين وذويهم على أنهم «مجرمون»، سارعت الجماعة إلى ترويج كثير من الأوهام على لسان قادتها بخصوص واقع الوباء والتعامل معه.

ومن هذه الأوهام التي أثارت سخرية الشارع اليمني ما روجه وزير صحة الجماعة طه المتوكل عن وجود حركة حثيثة -على حد زعمه- في المختبرات والصيدليات والمراكز الخاضعة للجماعة من أجل التوصل إلى دواء لـ«كورونا» في القريب العاجل، فضلاً عن مزاعمه عن أن أفضل احتواء للمرض هو عدم الوقوع في أخطاء الدول الكبرى بذكر الأرقام عن الإصابات والوفيات.

وتقدر مصادر طبية في صنعاء وناشطون أن الإصابات في مناطق سيطرة الجماعة باتت بالآلاف، والوفيات بالمئات، في وقت صار فيه أغلب الناس يفضلون بقاء مرضاهم في المنازل، بعد أن شاع أن الجماعة الحوثية تقوم بتصفية الحالات المصابة في مستشفيات العزل التي خصصتها في صنعاء وذمار وإب، بمجرد وصولها.

يشار إلى أن الجماعة الحوثية التي يرى فيها اليمنيون أكبر جائحة أصابت اليمنيين في تاريخهم المعاصر، كانت قد اعترفت، حتى 18 مايو (أيار) الماضي، بتسجيل 4 حالات بالإصابة بـ«كورونا» فقط، زاعمة أن حالتين منهما تماثلتا للشفاء.

وكان ناشطون في صنعاء قد وثقوا مئات الوفيات خلال الأسبوعين الأخيرين، يرجح أنها ماتت بسبب الإصابة بالوباء المستجد، منهم شخصيات موالية للحوثي، وأطباء وأساتذة جامعيون ومحامون وقضاة ورجال أعمال.

دعوة أممية للمانحين للوفاء بالتزاماتهم تجاه اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعت الأمم المتحدة المانحين الدوليين إلى سرعة الوفاء بالتزاماتهم تجاه الحالة الإنسانية في اليمن، فيما أكدت السعودية أنها ستقدم نصف مليار دولار لدعم خطة الاستجابة الإنسانية، وذلك خلال مؤتمر المانحين المقرر انعقاده (افتراضياً) غداً (الثلاثاء).

وذكر السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، المشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، أن بلاده أكبر المانحين لخطط الاستجابة الإنسانية في اليمن، سواء للأمم المتحدة أو بشكل مباشر لليمن.

وقال آل جابر، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء السعودية: «في ظل سوء الأوضاع الإنسانية نتيجة انقلاب الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران، وتفشي جائحة كورونا المستجد على مستوى العالم، ستساهم السعودية بمبلغ 500 مليون دولار في خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية لليمن، منها 25 مليون دولار لمكافحة فيروس كورونا المستجد».

وأفاد بأن التحالف سيعمل جنباً إلى جنب مع الحكومة الشرعية على استمرار تسهيل وتسريع إجراءات توريد المواد الغذائية والأدوية ومواد الطاقة الحيوية عبر ميناء الحديدة لضمان وصول هذه الإمدادات إلى وجهاتها المقصودة، ولمساعدة الشعب اليمني في هذه الظروف العالمية غير العادية، إلى جانب استمرار التحالف في اتخاذ جميع التدابير الممكنة لحماية وتمكين جميع المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية التي تعمل في اليمن للمساعدة في ضمان صحة وسلامة الشعب اليمني.

وأشار السفير السعودي إلى أن الدعم الذي قدمته المملكة لليمن لم يقتصر على توفير الغذاء والمساعدات الإنسانية للملايين المستفيدين من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وبقية المنظمات الإنسانية الإقليمية والدولية، بل تجاوز ذلك إلى دعم البنك المركزي اليمني بـ2,2 مليار دولار لتحسين الوضع الاقتصادي، واستقرار صرف الريال اليمني، ودعم توفير المواد الغذائية الأساسية. وذلك إضافة إلى كثير من البرامج والمشاريع والمبادرات التي ينفذها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في 7 مجالات، وهي: الصحة والتعليم والطاقة والنقل والمياه والزراعة والثروة السمكية، التي كان من شأنها دعم الاقتصاد، وتثبيت الأمن والاستقرار، وتوفير فرص العمل للأشقاء اليمنيين.

وأوضح أن المشروعات اشتملت على 18 مشروعاً صحياً، و45 مشروعاً تعليمياً، و30 مشروعاً في قطاع المياه، و26 مشروعاً في قطاع المباني الحكومية، و23 مشروعاً في قطاع النقل، و20 مشروعاً في قطاع الطاقة، و13 مشروعاً في قطاع الثروة السمكية، استفاد منها جميعاً مئات الآلاف من الشعب اليمني في عدة محافظات يمنية.

وقال: «إن استمرار الظروف الإنسانية الصحية السيئة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران، في ظل عدم تجاوبهم مع مقترحات المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث، وعدم قبولهم بمبادرة التحالف لوقف إطلاق النار في اليمن، وحرصهم على استمرار القتال، سيتسبب في إفشال جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي شامل، وسيعيق الجهود الدولية لمساعدة الحكومة والشعب اليمني لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، ومنع انتشاره». وأكد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن أن المملكة مستمرة في دعم جهود المبعوث الأممي إلى اليمن للتوصل إلى حل سياسي شامل للنزاع في اليمن، وفي تقديم الدعم الإنساني والتنموي والاقتصادي للشعب اليمني.

وفي غضون ذلك، شدد المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، ينس لاركيه، على أهمية وفاء المانحين بالتزامهم بتقديم الدعم لليمن، وبأسرع وقت ممكن.

وأشار لاركيه، في المؤتمر الصحافي الذي عقده في جنيف، إلى ما يعانيه الملايين من اليمنيين، من النزوح وسوء التغذية وتفشي الأمراض، وخاصة فيروس كورونا المستجد.

سكان يلومون الأطراف المتصارعة على مدينة تنقطع فيها الكهرباء 14 ساعة

عدن خالية إلا من أسواق القات... وانتقادات لسوء خدمات «الإدارة الذاتية»

عدن: «الشرق الأوسط»

فرحة العيد في مدينة عدن العاصمة اليمنية المؤقتة كانت غائبة بسبب إجراءات الحماية من فيروس كورونا المستجد. بيد أنها لم تكن الغائب الوحيد، إذ زاحمها تردي الخدمات بشكلٍ عام وانقطاع الكهرباء بشكل خاص لمدة تصل إلى 14 ساعة في اليوم الواحد حول حياة الناس إلى جحيم لا يطاق، في ظل انتقادات تطال «الإدارة الذاتية» التي أعلن عنها المجلس الجنوبي قبل شهرين.

ويعتقد سكان في عدن أن الصراع بين الحكومة المعترف بها دوليا والمجلس الانتقالي الذي أعلن ما سماها «الإدارة الذاتية» زاد من تردي الخدمات فيما تتركز اهتمامات الطرفين على المواجهات وتمديدها من قبل الحكومة عن وضع هذه الخدمة في حال واستخدام الكمامات عند الذهاب يدعمهم المجلس الانتقالي، مدللين الأرياف القريبة من محافظات أمس (الأحد) بعنوان: «دعوات التنسيق.

«الشرعية» تعزز قواتها في أبين غداة تجدد المعارك مع «الانتقالي»

عدن: «الشرق الأوسط»

عزّزت الحكومة اليمنية بالمزيد من قواتها إلى مدينة شقرة في محافظة أبين، غداة تجدد المعارك بينها وبين القوات الموالية للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي يبسط سيطرته على عدن ومدن جنوبية أخرى بالقوة.

وقالت مصادر محلية في محافظة أبين لـ«الشرق الأوسط» إن تعزيزات للقوات الحكومية عبرت، أمس (الأحد)، من مديرية المحفد قادمة على الأرجح من محافظة شبوة باتجاه مدينة شقرة الساحلية، حيث تتمركز هناك منذ أشهر في محافظة أبين في مواجهة قوات «المجلس الانتقالي الجنوبي» التي تسيطر على زنجبار وجعار، أكبر مدينتين في المحافظة.

جاءت هذه التعزيزات غداة اشتعال المعارك مجدداً بين الطرفين في منطقتي الشيخ سالم والطرية بعد توقف نسبي دام عدة أيام على خلفية تهدئة رعتها أطراف قبلية محلية لمناسبة عيد الفطر.

وأدى تجدد المعارك إلى قطع الطرق الرئيسة التي تربط حضرموت بأبين وعدن، في وقت لا تزال الآمال منعقدة في الشارع السياسي اليمني على تجنُّب المزيد من الصدام، والتوصُّل إلى حل يستند إلى «اتفاق الرياض» الموقّع بين الطرفين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، برعاية سعودية.

وفي حين وجّه مناهضون للمجلس الانتقالي الجنوبي اتهامات للقوات اليمنية المشتركة المرابطة في الساحل الغربي بإسناد «الانتقالي» في أبين، نأت المشتركة في بيان رسمي بنفسها عن هذه المواجهات أو المشاركة في القتال الدائر.

وقالت القوات المشتركة في بيانها إنها «كانت تتطلع لتوحيد صفوف كل القوى والمكونات المناهضة للمشروع الحوثي الكهنوتي المدعوم إيرانياً الذي دمر اليمن»، متهمة «البعض» بالاصطياد في الماء العكر «من خلال إطلاق تصريحات تضر بوحدة الصف المقاوم للميليشيا الحوثية ومشروعها الظلامي، زاعمين كذباً وبهتاناً مشاركة القوات المشتركة بالساحل الغربي في الأحداث المؤسفة التي تجري في جنوب الوطن». وأضافت القوات إنها تؤكد نفيها «القاطع»، لأي مشاركة في تلك الأحداث (في إشارة إلى معارك أبين)، وذلك انطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية واستشعاراً منها لخطورة المرحلة التي تتطلب من الجميع العمل على رأب الصدع، بحسب ما جاء في البيان.

ودعا بيان قيادة القوات المشتركة إلى «تنفيذ (اتفاق الرياض) كحلّ مرض للجميع»، كما «ثمن الجهود التي يبذلها التحالف بقيادة السعودية للتطبيق العملي لاتفاق الرياض من أجل تفويت الفرصة» على من وصفهم بـ«أعداء الشعب والأمة الذين يحاولون العبث بأمن واستقرار المنطقة».

ومع تجدد المواجهات وإعادة إغلاق الطريق الرئيسية التي تربط المحافظة بشبوة وحضرموت، قال محمد النقيب الذي عيّنه «المجلس الانتقالي»، متحدثاً باسم قواته في محور أبين بأن الجبهة شهدت تبادلاً للقصف المدفعي وتراشقاً بالسلاح المتوسط، متهماً دبابات ومدفعية القوات الحكومية باستهداف حركة المارة، مضيفاً أن مدفعية الانتقالي «ردّت بقصف مصادر النيران».

من جهته، قال العميد لؤي إلزامكي قائد اللواء الثالث حماية رئاسية في القوات المسلحية اليمنية، إن القوات الحكومية تمكّنت من الاستيلاء على عدد من الآليات والعربات التابعة لقوات «الانتقالي». وأضاف: «نواصل التقدم نحو مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين».

وأعاد إلزامكي أسباب تأخر تقدم قوات الجيش اليمني إلى حشد الانتقالي كل قواته في مختلف المناطق إلى أبين، وشدد على أن المعركة في قرية الشيخ سالم هي الفاصلة بالنسبة لقواتهم.

وكان «الانتقالي» والشرعية وقّعا في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي «اتفاق الرياض»، برعاية سعودية لجهة طيّ صفحة المواجهات التي كانت اندلعت في أغسطس (آب) الماضي، وأسفرت عن سيطرة «الانتقالي» على عدن ومناطق أخرى من أبين ولحج.

وفيما حالت الخلافات المتصاعدة بين الطرفين دون تطبيق بنود الاتفاق المؤلف من شق سياسي وآخر عسكري وأمني أدى تصاعد التوتر بينهما إلى تفجُّر الوضع عسكرياً، قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، شرق مدينة زنجبار، وذلك عقب إعلان «الانتقالي» ما وصفه بـ«الإدارة الذاتية» في عدن والمحافظات الجنوبية.

ومن ذلك الحين، تحوَّلت المعارك بين قوات الحكومة الشرعية والقوات الموالية لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» إلى دوامة ملتهبة لاستنزاف قوات الطرفين دون وجود أي تقدُّم لحسم المعركة.

ويقول الموالون لقوات «الانتقالي» التي استقدمت بدورها تعزيزات من عدن ولحج إنهم يحرزون تقدماً في مواجهة القوات الحكومية، ويطمحون في السيطرة على منطقة «قرن الكلاسي» وصولاً إلى مدينة شقرة الساحلية التي تُعدّ قاعدة رئيسية للقوات الحكومية التي كانت أيضاً استقبلت تعزيزات سابقة من مناطق أخرى خاضعة للشرعية.

وكان مجلس الأمن الدولي وتحالف دعم الشرعية والأمم المتحدة وجهوا دعوات للتهدئة من أجل توفير الموارد والجهود لمكافحة تفشي فيروس «كورونا» الذي انتشر في أغلب المحافظات اليمنية، والرجوع إلى «اتفاق الرياض» الموقّع بين الطرفين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي برعاية سعودية.

وتسبَّبت المعارك والصراع السياسي على الإدارة في مفاقمة الأوضاع الإنسانية المتدهورة في مدينة عدن والمناطق المجاورة الأخرى، خصوصاً في ظلّ تفشي وباء «كورونا المستجد» والأمراض الوبائية الأخرى جراء السيول.

وفي الوقت الذي تقول الحكومة الشرعية إنها «متمسكة بتنفيذ (اتفاق الرياض) كمنظومة متكاملة»، كانت دعت في أحدث بيانتها المجلس الانتقالي إلى «التراجع فورا عن الخطوات الأحادية، وما سماه «إعلان الإدارة الذاتية والذهاب إلى التصعيد العسكري».

وذكرت الحكومة اليمنية أن «الانتقالي» يتحمَّل مسؤوليته ما لم يعد إلى جادّة الصواب، ويتراجع عن إعلانه الانقلابي الذي يقوّض «اتفاق الرياض»، ويهدد مؤسسات الدولة ويفاقم معاناة المواطنين، بحسب ما أوردته عنها المصادر الرسمية.

11 مطاراً تستأنف استقبال المسافرين... والمسجد النبوي فتح أبوابه للمصلين... وحالات التعافي تسجّل ارتفاعاً

السعودية تبدأ العودة إلى الحياة الطبيعية... والوعي أبرز مظاهرها

الرياض: صالح الزيد
جدة: محمد العايض
المدينة المنورة: محمد هلال

التباعد الاجتماعي في صفوف المصلين في أحد المساجد السعودية (تصوير: عبد العزيز النومان)

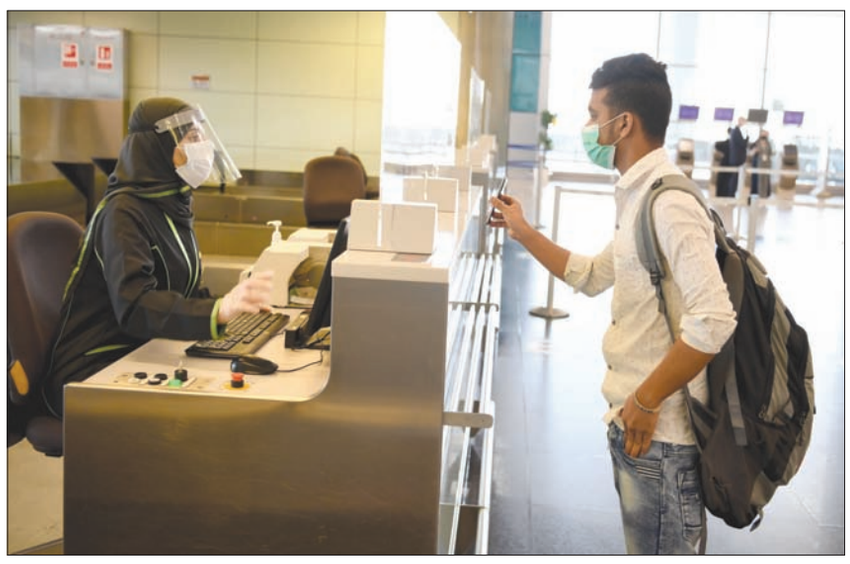

جانب من إجراءات الوقاية التي بدأت في مطارات السعودية أمس (تصوير: بشير صالح)

مع انخفاض عدد المصابين بفيروس كورونا المستجد وارتفاع حالات التعافي في السعودية، بدأت الحياة تسير إلى مجراها الطبيعي، إذ فتحت المساجد أبوابها للمصلين فجر أمس، وعاد 11 مطاراً من أصل 28 في مختلف المناطق لاستقبال المسافرين بعد توقف حركة الطيران 71 يوماً.

يأتي ذلك مع عودة الجهات الحكومية والخاصة للعمل، عبر مراحل تحكمها معايير وتوصيات الجهات الصحية والمختصة، إذ أن لكل مرحلة قدرة تشغيلية ترتفع تدريجياً، حتى وصولها إلى قدرتها التشغيلية الكاملة.

وحرصت الجهات الحكومية على تجهيز بيئة العمل، وأعاد بعضها توزيع المكاتب في مواقع متباعدة وتعقيم المباني، مع إيقاف عملية تسجيل حضور الموظفين عن طريق البصمة، والاكتفاء بالتوقيع الورقي، وتوفير الكمّامات والمعقمات.

وبرز الوعي خلال جولة ميدانية لفريق «الشرق الأوسط» كأحد أوجه النقاط اللافتة، مع بداية المرحلة الثانية من مراحل عودة الحياة إلى طبيعتها التي تستمر حتى 20 يونيو (حزيران)، بعد عودة المساجد لفتح أبوابها أمس وزيادة حركة المطاعم والمقاهي، والقطاعات العملية، وعودة حركة الطيران داخلياً.

المسجد النبوي

وفتح المسجد النبوي أبوابه للمصلين فجر أمس، بالتزامن مع بدء العمل بقرار عودة صلاة الجماعة في مساجد السعودية، عدا مساجد مكة. وأوضح جمعان العسيري، المتحدث الرسمي بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، أن خطة الوكالة تتضمن تعزيز الإجراءات الاحترازية والوقائية لحماية المصلين والزائرين من فيروس كورونا والوقاية منه، مع استمرار تعليق الدخول للروضة الشريفة، وتفويج دخول المصلين للمسجد النبوي بما لا يزيد عن 40 في المائة من الطاقة الاستيعابية.

وبين العسيري أن الخطة تشمل كذلك تخصيص أبواب محددة لدخول المصلين، ووضع كاميرات الكشف الحراري على الأبواب المخصصة للدخول، إضافة إلى رفع سجاد التوسعات والساحات كاملاً، على أن تكون الصلاة على الرخام، وغسل وتعقيم أرضيات المسجد النبوي وساحاته بعد كل صلاة، إلى جانب فتح القباب والمظلات بشكل دوري لتجديد التهوية داخل المسجد النبوي، ورفع حافظات زمزم وإيقاف توزيع عبوات زمزم للحد من انتقال العدوى، ووضع خطوط أرضية لتحقيق تباعد الصفوف فيما بينها ولاستقامة الصفوف، ووضع علامات على هذه الخطوط لتحقيق التباعد بين المصلين.

وأشار إلى استمرار تعليق سفر الإفطار والإطعام في المسجد النبوي وساحاته، وتعليق إقامة الدروس العلمية وحلقات تحفيظ القرآن والمتون العلمية، واستمرار إغلاق المسجد النبوي بعد صلاة العشاء وفتحه قبل الفجر بساعة، إلى جانب تشغيل مواقف السيارات بنسبة 50 في المائة.

إجراءات صارمة في المطارات

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» في مطار الملك خالد الدولي بالعاصمة الرياض، بدت الإجراءات الوقائية الصارمة التي اتخذتها هيئة الطيران المدني، وذلك بفرض التباعد الاجتماعي، وقياس درجة حرارة جميع الداخلين للمطار عبر الكاميرات الحرارية ليسمح بالسفر لمن تكون درجة حرارته أقل من 38. إضافة إلى فرض الأقنعة الطبية على جميع الداخلين إلى صالة المطار من موظفين ومسافرين.

وذكر إبراهيم الروساء المتحدث باسم هيئة الطيران المدني، أن المرحلة الأولى تشمل تشغيل 11 مطاراً بدءاً من أمس من أصل 28 مطاراً في أنحاء البلاد، مشيراً إلى القدرة على تشغيل كامل المطارات ولكن ذلك يرتبط بتوصيات الجهات الصحية. وقال الروساء في حديث مع «الشرق الأوسط»: «فيما يتعلق بالأعمال التي يباشرها موظفو الهيئة بعد عودتهم للأعمال، بدأت الإجراءات بإشراف الموظفين على تطبيق الدليل الإرشادي الذي أصدرته الهيئة، ويتضمن الإجراءات الوقائية والتزامات المسافر المهم اتّباعها بحسب توصيات وزارة الصحة، وندعو المسافرين للاطلاع عليها عبر موقع الهيئة الإلكتروني».

ولفت إلى أن الموظفين عادوا للعمل في 11 مطاراً بمدن الرياض وجدة والدمام والمدينة وأبها والقصيم وحائل وتبوك وجازان والباحة ونجران مع إضافة الجوف وعرعر اليوم، على أن يعود بقية الموظفين في المطارات الأخرى في مرحلة مقبلة بحسب توجيهات الجهات المعنية. وبخصوص عودة الرحلات الدولية، أشار المتحدث باسم «الطيران المدني» إلى عدم صدور قرار بهذا الخصوص حتى الآن، مضيفاً أن ذلك يعتمد على توصيات الجهات المختصة.

وقبل العودة التدريجية التي بدأت أمس، كانت توجد حركة للطائرات في السعودية للحالات الضرورية والإنسانية وطائرات الإخلاء الطبي والطيران الخاص فقط، ومن ضمن الحالات المستثناة الحالات التي ترتبط بعودة المواطنين إلى السعودية أو عبر «عودة آمنة» المخصصة للمقيمين الذين يرغبون بالمغادرة إلى بلدانهم. وكانت السعودية علّقت جميع رحلات الطيران الداخلي في 21 مارس (آذار) الماضي، ولمدة 14 يوما، ومددت الفترة بعد ذلك لتستمر حتى صباح أمس، وكان يستثنى منها خلال هذه الفترة الرحلات المرتبطة بالحالات الإنسانية والضرورية وطائرات الإخلاء الطبي والطيران الخاص.

ودعت هيئة الطيران المدني جميع المسافرين إلى ضرورة تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية المنفذة في المطارات واتباع الإرشادات الصحية للوقاية من فيروس كورونا المستجد، ومن ذلك شراء تذاكر الطيران عبر الوسائل الإلكترونية فقط، واقتصار دخول المطار على المسافرين فقط باستثناء مرافقي كبار السن وذوي الإعاقة، وقياس درجة حرارة المسافر في المطار، إذ يسمح بالسفر لمن تكون درجة حرارته أقل من 38، ووضع الكمامة القماشية أثناء الدخول للمطار وطوال مدة سير الرحلة وأثناء عملية النزول من الطائرة، كما منعت من السفر من لا يلتزم بالكمامة، واتباع إجراءات التباعد بمسافة مترين في مرحلة الصعود إلى الطائرة وداخل حافلات النقل وجسور الإركاب.

وإضافة إلى ذلك، تضمنّت الإجراءات الحفاظ على التباعد بين المسافرين بمسافة مترين في جميع مراحل السفر وعند مقدمي الخدمات إضافة إلى الوقوف على الملصقات الإرشادية والحضور قبل موعد إقلاع الرحلة بساعتين، وتعقيم اليدين عند الدخول إلى الصالة والتخلص من الكمامة بشكل آمن عند الخروج منها، وتشجيع استخدام وسائل الدفع الإلكترونية والتقليل من استخدام الأوراق النقدية مع الالتزام بالإفصاح الطبي خلال مرحلة الحجز والإبلاغ في حال وجود أي أعراض لمرض كورونا.

كما عاد منسوبو وزارة الحج والعمرة إلى مقرات عملهم في الوزارة، مع تطبيق الإجراءات الوقائية. وأوضح المهندس مروان السليماني المدير العام لفرع وزارة الحج والعمرة بجدة لـ«الشرق الأوسط» أن تلك الإجراءات ستعزز التباعد الاجتماعي بين منسوبي الوزارة من أجل التعايش مع الجائحة، مؤكداً مراجعة تلك الإجراءات وتحديثها بحسب المتطلبات التي تضمن سير العمل.

3559 متعافياً في يوم

إلى ذلك، واصلت حالات التعافي من كورونا المستجد ارتفاعها، وأعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 3559 حالة تعافٍ ليصبح إجمالي عدد المتعافين 62442 شخصاً.

كما أعلنت الوزارة رصد 1877 إصابة جديدة بالفيروس ليصل العدد الإجمالي منذ بداية انتشار المرض في البلاد 85261 إصابة، مع تسجيل 23 وفاة ليصل إجمالي الوفيات 503 أشخاص.

الكويت والبحرين وقطر تحصي أرقاماً عالية للمتعافين

عُمان تسجّل أعلى حصيلة يومية لإصابات «كوفيد ـ 19»

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجّلت سلطنة عُمان، أمس، أعلى حصيلة إصابات يومية بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، حيث أعلنت وزارة الصحة تسجيل 1014 حالة جديدة بالمرض. كما أعلنت الوزارة عن وصول عدد المتعافين إلى 2396 حالة.

وقالت الوزارة إن من بين المصابين 371 حالة لعمانيين، و643 حالة لغير عمانيين، وبذلك يصبح العدد الكلّي للحالات المسجلة في السلطنة 11437 حالة. كما أكّدت الصحة العمانية، في بيانين منفصلين، أمس الأحد، أنها سجلت 4 حالات وفاة جديدة بمرض «كوفيد - 19»، ليصبح عدد الوفيات جراء المرض 47 وفاة.

بدورها، قالت الإمارات إنها سجلت أمس 661 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد لمصابين من جنسيات مختلفة، مشيرة إلى أن جميع الحالات مستقرة، وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 34,557 ألف حالة، بعد إجراء أكثر من 37 ألف فحص جديد. وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن حالتي وفاة لمصابين من جنسيات مختلفة، وذلك من تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 264 حالة. كما أعلنت الوزارة عن شفاء 386 حالة جديدة لمصابين بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 17,932 ألف حالة.

من جهتها، أعلنت الصحة الكويتية، أمس الأحد، تسجيل 851 إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 27,043 حالة، في حين تم تسجيل 7 حالات وفاة إثر إصابتها بالمرض، ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة حتى اليوم 212 حالة. وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة الدكتور عبد الله السند، في المؤتمر الصحافي اليومي، إن جميع الحالات السابقة التي ثبتت إصابتها بالمرض هي مخالطة لحالات تأكدت إصابتها، وأخرى قيد البحث عن أسباب العدوى وفحص المخالطين لها، منها 279 حالة لمواطنين كويتيين والبقية لمقيمين. كما أعلنت عن تماثل 1230 حالة للشفاء، و7 حالات وفاة جديدة.

من جانبها، سجّلت البحرين، أمس، 495 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، وتعافي 847 حالة إضافية، ليصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية إلى 6673، وتسجيل حالة وفاة واحدة، وبلغ إجمالي الإصابات في البحرين 11288 حالة، كما بلغ إجمالي الوفيات 18 شخصاً.

وفي قطر، أعلنت وزارة الصحة تسجيل 1648 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد، وتعافي 4451 شخصاً من المرض، وذلك في الـ24 ساعة الأخيرة، ليصل إجمالي عدد حالات الشفاء في دولة قطر إلى 30290 حالة، بالإضافة إلى تسجيل حالتي وفاة بسبب الفيروس.

لافتة تذكّر بضرورة ملازمة البيوت إلا في حالات الضرورة بعد تخفيف قيود «كورونا» في الكويت أمس (أ.ف.ب)

أكد أن اليمن يواجه أكبر أزمة إنسانية و80 % من سكانه بحاجة إلى الحماية

مدير «الأغذية العالمي» لـ الشرق الأوسط: ربع مليار شخص مهددون بالجوع بسبب «كورونا»

الرياض: عبد الهادي حبتور

يعتقد ديفيد بيزلي المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، الذي نجا من إصابته بفيروس كورونا المستجد، أن الحل في مواجهة هذا الوباء، الذي وصفه بـ«الفتاك»، هو استخدام «المنطق السليم». وحذر بيزلي، في حوار مع «الشرق الأوسط»، من أن جائحة «كوفيد - 19» ستتسبب في كارثة إنسانية عالمية، لافتاً إلى أن أكثر من ربع مليار شخص قد يواجهون خطر الجوع الشديد بحلول نهاية 2020، وبدون الدعم المنقذ للحياة الذي يوفره برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه، قد يموت 300 ألف شخص منهم يومياً على مدى الأشهر الثلاثة المقبلة.

وأوضح المدير التنفيذي أن البرنامج يحتاج إلى 1,9 مليار دولار بشكل عاجل، لتمويل عمليات الشراء الآجل، ضمن خطة العمل الحالية، حتى يتمكن من التخزين المسبق للإمدادات الغذائية والنقدية، والحفاظ على استدامة جميع عملياته على المستوى العالمي. كما يناشد البرنامج للحصول على 965 مليون دولار ضمن خطة الاستجابة الإنسانية العالمية، بهدف إنشاء شبكة مراكز نقل الركاب والبضائع وتوفير الخدمات لنقل المواد الطبية.

إلى نص الحوار:

● مع بداية عقد جديد، يواجه برنامج الأغذية العالمي معركة إنسانية كبرى ومعقدة ضد الجوع في أفريقيا، على وجه التحديد، فما هي خططكم في هذا الصدد؟

- **تعد المجتمعات التي نساعدها من أكثر المجتمعات ضعفاً في العالم، ولذلك من أولوياتنا الرئيسية الاستمرار في تقديم المساعدات المنقذة للحياة لها، فضلاً عن التمكن من توسيع نطاق عملياتنا لدعم جهود الاستجابة الإنسانية الدولية. نحن نعوّل على دعم الجهات المانحة لنا كي نتمكن من القيام بذلك.**

● كنت حذرت من أن تداعيات جائحة «كوفيد - 19» قد تؤدي إلى حدوث مجاعات جماعية في بعض أنحاء العالم، لماذا توصلت إلى هذا الاستنتاج، وما هي المناطق الأكثر عرضة للخطر؟

- **شخص واحد من بين كل تسعة أشخاص في جميع أنحاء العالم لا يجد ما يكفيه من الطعام، الأمر الذي يثير قلقاً عميقاً لدى برنامج الأغذية العالمي من أن تؤدي هذه الأزمة الصحية إلى جائحة جوع يمكن أن تتسبب بدورها في كارثة إنسانية عالمية. وتُظهر تحليلاتنا أن أكثر من ربع مليار شخص قد يواجهون خطر الجوع الشديد بحلول نهاية العام، لقد بلغ هذا العدد 135 مليون شخص في عام 2019، لكن الجائحة قد تدفع بـ130 مليون شخص آخر إلى حافة الجوع خلال عام 2020، ليصل العدد الكلي للأشخاص الذين سيعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد إلى 265 مليون شخص. نشعر بالقلق بشكل خاص حيال 30 مليوناً من هؤلاء، فهم يعيشون على حافة المجاعة في أكثر البيئات هشاشة، ويعانون أصلاً من الجوع الشديد وآثار العنف، ويوجد هؤلاء الأشخاص في دول مثل اليمن والكونغو الديمقراطية وجنوب السودان وسوريا. وبدون الدعم المنقذ للحياة الذي يوفره برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه، قد يموت 300,000 شخص منهم يومياً على مدى الأشهر الثلاثة المقبلة.**

● في ضوء تعقيدات الوضع الراهن بسبب فيروس كورونا وحالة «الشلل» التي يعاني منها الاقتصاد بشكل عام، كيف ترى تأثير كل ذلك على أنشطة البرنامج؟

- **يرصد برنامج الأغذية العالمي عن كثب الأمن الغذائي على المستوى العالمي وفي الدول والمجتمعات التي نخدمها أيضاً، نقوم بتقييم العقبات المحتملة في سلسلة التوريد الخاصة بنا بعناية، ونتعاون بشكل فعال مع السلطات المحلية لإعفاء شحنات المساعدات الإنسانية من القيود، كلما كان ذلك ممكناً. ونقوم، بالتزامن مع ذلك، باستكشاف طرق لوجستية ونقاط دخول بديلة كجزء من خطة للطوارئ.**

● يقدم البرنامج وجبات مدرسية لملايين الأطفال حول العالم، كيف هو الوضع اليوم، لا سيما في ظل إغلاق العديد من المدارس بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد؟

- **يفوّت نحو 370 مليون طفل من أطفال المدارس فرصة الحصول على الوجبات المدرسية، التي غالباً ما تكون الوجبة الوحيدة التي يحصلون عليها في اليوم، ولذلك يعمل برنامج الأغذية مع الحكومات والشركاء لضمان استمرارية حصول أطفال المدارس وأسرهم على المساعدات الغذائية. وفي الدول التي تم فيها إغلاق المدارس، يعمل برنامج الأغذية العالمي مع الحكومات على وضع تدابير بديلة، ويشمل ذلك توفير حصص غذائية منزلية وتوصيل الأغذية إلى المنازل وتقديم النقود أو القسائم.**

● يواجه النقل التجاري قيوداً غير مسبوقة، فكيف تتصدون لخطر انقطاع سلاسل التوريد، وعدم القدرة على نقل الأشخاص والإمدادات إلى المناطق التي تكون بحاجة إليهم؟

ديفيد بيزلي

- **يقوم برنامج الأغذية العالمي بالتخزين المسبق لمخزون احتياطي لثلاثة أشهر من المواد الغذائية أو المساعدات النقدية في أكثر الدول ضعفاً، أو بالقرب منها، ويساعدنا ذلك على تقليص التعطيل إلى الحد الأدنى، وفي الوقت نفسه التمتع بالمرونة والقدرة على تعديل استجابتنا وفقاً لتغير الاحتياجات والظروف.**

وأقام برنامج الأغذية العالمي مراكز للاستجابة الإنسانية العالمية في غوانغزو (في الصين)، ولييج (في بلجيكا)، ودبي (في الإمارات)، حيث يتم تجهيز الإمدادات. منذ أواخر يناير (كانون الثاني)، أرسل برنامج الأغذية العالمي أكثر من 137 شحنة من المساعدات الإنسانية والطبية إلى 94 دولة من أجل توفير الدعم للحكومات والشركاء في مجال الصحة في استجابتهم للجائحة.

● كم يحتاج برنامج الأغذية العالمي من التمويل العاجل على المدى القصير والمتوسط والطويل؟

- **يحتاج برنامج الأغذية العالمي إلى 1,9 مليار دولار بشكل عاجل لتمويل عمليات الشراء الآجل ضمن خطة العمل الحالية، حتى يتمكن من التخزين المسبق للإمدادات الغذائية والنقدية، والحفاظ على استدامة جميع عملياته على المستوى العالمي. ولا يشكل ذلك تكلفة إضافية وإنما ترقباً للمساهمات المقررة. ويشكل ذلك 70 في المائة من احتياجات الدول والعمليات ذات الأولوية القصوى لمدة ثلاثة أشهر.**

كما يناشد البرنامج للحصول على 965 مليون دولار ضمن خطة الاستجابة الإنسانية العالمية، بهدف إنشاء شبكة مراكز نقل الركاب والبضائع وتوفير الخدمات لنقل المواد الطبية.

● لا تزال عمليات برنامج الأغذية العالمي في اليمن من أكبر التحديات الكبرى التي تواجهونها، كيف تصف الوضع في اليمن اليوم في ظل تسجيل البلاد حالات إصابة بـ«كورونا»؟

- **لا يزال اليمن يشكل أكبر أزمة إنسانية في العالم، حيث يحتاج أكثر من 24 مليون شخص أو 80 في المائة من السكان إلى المساعدة والحماية. ويقدم برنامج الأغذية العالمي مساعدات غذائية إلى 12,5 مليون شخص شهرياً، وهي أكبر عملية ينفذها البرنامج في العالم.**

تعد السعودية والإمارات من أهم الجهات المانحة لمنظمتنا، فقد ساعدت مساهماتهما القيّمة برنامج الأغذية العالمي في توصيل المساعدات الغذائية المنقذة للحياة إلى ملايين الأشخاص في اليمن. لكن عملية البرنامج في اليمن تواجه في الوقت الراهن نقصاً حاداً في التمويل، وقد أجبرنا ذلك على تقليل عدد عمليات التوزيع في بعض أنحاء البلاد للاستفادة من الموارد المتاحة إلى أقصى حد، وتعزيز الإشراف والرقابة في بيئة العمل شديدة الصعوبة. لكن حتى في ظل هذا المستوى المنخفض من النشاط، لا تزال عمليات البرنامج معرضة للخطر. من هنا لا بد من الحفاظ على شبكة أمان للأسر التي أنهكتها الحرب في اليمن، التي تواجه الآن تهديداً جديداً بسبب الجائحة.

● كيف تصف علاقة برنامج الأغذية العالمي بمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؟ وما هي المشروعات المقبلة المشتركة بين الطرفين؟

- **تعود شراكة برنامج الأغذية العالمي مع السعودية إلى السبعينات الماضية، عندما قدمت المملكة سلسلة من التبرعات النقدية التي لعبت دوراً حاسماً في تجنب أزمة تمويلية كبرى. وفي عام 2008، قدمت السعودية مرة أخرى 500 مليون دولار مع بداية أزمة ارتفاع أسعار الغذاء والوقود لمساعدة البرنامج على تلبية الاحتياجات المترتبة على نقص التمويل. وكان هذا التبرع أكبر مساهمة نقدية فردية تقدمها جهة مانحة على الإطلاق لأي وكالة من وكالات الأمم المتحدة.**

● ما هي الدول الأكثر حاجة إلى المساعدات الغذائية حالياً؟

- **أكثر ما يثير قلق برنامج الأغذية العالمي هي الدول التي تعاني من مستويات مرتفعة من انعدام الأمن الغذائي المزمن والحاد، ومن الصدمات المناخية أو الاقتصادية أو الاجتماعية والسياسية القائمة سلفاً.**

في أسوأ السيناريوهات، قد نشهد مجاعة في أكثر من 30 دولة، وفي الواقع في 10 من هذه الدول هناك بالفعل أكثر من مليون شخص على شفا المجاعة في كل منها. وفي الكثير من المناطق تكون المعاناة الإنسانية هذه ثمناً باهظاً للنزاع.

وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يقدر برنامج الأغذية العالمي أن 6,7 مليون شخص إضافي قد يكافحون قريباً للحصول على قوتهم بسبب التأثير الاجتماعي والاقتصادي للجائحة.

● ما هي الدول الأكثر التزاماً بدعم أنشطة برنامج الأغذية العالمي، وما هي رسالتك لهم؟

- **نحن ممتنون للغاية لمانحينا وشركائنا حول العالم. كما تعلمون، يعد التمويل الذي نحصل عليه طوعياً تماماً، ولذلك لن نكون قادرين على القيام بما نقوم به لإنقاذ الأرواح وتغيير حياة الناس من دون كرم الجهات المانحة. في هذه المنطقة، تعد السعودية والإمارات من بين أهم 10 جهات مانحة لبرنامجنا، ونحن نثمن دعمهما وسخاءهما. يمكننا تعزيز شراكتنا القوية للاستفادة من الفرص الواسعة والمتنوعة المتاحة أمام برنامج الأغذية العالمي والمملكة للشراكة في السياقات الإنسانية والإنمائية في مختلف أنحاء العالم.**

4
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 15161 العدد – Monday 2020/6/1 الاثنين

«الداخلية» تفحص مخالطي موظف بسجن «طرة» توفي بعد إصابته بـ«كورونا»

الحكومة المصرية تراجع التدابير الصحية لمواجهة الوباء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط إعلان عن زيادات غير مسبوقة في الإصابات المسجلة بفيروس «كورونا المستجد» في البلاد، راجعت الحكومة المصرية، أمس «إجراءات التعامل والتصدي لانتشار الفيروس»، وذلك خلال اجتماع للمجموعة الطبية المعنية بالأزمة، برئاسة رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، مع عدد من أعضاء حكومته ومسؤولين طبيين.

وفيما بدا استجابة لمطالب «نقابة الأطباء» التي حذرت رسمياً، قبل أيام، من نقص في المستلزمات الطبية اللازمة لحماية طواقم العمل، أكد مدبولي، أمس، على «ضرورة توافر جميع المستلزمات الطبية بالمستشفيات، والتأكد من صرفها لجميع الأطقم الطبية، وعدم الاكتفاء بالاطمئنان لوجودها بالمخازن فقط».

والتقى مدبولي، الخميس الماضي، نقيب الأطباء حسين خيري، وأعرب رئيس الحكومة عن «تقديره لجميع أفراد الأطقم الطبية للقيام بدورهم في تقديم الخدمة للمواطنين».

وفي السياق ذاته، اجتمع نقيب الأطباء، مع وزيرة الصحة، أمس، وأكدت زايد على «اهتمام الوزارة وأجهزة الدولة بتطبيق إجراءات حماية الفرق الطبية وثمّنت جهودهم في التعامل مع الجائحة»، فيما جدّد خيري التأكيد على «جميع مطالب النقابة السابقة وعلى الأهمية القصوى لقيام الدولة بالمهمة القومية التي تتمثل في حماية الفرق الطبية حتى تستطيع الاستمرار في قيامها بمهامها الوطنية تجاه المجتمع والمواطنين جميعاً، وفتح قناة تواصل على مدار اليوم بين نقيب الأطباء ووزيرة الصحة حتى يتم حل مشكلات الفرق الطبية أول فأول».

ودعا رئيس الوزراء، أمس، إلى «تفعيل لجنة الأزمات القائمة بكل محافظة، وأن يكون هناك تفتيش يومي من جانب مسؤولي الجهات المختلفة، بما فيها الجهات الرقابية، على المستشفيات؛ وذلك للتأكد من توافر المستلزمات الطبية، ووجود الأطقم الطبية، وتقديم خدمة جيدة للمواطنين بالمحافظات، منوهاً بـ«توفير العلاج المطلوب للمواطنين الذين سيتم عزلهم منزلياً، وتفعيل أقصى طاقة للمستشفيات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالي».

وبشأن المستشفيات الخاصة، كلّف مدبولي الوزراء المعنيين بـ«وضع ضوابط للمستشفيات الخاصة التي بدأت تشارك في علاج المواطنين من فيروس كورونا، ووضع حد أقصى لتكلفة العلاج، في ظل تسجل ارتفاع مبالغ فيه في تكلفة العلاج والعزل بعدد من هذه المستشفيات»، وفق بيان الحكومة المصرية.

بدورها، قالت وزيرة الصحة والسكان، هالة زايد إن «6 محافظات شهدت أعلى نسبة إصابة بالفيروس، وهي القاهرة، والجيزة، والقليوبية، والمنوفية، والفيوم، والإسكندرية، والبحيرة، وذلك حتى يوم 30 مايو (أيار) الماضي بإجمالي 15415 حالة».

وأفادت زايد بـ«تجهيز جرعات العلاج وتوزيعها على حالات العزل المنزلي عن طريق القوافل العلاجية، وتسيير نحو 65 عيادة متنقلة لتوزيع الجرعات، فضلاً عن 5013 وحدة على مستوى الجمهورية، إلى جانب 340 مستشفى للعزل، وتجهيز 36 مستشفى أخرى وإضافتها إلى المستشفيات العاملة حالياً ليصبح إجمالي عدد المستشفيات المتعاملة مع حالات فيروس كورونا إلى 376 مستشفى».

من جهة أخرى، كشفت وزارة الداخلية المصرية، عن بدء عمليات الفحص للمخالطين لأحد الموظفين العاملين بسجن طرة، والذي توفي وتبين إصابته بفيروس كورونا، وشدد في بيان أن الموظف «حصل على إجازة من عمله في 17 مايو الماضي، للعلاج من أحد الأمراض المزمنة، وخلال تلك الفترة أجرى تحليل فيروس كورونا بمستشفى للحميات، وتوفي قبل ظهور نتيجة التحليل، وتبين عقب ذلك إيجابية إصابته بالفيروس، ولم يتم تحديد سبب الوفاة حتى الآن»، وفق بيان رسمي.

وأشارت الداخلية، أنها «اتخذت إجراءات لتعقيم موقع عمل المتوفى، وبدأت فحص المخالطين له للتأكد من سلامتهم الصحية»، وشددت على «تعقيم جميع المنشآت بقطاع السجون بصورة يومية وإجراء الفحوص الطبية الدورية للتأكد من سلامة المسجونين، وفق الضوابط الموضوعة من وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية».

وبرلمانياً، بلغت عدد الإصابات المسجلة بالفيروس بين أعضاء مجلس النواب، 5 إصابات بشكل إجمالي، بحسب ما أفاد صلاح حسب الله، المتحدث الرسمي للمجلس، أمس، والذي أكد في الوقت نفسه أن «البرلمان سيعقد جلساته العامة في الموعد المقرر يوم الأحد المقبل، دون تأجيل».

مصريون ملتزمون ارتداء الكمامات في قطار بالقاهرة أمس (إ.ب.أ)

الرئيس الإيراني اعتبر أن أوضاع بلاده «ليست هشة»

إصابات إيران تتجاوز 150 ألفاً في 100 يوم

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد مائة يوم على تفشي كورونا في إيران، قال الرئيس حسن روحاني عبر التلفزيون الإيراني إن إيران «لا تشهد أوضاعا هشة» فيما يخص تفشي فيروس كورونا المستجد، في وقت تخطت عدد الإصابات 150 ألفا.

وقال روحاني إن «بعض المحافظات تشهد أوضاعا صعبة لكننا سنتجاوز ذلك بمساعدة الناس».

ودافع روحاني عن الإحصائيات التي قدمتها الحكومة عن عدد الإصابات والوفيات وحالات الشفاء ومن دخلوا المستشفيات لتلقي العلاج من فيروس كورونا على مدى 100 يوم من إعلان أول حالتي وفاة بمدينة قم الإيرانية. وصرح في هذا الصدد أن الأمر «يظهر أن الشعب والكادر الطبي ترك سجلا جيدا في التاريخ».

وقال روحاني «اليوم بعد 100 يوم من المواجهة والصمود، لدينا أوضاع مقبولة نسبيا، حتى تبدو أن أوضاعنا ليست هشة، لقد تحسنت إحصائية الوافدين للمستشفيات والوفيات وإحصائيات حالات الشفاء».

وواجهت الحكومة الإيرانية عاصفة من الانتقادات بسبب إجراءاتها في مواجهة الوباء، ومن بين أهم الانتقادات التي طالت الحكومة، من نواب في البرلمان وأجهزة غير حكومية ومنظمات طبية، الأرقام التي أعلنتها عن حالات الوفاة والإصابات. ودخلت الحكومة في تلاسن مباشر مع بلدية طهران بشكل خاص، والتي انتقد أعضاؤها الإحصائية المعلنة من وزارة الصحة. وكرر روحاني معلومات وردت على لسانه في عدة مناسبات خلال الشهر الماضي عن الأوضاع الاقتصادية، قائلا إن أوضاع السلع الأساسية والعملة التي توفرها «أفضل من السابق» وأضاف أن «وزير الزراعة يتوقع أن نحصد هذا العام 14 مليون طن من القمح»، مضيفا أن القطاع الزراعي «يمر بأوضاع مناسبة».

وأفادت وكالة «إيلنا» العمالية نقلا عن وزير الصحة، سعيد نمكي أن 27 محافظة «تشهد أوضاعا مستقرة»، مضيفا «نتجه لاحتواء وباء كورونا».

ووجه الوزير لوما إلى محافظات تشهد موجات جديدة من تفشي الفيروس، منوها أن السبب يعود إلى «تخطي البروتوكولات، رغم التوصيات الصارمة والتحذيرات المتواصلة»، لافتا إلى أن 50 في المائة من الوفيات تحدث حاليا في ثلاث محافظات من أصل 31 محافظة إيرانية.

وقبل ذلك بساعات، أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور في مؤتمره الصحافي اليومي، عن تشخيص 2516 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد ما رفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 151 ألفا و466 حالة.

كما أودى الفيروس بحياة 63 مريضا خلال 24 ساعة وهو ما رفع حصيلة الوفيات إلى 7797 حالة وفقا للإحصائية الرسمية.

وأشار المتحدث إلى صراع 2527 شخصا مع الفيروس في غرف العناية المركزة. في وقت أبلغت الوزارة عن 118 ألفا و848 حالة غادرت المستشفى، بعد الشفاء، وهم من بين 935 ألفا و849 شخصا خضعوا لفحص تشخيص فيروس كوفيد 19.

ولفت المتحدث إلى أن محافظة الأحواز (خوزستان بالفارسية)، ذات الأغلبية العربية، في جنوب غربي البلاد، لا تزال في الوضعية الحمراء في الأسبوع الثالث على التوالي.

وذكر أيضا أن حالة الإنذار تشهدها محافظات أصفهان وأذربيجان الغربية وأذربيجان الشرقية ولرستان وكرمانشاه وهرمزجان وبلوشستان.

وقال المتحدث باسم جامعة العلوم الطبية في محافظة الأحواز، إن 494 شخصا تم تشخيص إصابتهم بفيروس كورونا ما رفع عدد المصابين إلى 14 ألفا و647 شخصا، مشيرا إلى أن 356 شخصا يتلقون العلاج تحت إشراف المراكز الصحية في المنازل، بينما نقل 138 مريضا إلى المستشفيات.

وأفادت وكالات إيرانية عن المتحدث أن عدد الأشخاص الذين يتلقون العلاج في المستشفيات وصل إلى 788 شخصا، فيما توفي 18 مريضا خلال 24 ساعة. وتشير الإحصائية الرسمية إلى تسجيل 565 حالة وفاة في المحافظة الغنية بالنفط حتى الآن.

وقال، مسؤول دائرة الصحة في الجامعة الطبية بمحافظة الأحواز، محمد علوي، أول من أمس إنه «يتوقع أن ترتفع حالات الإصابات الجديدة خلال الأيام».

وتزامنا مع ذلك قال رئيس جامعة العلوم الطبية بمدينة عبادان، شكر الله سلبمان زاده إن «المحافظة مقبلة على ثلاثة إلى أربعة أسابيع متأزمة» لافتا إلى أن رفع القيود التي بدأت بها الحكومة في 11 أبريل (نيسان) الماضي «السبب الأساسي في ذروة الوباء بالمحافظة».

وذكر موقع «رهياب» المنبر الإعلامي لـ«الحرس الثوري» في محافظة الأحواز أنه «رغم إعلان الوضعية الحمراء من مسؤولي مكافحة كورونا وحاكم المحافظة غلام رضا شريعتي إلا أن ما هو غير واضح وسط هذا، اتخاذ إجراءات تتناسب مع الوضعية الحمراء والمتأزمة».

ونقلت وكالة «أرنا» الحكومية عن أستاذ الاقتصاد بجامعة الأحواز، مرتضى أفقه، أن «الهاجس المعيشي وسكان الصفيح والعدد الكبير من الباعة الجوالة في المحافظة، من أهم أسباب صعوبة التحكم بانتشار فيروس كورونا».

وفي طهران، قال حاكم العاصمة، انوشيروان بند بي إن المحافظة جمعت 1,1 في المائة من مدمني المخدرات التي أطلقتهم مراكز الرعاية بعد تفشي وباء كورونا في فبراير (شباط) الماضي.

إيرانيون في مترو أنفاق بعد إعادة فتحه في شيراز أول من أمس (مهر)

وزيرة الصحة: لا يمكن تحديد موعد تفشي الفيروس الآن

«ذروة كورونا» في مصر... تضارب رسمي وقلق شعبي

القاهرة: حازم بدر

يبني عاطف الصاوي، وهو مالك لشركة خاصة لنقل البضائع، قراراته بشأن كثافة العمال في مكاتب الشركة بناء على ما يصدر عن السلطات الصحية الوطنية من تصريحات، غير أنه وجد نفسه فجأة خلال الأيام القليلة الماضية عرضة للحيرة بشأن القرار الأهم، وهو: «متى نتجاوز الذروة، ونعيد قوة العمل بالمعدلات السابقة نفسها؟».

الصاوي الذي يعمل في شركته الصغيرة نحو 30 شخصاً انتظر وصول مصر لذروة الوباء في يوم 28 مايو (أيار) الماضي، بناءً على عرض قدمه وزير التعليم العالي، خالد عبد الغفار، أمام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أثناء افتتاح أحد المشروعات القومية بالإسكندرية، وهو ما يعني -وفقاً لما قاله الوزير خلال العرض- أن «الأعداد ستبدأ بعدها في الانخفاض، وحدد 7 يونيو (حزيران) الحالي موعداً لبدء الانحسار».

لكن أرقام الإصابات اليومية المسجلة بدت مغايرة لما ذهب إليه الوزير، ليجد الصاوي وعشرات مثله من القلقين بشأن صحتهم وأعمالهم أنفسهم أمام تصريح آخر في اليوم نفسه الذي حدده الوزير موعداً لـذروة الوباء، يتحدث عن «الوصول إلى الذروة بعد أسبوعين»، وفق ما قاله د. محمد عوض تاج الدين مستشار الرئيس المصري لشؤون الصحة والوقاية، وذلك خلال مشاركته في الجلسة العلمية عن «المستجدات عن كورونا في مصر»، بمؤتمر افتراضي دولي نظمته جامعة طنطا (دلتا النيل بمصر).

وبعد يومين فقط، جاءت تصريحات الدكتور حسام حسني رئيس اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا بوزارة الصحة متطابقة مع ما قاله مستشار الرئيس، حيث حدد أيضاً، في مداخلة هاتفية ببرنامج «كل يوم» على فضائية «ON»، الأسبوعين المقبلين موعداً لارتفاع الإصابات، غير أن رأياً رابعاً نقلته د. هالة زايد وزيرة الصحة، إذ قالت أول من أمس إنها «لا تستطيع الآن تحديد موعد ذروة تفشي فيروس كورونا في البلاد».

وجاء تعليق الوزيرة ليزيد من حيرة وقلق المواطنين الذين يبنون خططهم المستقبلية بناء على ما يصدره المسؤولون من تصريحات، وهو ما يثير تساؤلاً حول مدى إمكانية التنبؤ بدقة بموعد تفشي الفيروس في بلد ما.

بدوره، يقول د. أمجد الخولي، استشاري الوبائيات بمنظمة الصحة العالمية، لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك كثيراً من العمليات الحسابية والإحصائية التي يمكن استخدامها لبناء نماذج محاكاة لتوقع منحنى الحالات، وعليه توقع توقيت وحجم ذروة المنحنى».

ويضيف: «كلما كانت المعطيات دقيقة كاملة، يكون هذا التوقع أقرب إلى الواقع، ومن المهم أن نعرف أن أي تغيير في هذه المعطيات على أرض الواقع لا بد أن يصاحبه تصحيح المنحنى بناء على المعطيات الجديدة».

ومن هذه المعطيات التي تعتمد عليها البرامج الإحصائية «طرق اكتشاف الحالات، واستراتيجيات الفحص، وكذلك طرق العزل والحجر الصحي، والعادات المجتمعية والتزام المواطنين بتعليمات السلطات الصحية والإجراءات الاحترازية والوقائية المطبقة». ويشير الخولي إلى أن «أي خلل في هذه المعطيات يؤدي بالضرورة إلى اعتلال في التوقع».

ويتفق د. محمد علي زكي، أستاذ الفيروسات بجامعة عين شمس، مع ما ذهب إليه الخولي، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «المعلومات التي يتم إدخالها لبرامج النمذجة التي تقيم الحالة في مصر خاطئة، لذلك تأتي النتائج خاطئة».

دمشق تخفف من الإجراءات الاحترازية الخاصة بـ«كوفيد ـ 19»

دمشق: «الشرق الأوسط»

عاد العاملون في جميع المؤسسات الحكومية السورية إلى الدوام الكامل، من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر، وذلك بعد شهرين ونصف الشهر من تقليص فترة العمل والعاملين ضمن الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس «كورونا المستجد»، وجاءت عودة القطاع العام في سوريا إلى العمل بعد يوم من استئناف دوام الجامعات والمعاهد استكمالاً للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2019 - 2020. بالإضافة إلى استئناف امتحانات التعليم المفتوح للفصل الدراسي الأول، وسط التزام بالإجراءات الاحترازية المتخذة للتصدي للوباء.

يُشار إلى أن الفريق الحكومي المعني بمواجهة فيروس «كورونا المستجد» في دمشق قد بدأ إجراءات فك الحظر التدريجي الأسبوع الماضي، حيث تم إلغاء الحظر الليلي، وإعادة النقل الجماعي بين المحافظات، وجرى ذلك بالتزامن مع عطلة عيد الفطر التي تنتهي اليوم الاثنين مع عودة جميع مؤسسات القطاع العام إلى العمل بشكل كامل.

رياض طيفور معاون وزير التعليم العالي في دمشق قال إن «نحو 750 ألف طالب التحقوا بالدوام يوم أمس، ونحو 130 ألفاً طالب بدأوا باستكمال امتحانات التعليم المفتوح. وأوضح طيفور أن المحاضرات التي خفضت مدتها 50 في المائة، تبدأ عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، ولغاية الساعة التاسعة والنصف ليلاً، وفق ما يقرره أستاذ المقرر بالاتفاق مع الطلاب، كما سمح بالدوام يوم السبت (الذي يُعد مع الجمعة يومَ عطلة أسبوعي) لمن يرغب فيما يمكن تغطية المنهاج كاملاً، وتعويض الفاقد التعليمي للطلاب، على أن تكون المحاضرات مكثفة، إضافة إلى تقسيم الطلاب إلى أكبر عدد ممكن من المجموعات لتخفيف الازدحام في القاعات الدرسية. ودعا طيفور الطلاب إلى أن يكونوا على «قدر المسؤولية والوعي حيال الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتعليمات الصحية حرصاً على سلامتهم وسلامة عائلاتهم ومجتمعهم»، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

من جهتها، أكّدت الدكتورة فاتنة الشعال عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق أن امتحانات التعليم المفتوح في الكلية تستمر لمدة أربعة أيام، ويصل عدد الطلاب المتقدمين لها إلى أربعة آلاف طالب، مبينة أن عدد الطلاب المسجلين في الكلية يُقدّر بـ70 ألف طالب وطالبة فيما يُقدّر عدد المواد والمقررات في جميع الأقسام بنحو 950 مقرراً.

ولفتت إلى أنه تمت مراعاة الشروط الصحية وملاءمة مكان الدراسة للطالب بوضع طالب في كل مقعد، والالتزام بوضع القفازات والكمامة مع وجود أدوات التعقيم. كما أفاد عميد كلية طب الأسنان بجامعة دمشق محمد أسامة الجبان باتخاذ إجراءات وقائية من خلال قياس حرارة الطلاب الداخلين إلى الكلية، وتعقيم جميع المخابر والعيادات والمدرجات والقاعات التي سيستخدمها نحو أربعة آلاف طالب وطالبة والكادر التدريسي والإداري.

وحسب التحديثات الأخيرة لوزارة الصحة في دمشق، بلغ عدد الإصابات الجديدة بفيروس «كورونا المستجد» 19 حالة لغاية يوم أول من أمس، ليصبح عدد الحالات النشطة 75، وحالات الشفاء 45، وأربع وفيات، فيما بلغت الحصيلة العامة 122 إصابة.

عدّاد «كورونا» سجل ارتفاعاً

لبنان يفتح الشواطئ والمجمعات التجارية

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجّل عدّاد إصابات «فيروس كورونا» في لبنان أمس (الأحد) ارتفاعاً، فيما أعلنت وزارة الداخلية عن المرحلة الرابعة من تخفيف إجراءات التعبئة العامة من خلال تعديلات في مواعيد فتح وإقفال المؤسسات الصناعية والتجارية ومواقيت حظر التجوّل، واتخذت قراراً بإعادة فتح الشواطئ المخصصة للسباحة والمجمعات التجارية بعد أكثر من شهرين على إقفالها.

وأعلنت وزارة الصحة العامة عن 29 حالة جديدة، ما رفع العدد التراكمي إلى 1220 إصابة، منها 2 لمقيمين في لبنان و27 لوافدين، وذلك من أصل 1494 فحصاً أجريت في الـ24 ساعة الأخيرة.

من جهتها، أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعميماً يرتبط بتعديلات في دوام عمل المؤسسات وحظر التجول، تنفيذاً لمذكرة وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي. وأعلنت أنه «يمنع الخروج إلى الشوارع ما بين الساعة الثانية عشرة ليلاً والساعة الخامسة صباحاً من كل يوم مع الإبقاء على تقييد حركة السيارات السياحية والآليات الخصوصية والدراجات الآلية على مختلف أنواعها بلوحاتها المنتهية أرقامها بالمفرد والمزدوج، ويستثنى منها السيارات العمومية»، بعدما كان حظر التجول يبدأ من الساعة السابعة مساء.

ولفتت إلى فتح «المؤسسات العامة أبوابها أمام المواطنين خلال الدوام الرسمي المعتمد، على ألا تقل نسبة جهوزية الموظفين عن 50 في المائة».

وفيما شملت القرارات إعادة فتح الشواطئ والمجمعات التجارية، أشارت إلى «تعديل مواقيت فتح المؤسسات والشركات والمهن الحرة والحرفيين وإقفالها بحسب مواقيت الخروج إلى الشوارع، ويستثنى من القرارات القطاعات والمهن التي كانت محددة سابقا والذين يعملون فيها، وأبرزها المؤسسات الإعلامية والصحية والعسكرية والغذائية وغيرها».

مظاهرات للتجار شرق الجزائر احتجاجاً على استمرار الحجر

الجزائر: بوعلام غمراسة

احتج مئات التجار بالجزائر أمس ضد استمرار توقيف أنشطتهم لأكثر من ثلاثة أشهر، بسبب إجراءات الحجر الصحي التي مددتها الحكومة، عشية عيد الفطر، إلى 13 من يونيو (حزيران). ونظم تجار مدينة العلمة (شرق) المعروفة أكثر بـ«سوق دبي»، مظاهرة أمام محلاتهم المغلقة، مطالبين السلطات المحلية بالترخيص لهم للعودة إلى النشاط.

وقال عبد القادر مكسي، بائع أدوات منزلية بالفضاء التجاري الضخم، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن الغاضبين عازمون على «كسر الحجر الصحي خلال الأسبوع الجاري ولن ننتظر الوالي (ممثل الحكومة محلياً) حتى يمنحنا الترخيص، فقد أوشكنا على الإفلاس، والحكومة ترفض تقديم مساعدات كإعفائنا من الضرائب ومن تسديد فواتير الطاقة والماء. كما أننا ملزمون بتسديد إيجار المحلات لملاكها».

وأوقف التجار المحتجون مظاهرتهم، التي أحاطتها الشرطة من دون أن تتدخل لفضها، وانتدبوا مجموعة منهم لمقابلة الوالي لإبلاغه بأنهم لا يعتزمون انتظار مهلة الحجر الصحي الجديدة حتى تنتهي، ليعودوا إلى نشاطهم. وتعتبر «سوق دبي» أضخم سوق تجار في البلاد، تسعى الحكومة منذ سنوات لإقناع تجاره بإيداع أموالهم في البنوك، من دون جدوى.

وفي بجاية (شرق)، انقسم تجار خرجوا أمس إلى الشارع للاحتجاج، بين فريق أراد الاعتصام بالطريق العام وعدم مغادرته، حتى تستجيب السلطات المحلية لطلب الترخيص بالعودة إلى النشاط، وفريق آخر دعا إلى مقابلة الوالي لتحسيسه بالوضع الاقتصادي المذري الذي يعيشونه منذ تجميد الحركة التجارية قبل أشهر. وأكد الغاضبون أنهم سيفتحون محلاتهم اليوم الاثنين «مهما كان الحال». وسخر بعضهم من «منحة كورونا»، 10 آلاف دينار، (80 دولاراً) التي وزعتها الحكومة على من توقفت أعمالهم، فهي لا تغطي، حسبهم، أبسط حاجياتهم.

كما احتج تجار بجاية والعلمة، على الترخيص الذي منحته السلطة لسياسيي حزبي «التجمع الوطني الديمقراطي» و«جبهة التحرير الوطني»، لعقد اجتماعين لهما بالعاصمة، في الأيام الأخيرة، رغم استمرار تطبيق الحظر الصحي والتباعد الجسدي. وأظهرت صور للاجتماعين، نشرتها الصحافة، إخلالاً واضحاً بشروط الوقاية من وباء كورونا، وقد أثار ذلك استياء قطاع واسع من الجزائريين، وبخاصة التجار الذي انتقدوا «المقاييس المزدوجة التي تعتمدها الحكومة في تطبيق الحجر». وبرأي مراقبين تتحاشى السلطات رفع الحجر، حالياً، تفادياً لعودة الحراك الشعبي إلى مظاهراته الأسبوعية التي علّقت في بداية مارس (آذار) الماضي، بسبب ارتفاع معدل الإصابة بالفيروس.

بولسونارو يقلل من خطورة الوباء ويدعو إلى استئناف بطولات كرة القدم

«كوفيد ـ 19» يتمدّد في أميركا اللاتينية... ووفيات البرازيل تتجاوز فرنسا وإسبانيا

برازيليا - لندن: «الشرق الأوسط»

يتوسّع وباء كورونا، الذي أصاب أكثر من ستة ملايين شخص حول العالم، في بالبرازيل التي أصبحت رابع أكثر دولة متضررة من «كوفيد - 19» من حيث عدد الوفيات. وباتت أميركا اللاتينية البؤرة الرئيسية لتفشي الفيروس منذ أيام، بعد تراجع وتيرة الوباء في أوروبا.

ووفق وزارة الصحة البرازيلية، فقد بلغ عدد وفيات الوباء الذي ظهر في الصين في أواخر ديسمبر (كانون الأول)، 28 ألفاً و834 في البلاد. وتضع هذه الحصيلة البرازيل بعد الولايات المتحدة (105 آلاف و575 وفاة)، والمملكة المتحدة (38 ألفاً و376 وفاة) وإيطاليا (33 ألفاً و340 وفاة)، وتسبق فرنسا التي سجلت 28 ألفاً و711 وفاة، وإسبانيا بـ27 ألف وفاة. فيما يقترب عدد الإصابات في البرازيل من نصف مليون بـ465 ألفاً و166 بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي ظلّ هذا العدد الكبير من الوفيات والإصابات، والذي يعتبره الخبراء أنه أقل بكثير من الواقع، أثارت دعوة الرئيس اليميني المتشدد جايير بولسونارو إلى استئناف بطولات كرة القدم، جدلاً واسعا. وأعلن الرئيس الذي قلل من خطورة الوباء منذ البداية: «بما أن لاعبي كرة القدم شباب ورياضيون، فإن خطر وفاتهم إذا تلقوا العدوى منخفض جداً».

وتوقفت منافسات اللعبة ذات الشعبية الهائلة في البرازيل منذ منتصف مارس (آذار)، لكن الرئيس اليميني بولسونارو قلّل مؤخرا في تصريحات لإذاعة «راديو غوايبا»، من شأن مرض اللاعبين في حال التقاطهم الفيروس. وقال: «نظرا لأن لاعبي كرة القدم هم رياضيون يافعون، فإن خطر الموت في حال أصيبوا بالفيروس سيكون منخفضا بشكل كبير».

وسبق للرئيس المثير للجدل أن استند في مارس إلى تجربته كرياضي سابق، للتأكيد أنه سيعاني من «نزلة برد طفيفة» في حال إصابته. ويعتبر بولسونارو أن الدافع الرئيسي وراء رغبته في عودة كرة القدم هو الحد من نسبة البطالة وما يرافقها من مشاكل، شارحا «على اللاعبين أن يعيشوا بطريقة أو بأخرى».

في البيرو المجاورة، البلد الثاني الأكثر تضرراً في المنطقة بعد البرازيل، تخطت الإصابات 155 ألفاً، وبلغ إجمالي الوفيات 4371 حالة. وفي بوليفيا، أعلنت أربع من المناطق التسع في البلاد، بينها سانتا كروز الأكثر تضرراً جراء الوباء، أنها ستمدد فرض تدابير العزل، رغم قرارات الحكومة المركزية. وأعلن نائب رئيس الإكوادور أوتو سونينهولزنر من جهته أن جزر غالاباغوس، التي تعد من التراث الطبيعي للبشرية، ستصبح مفتوحة أمام السياح اعتباراً من الأول من يوليو (تموز). وقال إنه «يمكن لنا أن نبدأ التفكير في المستقبل، وفي إعادة تنشيط الحركة، وفي أن تصبح جزر غالاباغوس الوجهة السياحية الأولى الآمنة على مستوى الصحة».

وفيما أسفر كوفيد - 19 عن وفاة أكثر من 366 ألف شخص في العالم، أثار قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب قطع تمويل منظمة الصحة العالمية التي يتهمها بمسايرة الصين، حالة من الصدمة. وطالبه الاتحاد الأوروبي بإعادة النظر في قراره، معلناً أن «التعاون والتضامن العالميين عبر الجهود المتعددة الأطراف، هي السبل الناجعة والمستدامة الوحيدة التي ستمكننا من الفوز في هذه المعركة التي يواجهها العالم.

وفي ظل تحسن الوضع الصحي في أوروبا، يتواصل رفع القيود التي فرضت مع تفشي الوباء. وأعادت إيطاليا السبت فتح برج بيزا أمام الزوار، الذي يعد أحد أبرز المقاصد السياحية في البلاد. أما في فرنسا، فقد عاد السكان إلى الحدائق والمتنزهات بعد شهرين من إغلاقها. وفي إسبانيا، بات ممكناً لأندية بطولة كرة القدم العودة إلى التدريب الجماعي «الكامل» اليوم، قبل أن تستأنف المنافسة في 11 يونيو (حزيران). وفي النصف الثاني من يونيو، قد تسمح إسبانيا أيضاً بعودة السياح الألمان والفرنسيين والاسكندنافيين إلى جزر الباليار والكناري، كتجربة أولية.

أما في بريطانيا التي سجلت أعلى عدد وفيات في العالم، فيعتبر العديد من الخبراء والمعارضين أن قرار حكومة بوريس جونسون الشروع بمرحلة جديدة من رفع العزل «سابق لأوانه». وأعلن العضو في اللجنة العلمية التي تقدم الاستشارة للحكومة جون إدموندز «أرى أن ذلك فيه مخاطرة... لأنه لا يزال لدينا عدد كبير من الإصابات في البلاد»، مضيفاً «أن إنجلترا وحدها تسجل نحو 8 آلاف إصابة جديدة في اليوم».

من جهتها، تريد الهند كما كافة الدول إعادة النشاط لاقتصادها المتوقف. وأعلنت السبت تخفيفا في القيود رغم الارتفاع في الإصابات اليومية. واعتباراً من 8 يونيو، ستعيد المنشآت الدينية والفنادق والمطاعم والمراكز التجارية فتح أبوابها. وعرف الناتج المحلي الإجمالي الهندي في الفصل الأول من العام النمو الأسوأ منذ 20 عاماً.

وفي رسالة مساء السبت، حذر البابا فرنسيس من أن «كل شيء سيكون مختلفاً» بعد الوباء الذي ستخرج منه الإنسانية «أسوأ أو أفضل»، داعياً إلى التحول نحو «مجتمع أكثر عدلاً ومساواة».

أما في الصين، حيث ظهر الوباء للمرة الأولى، فأُعلن عن تسجيل حالتي إصابة جديدتين مؤكدتين بفيروس كورونا، وأربع حالات لا تظهر عليها أعراض إحداها لشخص وصل على متن رحلة للطيران من ألمانيا. وأظهرت بيانات السلطات الصحية أن الحالتين المؤكدتين سُجلتا يوم السبت في إقليم شاندونغ، مقارنة مع أربع حالات في اليوم السابق، كما نقلت وكالة «رويترز». وأعلنت لجنة الصحة الوطنية تسجيل ثلاث حالات لا تظهر عليها أعراض، أول من أمس السبت.

من جهتها، أكدت مدينة تيانجين الصينية، الأحد، تسجيل حالة لا تظهر عليها أعراض لراكب قادم من فرانكفورت، في رحلة طيران، سيّرتها شركة «لوفتهانزا» إلى تيانجين. وتأتي رحلات الطيران في إطار مساعي الصين وألمانيا الحثيثة إلى تنشيط اقتصاديهما، بعد شهور من العزل العام. واستقل الطائرة القادمة من ألمانيا نحو 200 راكب، معظمهم من مديري الشركات الألمان. وقالت حكومة تيانجين في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي الصيني «ويبو»، إن فحص الراكب، وهو مهندس ألماني (34 عاماً)، أثبت إصابته بالفيروس بعد وصوله إلى المدينة، لكن لا تظهر عليه أي أعراض. وقالت حكومة المدينة، إن المريض نُقل إلى مستشفى محلي، ليبقى تحت الملاحظة الطبية، مضيفة أن حالته لا تمثل خطورة كبيرة على المواطنين الصينيين. وأظهرت بيانات لجنة الصحة الوطنية الصينية أن مجمل الإصابات بالفيروس في الصين بلغ 83001، بينما لا يزال عدد الوفيات ثابتاً عند 4634. ويشكك مراقبون وخبراء صحة دوليون في صحة هذه البيانات.

عاملة صحة تفحص أسرة برازيلية في منطقة ريفية بالأمازون أول من أمس (إ.ب.أ)

استئناف الطيران الداخلي والتنقل بين المدن وفتح المطاعم والمقاهي بعد تراجع الإصابات

تركيا تتدرج في استعادة الحياة الطبيعية بدءاً من اليوم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تطبق تركيا بدءاً من اليوم (الاثنين)، سلسلة إجراءات لعودة الحياة إلى طبيعتها بعد تراجع أعداد الوفيات والإصابات بفيروس كورونا.

وقالت وزارة الداخلية التركية إنه سيتم رفع قيود السفر بين المدن بشكل كامل، وفتح رياض الأطفال ودور رعايتهم النهارية، وفتح المطاعم وحدائق الشاي والنوادي والمقاهي حتى منتصف الليل، مع عدم السماح بتدخين النرجيلة ولعب الورق. وأضافت الوزارة في بيان، السبت، أنه سيتم في ضوء القرارات التي اتخذتها الحكومة في اجتماعها الأخير برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان يوم الخميس الماضي، عبر «الفيديو كونفرنس»، فتح استراحات السفر على الطرق السريعة، كما سيتم السماح للمواطنين أصحاب المحال التجارية فوق 65 عاماً باستئناف أعمالهم شريطة الالتزام بارتداء الكمامات والحفاظ على مسافة التباعد الاجتماعي وقواعد النظافة، وذلك في ظل استمرار الحظر على المواطنين من هذه الفئة العمرية. كما سيتم فتح الشواطئ والحدائق حتى العاشرة مساء ضمن قواعد محددة، مع رفع القيود المفروضة على السياحة البحرية وصيد الأسماك في إطار القواعد المحددة، بجانب رفعها عن الرياضات الفردية. كما سيتم استئناف البطولات الرياضية بدءاً من 12 يونيو (حزيران) المقبل.

وأكدت وزارة الداخلية التركية رفع قيود حظر التجول عن الفئة العمرية بين 18 و20 عاماً، ضمن إجراءات تخفيف تدابير مكافحة فيروس كورونا، مع الإبقاء على حظر التجول للمسنين فوق 65 عاماً، والسماح لهم بالخروج ساعات محددة يوم الأحد من كل أسبوع بين الثانية ظهراً والثامنة مساء، واستمرار الحظر بالنسبة للأطفال ما دون 18 عاماً، مع السماح لهم بالخروج يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع من الثانية ظهراً وحتى الثامنة مساء.

وكانت تركيا استأنفت صلاة الجماعة في المساجد بصلاة الجمعة الماضي في 1003 مساجد مركزية، كما بدأ منذ ذلك اليوم السماح بصلاتي الظهر والعصر جماعة في المساجد جميعها، مع مراعاة الاشتراطات الصحية وقواعد التباعد. وأعلن وزير النقل والبنى التحتية التركي عادل كارا إسماعيل أوغلو، أول من أمس، استئناف الرحلات الجوية الداخلية بدءاً من اليوم (الاثنين) بعد توقفها منذ 28 مارس (آذار) الماضي، في إطار التدابير المتخذة آنذاك ضد تفشي كورونا، مشيراً إلى أن بلاده قطعت شوطاً كبيراً في مكافحة كورونا بفضل الإجراءات المتخذة، وعودة البنية التحتية للنقل إلى وضعها الطبيعي.

وقال كارا إسماعيل أوغلو إن أول رحلة داخلية ستكون من مطار إسطنبول إلى مطار أسنبوغا في أنقرة، وستنطلق رحلات جوية من إسطنبول إلى أنقرة وإزمير وأنطاليا وطرابزون، وسيتم فتح المطارات في الولايات الأخرى تدريجياً.

وسجلت تركيا حتى أمس 4 آلاف و515 حالة وفاة و163 ألفاً و103 إصابات بفيروس كورونا، وسجلت أول من أمس 28 وفاة و1141 حالة إصابة. وبلغت حصيلة المتعافين من الفيروس 126 ألفاً و984 شخصاً. وأجرت وزارة الصحة مليوناً و964 ألفاً و364 فحصاً منذ بداية ظهور الفيروس في مارس (آذار) الماضي. وتراجع عدد المرضى في وحدات العناية المركزة إلى 662 مريضاً، في حين بلغ عدد الموصولين بأجهزة تنفس اصطناعي 324 مصاباً.

وفرضت السلطات حظر تجول في 15 ولاية بدءاً من منتصف ليل الجمعة وحتى منتصف ليل أمس (الأحد). وشدد وزير الصحة فخر الدين كوجا على ضرورة عدم التراخي في الالتزام بارتداء أقنعة الوجه ونظافة اليدين، ومراعاة قواعد التباعد الاجتماعي.

في سياق متصل، أكد فؤاد أوكطاي نائب الرئيس التركي، وجوب إعادة هيكلة منظمة الصحة العالمية، لتصبح أقل بيروقراطية وأكثر مرونة وشفافية. وقال أوكطاي، خلال مشاركته في ندوة عبر الإنترنت، نظّمها «المجلس الأطلسي» و«منظمة التراث التركي»، حول مكافحة فيروس كورونا ليل الخميس، إن الوباء أدى إلى تعليق ظاهرة العولمة إلى حد كبير، وأن كل دولة باتت منشغلة في مشكلتها. ولفت إلى أن وباء كورونا أظهر للدول ضرورة التركيز على قطاعها الإنتاجي والاكتفاء ذاتياً، بسبب توقف التوريد من الخارج، خصوصاً الصين، البلد الأكثر تصديراً في العالم.

عمال يعقمون مسجد السليمانية في إسطنبول الثلاثاء الماضي (أ.ب)

أطباء يتحدثون عن خطة من 3 عناصر لمواجهة الفيروسَين

«كورونا» وموسم الإنفلونزا... كيف نتلافى مخاطر لقاء الثنائي؟

القاهرة: حازم بدر

ترك فيروس «كورونا المستجد»، المسبب لمرض «كوفيد – 19» تداعيات سلبية على أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى نقص في الطواقم المؤهلة والمعدات.

وبينما توازن الدول للحد من انتشار الفيروس مع تزايد الضغط لإعادة فتح حدودها واقتصاداتها، يخشى الأطباء من استمرار الوباء في التوسع، خصوصاً إذا تزامنت الموجة الثانية من الوباء مع موسم الإنفلونزا التقليدي (الخريف والشتاء القادمين). ويظن بعض دول العالم أن الموجة الثانية من الوباء ربما تحدث مع تخفيف القيود، إلا أن المدير التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية، مايك رايان، قال في مؤتمر صحافي لوسائل الإعلام مساء الثلاثاء الماضي، إن «العالم لا يزال بشكل عام في منتصف الموجة الأولى».

وتابع رايان: «كي تحدث موجة ثانية، يجب أن تنخفض حالات الإصابة بالفيروس أولاً في جميع أنحاء العالم إلى مستوى منخفض للغاية، ثم تعود مرة أخرى بعد عدة أشهر». وقال: «إذا نظرنا إلى البيانات الواردة من أميركا الجنوبية، إلى أفريقيا وجنوب آسيا والعديد من البلدان الأخرى، فإننا ما زلنا في مرحلة يكون فيها المرض في طريقه إلى الارتفاع». وأضاف: «الآن، لسنا في الموجة الثانية أو على مشارفها... نحن في منتصف الموجة الأولى على مستوى العالم».

ووفقاً لهذه التقديرات التي أشار إليها رايان، فإن بدايات الموجة الثانية من الوباء قد تأتي متزامنة مع موسم الإنفلونزا التقليدي، وهو ما يمثل عبئاً كبيراً على الأنظمة الصحية، حتى المتقدمة منها. وبدأت الأوساط الصحية في الولايات المتحدة الأميركية تحذر مبكراً من هذا التزامن المتوقع، والذي تكشف إحصائيات موسم الإنفلونزا الحالي أن حدوثه سيثقل كاهل النظام الصحي. وأظهرت بيانات حكومية أميركية أن موسم الإنفلونزا هذا العام (2019 - 2020)، كان من أسوأ الفترات المسجلة. وانتهى الموسم رسمياً الأسبوع الأول من شهر مايو (أيار)، وأُصيب ما بين 39 مليوناً و56 مليون شخص بالإنفلونزا، وفقاً مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها.

وذكرت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في تقريرها الأسبوعي الأخير عن الإنفلونزا، الذي صدر في الأسبوع الأول من شهر مايو، أن ما لا يقل عن 24 ألف حالة وفاة مرتبطة بالإنفلونزا حدثت خلال موسم 2019 - 2020. وحتى أول من أمس، توفي أكثر من 105 آلاف شخص في الولايات المتحدة بسبب (كوفيد – 19)، مع أكثر من مليون و800 ألف إصابة، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

ويقول الدكتور ويليام شافنر، أستاذ الطب الوقائي والأمراض المعدية في كلية الطب بجامعة «فاندربيلت» في مجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت»، في أواخر شهر مارس (آذار): «الإنفلونزا عدو قديم... لقد اعتدنا على ذلك نوعاً ما، لكن الفيروس الجديد غامض وغير معروف، لم نرد أن يأتي إلينا، لكنه جاء مع معدل وفيات بين كبار السن ربما يكون أعلى من الإنفلونزا».

ومع انشغال العالم بالفيروس الجديد، يخشى شافنر أن يؤثر ذلك على إقبال الناس على أخذ اللقاح الموسمي للإنفلونزا، بما يمكن أن يؤدي إلى إثقال كاهل الأنظمة الصحية التي ستجد نفسها أمام مهمة مزدوجة، وهي مواجهة الفيروس الجديد والقديم. وحذّرت منظمة الصحة العالمية نهاية أبريل (نيسان) الماضي من تراجع الإقبال على اللقاحات التقليدية، لأسباب تتعلق بانشغال الحكومات بمواجهة تبعات الفيروس الجديد، وعزوف الناس خشية العدوى عن الحصول على اللقاحات، وهو ما من شأنه إعادة إنتاج تجربة دولة الكونغو، حينما ركزت كل طاقتها على مواجهة فاشية «إيبولا»، فعادت الحصبة بقوة.

وتسبب وباء الحصبة في عدد وفيات تجاوز ستة آلاف شخص في الكونغو، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف عدد الأشخاص الذين أصيبوا بفاشية «إيبولا» منذ ظهورها في أغسطس (آب) 2018، وتم وصفها بأسوأ موجة تفشٍّ للأمراض المعدية في العالم، وفق بيان صحافي أصدرته منظمة الصحة العالمية في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وحتى يتجنب العالم هذا السيناريو، وضع الدكتور بنيامين سينغر، أستاذ مساعد في الرعاية الرئوية والحرجة والكيمياء الحيوية وعلم الوراثة الجزيئي في كلية الطب بجامعة نورث وسترن الأميركية، استراتيجية للمواجهة تتكون من ثلاثة مسارات ينبغي التحرك فيها. وأوضح في مقال نشره أول من أمس في دورية «ساينتفيك ريبوتيز»، أن المسار الأول هو التطعيم ضد الإنفلونزا، وقال: «بينما ننتظر تجارب لقاح (كوفيد – 19)، يجب أن نخطط لزيادة معدلات التطعيم ضد الإنفلونزا، خصوصاً بين كبار السن الذين هم أكثر عرضة للإصابة بكل من الإنفلونزا والفيروس الجديد».

أما المسار الثاني، فذلك الذي يتعلق بـ«انتقال العدوى»، وقال إن «سياسات التباعد الاجتماعي المصممة للحد من انتشار (كورونا المستجد) فعالة أيضاً ضد الإنفلونزا، فإذا بدأت حالات (كوفيد - 19) بالارتفاع في خريف عام 2020، فإن إعادة تشديد إجراءات التباعد الاجتماعي يمكن أن تساعد في التخفيف من الانتشار المبكر للإنفلونزا لتسوية المنحنيات لكلا الفيروسين».

وأشار إلى أن المسار الثالث يتعلق بـ«العدوى المشتركة»، وشدد على أن هناك حاجة إلى توافر واسع النطاق للتشخيص السريع لـ(كوفيد - 19) ومسببات الأمراض التنفسية الأخرى، لأن العدوى المشتركة مع مرض تنفسي آخر، بما في ذلك الإنفلونزا، حدثت في أكثر من 20% من المرضى المصابين بالفيروس الجديد.

ولا يبدو المسار الثالث ملائماً لبعض الدول التي تكافح من أجل توفير اختبارات تشخيص «كورونا المستجد»، فكيف ستتمكن من توفير الاثنين. ولذلك فإن الحل، كما يرى د. محمد عواد، استشاري الأمراض الصدرية بوزارة الصحة المصرية، هو توعية الناس بالأعراض المميزة لفيروس «كورونا المستجد»، والذي يتعين عليهم حينها التوجه إلى المستشفى طلباً للتحليل والعلاج. ويقول عواد لـ«الشرق الأوسط»: «المشكلة الرئيسية والتي يمكن أن تتسبب في إثقال كاهل الأنظمة الصحية هو توافد مرضى الإنفلونزا مع مرضى الفيروس الجديد في وقت واحد، حيث سيخشى مرضى الإنفلونزا أن يكونوا قد أُصيبوا بالفيروس الجديد، والسبب هو تشابه الأعراض بين المرضين».

ويتسبب كلا الفيروسين في أعراض متشابهة، كالحمى والسعال وآلام الرأس والعضلات والإرهاق، ويمكن لهذه الأعراض سواء كانت بسبب الإصابة بالإنفلونزا أو كورونا احتواؤها بالأدوية والعزل المنزلي، كما يؤكد عواد. ويضيف: «يمكن في حالة واحدة التوجه إلى المستشفى لتخفيف الضغط على المراكز الصحية، وهي حدوث أعراض تنفسية، لا يصبح معها الشخص قادراً على التنفس بشكل طبيعي، ويحتاج إلى دعم من أجهزة التنفس الصناعي».

رئيس الوزراء التايلندي لدى تلقيه لقاح الإنفلونزا في إطار حملة توعوية أطلقت الثلاثاء الماضي (إ.ب.أ)

في زمن «كورونا» ورغم هيمنة تداعيات هذا الوباء على عناوين الأخبار منذ شهور، ظلّت ليبيا، ولأسباب مختلفة، محافظة على موطئ قدم لها في مقدم تطورات العالم العربي، والآن، كما يبدو، في مقدم اهتمامات الدول الكبرى... وحروبها الخفية.

فماذا يحصل في ليبيا حقيقة؟ وكيف وصلت الأمور إلى هنا؟

يسلّط هذا التقرير - وهو بمثابة «دليل للمبتدئين» - الضوء على بعض خلفيات الصراع في ليبيا، وعلى أطرافه الأساسية، وموازين القوى فيه، وأيضاً على التحالفات الإقليمية والدولية، بما في ذلك «الحرب الباردة» الدائرة حالياً على الأرض الليبية بين الأميركيين والروس.

خلفيات الصراع وأطرافه الأساسية وموازين القوى

ليبيا... «دليل للمبتدئين»

لندن: كميل الطويل

كيف وصلت الأمور إلى هنا؟

في فبراير (شباط) من عام 2011، وفي خضم ما عُرف آنذاك بـ«الربيع العربي» الذي أطاح لتوّه بنظامي الرئيسين الراحلين زين العابدين بن علي وحسني مبارك في تونس ومصر، اندلعت «انتفاضة» ضد حكم العقيد الراحل معمر القذافي الذي رد بتهديد الثائرين ضد نظامه بملاحقتهم «زنقة زنقة» حتى القضاء عليهم. جمع القذافي جيشاً جراراً ضم متطوعين من أبرز مدن غرب البلاد وقبائلها التي ظلّت على ولائها لنظامه، وعندما وصلت هذه القوات إلى أبواب مدينة بنغازي، مهد الثورة ضده في شرق البلاد، تحركت دول غربية، على رأسها فرنسا، ونجحت في إصدار قرار من مجلس الأمن (القرار 1973) يسمح بإجراءات لـ«حماية المدنيين». تبيّن لاحقاً أن القرار كان في الواقع جزءاً من خديعة تعرضت لها روسيا، بحسب ما يقول مسؤولوها. إذ سرعان ما أصدرت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة موقفاً مشتركاً فسّرت فيه حماية المدنيين بأنه يعني تدخلاً عسكرياً لإطاحة النظام. وهكذا كان. لم تكتفِ الطائرات الفرنسية بضرب الرتل المتقدم نحو بنغازي وتدميره، بل شارك حلف «الناتو» بأكمله في عملية تدمير القوات الحكومية الليبية أينما وجدت، والسماح لجماعات الثوار بإسقاط القذافي وقتله في مسقط رأسه، مدينة سرت، في أكتوبر (تشرين الأول) 2011.

ما بعد القذافي

اقتراع 2012: أول برلمان لليبيا بعد سقوط نظام القذافي (غيتي)

خطت ليبيا خطوة مبشّرة نحو الانتقال إلى نظام ديمقراطي يخلف «جماهيرية العقيد»، فنظّمت في يوليو (تموز) 2012 انتخابات تعددية لاختيار برلمان انتقالي (المؤتمر الوطني). حقق «تحالف القوى الوطنية»، بزعامة الراحل محمود جبريل، تقدماً واضحاً في هذه الانتخابات، لكن تكتلات عدة يهيمن عليها الإسلاميون تدخلت لحرمانه من نيل منصب رئيس الوزراء. قيل وقتها الكثير في خصوص خلفيات استهداف جبريل، وربطها كثيرون بموقف قطر منه كونه اعترض، مع آخرين، على ما اعتبره تدخلاً واضحاً منها في فرض شخصيات بعينها لتولي مناصب أساسية في الدولة الليبية في فترة ما بعد القذافي.

في عام 2014، عادت ليبيا إلى صناديق الاقتراع واختارت برلماناً جديداً (مجلس النواب). ورغم أن جميع المرشحين تقدموا بوصفهم مستقلين، فإن نتيجة الاقتراع مثّلت هزيمة مدوية للإسلاميين الذين خسروا في مواجهة تحالف من الليبراليين والوطنيين. لكن الاقتراع تمثّل في المقابل بمشاركة متدنية جداً من المواطنين (18 في المائة فقط)، ورفض الإسلاميون القبول بنتيجته. فقد كانت الأوضاع في البلاد تسير نحو مزيد من التأزم... والانفجار.

تنامي قوة الجماعات الإسلامية

مؤيدون وأعضاء في جماعة «أنصار الشريعة» في بنغازي عام 2012 (غيتي)

شهدت ليبيا، في السنوات التي تلت قلب نظام القذافي، تنامياً كبيراً في نشاط الجماعات الإسلامية التي كانت مقموعة ومحظورة على مدى عقود. فإلى جانب جماعة «الإخوان» التي أسست حزباً سياسياً (العدالة والبناء)، ظهر على الساحة تنظيم «أنصار الشريعة» الذي ضم متشددين أنشأوا لاحقاً فروعاً لتنظيم «القاعدة»، ومن بعده وريثه ومنافسه تنظيم «داعش». وقد انعكس خلاف «القاعدة» و«داعش» في سوريا على علاقة أنصارهما في ليبيا.

سيطر أنصار «القاعدة» على مدينة درنة التي عُرفت سابقاً بسيل المتطوعين الانتحاريين الذين شكلوا مدداً لا ينقطع لزعيم فرع «القاعدة» في العراق، أبي مصعب الزرقاوي، في الأعوام 2004 و2005 و2006. في المقابل، سيطر أنصار «داعش» على أجزاء من مدينة بنغازي، عاصمة شرق البلاد، قبل أن يقيموا «إمارة» في مدينة سرت، مسقط رأس القذافي. نفّذ «داعش» بعضاً من أبشع جرائمه خلال سيطرته على سرت (بما في ذلك قطع رؤوس أقباط مصريين وإثيوبيين كانوا يحاولون الهجرة إلى أوروبا)، لكنه لم يكن لوحده. فقد حصلت جرائم أخرى عديدة يُشتبه في أن متشددين قاموا بها - سواء قتل السفير الأميركي كريس ستيفنز في بنغازي عام 2012، أو اغتيال عشرات الضباط والعسكريين الذين كانوا يُقتلون واحداً تلو الآخر بدم بارد في شرق البلاد تحديداً.

ظهور حفتر

أسهمت تلك الاغتيالات في تنامي التأييد للمشير خليفة حفتر في محاولته إعادة تجميع ما تبقى من الجيش الليبي السابق الذي تفكك بعد سقوط نظام القذافي. كان الإسلاميون منذ البداية معارضين لأي دور لحفتر في مستقبل ليبيا. فهو ينتمي، في نظرهم، إلى حقبة القذافي. كان ضابطاً سابقاً في جيشه، وشارك في الحرب مع تشاد في ثمانينات القرن الماضي، وأسر، ثم انضم إلى المعارضة (جبهة الإنقاذ)، لكنه اختلف مع قادتها، وظل يعيش بالمنفى في الولايات المتحدة حتى اندلاع الثورة ضد القذافي فحزم حقائبه وعاد إلى ليبيا، حيث شارك في القتال ضد قوات الزعيم الليبي.

لكن دوره في تلك الحرب ظل هامشياً، وزاده تهميشاً تكتل الإسلاميين ضده في حقبة ما بعد العقيد. لكن كثيراً من الذين اعتبروا أنفسهم جزءاً من النظام السابق فضّلوا تجاهل دوره في الحرب لإطاحة العقيد عام 2011 والانخراط في جهده لإعادة تجميع القوات المسلحة باعتبارها جزءاً أساسياً من أي محاولة حقيقية هدفها وقف انحدار البلاد نحو مزيد من الفوضى والتفكك وسقوطها في أيدي الجماعات المتشددة.

لكن ذلك لم يعنِ بالطبع التحاق جميع أنصار النظام السابق بحفتر. فشريحة لا بأس بها من هؤلاء يبدو أنها ما زالت تراهن على دور ما لنجل القذافي، سيف الإسلام، الذي أفرج عنه في عام 2017 بعد احتجازه منذ عام 2011 في مدينة الزنتان (الجبل الغربي). ولم يظهر سيف علناً منذ إعلان الإفراج عنه، ما فتح باب التكهنات حول مكان وجوده (هو ما زال مطلوباً من المحكمة الجنائية الدولية لدوره في محاولة قمع الثورة ضد والده). وترددت معلومات أنه انتقل من الزنتان إلى جنوب ليبيا حيث ما زال هناك مؤيدون له، قبل أن ينتقل إلى مدينة بني وليد جنوب شرقي طرابلس. ومعروف أن هذه المدينة، وقبيلتها الورفلة، وقفت إلى جانب سيف الإسلام وحمته بعد فراره من طرابلس في صيف عام 2011. وفي هذه المدينة فقد سيف أصابع يده وأصيب بجروح شديدة بقصف لطائرات «الناتو»، ما اضطره إلى الفرار جنوباً حيث أسره ثوار قرب مدينة أوباري ونقلوه إلى الزنتان. وليس واضحاً اليوم كيف يمكن أن تكون العلاقة بين حفتر وسيف إذا كان عليهما التعايش في المنطقة ذاتها.

عمليتا «الكرامة» و«فجر ليبيا»

قوات «فجر ليبيا» عام 2014 (غيتي)

أطلق حفتر محاولته الأولى للإمساك بزمام الأمور في ليبيا في بدايات عام 2014، إذ أعلن في فبراير (شباط) حل المؤتمر الوطني العام الذي أراد التمديد لنفسه بعد انتهاء ولايته، ثم أطلق في مايو (أيار) حملة عسكرية ضد الجماعات الإسلامية (أنصار الشريعة) التي سيطرت على بنغازي. أطلق حفتر على هجومه «عملية الكرامة».

في المقابل وفي الوقت ذاته، أطلقت جماعات إسلامية، بعضها من طرابلس نفسها وبعضها من مدينة مصراتة، عملية «فجر ليبيا» لطرد جماعات منافسة لها من العاصمة ومحيطها، لا سيما الجماعات التي جاءت من الجبل الغربي (الزنتان تحديداً). ونجحت قوات «فجر ليبيا» في الواقع في طرد مقاتلي الزنتان من مواقعهم جنوب طرابلس، رغم أن ذلك أدى إلى تدمير مطار طرابلس الدولي بالطائرات الموجودة فيه.

اتفاق الصخيرات

في محاولة لإنقاذ ليبيا من الغرق في مزيد من الفوضى، نجحت الأمم المتحدة في جمع شريحة واسعة من الفرقاء الليبيين في الصخيرات (المغرب) حيث تم توقيع اتفاق، في ديسمبر (كانون الأول) 2015، نتج عنه قيام حكومة وفاق وطني برئاسة فائز السراج (في مارس/آذار 2016). انتزعت هذه الحكومة تمثيل ليبيا أمام الأمم المتحدة، لكن معارضيها ظلوا يشككون في شرعيتها بحكم أنها لم تنل ثقة مجلس النواب الليبي الذي اتخذ من طبرق مقراً له في شرق البلاد بعد سيطرة الجماعات التي يهيمن عليها الإسلاميون على طرابلس (في أعقاب «فجر ليبيا»).

وهكذا اتسع الشرخ السياسي في ليبيا في أعقاب اتفاق الصخيرات عوض أن يتم جسره. سيطرت الجماعات المؤيدة للإسلاميين إلى حد كبير على مقاليد الأمور في طرابلس، ما أعطى الانطباع بأن السراج خاضع لها. في المقابل، نجح معارضو الإسلاميين بقيادة حفتر، وبتأييد من مجلس النواب، في فرض نفوذهم في شرق البلاد، ما جلب لهم دعماً من أطراف عربية ترى في الإسلاميين مصدراً للفوضى في العالم العربي.

القضاء على الجماعات المتشددة

سرت مدمرة بعد سيطرة القوات الموالية لـ«الوفاق» عليها عام 2016 (غيتي)

شكل ظهور الجماعات المتشددة في ليبيا بعد إسقاط نظام القذافي مصدر قلق للدول الغربية، خصوصاً في ضوء إقامة تنظيمي «داعش» و«القاعدة» موطئ قدم لهما على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، الأمر الذي يسهّل لهما تنفيذ عمليات إرهابية على الأراضي الأوروبية.

تُرجم هذا القلق على صعيدين.

تمثل الأول في دعم الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أوروبية أخرى عملية ضخمة لطرد «داعش» من «إمارة سرت». راهنت هذه الدول في تنفيذ هذه العملية على قوات تابعة لحكومة «الوفاق» جاءت تحديداً من مدينة مصراتة، غرب سرت. وبعد قصف جوي عنيف استمر لشهور، نجحت قوات مصراتة (عملية البنيان المرصوص)، في ديسمبر (كانون الأول) 2016، في دخول سرت التي تحوّلت إلى أنقاض بعدما قاتل عناصر «داعش» فيها حتى الموت. قُتل مئات المقاتلين من شبان مصراتة في معارك سرت. لكن هذا الدم الباهظ رسّخ موقع المدينة في تركيبة السلطة الجديدة في طرابلس، وعزز، في المقابل، الشكاوى من دورها المتنامي في الهيمنة على مقاليد الأمور في البلاد منذ سقوط القذافي. ومعروف أن هذه المدينة عرضت على عامة الناس جثمان القذافي وابنه المعتصم بعد قتلهما عام 2011 ثم دفنتهما في مكان لا يعرفه أحد.

ورغم مغادرة القوات الغربية التي ساندت مصراتة ونسقت القصف الجوي ضد «داعش» في سرت، فإن إيطاليا أبقت على قوة عسكرية لتأمين حماية مستشفى أقامته في مصراتة. وفُسّرت تلك الخطوة من قبل معارضيها بأنها تعني دعماً إيطالياً لمصراتة في مواجهة خصومها.

في المقابل، برز المشير حفتر بدوره نتيجة قتاله الجماعات المتشددة في بنغازي ومناطق واسعة من شرق البلاد (ولاحقاً غربها). فرغم انطلاقه بعدد محدود من الجنود الذين كانوا محاصرين لوقت طويل ويتعرضون لهجوم تلو الآخر من الإسلاميين على مطار بنينا قرب بنغازي، فإن حفتر تمكن، ببطء، من استعادة زمام المبادرة ونجح في نهاية المطاف بطرد أنصار «داعش» و«القاعدة» من بنغازي، ثم من درنة، وبقية مدن شرق البلاد.

تم هذا الإنجاز بعد كثير من الدماء والتضحيات، ونتج عنه كم هائل من الدمار حوّل أجزاء من بنغازي إلى أنقاض. في الواقع، كان حفتر يحظى في تلك الفترة بدعم سري من فرنسا التي أرسلت جنوداً من قواتها الخاصة لمساندته. لكن سرعان ما انفضح الدور الفرنسي عندما سقطت مروحية فرنسية قرب مطار بنينا (في يوليو 2016) وقُتل فيها جنديان، فاضطرت فرنسا إلى الاعتراف بوجود لها في ليبيا. وعندما وسع حفتر هجومه ليشمل مشارف العاصمة الليبية في بدايات عام 2019، انكشف مجدداً أن فرنسا تلعب، على الأرجح، دوراً سرياً في دعمه، إذ عثرت القوات الموالية لـ«الوفاق» عندما استعادت السيطرة على مدينة غريان على صواريخ متطورة كانت في حوزة قوات فرنسية.

وليس واضحاً إذا كان حفتر قد شعر بأن الفرنسيين لا يقدمون له الدعم الكافي لـ«طرد الميليشيات» من طرابلس، بحسب وصفه. إلا أن الظاهر أنه لجأ إلى مصدر دعم آخر تمثّل بروسيا التي زارها المشير حفتر أكثر من مرة. ورغم النفي الروسي الرسمي لتقديم دعم لقواته، فإن الواضح - والموثّق وفق تقارير الأمم المتحدة - أنه يحظى بالفعل بدعم من «مرتزقة» جنّدتهم مجموعة «فاغنر» الروسية. يُقدّر عدد هؤلاء بنحو 1500 عنصر، وقد ساندوا، كما يبدو، تقدم قوات حفتر حتى أبواب طرابلس. لكن الإعلام الرسمي للجيش الوطني الذي يقوده حفتر، يصر على نفي وجود «مرتزقة روس».

التدخل التركي

التدخل التركي في ليبيا أوقف زحف قوات المشير حفتر على طرابلس (رويترز)

كانت هيمنة الجماعات المرتبطة بـ«الإخوان» على حكومة السراج مصدراً أساسياً للخلاف مع حفتر. ومع تقدم قوات الأخير نحو طرابلس العام الماضي ظهر إلى العلن مدى اعتماد حكومة السراج على دعم «الإخوان». إذ وقّع السراج، في نهايات 2019، اتفاقات أمنية وعسكرية مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الداعم الرئيسي لـ«الإخوان» في العالم العربي. أرسل الرئيس التركي كميات ضخمة من السلاح إلى طرابلس ومصراتة ومدن أخرى في غرب البلاد، وتم ذلك علناً في بواخر حملت مئات العربات العسكرية وبجسر جوي نقل آلافاً من «المرتزقة السوريين» الذين جندتهم تركيا من الفصائل التابعة لها في سوريا (حكومة «الوفاق» هي من يدفع مرتباتهم من خزينة الدولة الليبية). وأتبع إردوغان كل ذلك بإرسال بعض من أحدث تقنيات جيشه العضو الأساسي في حلف «الناتو»: طائرات درون مسيّرة (بيرقدار)، وبوارج حربية، وأجهزة تشويش متطورة، وربما أيضاً منظومات صاروخية للدفاع الجوي (هوك) لحماية غرف عمليات القوات التركية في غرب ليبيا. أسهم هذا الدعم التركي الضخم في قلب موازين المعركة ضد حفتر. فقد نجحت الطائرات التركية في تدمير منظومات الدفاع الجوي (بانتسير) التي كانت تحمي قوات حفتر والقوات التي تقاتل إلى جانبه («مرتزقة فاغنر»). كما تمكنت الطائرات التركية من خنق قوات حفتر اقتصادياً. فقد كانت هذه القوات بحاجة إلى إمدادات، وبما أن ليبيا بلد صحراوي فإن صهاريج النفط وشاحنات نقل الغذاء كان عليها أن تقطع مسافات طويلة وهي مكشوفة للطيران التركي قبل الوصول إلى وجهتها جنوب طرابلس.

انسحاب قوات «فاغنر»

أرغمت الضربات التركية «مرتزقة فاغنر» على الانسحاب من معركة طرابلس، بحسب ما أكدت حكومة «الوفاق» التي قالت إن هذه القوات شوهدت وهي تنسحب بآلياتها باتجاه مدينة بني وليد ومنها إلى وجهة غير معروفة (جواً وبراً). وبما أن المنسحبين لم يتعرضوا لقصف تركي، فقد سرت تكهنات بأن خطوتهم تم التوافق عليها سراً بين الأتراك والروس. لكن تطوراً مفاجئاً أعاد خلط الأوراق. ففي وقت كانت فيه قوات «فاغنر» تنسحب من مدينة بني وليد، بحسب ما قالت حكومة «الوفاق»، وصل سرب من الطائرات الروسية الحديثة (ميغ 29 وسوخوي 24) إلى شرق ليبيا. حطت في طبرق في البداية، ثم انتقلت إلى قاعدة الجفرة بوسط البلاد. وبحسب القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، قاد الطائرات طيارون من القوات المسلحة الروسية. طاروا من روسيا مباشرة. توقفوا في سوريا، حيث أعيد طلاء طائراتهم لتمويه مصدرها، ومنها إلى ليبيا لمساندة «المرتزقة الروس» وقوات حفتر، بحسب ما أكد الأميركيون. لكن لم يُسجل حتى اليوم أي دور لهذه الطائرات في المعارك الجارية جنوب طرابلس حيث تعرضت قوات «الجيش الوطني الليبي» لنكسات متتالية هددت بخسارة كل مكاسبها في غرب ليبيا. وليس واضحاً تماماً إذا كان إرسال هذه الطائرات هدفه توجيه رسالة لتركيا وحلفائها لوقف تقدمهم نحو الشرق والجنوب، أم لضمان احتفاظ قوات حفتر بموطئ قدم جنوب طرابلس. ويرجح أن تتوضح هذه الصورة وفق التطورات التي ستحصل في الأيام المقبلة.

وإذا نجح الأتراك فعلاً في طرد قوات حفتر من غرب البلاد، فإن خطوتهم المقبلة قد تكون جنوب ليبيا أو وسطها. لكن المنطقة عبارة عن صحراء مترامية الأطراف من الصعب الحفاظ على السيطرة عليها في ظل غياب الدعم الجوي.

الموقف الأميركي

أميركا اتهمت روسيا بنشر طائرات حربية في مطار الجفرة بليبيا (أفريكوم)

كان واضحاً أن الأميركيين، في مواقفهم الأخيرة، أخذوا صف حكومة السراج في نزاعها مع حفتر. ولعل بيان «أفريكوم» الأخير في خصوص الطائرات الروسية كان الأكثر وضوحاً في المواقف الأميركية. إذ اعتبر أن إنشاء الروس قاعدة لهم في ليبيا سيشكل خطراً على أمن أوروبا، علماً بأن للروس قاعدة أخرى على سواحل المتوسط في طرطوس السورية. وبهذا يتضح أن الأميركيين يعتبرون الوجود الروسي في ليبيا أكثر خطراً، استراتيجياً، من الوجود التركي (العثماني بحسب إردوغان). واعتمد الأميركيون نفس هذه السياسة في سوريا، إذ وقفوا إلى جانب الأتراك لمنع روسيا وقوات النظام السوري من السيطرة على إدلب، رغم أنها معقل للإسلاميين بما في ذلك الجماعات المرتبطة بـ«القاعدة». وإضافة إلى هذه الجماعات، تنشط في إدلب جماعات عدة تنتمي إلى تيارات «إخوانية» وتعمل تحت إشراف تركي مباشر.

ويقول منتقدون للدور التركي إن سماح الأميركيين لإردوغان بإنشاء موطئ قدم له على سواحل ليبيا يمكن أن يشكل تهديداً لأوروبا ربما لا يصل إلى مستوى التهديد العسكري الروسي، لكنه يمكن أن يوازيه من نواح أخرى. ويستحضر هؤلاء مواقف إردوغان الأخيرة، خلال عملية إدلب، عندما أعلن فتح أبواب بلاده أمام ملايين المهاجرين للعبور نحو أوروبا، وهو ما يمكن أن يكرره الرئيس التركي مع الأوروبيين عندما يريد أن يبتزهم فيهددهم بفتح سواحل ليبيا أمام المهاجرين الآتين من دول أفريقيا ما وراء الصحراء. لكن هذا الخطر لا يبدو أنه يُقلق الأميركيين - أو «الدولة العميقة» التي تخشى «الدب الروسي» في وزارتي الخارجية والدفاع - بقدر ما يقلقهم وجود «فاغنر» والروس في ليبيا.

وماذا عن دور دول الإقليم؟

كانت مصر من أوائل الداعمين لحفتر، إذ إن حدودها الغربية كانت مصدر قلق لها على مدى سنوات، حيث كان أعضاء في جماعات مسلحة يتسللون من ليبيا لتنفيذ هجمات وتهريب السلاح ثم يعودون إليها. وتأكدت مخاوف المصريين فعلاً عندما نجحت قوات حفتر في اعتقال أحد أبرز المطلوبين المصريين الضابط السابق المتطرف هشام عشماوي الذي كان يختبئ في مدينة درنة في أكتوبر 2018. سُلّم عشماوي إلى مصر حيث أُعدم. ولا تكشف مصر نوعية الدعم الذي تقدمه للجيش الوطني الليبي، لكن حكومة «الوفاق» دأبت على اتهامها، مع الإمارات والأردن على وجه الخصوص، بمساعدة حفتر.

وتتركز مزاعم «الوفاق» على قاعدتي الجفرة والخادم، حيث توجد طائرات مسيرة صينية الصنع (لونغ وينغ) يشغلها خبراء أجانب. لكن ليس كل ما تقول حكومة «الوفاق» يتبين أنه صحيح في هذا المجال، فقد روّجت وسائل إعلام مرتبطة بها لوجود قوات مصرية في قاعدة الوطية (عقبة بن نافع) بغرب ليبيا، لكن عندما سقطت القاعدة في أيدي «الوفاق» قبل أسابيع لم يظهر أي وجود لقوات مصرية فيها، بل تبيّن أن المدافعين عنها كانوا من أبناء المدن القريبة منها وتحديداً في الجبل الغربي. ولا تنفي الإمارات، من جهتها، معارضتها للميليشيات في ليبيا وتقول إنها تدعم الحل السياسي. وتولي الأردن، من جهته، تدريب قوات ليبية في إطار عملية بناء مؤسسات الدولة في مرحلة ما بعد القذافي. أما تونس والجزائر فتقولان إنهما لا تتدخلان في الشؤون الليبية، لكن رئيس البرلمان التونسي زعيم حركة «النهضة» راشد الغنوشي أثار جدلاً في بلاده بتهنئته «الوفاق» على استعادة قاعدة الوطية. وتقول الجزائر، من جهتها، إنها مستعدة لاستضافة حوار ليبي - ليبي لإنهاء النزاع في البلاد.

طائرات حربية في مطار مصراتة عام 2016: بات إسلاميو هذه المدينة يلعبون دوراً أساسياً في رسم سياسات ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي (أ.ف.ب)

أميركا تستخدم «الورقة التركية» في ليبيا لحرمان روسيا من موطئ قدم جديد على سواحل المتوسط

أحد قادته تحدّث عن لجوء الميليشيات إلى «حرب استنزاف» في طرابلس

«الوطني الليبي» يسقط 4 طائرات تركية مسيّرة في بني وليد

القاهرة: خالد محمود

أعلن أمس المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة بالجيش الوطني الليبي عن إسقاط طائرة تركية في بني وليد هي الرابعة من نوعها خلال اليومين الماضيين ليجتاز العدد الذي تم إسقاطه حتى الآن من هذا النوع المائة طائرة، مشيراً إلى إحباط هجوم على محور الرملة ما أدى إلى مقتل 4 من قادة الميليشيات وأكثر من 10 أفراد، وغنم 3 آليات مصفحة وآليات مسلحة. وأعلن المركز عن مقتل المزيد من قادة ميليشيات الزاوية، لافتا إلى مقتل العشرات مؤخرا في مواجهات بجنوب طرابلس. وكان الجيش أكد مساء أول من أمس أن منصات دفاعه الجوي أسقطت ثلاث طائرات درون تركية بالقرب من مدينة بني وليد خلال محاولة الإغارة على مواقع مدنية بالمدينة. كما أعلن استهداف تمركزات مجموعات الحشد الميليشياوي المدعوم تركياً في محيط منطقة بوقرين عبر سلسلة من الضربات الجوية، بالإضافة إلى قصف مواقع خصصتها هذه المجموعات لتخزين الأسلحة والذخائر في عدة مناطق.

في غضون ذلك، قال قيادي ميداني برتبة جنرال بالجيش الوطني الليبي لـ«الشرق الأوسط» إن قواته تواجه حرب استنزاف يومية في العاصمة طرابلس، فيما اعتبره بمثابة تغيير في أسلوب القتال الذي تتبعه الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج. وأوضح القيادي الذي يتولى قيادة قوات الجيش الوطني في أحد محاور جنوب طرابلس «لم تتوقف محاولات العدو الهجومية واليومية على قواتنا مستعيناً بالأتراك والسوريين»، مضيفا «هذا تكتيك جديد رغم أن الميليشيات وفي كل هجوم، تتكبد خسائر فادحة». وقال الجنرال الذي طلب عدم تعريفه: «جرى أمس تراشق بالمدفعية فقط في جميع المحاور، نرصد تحشيدات للطرف المعادي لكن قواتنا قادرة على التصدي والرد». وكان الجيش الوطني أعلن في بيان لشعبة إعلامه الحربي صباح أمس أنه تصدى لليوم السادس على التوالي لهجوم الحشد الميليشياوي المدعوم من تركيا في محاور عين زارة والرملة وكوبري المطار وكبدهم عدداً من القتلى، كما أعلن أسره لعددٍ من المرتزقة وغنم آليات، خلال الاشتباكات التي وصفها بأنها قوية جداً ولم تتوقف في محور كازيرما. وتوقعت الشعبة «استمرار المعارك تنفيذاً لمخطط تركيا التي تواصل دعمها بالمرتزقة».

قوات الجيش الوطني الليبي في طريقها إلى العاصمة طرابلس خلال المعارك التي انتهت الشهر الماضي (أ.ف.ب)

من جانبه قال اللواء أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني إن المخابرات التركية هي من تدير المعركة في طرابلس لصالح قوات حكومة السراج، وشدد على أن العالم بأسره يرى شحنات الأسلحة والمرتزقة الذين ترسلهم أنقرة لدعم هذه الميليشيات المسلحة. ونفى المسماري مجددا أمس في تصريحات تلفزيونية ما أعلنته مؤخرا قيادة القوات الأمريكية العاملة في أفريقيا «أفريكوم» بشأن إرسال روسيا لعدة لطائرات مقاتلة لصالح الجيش الوطني، كما نفى مشاركة مرتزقة أجانب في صفوف قواته.

في المقابل، أعلنت أمس عملية بركان الغضب التي تشنها الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق أنها دمرت 3 آليات مسلحة واستهدفت تمركزات للجيش الوطني داخل مطار طرابلس، علما بأنها أعلنت مساء أول أمس إصابة 7 من كتيبة هندسة الميدان إثر انفجار ألغام اتهمت قوات الجيش الوطني بزرعها قبل فرارها من مواقع كانت تحتلها جنوب العاصمة طرابلس. وكرر أمس المتحدث باسم قوات الوفاق ما سماه بإنذاره الأخير إلى قوات الجيش الوطني في مناطق جنوب العاصمة وقصر بن غشير وترهونة والعربان بالاستسلام وإلقاء السلاح وتعهد بتوفير محاكمة عادلة لهم، وهدد باستهداف أي هدف يشكل خطراً ثابتاً أو متحركاً على امتداد الأراضي الليبية دون استثناء.

إلى ذلك، أعلن مصرف ليبيا المركزي الموازي والموجود في شرق ليبيا، رفضه البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية بخصوص شحنة الأوراق النقدية التي صادرتها السلطات المالطية والمطبوعة بمطابع شركة «جوزناك» الروسية بقيمة 1,45 مليار دينار (1,1 مليار دولار) في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وأوضح المصرف في بيان له أن عملية طباعة العملة النقدية اختصاص أصيل له بموجب قانون المصارف، مشيرا إلى أنه قرر طباعة العملة النقدية، بعد تعنت المحافظ المقال في توزيع السيولة النقدية بشكل عادل ومنطقي على كافة المدن، بما في ذلك إرسال 167 مليون دينار فقط للمصارف التجارية للمنطقة الشرقية منذ عام 2015 وحتى الآن. وأكد أن الشركة الروسية لم توافق على القيام بعملية الطباعة إلا بعد تأكدها من سلامة الوضع القانوني والإجراءات والقرارات المتخذة، لافتا إلى أن الشحنة لم تطرح بالتداول بعد، أي أنها أوراق مطبوعة لم تكتسب صفة التداول القانوني، وكانت في طريقها إلى ميناء بنغازي البحري. وأعلن عن بدء مكتب محاماة دولي إجراءاته القانونية الفعلية ضد سلطات الجمارك المالطية للإفراج عن الشحنة، بعدما باءت كل محاولات شركة الشحن الناقلة ودار الطباعة بالفشل.

وسجل المصرف استغرابه من «إصرار البيان الأميركي على إضفاء حالة الشرعية على المصرف المركزي بطرابلس دون غيره، متجاهلا أن إدارة الأزمة تكمن في الصلاحيات والمسؤوليات وليست في مركزية المكان».

وقالت إدارة المصرف المركزي إنها ردت على استفسار لجنة الخبراء بالأمم المتحدة بشأن الواقعة بأنها لا تتعارض مع قرارات مجلس الأمن الدولي، مؤكدة على «سلامة الوضع القانوني للمصرف، وأن كل الإجراءات والقرارات التي اتخذها تقف على أرضية قانونية صلبة بعيدة عن أي منازعات ومناكفات سياسية محلية كانت أم دولية». وجاء البيان بعد ساعات من تأكيد وزارة الخارجية الروسية أن الشحنة التي طُبعت في موسكو واحتجزتها مالطا ليست مزورة، مشيرة إلى أن «البيانات الأمريكية هي المزورة وليست الدنانير»، بعدما تحدثت عن وجود مصرفين مركزيين أحدهما في العاصمة طرابلس والآخر في مدينة بنغازي في الشرق.

وأضافت أن شركة جوزناك الروسية المملوكة للدولة أرسلت الشحنة إلى عنوان البنك المركزي في طبرق بشرق ليبيا بموجب بنود عقد موقع عام 2015. بدورها، وصفت الشركة الروسية احتجاز مسؤولي الجمارك في مالطا للشحنة بينما كانت في طريقها إلى ليبيا بأنه «انتهاك لكل أعراف القانون الدولي».

قال لـ الشرق الأوسط إن الجماعات المسلحة قد تتعاون مع الدولة

عميد طرابلس: تعاقب الأزمات دمّر نفسية الليبيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال عبد الرؤوف بيت المال، عميد بلدية طرابلس المركز، إن سبب وجود التشكيلات المسلحة المنتشرة في العاصمة منذ اندلاع ثورة 17 فبراير (شباط) يرجع إلى أنه «لم تجد من يتعامل معها بشكل صحيح، بحيث يتم ضمها كمجموعات لوزراتي الدفاع أو الداخلية». ونظر بيت المال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، للاتهامات الموجهة للميليشيات بارتكاب عمليات خطف وتضييق على المواطنين، بأنها «خروقات أغلبها فردية»، مستكملاً: «ينبغي الانتباه إلى أن هذه التشكيلات هي من تدافع عن العاصمة الآن، ولولا وجودهم لكانت طرابلس تحولت إلى لقمة سائغة لكل من هب ودب». واستطرد: «لهم خروقات وأيضاً حسنات، ووفقاً لمعلوماتي كل عناصر التشكيلات مستعدة للتعاون مع الدولة والحكومة الموحدة عندما تضع الحرب أوزارها».

وسبق للميليشيات المسلحة خطف بيت المال في نهاية مارس (آذار) 2018 من منزله بخلة الفرجان بالعاصمة، في واقعة لاقت إدانات واسعة من عدد من المجالس البلدية وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، التي ندد جميعها بخطف بيت المال، وطالبت بإطلاقه فوراً، ما أسفر عن إطلاقه بعد أيام قليلة. ومنذ إسقاط الرئيس الراحل معمر القذافي، قبل 9 أعوام، يُنظر إلى الميليشيات المسلحة في العاصمة الليبية على أنها عقبة كبيرة في مواجهة أي تطور، فضلاً عن تورطها في ممارسات قتل وخطف وابتزاز على نطاق واسع، خصوصاً في العاصمة، إذ سبق لرئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا غسان سلامة التحدث عن وجود 200 ألف مقاتل في التشكيلات العسكرية، قدمت لهم الدولة الليبية نوعاً من الغطاء.

ويبدي بيت المال تفهماً كبيراً لتزايد شكاوى سكان العاصمة في الأشهر الأخيرة، وقال «الناس عايشة في ظل الحرب منذ عام، بالإضافة إلى أزمة انقطاع المياه والكهرباء بشكل متكرر، ولمدد طويلة (...) التيار ينقطع بالعشرين ساعة في ظل درجات حرارة مرتفعة لم نعتدها في شهور الصيف الأولى»، ولفت أيضاً إلى أزمة إضافية تتمثل في نقص السيولة، وتأخر دفع الرواتب لشهرين وثلاثة، كل هذا يؤثر في نفسية المواطنين، ويزيد من شكواهم، ونحن لا نستطيع أن نقدم لهم شيئاً لقلة الإمكانات، فضلاً عن تعرضهم للقذائف والصواريخ بشكل يومي في الفترة الماضية. ووصف بيت المال حجم الدمار الذي حل على طرابلس، وقال «كبير جداً»، وأرجع ذلك للصراعات المستمرة منذ عام 2011، لكنه رأى أن نسبة كبيرة من هذا الدمار ارتكبت منذ اندلاع الحرب على طرابلس في أبريل (نيسان) 2019.

وبالحديث عن أزمة انقطاع المياه التي تشهدها طرابلس باستمرار، قال بيت المال: «هذا الموضوع تكرر أكثر من ثماني مرات في الفترات الأخيرة، وفي أغلب الأحيان يكون الانقطاع جراء اعتداء جماعات خارجة على القانون لأهداف مختلفة، فتلجأ إلى إغلاق صمامات المياه بالنهر الصناعي، أو الاعتداء على حقول الكهرباء المغذية له، وأحياناً يكون انقطاع المياه لتضرر الشبكات الكهربائية، وفي الحالات التي يتم التعدي فيها على الشبكات، يحول الأمر للنيابة العامة، التي تصدر قراراتها بالقبض على المخالفين». واستكمل: «نحاول أن يكون هناك حل من قبل وزارتي الدفاع والداخلية، ولكن إلى الآن لا توجد أي جهة مكلفة رسمياً بحماية هذه المرافق الحيوية».

وتطرق بيت المال إلى أزمة النازحين، وقال إن هناك أكثر من 350 ألف مواطن من مدن وأحياء العاصمة، حسب إحصائية أعدت في شهر مارس الماضي نزحوا عن ديارهم، وهذا يعني ببساطة أن آلاف المنازل تعرضت للهدم بسبب الحرب، وبالتبعية تهدمت أيضاً مرافق عامة ومطارات وموانئ، وهذا الاعتداء تسبب في توقف خطط الصيانة لكثير من المرافق في ظل تساقط القذائف. ولفت بيت المال إلى أن بلديته تتعامل حالياً مع جائحة «كورونا» بعيداً «عن الإنفاق الحكومي، بحيث تعتمد بشكل تام على تبرعات صندوق دعم أهلي، بالإضافة إلى تبرعات ودعم من منظمات محلية ودولية، وذلك بعد رفضه في نهاية مارس الماضي، ميزانية قدمتها حكومة (الوفاق) بقيمة مليون و300 ألف دينار لبلديته تضمنت بنوداً وأوجه إنفاق خارج مهام البلديات كاستيراد أجهزة تنفس صناعي، وتشييد مقرات للعزل الصحي. وبالرغم من قوله إن الحرب عطلت مشروعات تنموية كالاستفادة من الطاقة الشمسية، يقول إن البلدية نجحت في تنفيذ تجربتي توصيل أسطوانات البوتاجاز والخبز والسلع الغذائية إلى المنازل، وأيضاً الرواتب والمعاش الشهري لبعض الشرائح المجتمعية، لتجنب الازدحام وانتشار عدوى فيروس كورونا».

الجاليات الليبية في الغربة... اندماج اجتماعي يتخطى السياسة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ألقت جائحة «كورونا» الضوء على أوضاع الجاليات الليبية المنتشرة في العالم، خاصة مع بروز ظاهرة العالقين ممن تقطعت بهم السبل بعد إغلاق أغلب الدول حدودها، وطُرحت التساؤلات حول كيفية تعامل السفارات والبعثات الدبلوماسية الليبية التي تتبع أغلبها حكومة «الوفاق» المسيطرة بالغرب مع المواطنين من شرق البلاد، وهل نقل الليبيون خلافاتهم وصراعاتهم السياسية والفكرية ما بين الشرق والغرب إلى الخارج؟ أم أنهم ذابوا بمجتمعاتهم الجديدة رغم الحنين للوطن وأملهم الدائم في انتهاء انقساماتهم؟

محمد الزياني القائم بأعمال السفير الليبي في السويد، يرى أن السفارة هناك تتعامل مع ما يقارب 7500 مواطن ليبي بلا أي تفرقة سياسية أو جهوية، وقال هؤلاء هم تعداد الجالية الليبية بمملكة السويد وفي جمهورية فلندا، وأيسلندا، وجمهوريات دول البلطيق (لاتفيا، استونيا وليتوانيا)». وأضاف الزياني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن التصنيفات والخلافات السياسية لا تبدو ظاهرة على الإطلاق هنا، فالجميع مندمجون في مشاغلهم وأعمالهم، لافتاً إلى وجود تواصل اجتماعي وإنساني كبير بين أبناء الجالية الليبية في المناسبات الدينية والاجتماعية. ولفت إلى أن الصفحات الخاصة للجالية الليبية وخاصة في العاصمة استوكهولم يطغى عليها تبادل الخبرات وتوفير فرص العمل، والتحاور والاهتمام بالشأن الليبي دون خلافات، ونوه إلى أنه رغم تباعد المسافات بين السفارة ومن يقطنون خارج العاصمة، إلا أن «التواصل مستمر عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي وموقع السفارة الإلكتروني».

وتابع: «خلال مواجهتنا لجائحة «كورونا» تواصلنا عبر برنامج على الهواتف ليتمكن كل مواطن ليبي حتى ممن لم يسجل إقامته لدى السفارة، من التواصل معنا إذا ما واجه أي مشكلة أو تعرض للإصابة بالفيروس هو أو أفراد أسرته»، وقال: «قدمنا دعماً مالياً لمن فقدوا وظائفهم جراء الجائحة، كما تحملنا تكلفة إقامة العالقين».

وعن تاريخ تواجد الجالية الليبية بالسويد قال الزياني: «الجالية الليبية قديمة في المملكة وتعود لفترة الستينات، وجميعهم يجمع بين الجنسيتين الليبية والسويدية، خاصة مع تعدد الزواج بين الجنسيتين»، بالإضافة إلى أن السويد تعد وجهة كبيرة لطلاب الدراسات العليا من الليبيين خاصة في الطب والهندسة، ومنهم من تمكن أيضا من تأسيس شركات تجارية صغيرة ومتوسطة خاصة به». ولم تختلف أوضاع الجالية الليبية في البرازيل عنها في السويد، إذ يقول الدكتور أسامة صوان القائم بأعمال السفير الليبي في البرازيل، إن «أعدادهم القليلة التي لا تتجاوز مائة أسرة كانت ميزة في ترابطهم وتقاربهم اجتماعياً، مما أبعدهم تماماً عن الخلافات السياسية، وجميع المواطنين في البرازيل إخوة لنا».

وقسم صوان، في حديثه إلى «الشرق الأوسط» الجالية هناك إلى ثلاث شرائح، الأولى عددها لا يتجاوز عشر عائلات ويمكن القول إنهم ذابوا تماماً بالمجتمع البرازيلي نظراً لقدومهم في عهد الاحتلال الإيطالي، ولديهم تجارتهم الخاصة وأوضاعهم المالية جيدة جدا، وليس لهم اهتمامات بالشأن الليبي، والشريحة الثانية وتقارب الثلاثين أسرة، وهؤلاء قدموا بعد عام 2011 هرباً من الحرب والصراعات بالوطن، تاركين وراءهم أعمالهم ومصادر رزقهم بليبيا وبالتالي يستبقون على صلتهم بالبلاد رغم حصولهم على الجنسية البرازيلية، ويقيمون بين المدن الكبرى، أما الشريحة الثالثة فتتكون من عدة عائلات تسكن العاصمة منها عائلات العاملين بالسفارة، والعالقون ممن كانوا برحلات سياحية للبرازيل ثم أغلقت الحدود بعد ظهور فيروس «كورونا» وهؤلاء تتحمل السفارة تكاليف إقامتهم لحين عودتهم سالمين إلى ليبيا.

ويلفت صوان إلى أن قرابة 80 في المائة منهم بينهم علاقة ترابط بشكل مباشر عبر اللقاء بالاحتفالات التي تقيمها السفارة، أو بوسائل التواصل الاجتماعي، مشيرا إلى أن «اختلاف تعداد الجاليات الليبية من بلد لآخر يعود بالدرجة الأولى لطبيعة البلد وما تقدمه من تسهيلات للإقامة والعمل والاستثمار أو لوجود أقارب وأصدقاء لهم هناك، أو يكون الهدف الوحيد هو الدراسة أو العلاج كما هو الحال في ألمانيا حيث يوجد ألف مواطن ليبي فقط». ووفق وزارة الخارجية الليبية التابعة لحكومة «الوفاق» توجد 137 بعثة دبلوماسية بالعالم تابعة لهم، مشيرة إلى أن الجاليات الأكبر تتوزع بين مصر وتونس وتركيا.

وبالمثل يرى السفير الليبي السابق بالمملكة العربية السعودية محمد القشاط، أن تعداد الجاليات الليبية القليل في دول العالم أدى في كثير من الأحيان إلى ذوبانها في المجتمعات التي تعيش بها، خاصة الدول العربية في ظل روابط المصاهرة.

وقال القشاط في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «الخلافات السياسية بين أفراد الجالية الليبية، إن وجدت فهي لا تتخذ شكل الخصومات الحادة بين أفرادها، وأن أقصى تعبير عن الخصومة قد يتمثل في رفض اللقاء والاجتماع بالمخالفين أو مهاجمتهم عبر مواقع التواصل كما هو الحادث بين أنصار نظام معمر القذافي والمجموعات التي أيدت تدخل قوات شمال حلف الأطلسي (ناتو) في ليبيا، وأيضا رفض مؤيدي القذافي وبعض القبائل بالشرق لقاء بعض الجماعات المؤيدة لحكومة «الوفاق» نظرا لاتهامهم بمساندة التنظيمات المتطرفة من «داعش» حينما تمكنت الأخيرة من السيطرة على بعض المدن أو القيام بعمليات إرهابية نجم عنها قتل أبنائهم».

يتضمن زيادات في أسعار الوقود

البرلمان الجزائري يؤيد قانون موازنة تكميلياً

الجزائر: بوعلام غمراسة

صادق البرلمان الجزائري أمس، على قانون الموازنة التكميلي لسنة 2020 برغم تحفظات شديدة على ما تضمنه من زيادات في أسعار الوقود، التي سيترتب عنها ارتفاع في أسعار النقل ومختلف الخدمات. وتواجه الحكومة شحاً كبيراً في الموارد المالية، بسبب تراجع مداخيل النفط منذ 5 سنوات، واحتجت المعارضة على «نهب جيوب المواطنين لسد عجز الموازنة». وأدخل نواب عدة تعديلات على النص القانوني، من بينها تخفيض الزيادات في أسعار الوقود التي وضعتها الحكومة إلى النصف، غير أن مكتب «المجلس الشعبي الوطني» (غرفة التشريع) الذي يتكون من أحزاب الأغلبية، ألغى هذه التعديلات، وبذلك خدم مشروع الحكومة، على عكس الدور الذي ينبغي أن يؤديه البرلمان، ما أثار حفيظة كثير من النواب، بمن فيهم منتمون لأحزاب السلطة كـ«جبهة التحرير الوطني».

وتناول القانون رفع الأجر القاعدي المضمون لأصحاب المرتبات التي تقل عن 30 ألف دينار (250 دولاراً)، لكن أغلب المآخذ حول هذا الموضوع، تركّزت على أن التضخم الذي سينجر عن زيادة أسعار الوقود، سيحرم عدداً كبيراً من العمال والموظفين من استفادة حقيقية من زيادة أجورهم. وعبّر أحد النواب الرافضين للقانون عن ذلك بقوله إن الحكومة «تسحب بيدها اليسرى المكاسب التي منحتها للمواطن بيدها اليمنى». كما تناول النص تخفيض نفقات تسيير ميزانية الدولة بنسبة 50 في المائة، لكن من دون أن يمس ذلك بأجور آلاف الكوادر بالأجهزة الحكومية.

وجرت المصادقة على القانون، بحضور وزير المالية عبد الرحمن راوية، ونواب الأحزاب الموالية للسلطة، ولكن في غياب كثير من أحزاب المعارضة، بسبب استقالتهم من البرلمان، في بداية الحراك الشعبي العام الماضي، باستثناء نواب الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم» الذين عارضوا بشدة القانون. وتلقى رئيس «المجلس الوطني»، ذو التوجه الإسلامي، سليمان شنين انتقادات شديدة من طرف نواب، وعابوا عليه «التنكر لانخراطه في هموم الشعب عندما كان نائباً».

وقال حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، الذي سحب نوابه من هيئة التشريع، في بيان أمس، إن «الخدعة الكبيرة في هذا القانون التكميلي هو أنه بدلاً من وضع خطة لإنقاذ المؤسسات والأعمال التجارية التي تضررت بشدة، فإن الحكومة اكتفت بإعادة اجترار تدابير بسيطة ارتجلتها تحت ضغط الظروف الطارئة، تتمثل في تأجيل دفع الضرائب».

إلى ذلك، اختار أعضاء «اللجنة المركزية» لحزب «جبهة التحرير وطني» (أغلبية)، القيادي أبو الفضل بعجي، أميناً عاماً خلفاً لمحمد جميعي، المسجون منذ 5 أشهر في قضية فساد. وجرت تزكية بعجي، أول من أمس، برفع الأيدي داخل قاعة بـ«قصر المؤتمرات» في العاصمة، في ظروف غير عادية. فقد تم إقصاء المرشح الاوفر حظاً للمنصب، جمال بن حمودة الذي منع من حضور الاجتماع من طرف أنصار منافسه بعجي، بذريعة «ظهور أعراض الإصابة بـ(كورونا) عليه». وأجريت على بن حمودة فحوصات طبية في نفس اليوم، أثبتت أنه سليم من أي مرض، ولما عاد إلى مكان الاجتماع وجد أن «اللجنة المركزية»، أنهت عملها، وبعجي أخذ المنصب. واحتج بن حمودة على «البلطجة التي حدثت» وانتقد بشدة «انعدام الأخلاق في تصرفات بعجي»، الذي صرّح بأن الحزب «سيبقى تحت تصرف الدولة». وفهم من كلامه أن «جبهة التحرير»، ستظل ركناً أساسياً في النظام، كما كانت منذ الاستقلال، وبخاصة في فترة تولي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الحكم (1999 - 2019).

ونشر خصوم بعجي، وهو محامٍ، فيديوهات على شبكة التواصل الاجتماعي، تعود إلى سنوات ماضية، يثني فيها على بوتفليقة الذي أزاحه الجزائريون في انتفاضة كبيرة بسبب تفشي الفساد وانعدام العدالة الاجتماعية، كما يثني على أمين عام الحزب سابقاً عمار سعداني، المقيم في فرنسا، وهو محل متابعة قضائية بتهم فساد.

يقودها أحد أبرز معارضي نظام بن علي

مبادرة سياسية لتجاوز «شتات» المعارضة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

يقود أحمد نجيب الشابي، أحد أبرز معارضي نظام بن علي، مجموعة من القيادات السياسية، بعضها على ارتباط بالمنظومة السابقة وبعضها الآخر تحمل مسؤوليات حكومية بعد الثورة، ويسعى إلى تشكيل حزب وسطي كبير له القدرة على المناورة السياسية، سواء في حال وجوده في الحكم أو انضمامه إلى صفوف المعارضة. ويبدو أن هذا الحزب -وفق تحاليل سياسية- يعمل بالدرجة الأولى للعب دور سياسي مختلف عن المعارضة التي تتزعمها عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر، فهو لا يرفض التعامل مع الإسلام السياسي، ممثلاً خاصة في حركة النهضة وائتلاف الكرامة وحزب الرحمة، وهي أحزاب ممثلة في البرلمان التونسي الحالي.

ومن المنتظر أن يضم هذا الحزب السياسي الجديد محسن مرزوق رئيس حركة مشروع تونس أحد مؤسسي حزب النداء، ومهدي جمعة رئيس حزب البديل التونسي رئيس الحكومة التونسية السابقة، وسلمى اللومي رئيسة حزب البديل التونسي القيادية السابقة المستقيلة من حزب النداء، علاوة على أحمد نجيب الشابي الذي يتزعم حزب الحركة الديمقراطية.

ووفق مراقبين، فإن هذه المبادرة تأتي في سياق جهود متواصلة يقوم بها عدد من قيادات الأحزاب الوسطية لتوحيد الصفوف بعيد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي كشفت انحسار تأثير هذه العائلة في المشهد السياسي.

وتدور هذه المبادرة في ظل مناخ يغلب عليه الاحتقان والصراعات السياسية، خاصة بين حركة النهضة المتزعمة للمشهدين السياسي والبرلماني، والحزب الدستوري الحر المتزعم للمعارضة، إضافة إلى التحديات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تداعيات جائحة كورونا.

وفي هذا السياق، قال جمال العرفاوي المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط» إن هذه المبادرة ليست الأولى أو الأخيرة، فقد سبقتها عدة محاولات، منها تلك التي قادها عبيد البريكي القيادي النقابي السابق لجمع شتات اليسار التونسي، وتشكيل ائتلاف انتخابي، وانتهت إلى الفشل، ومنها مبادرات قادها الشابي نفسه لخلق جبهات سياسية وانتخابية، غير أن هذه المحاولات غالباً ما تصطدم بحرب الزعامات، وتنتهي إلى الرفوف، رغم أهمية تشكيل قطب سياسي معارض قادر على إعادة التوازن للمشهد السياسي والبرلماني في تونس.

ومن المنتظر أن تعلن عدة شخصيات تقلدت مسؤوليات في الدولة، سواء في زمن بن علي أو إبان الثورة، التحاقها بالحزب الجديد. وذكرت مصادر سياسية تونسية أن الحزب الذي يتزعمه أحمد نجيب الشابي قد يضم نحو 60 في المائة من القيادات التجمعية النظيفة السيرة، ومن المتوقع أن يجمع عدداً من الأسماء السياسية المهمة، على غرار أحمد فريعة وزير الداخلية السابق، وفاضل عبد الكافي وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في حكومة الشاهد الأولى، وناجي جلول الأمين العام المستقيل من حركة نداء تونس.

ويسعى الحزب السياسي الجديد إلى توحيد وتجميع العائلة الوسطية التقدمية من أحزاب أو شخصيات وطنية، في شكل ائتلاف سياسي هدفه تحقيق التوازن في المشهد السياسي والبرلماني. وكانت هذه الأحزاب قد منيت بخسارة مدوية في الانتخابات البرلمانية السابقة، وقد لملمت جراحها وشكلت كتلة الإصلاح الوطني في البرلمان التونسي (15 مقعداً برلمانياً)، وهي تضم 4 أحزاب سياسية ومجموعة من المستقلين، من بينها نواب حزب البديل، وحركة مشروع تونس، وحركة نداء تونس، وهذه الأحزاب ممثلة حالياً في البرلمان بـ4 نواب لكل منها على أقصى تقدير.

وعلى صعيد آخر، أعلنت كتلة الحزب الدستوري الحر التي تتزعمها عبير موسي، وجود ما سمتها «هبّة شعبية» للتوقيع على عريضة، تطالب فيها نواب البرلمان التونسي بسحب الثقة من رئيس البرلمان راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة، وأكدت أنها تجاوزت حدود 80 ألف إمضاء، وأن العدد مرشح لبلوغ 100 ألف إمضاء مع نهاية الأسبوع الماضي.

وعرضت كتلة الحزب الدستوري الحر على رؤساء بقية الكتل البرلمانية، وعدد من النواب المستقلين، وثيقة تضمنت خريطة طريق لإنجاز مجموعة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأكدت أنها ستسعى إلى تنفيذها في حال تشكيل أغلبية برلمانية مدنية. وتضمنت الوثيقة 5 محاور، منها الإمضاء على عريضة سحب الثقة من رئيس البرلمان الحالي، وانتخاب رئيس جديد من القوى المدنية، وإبعاد أعضاء الديوان ورئيسه.

توتر متصاعد في القدس ودعوات إلى حماية المسجد

مستوطنون ينغّصون احتفال الفلسطينيين بإعادة فتح الأقصى

رام الله: كفاح زبون

احتفل الفلسطينيون، أمس، بالعودة إلى ساحات المسجد الأقصى، الذي فتح أبوابه أمام المصلين، بعد حوالي شهرين ونصف الشهر، من الإغلاق، بسبب تفشي فيروس كورونا، فيما أصر المستوطنون على اقتحامه مع الساعات الأولى لإعادة فتحه، في منافسة للمسلمين على المكان.

ودخل مئات من المصلين قبل صلاة الفجر، مهللين ومكبرين، وهتفوا أمام أعداد كبيرة من الشرطة الإسرائيلية، ورفعوا العلم الفلسطيني قبل أن يسجدوا في ساحاته شكراً لله.

واستطاع الفلسطينيون الدخول للأقصى، بعد انتظار طال خارج بواباته. وقال الحاج محمد «هذا يوم العيد الحقيقي»، فيما سمع نداء سيدة من بعيد «الله أكبر الله أكبر ولله الحمد»، وفي هذه الأثناء وثقت الكاميرات بكاء رجال ونساء على عتبات المسجد. وقال الشيخ عمر الكسواني مدير المسجد الأقصى المبارك: «لقد امتزجت مشاعرنا جميعاً بدموع الفرحة». وأضاف: «نريد للأقصى أن يبقى مفتوحاً، ولذلك سنتخذ كل الاحتياطات الوقائية».

كانت السلطات الإسرائيلية، وكذلك مجلس الأوقاف في القدس، قد فرضوا بعض الإجراءات الاحترازية من أجل إعادة فتح الأقصى. وأرجع مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية قرار إعادة فتح المسجد المغلق منذ 15 مارس (آذار)، إلى بطء انتشار مرض «كوفيد - 19» في هذا الوقت، لكنه ألزم المصلين بوضع كمامات وإحضار سجاجيد شخصية للصلاة.

وبعد ساعات قليلة من إعادة افتتاح المسجد، اقتحم حوالي 75 مستوطناً، باحاته من جهة باب المغاربة، بحماية قوات الاحتلال.

كانت جماعات يهودية متطرفة دعت السبت، إلى اقتحام الأقصى بأعداد كبيرة من أجل إرسال رسالة حول أحقيتهم بالمكان. ودأب المتطرفون على اقتحام الأقصى بشكل منتظم قبل إغلاقه، تلبية لنداءات حول أحقيتهم بالمكان وللمناداة ببناء هيكلهم مكان المسجد، وهي اقتحامات قادت في السابق إلى كثير من التوترات، وتسببت في إطلاق انتفاضات وهبات شعبية.

وتقول السلطة إن إسرائيل تخطط لتغيير الوضع القائم في المسجد عبر تقسيمه، زمانياً ومكانياً، مثلما فعلت في الحرم الإبراهيمي، لكن إسرائيل تنفي ذلك. وحذرت الشرطة الإسرائيلية من احتمال «حدوث اضطرابات» بعد إعادة فتح الأقصى، الذي جاء بعد يوم من قتل الشرطة الإسرائيلية شاباً يعاني من التوحد.

وزاد التوتر في القدس بعد حملة اعتقالات نفذتها إسرائيل طالت مدير «نادي الأسير» في القدس ناصر قوس، وثلاثة مواطنين آخرين. وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال اعتقلت، قوس، وعبادة نجيب، أحد نشطاء حركة «فتح»، في أعقاب اقتحام وزير الزراعة الإسرائيلي المتطرف أيهود غليك، لباحات المسجد الأقصى. كما اعتقلت قوات الاحتلال المواطن عبد الأعور، بعد أن داهمت منزله في حي عين اللوزة في بلدة سلوان، جنوب القدس، وطارق أبو صبيح ويعمل حارساً في الأقصى.

وطالب المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، الدول العربية والإسلامية، بتحمل مسؤوليتها في الدفاع وحماية ورعاية المسجد المبارك، خصوصاً من محاولات التهويد التي تمتد للمسجد وسائر أحياء المدينة المقدسة. وقال إن حماية الأقصى ليست مسؤولية منفردة، إنما مسؤولية جماعية للمسلمين كافة.

وحذّر حسين في حديث لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، من دعوات المستوطنين المتطرفين المتواصلة لعودة اقتحاماتهم لباحات المسجد الأقصى، مؤكداً حرص الأوقاف الإسلامية والمرابطين على التصدي ومواجهة هذه الاقتحامات العنصرية التهويدية.

مستوطنون يقتحمون باحات المسجد الأقصى بعد رفع الحظر أمس (وفا)

«فتح» تدعو «حماس» إلى العودة لحضن الشرعية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أمين سر المجلس الثوري لحركة «فتح» ماجد الفتياني، إن «المرحلة الحالية، تحتاج كل جهد، لا إلى حسابات الربح والخسارة لهذا الفصيل أو ذاك».

ودعا الفتياني، في حديث مع إذاعة «صوت فلسطين»، حركة «حماس» والفصائل الموجودة على الساحة الفلسطينية، إلى العودة لحضن الشرعية والشعب. وأضاف أنّ «اللجنة المركزية للحركة ستجتمع اليوم (أمس)، فيما سيكون هناك اجتماع للجنة تنفيذية للمنظمة، اليوم الاثنين، وذلك استمراراً للاجتماعات المفتوحة لمتابعة آليات الدفاع عن قرار القيادة الفلسطينية».

وأكد أن الاجتماعات المتتالية تأتي في إطار وضع الخطط لتمكين الجبهة الداخلية وآليات التصدي المباشر للاحتلال الإسرائيلي وقطعان المستوطنين. وأشار إلى أن هناك لقاءات مباشرة مع أبناء حركة «فتح» والقوى الفلسطينية الأخرى، لوضع آليات كل منطقة على حد حسب طبيعة المنطقة واحتياجاتها.

ودعوة الفتياني لـ«حماس» و«الجهاد»، جاءت في ظل مقاطعة الفصائل لاجتماع سابق دعت له القيادة الفلسطينية، لتدارس الرد على خطة الضم الإسرائيلية. وخلال الاجتماع، انسحبت «الجبهة الشعبية» كذلك. وتواصل الهيئات القيادية الفلسطينية اجتماعاتها من أجل وضع آليات تطبيق إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، التحلل من الاتفاقات مع إسرائيل.

وعقدت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اجتماعاً لها، أمس، وناقشت، حسب بيان، «سبل وضع آليات لمتابعة تنفيذ قرار القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس الذي عقد بتاريخ 19 مايو (أيار) الحالي»، مؤكدة أن حركة «فتح» وقيادتها ستستمر بتحمل مسؤولياتها كاملة خلال المرحلة المقبلة الصعبة والخطيرة، وفق جدول أعمال واضح للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته المقدسة. كما ناقشت مركزية «فتح»، عدداً من القضايا الداخلية للحركة.

ويواجه الفلسطينيون مرحلة دقيقة ومفصلية، إذا ما أخذت إسرائيل قراراً فعلياً بضم أجزاء من الضفة الغربية، وهو قرار سيعني أن على السلطة الفلسطينية ترجمة قرارات عباس بشكل أكبر على الأرض. وتشمل القرارات في مضمونها، سحب الاعتراف بإسرائيل، ووقف الاتفاقات الاقتصادية إلى جانب الأمنية، وتفعيل المقاومة الشعبية على الأرض، وتحويل السلطة إلى دولة، وهي قرارات قد تجلب ردوداً إسرائيلية تنتهي بانهيار السلطة الفلسطينية. وقال مسؤولون فلسطينيون إنه لا أسف على السلطة بوضعها الحالي إذا ما انهارت.

الحكومات الإسرائيلية تمهّد لضم غور الأردن منذ 13 سنة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير لمنظمتين حقوقيتين أن الحكومات الإسرائيلية وأجهزتها الأمنية وأذرعها الاستيطانية، مهّدت الطريق لضم منطقة غور الأردن إلى إسرائيل، بعمليات وإجراءات ميدانية طيلة السنوات الـ13 الماضية.

وقال التقرير، الذي أعدته منظمتان، هما «حقل - تضامن لحوق الإنسان» و«كيرم نافوت لملاحقة نهب الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية»، إن معطيات بهذا الشأن، حاولت الحكومة إخفاءها وحصلتا عليها بأمر من المحكمة، تدل على أن حكومات إسرائيل بقيادة بنيامين نتنياهو وكذلك حكومة إيهود أولمرت، حرصت على استصدار أوامر إخلاء للمزارعين الفلسطينيين، غالبيتها في غور الأردن، بغرض السيطرة على الأراضي وضمها للمستوطنات اليهودية هناك. وفي الفترة ما بين الأعوام 2005 – 2018، أصدرت «الإدارة المدنية» التابعة للجيش الإسرائيلي 670 أمر إخلاء للفلسطينيين. واسم «كِرم نافوت» أتى من كتاب الملوك الأول 21 في قصة تتحدث عن أن ملك إسرائيل أحيئاف وزوجته الملكة إيزابيل، نفّذا عملية سلب عنيف لأرض خاضعة للمزارع نافوت يزرعيلي، وقد أطلق اسم «كِرم نافوت» على هذه المنظمة، لتذكير سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، بأن نهب الأرض الفلسطينية محرم حسب التوراة.

ويقول الباحث في «كِرم نيفوت»، درور أتكيس: «عندما ندرس موقع أوامر الإخلاء، نرى بوضوح أن إسرائيل تستثمر في هذه المنطقة (غور الأردن) منذ سنوات طويلة، الجهود الكثيرة لأن تضم هذه المنطقة بشكل عملي على الأرض. فزيادة عدد أوامر الإخلاء فيها بالذات يبين أنها تخطط لسلبها».

وتقول المحامية قمر مشرقي من منظمة «حقل»، إن تحليل الأوامر يدل على أن سلطات الاحتلال لم تعد تكتفي بمصادرة الأرض المسجلة بصفتها أراضي دولة، بل تصادر أيضاً الأراضي الخاصة بالفلسطينيين. وفي هذا خرق حتى لقوانين الاحتلال نفسه. وأضافت: «إسرائيل صادرت نحو 1,2 مليون دونم أرض في الضفة الغربية بحجة أنها أراضي دولة. واليوم تضيف إليها أراضي جديدة لغرض التوسع الاستيطاني».

يذكر أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، كان قد صرح بأنه سيطرح مشروعه لضم أراضي غور الأردن وشمالي البحر الميت إلى إسرائيل، وفرض القوانين الإسرائيلية عليها وكذلك على المستوطنات. وأمس، توجه إليه رئيس مجلس المستعمرات، يوسي دجان، طالباً أن يشمل الضم منطقة واقعة شمالي الضفة الغربية، كانت حكومة أريئيل شارون قد أخلت أربع مستوطنات فيها سنة 2005 ضمن خطة الانفصال عن قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية. فالأبنية في هذه المستوطنات خالية ويجب إعادة الاستيطان فيها.

ومع أن عدداً من وزراء حزب «كحول لفان»، برئاسة وزير الأمن بيني غانتس، شكّكوا في تنفيذ قرار الضم، فإن مسؤولين بينهم، صرّحوا، أمس (الأحد)، بأن «الحزب يشعر بأنه لن يستطيع منع تنفيذ المخطط». وقال أحدهم لإذاعة الجيش الإسرائيلي إنه «في حال قرر نتنياهو تنفيذ ذلك، فإن الأمر بيده». وأكد هؤلاء أنهم يأملون أن يكون بالإمكان التوصل إلى خطوة متفق عليها وتنفذ بتأييد واسع، لكنهم رأوا في الوقت نفسه أن «كل شيء متعلق بنتنياهو، وليس بمقدورنا وقف فرض السيادة».

وقال مصدر في الحزب إن الاتفاق الائتلافي يُلزم نتنياهو بالتشاور مع غانتس قبل الإقدام على تمرير قانون الضم، وغانتس يرفض اتخاذ قرار الضم بصورة أحادية الجانب. وقد يكون الحسم في واشنطن التي لا تريد هي أيضاً تنفيذاً أحادي الجانب، ولا تريد زعزعة الاستقرار في المنطقة. إلا أن ناطقين بلسان حزب الليكود، أكدوا أن «الاتفاق الائتلافي للحكومة يتيح حرية التصرف لنتنياهو في مسألة ضم الأراضي، فالمادة رقم 29 من الاتفاق الائتلافي، تنص بوضوح على منح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حرية التصرف فيما يخص مسألة الضم، وأنه ينوي أن يقوم بذلك وفقاً للجدول الزمني المحدد، أي في مطلع شهر يوليو (تموز) المقبل وسيتم تمرير القانون بإجراء سريع، مشيرين إلى أن (كحول لفان) تعهد بعدم عرقلة عملية التشريع». وألمحوا إلى أن أي خلل في هذا الاتفاق سيؤدي إلى فرط الائتلاف. ورد مقربون من غانتس بأنهم لا يهابون الجلوس في المعارضة.

غير أن الوزير زئيف إلكين أكد لإذاعة الجيش، أمس، أنه قد يكون هناك تأجيل لبضعة أيام أو بضعة أسابيع.

من جهته، قال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق اللواء احتياط يعكوف عامي درور، لصحيفة «معاريف» العبرية، صباح أمس، إنه بعد وقف التنسيق الأمني، واقتراب ضم أجزاء من الضفة للسيادة الإسرائيلية، يجب أن يستعد الجيش لانتفاضة ثالثة بالضفة «لأن الأوضاع قابلة للانفجار في المناطق الفلسطينية».

وتابع درور: «إن 90% من إحباط العمليات الأمنية بالضفة الغربية، كان بفضل الجيش والشاباك، وبعد وقف التنسيق الأمني، ستكون الأوضاع صعبة بالضفة».

وختم درور بالقول: «على الجيش أن يكون مستعداً لأن يعمل بالضفة الغربية، وفقاً للقرارات السياسية المتعلقة بضم مناطق ومستوطنات الضفة للسيادة الإسرائيلية».

يخشون تحولها إلى ورقة خلافية بين الأحزاب

أكراد سوريا يشكون «التبعية الكردستانية»

القامشلي: كمال شيخو

في متجر لبيع الألبسة الكردية التقليدية بالسوق المركزية في مدينة القامشلي الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا، تجتمع صور زعماء أكراد بارزين، من بينهم الراحل ملا مصطفى البارزاني، ونجله الرئيس مسعود بارزاني، وعبد الله أوجلان مؤسس «حزب العمال الكردستاني»، إلى جانب رايات تنظيمات كردستانية من العراق وتركيا. صور أوجلان منتشرة بكثرة في محيط المنطقة، ضمن دوائر ومؤسسات الإدارة الذاتية التي أسّسها «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري بداية 2014، وعلى أكتاف البزة العسكرية التي يرتديها المقاتلون الموالون للحزب. أما صور بارزاني فمعَلَّقة في مكاتب ومقرات أحزاب «المجلس الوطني الكردي»، وتُرفع أيضاً في المناسبات الحزبية.

وبعد محادثات امتدّت لشهرين، بين أبريل (نيسان) ومايو (أيار) الماضيين، توصّل قطبا الحركة الكردية إلى اتفاق رؤية سياسية برعاية المبعوث الأمريكي إلى سوريا، وليام روباك، وأعلن مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن، في تغريدة أخيرة نشرها على حسابه الشخصي في «تويتر»، أن «الخطوة الأولى من الحوارات الكردية - الكردية نجحت وانتقلنا إلى الجولة الثانية من المحادثات».

غير أن الشارع الكردي في سوريا، فَقَد، على ما يبدو، الأمل، بالخروج من النفق المظلم الذي دخلت فيه أحزابه السياسية، وتناقض تحالفاتها طوال سنوات الحرب السورية الدائرة منذ 9 سنوات. تقول شيلان شيخ موسى المتحدرة من مدينة القامشلي وتعمل إعلامية وناشطة مدنية، إن تبعية الأحزاب الكردية داخل سوريا لجهات كردستانية، كان لها دور بارز في إنجاح التفاهمات، لكنها تنعكس سلباً على مصالح الأكراد السوريين. «فكل جهة خارجية لها رؤيتها وأيديولوجيتها الخاصة، وتحالفاتها البعيدة كل البعد عن طموحات ومصالح الشعب الكردي في سوريا. قادة أحزابنا توصلوا لاتفاق خجول بعد مرور 9 سنوات من الخلاف»، وترى أنه ما لم تتخلّ الأحزاب الكردية السورية عن تبعياتها الكردستانية، فإن هذه المحادثات لن تنجح، ومصيرها الفشل كسابقاتها. «بسبب ضعف الشخصية السياسية لأكراد سوريا. لذا عليهم أن يستيقظوا من غفوتهم، ويلامسوا أوجاع أبناء بلدهم، وأن يتنبهوا إلى أن مشكلتهم الأساسية مع دمشق وليست مع بغداد أو أنقرة».

وتشكل معضلة «التبعية الكردستانية»، أبرز القضايا الخلافية بين طرفَي الحركة الكردية في سوريا، فالمجلس «الوطني الكردي» يتهم منافسه، «حزب الاتحاد» السوري، بأنه امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا، الذي يخوض تمرداً عسكرياً منذ أربعة عقود راح ضحيته أكثر من 40 ألف كردي، في وقت يتهم فيه حزب الاتحاد أحزاب المجلس الكردي بتبعيتها لـ«حزب الديمقراطي الكردستاني» العراقي بزعامة مسعود بارزاني، الذي هو على نقيض سياسي مع حزب العمال.

يقول آلان جوان الذي يعمل في منظمة دولية ويقيم في بلدة ديريك الحدودية مع تركيا والعراق، إن تبعية الأحزاب الكردية لقيادات كردستانية في دول الجوار «أمر ثابت ولا شك فيه منذ تأسيس الحركة السياسية في خمسينات القران الماضي»، واستبعد التوصل الى اتفاق شامل ونهائي، ويعزو السبب إلى «تضارب العلاقات والتحالفات بين الجهات الكردستانية، وفي حال تم التوصل لاتفاق فسيكون محدوداً، لكنه لن يرضي القاعدة الشعبية، ولا توافق التداخلات الإقليمية والعالمية المؤثرة شرق الفرات».

أما الصيدلانية روزا، المتحدرة من بلدة عامودا التابعة لمحافظة الحسكة، فكان لها رأي مغاير، إذ ترى بأن «التبعية الكردستانية»، انعكست إيجاباً على سير المحادثات ونجاحها في مرحلتها الأولى. وترى أن «الشارع الكردي يرتاح لعلاقات جيدة ووطيدة بين حزب الاتحاد والمجلس الكردي، ستنعكس بإيجابية على العلاقة مع إقليم كردستان وأحزابه السياسية».

غير أنها لفتت إلى أن الناس منشغلة أكثر بالهموم الاقتصادية والتقلُّبات الميدانية التي سيطرت على جميع مناحي الحياة، ولفتت إلى أن «ما يشغل المواطن العادي، هو الهمّ المعيشي وتأرجح سعر صرف العملة وارتفاع الأسعار بشكل جنوني. والشارع غير مكترث للمحادثات بين الطرفين لأنه فقد الأمل بالحركة السياسية».

غير أن جان كرداغي المتحدر من مدينة عفرين، التي هرب منها بعد الاجتياح التركي لها في شهر مارس (آذار) 2018، ويقيم اليوم في مدينة القامشلي، فقد شدّد على أن الأحزاب الكردستانية الخارجية استخدمت الساحة الكردية السورية طوال السنوات الماضية «حديقة خلفية تمارس فيها الاحتراب، بكل ما تعنية الكلمة من معنى، لخدمة مصالحها لا مصالح كرد سوريا. فمنذ اندلاع الأزمة دخلت على الخط مباشرة، وسلبت من السكان المحليين القرار الكردي السوري».

وعبَّر عن أمله في ختام حديثه بأنْ تعيد الأحزاب الكردية السورية، النظر في مواقفها السياسية وتحالفاتها الخارجية «وأن تعمل على بلورة الشخصية الكردية السورية، ورسم المشروع الوطني لإحقاق مطالبنا القومية».

متجر يبيع صور زعماء أكراد من العراق وتركيا ورايات كردية في السوق المركزية بالقامشلي (الشرق الأوسط)

تركيا ترحّل 12 فنلندياً من سوريا

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات التركية، أمس الأحد، عن ترحيل عدة مواطنين فنلنديين من سوريا إلى بلادهم.

وذكرت وزارة الخارجية الفنلندية، أن المواطنين المرحلين هم ثلاث عائلات تعول أطفالاً كانت قد فرت من مخيم الهول السوري في الحسكة شمال شرقي سوريا.

وأشارت الوزارة، بحسب وكالة الأنباء الألمانية، إلى أن عملية الترحيل تمت بالتنسيق مع السلطات التركية. من جانبها، ذكرت وزارة الداخلية التركية، أن الأشخاص المرحلين هم: «12 مقاتلاً إرهابياً أجنبياً»، دون أن تذكر أي تفاصيل إضافية.

يشار إلى احتجاز نحو 30 طفلاً فنلندياً و10 أمهات في مخيم الهول الذي يسيطر عليه الأكراد بعد طرد تنظيم (داعش) من المنطقة، وهناك اشتباه في وجود علاقة للعديد من تلك النساء بالتنظيم المتطرف.

وكانت تركيا رحلت في الأشهر الماضية العديد من أنصار داعش إلى ألمانيا ودول أخرى.

ترقب لعملية عسكرية جديدة في إدلب

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت جبهات محافظة إدلب شمالي سوريا، تعزيزات عسكرية جديدة استقدمتها قوات النظام، أمس. ووفقاً لمصادر المرصد السوري، فإن قوات النظام دفعت بتعزيزات جديدة إلى جبهات جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، ومحاور الطلحية شرق بلدة تفتناز.

بالتزامن، أفاد المتحدث باسم (الجبهة الوطنية للتحرير) النقيب «ناجي مصطفى»، بأن خروقات الميليشيات الروسية والإيرانية كثرت في الآونة الأخيرة بمحافظة إدلب شمال غربي سوريا. وذكر في تصريح لموقع «نداء سوريا»، أن الخروقات أخذت أكثر من طابع، عبر محاولات التسلل على محاور جبل زاوية، وعبر عمليات القصف المدفعي على نقاط الفصائل والأحياء السكنية جنوب إدلب، مثل كنصفرة والبارة. يضاف إلى ذلك، عمليات القصف بواسطة الطائرات المسيرة الإيرانية، التي استهدفت عبر القنابل أكثر من نقطة في سهل الغاب غرب حماة وجبل الزاوية.

وأشار المتحدث، إلى تحركات جديدة للميليشيات الروسية جنوب إدلب، حيث كثفت ميليشيات حزب الله اللبناني والفرقة الرابعة والحرس الجمهوري، من تواجدها في المنطقة.

في سياق متصل عمدت الفصائل وهيئة تحرير الشام، إلى تحصين وتعزيز مواقعها في القطاع الجنوبي من الريف الإدلبي ومحاور التماس في سهل الغاب. كما قامت القوات التركية بتعزيز وتحصين مواقعها في جبل الزاوية جنوب إدلب ريف إدلب الجنوبي. وتحدث المرصد عن معلومات حول نشر القوات التركية، منظومة «دفاع جوي» على قمة تل «النبي أيوب» الاستراتيجية في جبل الزاوية.

وتأتي التعزيزات المستمرة، مع ترقب عملية عسكرية جديدة قد تشهدها المنطقة من جديد، في حال فشل المفاوضات الروسية - التركية، حول ملفات عدة أبرزها طريق حلب - اللاذقية الدولي المعروف بـ«M4» وعودة المدنيين إلى مناطقهم بعد أن هجرتهم العملية العسكرية الأخيرة.

50 منهم انخرطوا حتى الآن وهدفهم الأساسي «دعم الدولة»

نواب عراقيون يتجهون إلى تشكيل كتلة برلمانية عابرة لدعم الكاظمي

بغداد: «الشرق الأوسط»

تخطط مجموعة من نواب البرلمان العراقي من كتل مختلفة لتشكيل كتلة برلمانية عابرة لدعم خطط وتوجهات رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي. ويكشف هذا الحراك عبر النواب الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن رغبة أكيدة لدى عدد كبير من النواب باتجاه إحداث تغيير جاد عابر للكتل التي قامت على أسس طائفية أو عرقية ولا تستطيع التخلي عن هذا الانتماء برغم محاولاتها تشكيل تحالفات عابرة خلال انتخابات عام 2018 حين تشكل كل من تحالفي الإصلاح الذي يضم كتلا شيعية وسنية وكردية، والبناء الذي يضم هو الآخر كتلا شيعية وسنية وكردية.

وكان هذان التحالفان فشلا في أول تجربة على أرض الواقع عند تشكيل حكومة عادل عبد المهدي التي جاءت بإرادة كتلتين شيعيتين من كلا التحالفين وهما «سائرون» المدعومة من زعيم التيار الصدري التي كانت جزءا من تحالف الإصلاح و«الفتح» بزعامة هادي العامري التي كانت جزءا من تحالف البناء. وبينما اضطرت حكومة عبد المهدي إلى الاستقالة بعد الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) 2019 فإن البلاد دخلت في أزمة سياسية حادة حتى تكليف رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي الذي لم تعلن كتلة معينة تبنيه بشكل رسمي بقدر ما جاء وفق معادلة بدت وطنية عابرة طبقا لمراسم تكليفه كما ظهرت في الصور بحضور رئيس الجمهورية برهم صالح وكل قادة الخط الأول من القيادات السياسية في البلاد.

استمرار سلسلة الأزمات التي يمر بها العراق السياسية والأمنية والاقتصادية والصحية دفعت نوابا، بلغ عددهم حتى لحظة كتابة هذا التقرير 50 نائبا، مثلما يقول رئيس حركة إرادة في البرلمان العراقي حسين عرب، إلى التفكير بتشكيل الكتلة الجديدة. ويقول عرب لـ«الشرق الأوسط» إن «هؤلاء النواب الذين يمثلون كتلا مختلفة يريدون دعم الدولة والحكومة بمعنى أن ما يسعون إليه تحالفا سياسيا يقف وراء رئيس الوزراء حيال الكتل الأخرى بقدر ما يعني هذا التحالف اتخاذ مواقف باتجاهين وهما دعم الدولة والحكومة وتقويم عمل البرلمان والحكومة معا بحيث يكون هذا الدعم بالاتجاه الصحيح الهادف في النهاية إلى تقويم عمل الدولة التي تمددت عليها خلال السنوات السابقة الحكومات بينما الحاجة ماسة اليوم لأن تكون لدينا دولة قادرة على مواجهة الأزمات والتحديات معا».

عنصر أمن عند نقطة تفتيش في بغداد مع فرض حظر التجول في العراق أمس بسبب «كورونا» (أ.ف.ب)

ويرى عرب أن «هذا التحالف الذي بدأت ملامحه الأولى تتضح من خلال رغبة عدد كبير من النواب الانخراط فيه يعتمد على دراسة القوانين المهمة والوقوف مع الحكومة في مواجهة الأزمة المالية والأزمة الصحية التي عصفت في البلاد، فضلاً عن السعي لمعالجة الأخطاء الكارثية التي ارتكبتها الحكومة السابقة والتحالفات السابقة». ويأمل عرب أن « يكون التحالف المرتقب تحالفاً مؤثراً نحو توجهات الإصلاح الحقيقي من أجل الارتقاء بعمل الدولة بالدرجة الأساسية». وحول ما إذا كان هذا التجمع سياسيا أم لا يقول عرب إن «هذا التكتل ليس سياسيا وإنما هو برلماني لأن أي تحالف سياسي يمكن أن تكون له توجهات مختلفة نحن نريد أن نبتعد عنها؛ لأن ما نريده هو تخطي الأخطاء والسلبيات السابقة التي كانت سياسية في الغالب».

في السياق نفسه، ترى عضوة البرلمان العراقي عن ائتلاف دولة القانون عالية نصيف في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أن «الكتلة الداعمة لرئيس الوزراء تهدف إلى المساعدة في تخطي الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وهو ما عزمت عليه مجموعة من النواب الذين يمثلون توجهات مختلفة لكن تجمعهم الرغبة في أن تكون هناك دولة قادرة على مواجهة التحديات». وفيما عبرت نصيف عن خشيتها مما سمته «محاولات خطف هذا التكتل البرلماني الجديد من قبل جهة سياسية لم تسمها»، فإنها ترى أن «هذه الكتلة في حال تمكنت من ترسيخ قدمها على أرض الواقع سوف تكون مؤثرة بصورة إيجابية».

ومع أن النائب عرب يقلل من المخاوف التي عبرت عنها النائبة عالية نصيف فإنه يرى أن «جهودنا ما زالت مستمرة باتجاه تكوين هذه الكتلة، وأننا متفائلون بوجود رغبة ممتازة لدى عدد كبير من النواب بهذا الاتجاه».

من جهته، يقول عضو البرلمان العراقي عن ائتلاف النصر رياض التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن «تشكيل كتلة داعمة لرئيس الوزراء خطوة بالاتجاه الصحيح حتى يتمكن من العمل بقوة ودون تأثير». وأضاف التميمي أن «هذه الكتلة نأمل أن تمثل الجميع، حيث هناك تحرك لعدد كبير من النواب من أجل بلورة رؤية حقيقية هذه المرة من أجل دعم الخطوات الصحيحة لرئيس الوزراء من منطلق شعورهم بالمسؤولية في ظل الظروف الحالية التي تمر بها البلاد وهي ظروف مثلما يعرف الجميع في غاية الصعوبة».

إلى ذلك، أكد عضو البرلمان العراقي عن محافظة بغداد آراس حبيب كريم، زعيم المؤتمر الوطني العراقي، لـ«الشرق الأوسط» أن «دعم إجراءات الحكومة لمواجهة الأزمة الراهنة بات أمرا ضروريا للعبور الى بر الأمان»، مبينا أن «الكاظمي جاء بأغلبية واضحة وهو ما يعني أن هناك إدراكا لأهمية تجاوز الظروف الصعبة الحالية»، مؤكدا أن «هذا الدعم لا بد أن يترجم على أرض الواقع لأن ليس لدينا بديل آخر سوى اتخاذ قرارات وإجراءات صارمة على كل المستويات».

موالون يترحمون على الحكومات السابقة

لبنان: مقررات «سيدر» في الثلاجة وتفعيلها بيد «النقد الدولي»

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي إنه لا أمل للبنان، على الأقل في المدى المنظور، في إعادة تحريك المقررات التي صدرت عن مؤتمر «سيدر» لمساعدته في النهوض من أزماته المالية والاقتصادية، وإن تعويمها بات يرتبط كلياً بالتوصل إلى صيغة للتعاون بين الحكومة وصندوق النقد الدولي لدعم خطة التعافي المالي، وإن المفاوضات الجارية لا تزال في مرحلة التفاوض التقني ولم تنتقل حتى الساعة إلى مرحلة البحث في الإصلاحات المالية والإدارية التي يطالب بها الصندوق.

وعزا المصدر السياسي السبب إلى أن الحكومة تأخرت في إنجاز الورقة الإصلاحية، وأن سابقاتها لم تُحسن الإفادة من مؤتمر «سيدر» بسبب ما عانته من تعطيل، وقال: لو أن لبنان لم يهدر الفرصة لكان استفاد من مقرراته وإن وضعه الاقتصادي مع تفشي وباء فيروس «كورونا» لن يكون سيئاً على ما هو عليه الآن.

ولفت المصدر نفسه إلى «الشرق الأوسط» إلى أن مرحلة ما قبل تفشّي وباء «كورونا» غير المرحلة التي اجتاحت العالم بعد تفشّي هذا الوباء. ورأى أن بعض الدول التي كانت شاركت في مؤتمر «سيدر» بدعوة من الحكومة الفرنسية باتت مضطرة لأن تعيد النظر في التزاماتها.

وأكد أن عدم الوصول إلى تعاون بين الحكومة وصندوق النقد سينعكس سلباً على احتمال معاودة تعويم مقررات «سيدر» التي هي مخصصة في الأساس لإعادة تأهيل البنى التحتية وتمويل إقامة مشاريع إنتاجية. وانتقد الطريقة التي اتُّبعت لتشكيل الوفد اللبناني للتفاوض مع صندوق النقد ليس بسبب «الاستعانة» بعدد من الخبراء والمستشارين فحسب، وإنما لعدم اتفاقه على رؤية واحدة ينطلق منها لتزخيم المفاوضات.

ونقل المصدر السياسي عن جهات أوروبية تواكب انطلاق المفاوضات بين الحكومة وصندوق النقد، عدم ارتياحها إلى التأخر في إنجاز الإصلاحات المالية والإدارية من جهة وإلى تعذّر الاتفاق بين أعضاء الوفد اللبناني على مقاربة موحّدة تتعلق بالأرقام المالية.

ورأى أن الجهات إياها لا ترى من مبرر للعدد الفضفاض للمستشارين في الوفد اللبناني، ولا تفهم أن لكل رئيس مستشاراً أو أكثر خاصاً به، وإلا لماذا يتمثّل رئيس الجمهورية ميشال عون في المفاوضات كأن الحكومة ليست مخوّلة للنطق باسمه مع أنها حكومته؟

واستغربت الجهات الدولية - بحسب المصدر - تأخّر حكومة الرئيس حسان دياب في إعداد الورقة الإنقاذية، وقالت إن ما تقدّمت به حتى الآن ليس كافياً لأنه جاء كناية عن تبنّي مجموعة من البنود من الورقة الإصلاحية التي أعدّتها الحكومة السابقة، لكنها لم تكن متناسقة وبدت كأنها من كل وادٍ عصا.

وسألت الجهات نفسها: ما الجدوى من إلحاق بناء معمل لتوليد الكهرباء في سلعاتا بخطة إعادة تأهيل قطاع الكهرباء؟ وكشفت أن مفوّض الحكومة الفرنسية بيار دوكان، المكلّف بمتابعة تنفيذ مقررات مؤتمر «سيدر» لدى الحكومة اللبنانية، كان أعلم من يعنيهم الأمر أن لا حاجة لهذا المعمل لافتقاده إلى الجدوى الاقتصادية منه، وشدّد منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي على ضرورة الإسراع في تشكيل الهيئة الناظمة للقطاع وتعيين مجلس إدارة جديد لمؤسسة كهرباء لبنان.

واعتبر المصدر السياسي نقلاً عن الجهات الأوروبية، أن إعادة الاعتبار لمعمل سلعاتا لن تكون له من مفاعيل تنفيذية، لأن لبنان ليس في حاجة إلى بناء معمل ثالث إلى جانب معملي دير عمار والزهراني، وبالتالي يصعب على الحكومة تمويل بنائه من خلال شركات دولية تعنى ببناء المعامل.

كما اعتبر أن ما حصل في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء لجهة إعادة تعويم سلعاتا بخلاف قرار مجلس الوزراء في جلسة سابقة، أساء إلى الحكم والحكومة لأنه قدّم الأخيرة للرأي العام بأنها ليست مخوّلة لاتخاذ القرار، في إشارة إلى استجابتها للضغوط التي مورست عليها من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وإنما بشخص رئيس الجمهورية، وأكد أن تجاوب دياب والوزراء ممن كانوا قرروا ترحيل بناء سلعاتا إلى المرحلة الثانية في حال أن هناك حاجة له مع ضغوط باسيل وبضوء أخضر من عون، أفقد الحكومة ما تبقى لها من مصداقية لدى الرأي العام، وأظهر الوزراء بأن قرارهم ليس بيدهم وإنما في مكان آخر.

ناهيك بأن الجلسة سجّلت لباسيل أنه وحده من يقرّر بالنيابة عن مجلس الوزراء، وبالتالي ليس صحيحاً أن الحكومة هي حكومة تكنوقراط تتشكّل من مستقلين.

فحكومة دياب هي بأمس الحاجة إلى تعويم، وتحديداً من قبل عون الذي أسقطها - بحسب المصدر - بالضربة القاضية لمصلحة تعويم باسيل رئاسياً، مع أنه يدرك أن أوراقه قد احترقت وكان من الأفضل البحث عن مرشح آخر لرئاسة الجمهورية.

لذلك، فإن حكومة دياب باتت محكومة بقراراتها لمصلحة باسيل لأن عون تخلى عنها - كما يقول المصدر - فتحوّلت إلى حكومة تصريف أعمال لم تتمكّن حتى الساعة من اتخاذ قرارات ذات وزن سياسي، وهذا ما يدفع فريقاً في الموالاة قبل المعارضة إلى الترحُّم على الحكومات السابقة، خصوصاً أنه كان في وسع دياب أن يحشر عون بدلاً من أن يحشره الأخير ويحرجه من دون أن يتجرّأ على مواجهته.

وعليه، فإن مقررات «سيدر» وُضعت في «الثلاجة» وأُدرجت على لائحة الانتظار لعل نجاح المفاوضات مع صندوق النقد يدفع باتجاه تفعيلها.

أرسلان يهدد بالانسحاب من الحكومة اللبنانية لخلاف على تعيين قائد الشرطة القضائية

بيروت: كارولين عاكوم

أتى التهديد بالانسحاب من الحكومة اللبنانية هذه المرة من الطائفة الدرزية على خلفية تعيين قائد للشرطة القضائية، ما يعكس مجدداً الانقسامات داخل الفريق الواحد. فالمحاصصة التي سبق أن أدت إلى «انتفاضة» مرة أرثوذكسية وأخرى مارونية وكذلك سنيّة، نتيجة الخلاف على تعيين محافظ لبيروت وحالت دون الحسم في التعيينات القضائية ومن ثم المالية، تحطّ اليوم عند الدروز عبر رفع رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان السقف، مهدداً بالانسحاب من الحكومة. والتهديد نفسه كان قد رفعه في وقت سابق رئيس البرلمان نبيه بري بسبب عملية عودة المغتربين ضمن خطة مواجهة وباء كورونا، ولوّح به رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، رفضاً منه لعدم تضمين خطة الكهرباء إنشاء معمل لتوليد الطاقة في سلعاتا وما أدى في النهاية إلى تحقيق مطالبهما.

هذه الخلافات المتنقلة والمتعددة، ظهرت مجدداً في تعيين قائد للشرطة القضائية الدرزي، إذ قضى العرف بأن يكون محسوباً على «الحزب التقدمي الاشتراكي» ويسمّيه أو يرضى عنه رئيسه وليد جنبلاط، وهو ما يؤدي اليوم إلى خلاف حوله بين جنبلاط و«الديمقراطي» المشارك في مجلس الوزراء، والذي تشير المعلومات إلى أنه لم يدعم مرشّح الأخير لهذا المنصب، وهو ما يبدو واضحا من موقف أرسلان التصعيدي وتهديده بتعليق مشاركته في الحكومة.

وفي تغريدة له على حسابه على «تويتر» قال أرسلان: «حق الدروز ليس سلعة للبيع والشراء في أسواق السياسة الهزيلة... ولا نرى مبرراً لعدم تعيين قائد لوحدة الشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي يحوز على المواصفات المطلوبة باعتماد الأقدمية كمعيار محق للجميع ويفسح في المجال لجميع الضباط الدروز الكفوئين بتحقيق طموحاتهم المحقة دون منة من أحد».

وردّ أرسلان على الاتهامات التي أشارت إلى تورّط العميد ماهر الحلبي (الضابط الأقدم والمرشح لتولي المنصب)، بملفات لها علاقة بتجارة المخدرات، قائلاً: «ما يقال عن العميد ماهر الحلبي ويروّج له معيب بحق قائليه ومروجيه ولا يجوز الاعتماد على افتراءات وهميّة غير موجودة في إضبارته».

وهدّد أرسلان بالانسحاب من الحكومة، داعياً إلى «الكف عن التلاعب بحق الدروز ومصلحتهم... والمواقع الدرزية في الدولة خط أحمر لن نسمح لأحد بالتلاعب بها حتى لو اقتضى الأمر الوصول إلى تعليق مشاركتنا في الحكومة».

وبعد كلام أرسلان، أطلق كل من وزير السياحة والشؤون الاجتماعي، رمزي المشرفية، (المحسوب على أرسلان في الحكومة)، والوزيران السابقان وئام وهاب وصالح الغريب، مواقف داعمة لرئيس «الديمقراطي». وقال المشرفية في تغريدة على «تويتر»: «الشغور في أيّ منصب حسّاس في الدولة قد يؤدي إلى ضعف في الأداء وفي القيام بالواجب المطلوب تجاه المواطنين». وأضاف: «نؤكّد على ما قاله الأمير طلال أرسلان بضرورة الحسم في تعيين قائد لوحدة الشرطة القضائية في مؤسسة قوى الأمن الداخلي، لما فيه مصلحة للبنان وللمؤسّسة».

أما الغريب فقال: «كفى ما لحق الدروز من غبن في الإدارة نتيجة سياسات ومقايضات نعلم بعضها ونجهل غالبيتها. لن نكون شهود زور على استمرار قضم المواقع الدرزية في الدولة من طريق تكليف أناس في المواقع الدرزية الشاغرة أو من خلال تسميات لا نعلم مصدرها».

وكذلك أعلن وهاب تأييده كلام أرسلان، مهاجما وزير الداخلية (محمد فهمي) من دون أن يسميه، قائلاً: «يبدو أن بعض الوزراء اعتادوا أن يكونوا مأمورين»، مضيفا: «هذا الأمر قد يدمر الحكومة لأنها بحاجة إلى عمل وليس لكلام فقط».

في المقابل، ومع إقرارها بأحقية الحلبي بالمنصب انطلاقا من أنه الضابط الأقدم، أوضحت مصادر مطلعة على هذا الملف لـ«الشرق الأوسط» أن «اعتراض جنبلاط والحكومة وتحديداً وزير الداخلية على الحلبي ينطلق من إثارة المعارضين لتعيينه شبهة ارتباطه بملفات يتم التحقيق فيها بقضايا مخدرات، وهو ما لا يمكن القبول به في موقع أمني رفيع يفترض أنه يكافح هذه القضايا». وهو ما نفاه أرسلان بشدة أمس. ولفتت المصادر إلى أن «الاقتراح كان بتعيين الضابط الذي يلي الحلبي في التراتبية، وهو العميد غازي كيوان، المقرب من جنبلاط، وهو ما يرفضه أرسلان».

رفض «استئثار أي مكون بالسلطة»

الراعي يدعو إلى الدفاع عن لبنان «بقيادة الدولة وشرعيتها وجيشها»

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض البطريرك الماروني بشارة الراعي، أن «تتحول عملية تطوير النظام إلى ذريعة للقضاء على لبنان»، مؤكداً أن «خصوصية الدولة المدنية في لبنان هي نظامه الديمقراطيّ، والولاء الكامل للوطن، ومن الواجب الدفاع عن هذا الكيان بقيادة الدولة وشرعيتها وجيشها، وألا يستأثر أي مكون بالسلطة».

وقال الراعي في عظة الأحد: «الدولة المدنية في لبنان تحترم جميع الأديان وشرائعها، كما تنص المادة التاسعة من الدستور. فلا دين للدولة في لبنان، ولا أي كتاب ديني مصدر للتشريع المدني، ولا استئثار لأي مكون من مكوناته بالسلطة السياسية بكل وجوهها». وأضاف: «أما خصوصية الدولة المدنية في لبنان فهي نظامه الديموقراطي، وحرياته العامة، وميثاقه الوطني للعيش معاً، مسيحيين ومسلمين، بالولاء الكامل والاستئثاري للوطن اللبناني، وهذا الميثاق هو روح الدستور، وهو مترجم في صيغة المشاركة المتساوية والمتوازنة في المؤسسات الدستورية والإدارات العامة».

وأكد الراعي رفضه أن «تتحول عملية تطوير النظام اللبناني إلى ذريعة للقضاء على لبنان، هذا الخيار التاريخي بخصوصياته. إن لبنان الدولة المدنية والشراكة والرسالة موجود منذ مائة سنة. فلا يخترع اليوم من العدم والفراغ. كان لبنان قبل أن نكون، وسيبقى بعدنا». ودعا الراعي إلى «الدفاع عن هذا الكيان. نذرنا أنفسنا للبنان حراً وللبنانيين أحراراً. معاً يعيشون، ومعاً يقاومون كل احتلال وتعدٍ، بقيادة الدولة وشرعيتها وجيشها. لبنان كقيمة ثمينة لا يزال يثير اهتمام الأسرة الدولية، وبالتالي ليس دولة متروكة ومستباحة. فلا يحق للجماعة السياسية أن تتصرف في شؤون البلاد والمواطنين بقلة مسؤولية، وبالروح ذاتها التي أوصلت الدولة إلى الحضيض».

البطريرك الراعي مترئساً قداس الأحد (الوكالة الوطنية)

قرارات مرتقبة لدعم القطاعين الصناعي والزراعي في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصناعة اللبناني عماد حب الله أنه سيتم خلال الأيام المقبلة إصدار تعاميم من مصرف لبنان لدعم القطاعين الصناعي والزراعي.

وجاء كلام حب الله، خلال زيارته لمصانع ومعامل في منطقة البقاع (شرق لبنان) لتفقد أوضاع الصناعات اللبنانية، والتعرف على مشاكلها ومتطلباتها، مثنيا كذلك على عملها وجهودها، وواصفا إياها بأنها من «الطراز الأول».

وقال: «الأيام القليلة المقبلة، ستشهد صدور تعاميم جديدة لمصرف لبنان، لدعم القطاعين الصناعي والزراعي، مع 6 مراسيم عن المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات، وكلها تهدف إلى دعم القطاعين الصناعي والزارعي، وتتضمن هذه المراسيم حوافز وإعفاءات ضريبية».

وأضاف: «مهمتنا كحكومة، أن نعمل على دعم القطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية»، موضحا أن «مصرف لبنان يعمل على إصدار تعميمين جديدين، أحدهما قيمته 150 مليون دولار، والآخر 300 مليون، ونعمل اليوم مع مؤسسة إيدال التي أنجزت 6 مراسيم تحفيزية للقطاعين الزراعي والصناعي، وستتم إحالتها إلى رئيس مجلس الوزراء، والتوقيع عليها، وهي مراسيم تحفيزية تضم إعفاءات ضريبية».

وأكد أنه «ليس لدينا أدنى شك بأننا نملك كل المقومات، إذا قررنا كدولة لبنانية وصناعيين وأبناء المنطقة، نتمكن من تلبية احتياجات وطننا، لا بل نستطيع التصدير أيضا إلى الخارج». ولفت إلى أن «مدينة بعلبك الصناعية هي محط عمل متواصل من وزارة الصناعة، ومتابعة من نواب المنطقة، بالإضافة إلى عملنا مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، ومع السفارة الإيطالية المهتمة جدا بهذا الموضوع»، واعدا بالإعلان عن «المدينة الصناعية في بعلبك بعد إنجاز المخطط التام للمنطقة».

قاليباف ينتقد «عدم الكفاءة والارتباك الإداري في الحكومة»

البرلمان الإيراني الجديد يتعهّد مواصلة دعم الميليشيات

لندن: عادل السالمي

تمسك رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، في افتتاح جلسة أمس، بمواصلة دعم الميليشيات المتحالفة مع إيران، في وقت وصف فيه التفاوض مع الولايات المتحدة بأنه «بلا جدوى»، منتقداً الإدارة الحكومة التي اتهمها بـ«عدم الكفاءة والارتباك الإداري» و«التركيز على النظر إلى الخارج» على حساب «الإدارة الجهادية».

وبدا واضحاً، أمس، أن قاليباف حرص على استخدم نبرة صارمة نسبياً إزاء الحكومة في أول خطواته، على خلاف نبرة الرئيس السابق، حليف روحاني، علي لاريجاني الذي ترك منصبه بعد 12 عاماً. كما أصدر نواب البرلمان بياناً يرسم الخطوط العريضة للبرلمان، ويتعهد مرة أخرى بالعمل وفق سياسات المرشد الإيراني.

وانتخب قاليباف، الخميس، رئيساً للبرلمان الذي صار يهيمن عليه المحافظون بعد الانتخابات التشريعية في فبراير (شباط) الماضي، وهو قائد سابق لسلاح جو «الحرس الثوري».

وقال قاليباف، في بداية جلسة أمس، إن التفاوض مع الولايات المتحدة التي وصفها بـ«محور الاستكبار» أمر «لا فائدة منه، بل كله أضرار».

وتوعد قاليباف أيضاً بالانتقام لمقتل حليفه السابق قاسم سليماني، قائد العمليات الخارجية في «الحرس الثوري». وقال في هذا السياق: «تعاملنا مع أميركا الإرهابية يتضمن إكمال سلسلة الانتقام لدماء سليماني (...) وسيستكمل بطرد الجيش الأميركي (...) من المنطقة تماماً»، حسب ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

ولفت قاليباف إلى أن «تنامي قدرات محور المقاومة»، والميليشيات المدعومة من إيران في لبنان وفلسطين والعراق واليمن، سيكون ضمن أجندة البرلمان الحالي، وفقاً لوكالات أنباء إيرانية.

ودعا قاليباف إلى توطيد العلاقات مع الدول المجاورة، و«الدول الكبرى التي وقفت بصداقة إلى جانبنا في الشدائد، ولها معنا مصالح استراتيجية»، دون أن يسمي هذه الدول.

ولا يأتي تأكيد قاليباف على توطيد العلاقات من فراغ، إذ وجه عدة نواب من البرلمان السابق تحذيرات من التشدد في السياسة الخارجية، ومن بين هؤلاء نائب رئيس البرلمان السابق، علي مطهري، الذي كتب مقال رأي بصحيفة «إيران» الحكومية، الأربعاء، عن انعكاس السلوك الإيراني خلال الشهور المقبلة على موقف الاتحاد الأوروبي من تحرك الولايات المتحدة لتمديد حظر الأسلحة على إيران في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وانتقد قاليباف الولايات المتحدة على خلفية وفاة جورج فلويد خلال إيقافه من قبل الشرطة في مدينة منيابوليس، وهو ما قاد إلى احتجاجات واسعة في أنحاء البلاد.

وجاء خطاب قاليباف غداة تغريدة ساخنة، عبر شبكة «تويتر» المحظورة في إيران منذ 2009، عن تداعيات مقتل المواطن الأميركي، وصف فيها الولايات المتحدة بـ«مصدر الشر».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنه انتقد «البنية السياسية والقضائية والاقتصادية الجائرة» في الولايات المتحدة، عاداً تلك البنية عملت على «تغذية الحرب والانقلابات والفقر والتمييز والتعذيب والتناحر والفساد الأخلاقي في العالم، والعنصرية والجوع والإهانة... في أراضيها نفسها، لمئات السنوات». وأضاف: «ما الذي يمكننا تسميتها به بدل (الشيطان الأكبر)؟»، مستعملاً العبارة الرائجة في إيران لوصف الولايات المتحدة.

وكان قاليباف مرشحاً للانتخابات الرئاسية في 2017، قبل أن ينسحب لصالح المرشح المحافظ حينذاك رئيس القضاء حالياً، إبراهيم رئيسي. وشهدت المناظرات التلفزيونية في حملة الرئاسة تراشقاً حاداً بين قاليباف وروحاني، ونائبه الأول إسحاق جهانغيري، حول قضايا فساد اقتصادي لاحقت كل منهما.

وعلى الصعيد الداخلي، كانت بداية قاليباف بتوجيه انتقادات إلى حكومة روحاني، متهماً إياها بـ«عدم الكفاءة والارتباك الإداري» في الجهاز التنفيذي. ولجأ إلى انتقادات سابقة واجهت حكومة روحاني، تتهمها بـ«التركيز على النظر إلى الخارج» و«عدم اليقين بالإدارة الجهادية»، مشدداً على أن علاقة البرلمان بالحكومة «ستكون منطقية وثورية».

وقال قاليباف تحديداً: «البرلمان في بداية الطريق، لكن ما يجعل الأوضاع أكثر خطورة نموذج الإدارة في الجهاز التنفيذي»، وتابع: «فضلاً عن عدم الكفاء والارتباك الإداري، تنظر الحكومة إلى الخارج، ولا تؤمن بكثير من مكونات نموذج الإدارة الجهادية».

ويشير قاليباف بتسمية «الإدارة الجهادية» إلى أوصاف يستخدمها «المرشد» الإيراني عادة في وصف دور الأجهزة الخاضعة لصلاحياته، مثل جهاز «الحرس الثوري».

وتعهد قاليباف بأن «يستخدم البرلمان طاقاته التشريعية و(صلاحيات) الرقابة لقيادة الحكومة إلى الاتجاه الصحيح».

وتجاهل روحاني التعليق على خطاب قاليباف، في المؤتمر الصحافي أمس، غير أنه استمر في توجيه الثناء والمديح لصاحب الكلمة الفصل في البلاد، «المرشد» خامنئي. وقال روحاني: «تحت قيادة المرشد، نرى أن الأمة والبلاد مصونة محفوظة، مقابل مؤامرات الأعداء». وعاد الرئيس الإيراني ثلاثين عاماً إلى الوراء للتذكير بانتخاب خامنئي، خلفاً لـ«المرشد» الأول (الخميني)، غداة إعلان وفاته. وكان روحاني يشير ضمناً إلى أهمية الوحدة بين أركان النظام الإيراني في الأوضاع الحساسة.

وباشر البرلمان الإشراف على أعمال الحكومة، أمس، باستدعاء وزير الاقتصاد مسعود كرباسيان، ومحافظ البنك المركزي عبد الناصر همتي، لتقديم توضيح حول سياسة الحكومة في تنفيذ توصيات صدرت من خامنئي في مارس (آذار) الماضي بضرورة تعزيز الإنتاج.

إلى ذلك، أفاد الموقع الناطق باسم البرلمان (خانه ملت)، أمس، بأن النائب عن مدينة رشت، محمد رضا أحمدي سنغري، احتج على طريقة إدارة البرلمان، وقال: «منذ الصباح، ننتظر النظام والإدارة في الجلسة؛ بعض المرات، لم نستوعب ما يقوله رئيس البرلمان».

أديس أبابا دعت إلى «مشاورات دبلوماسية» حول الأزمة الحدودية... و«ترقب» مصري

توترات سودانية ـ إثيوبية تلقي بظلالها على مفاوضات «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

ألقت توترات حدودية بين الجارتين إثيوبيا والسودان، ظلالها على نزاع «سد النهضة»، الذي أخذ منحناً تصاعدياً على مدار الأشهر الماضية. وفيما دعت أديس أبابا، أمس، إلى «مشاورات دبلوماسية» مع الخرطوم لـ«احتواء التوتر» الناتج عن اشتباكات مسلحة على الحدود، حذّر مراقبون مصريون، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، من أن «يكون التصعيد العسكري الأخير، ورقة مساومة إثيوبية للضغط على الموقف السوداني فيما يخص السد».

وكانت وزارة الخارجية السودانية، استدعت أول من أمس، القائم بالأعمال الإثيوبي «للاحتجاج على توغل ميليشيات إثيوبية (مسنودة من الجيش الإثيوبي) واعتدائها على المواطنين والقوات المسلحة السودانية في منطقة حدودية بولاية القضارف، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من ضباط وأفراد القوات المسلحة ومواطنين سودانيين، بينهم أطفال».

غير أن وزارة الخارجية الإثيوبية، سعت أمس لاحتواء الأزمة، مؤكدة «شعورها بأسى بالغ إزاء الحادث». وقالت في بيان: «من أجل احتواء الوضع على الأرض ومن أجل تجنب مزيد من التوتر، تؤكد الوزارة ضرورة أن يعمل البلدان من خلال الآليات العسكرية القائمة لمعالجة الظروف المحيطة بالحادث والتحقيق فيها بشكل مشترك».

ولا تعتقد أديس أبابا في وجود «سبب معقول يجعل البلدين ينجرفان نحو الأعمال العدائية»، وفقاً للبيان الذي دعا إلى ضرورة «استمرار التعاون الوثيق بين الإدارات المحلية والإقليمية في الجارين لضمان السلام والأمن في المنطقة الحدودية»، مشدداً على أن «الحادث لا يمثل العلاقات القوية بين شعبي البلدين».

وتأتي تلك التطورات في وقت اتفقت فيه مصر والسودان وإثيوبيا، قبل نحو أسبوع، على العودة لطاولة المفاوضات لحل مشكلة سد النهضة، الذي تبنيه الأخيرة على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن يقلص إمداداتها، الشحيحة أصلاً، من المياه، والتي يعتمد عليها سكانها البالغ عددهم أكثر من 100 مليون نسمة، بأكثر من 90 في المائة في الشرب والزراعة.

لكن تلك المفاوضات، غير المحدد موعدها حتى الآن، تبدو «مجرد مناورة إثيوبية جديدة لتضييع مزيد من الوقت لحين إتمام تشييد السد وملء الخزان»، كم يرى السفير وائل نصر، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية.

يقول الدبلوماسي المصري لـ«الشرق الأوسط» إن «الإعلان عن استئناف المفاوضات تبعته تصريحات إثيوبية غريبة تشير لرفضها الاعتراف بحقوق مصر في مياه النيل، والمضي في ملء الخزان في يوليو (تموز) بصرف النظر عن الاتفاق مع مصر والسودان»، متسائلاً: «على ماذا ستجري إذن المفاوضات؟».

والخميس الماضي، قال سيليشي بيكيلي، وزير المياه والري والطاقة في إثيوبيا، إن «بلاده لن تعترف بالحقوق التاريخية لمصر في مياه نهر النيل». ونقلت الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية الإثيوبية على موقع «فيسبوك»، جانباً من كلمته أمام ممثلي الأحزاب السياسية ورجال الدين في إثيوبيا حول تطورات المفاوضات والوضع الحالي.

وقال الوزير إن المحادثات الثلاثية بشأن سد النهضة «فيها ميول مصر لاستدعاء والتأكيد على ما يسمى بالحقوق التاريخية في المياه التي لا يمكن قبولها من قبل إثيوبيا أو دول نهر النيل».

وبحسب بيان صادر عن الخارجية المصرية، فإن «مصر على استعداد دائم للانخراط في العملية التفاوضية والمشاركة في الاجتماع المُزمع عقده».

ورفض مصدر مصري مسؤول التعليق على التوترات الإثيوبية السودانية، واحتمالية تأثيرها على المفاوضات المزمعة، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن بلاده «تترقب الأوضاع بشكل كامل، وتأمل في إتمام اتفاق عادل وشامل بشأن السد في أقرب فرصة».

وعلى مدار الأشهر التالية، اتخذت إثيوبيا مواقف وُصفت مصرياً بـ«الأكثر تعنتاً»، بدأت بالإعلان عن بدء تخزين 4,9 مليار متر مكعب في بحيرة السد في يوليو المقبل، دون اتفاق، مع حشد إعلامي واسع يتهم مصر بـ«سلب حق إثيوبيا في التنمية»، ورفض العودة لـ«مسار واشنطن». وإثر ضغوط دولية عدة، شملت مطالب من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين بضرورة العودة للمفاوضات لإيجاد حل بـ«الطرق السلمية»، بدأت إثيوبيا في اتخاذ مواقف أكثر مرونة. ووفقاً للسفير نصر فإن الدبلوماسية الإثيوبية باتت «متمكنة جداً، وعلى درجة عالية من المهارة لإدارة أزمة السد»، معتقداً أن الأزمة الحدودية مع السودان «مجرد مناورة لصرف النظر عن قصة التفاوض، عبر تصعيد قضية جديدة للسطح».

ويتفق الخبير السياسي الدكتور مالك عوني، مدير تحرير مجلة «السياسة الدولية» المصرية، في التحذير من كون التوترات الحدودية الأخيرة مجرد «مناورة إثيوبية للضغط على الموقف السوداني فيما يخص سد النهضة»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يمكن القبول مقايضة ضمان أمن السودان في مواجهة المخاطر التي تتهدده من هذا السد، بأراضٍ سودانية يمثل الدفاع عنها واستعادتها حقاً سودانياً أصيلاً، لكن الضغط بالاعتداء على السلامة الإقليمية لعدد من الدول العربية بات إحدى أدوات الضغط والمساومة الرئيسية التي تنتهجها قوى الجوار العربي جميعاً دون استثناء للحصول على تنازلات عربية في مجالات أخرى».

ويرى مالك أنه «في ظل هذه ضغوط قبلية (إثيوبية) قد تتعقد فرص التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود بين البلدين، وستصبح الحكومة السودانية عرضة لتكرار هذه الاعتداءات بما تلقيه على كاهلها من حرج، وسيكون مجرد تجنب الاعتداءات على الأقل في المرحلة القريبة المقبلة مكسباً سودانياً طالما استمر في وضع من توازن القوى لا يتيح له المبادرة بتحريك هذه القضية وتصعيدها». لافتاً إلى أن «هذا في حد ذاته قد يكون مدخلاً لنهج إدارة بالأزمات تتيح أفق مساومة أمام إثيوبيا مثلما تفعل تركيا في سوريا وليبيا حالياً، أو مثلما فعلت إسرائيل طوال تاريخ تمددها المتدرج في فلسطين». وتحدث تقارير سودانية عن خلافات مع إثيوبيا بشأن محادثات سد النهضة، بعد أن أعلن السودان، قبل أسابيع، رفضه طلباً إثيوبياً، بالتوقيع على اتفاق ثنائي جزئي، لملء المرحلة الأولى من السد، وهو الموقف الذي ووجه بترحيب مصري». وانتهت عملية بناء السد الإثيوبي بنسبة 73 في المائة، وتقول إثيوبيا إنه «سيكون أكبر محطة للطاقة الكهرومائية في أفريقيا».

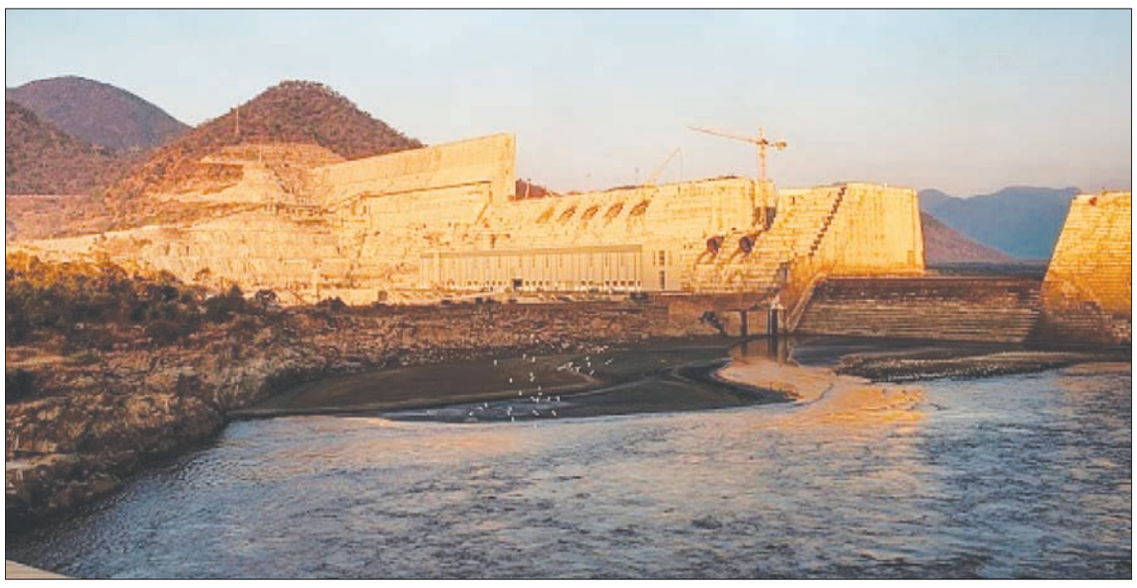

جانب من أعمال إنشاء «سد النهضة» الإثيوبي (غيتي)

الخرطوم تطالب أديس أبابا بتسريع وضع العلامات الحدودية

الخرطوم: أحمد يونس

دخل السودان وإثيوبيا في مشاورات مشتركة لحل الأزمة التي نشبت على حدود الدولتين، نتجت عن تبادل لإطلاق النار بين الجيشين راح ضحيته ضابط سوداني وعدد من الجرحى، وطالبت أديس أبابا بإجراء تحقيق مشترك وحل دبلوماسي للتوتر الحدودي، فيما أعلن السودان تمسكه بحقه في أراضيه، ودعا إلى تسريع ترسيم علامات الحدود وحل دبلوماسي للأزمة.

وفي أول رد فعل للحكومة الانتقالية السودانية، أكد مكتب رئيس الوزراء عبد الله حمدوك سعي بلاده لإيجاد حلول دبلوماسية وسلمية للنزاعات، وأن الحرب ليست في صالح الجميع، وشدد على حقه في الاحتفاظ بحق السودان في السيادة على أراضيه. وقال المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء فايز السليك لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن السودان يسعى للحلول السلمية والدبلوماسية، ويرى أن الحرب ليست في مصلحة الجميع، دون أن يفرط بحقه في السيادة على أراضيه والمحافظة على حدوده. وأوضح السليك أن الحكومة السودانية، تتمسك بتسريع وضع العلامات الحدودية على حدود الدولتين المتفق عليها، وتسريع عمل اللجان الفنية المشتركة بجانبيها العسكري والمدني لإنجاز وضع هذه العلامات. وقال السليك: «هناك تواصل سياسي وعسكري، على مستوى رئيسي الوزراء، وعلى مستوى رؤساء المخابرات في البلدين»، وأضاف: «التصعيد غير مرغوب، ونحن لم نبادر بالعدوان، وجاء تحركنا رداً على هجوم نفذه الجيش الإثيوبي ضد قواتنا، ومن حقها الرد والدفاع عن نفسها وعن حدود وأراضي البلاد التي تحتلها القوات الإثيوبية». وشدد السليك على وضع حل نهائي للتوتر في المنطقة الحدودية، وقال: «يجب الوصول لحل هذه المشكلة المتكررة عند كل موسم زراعي، لأن السودان بحاجة لأي كيلومتر من أراضيه».

واشتبك الجيشان السوداني والإثيوبي الخميس الماضي عند منطقة «الفشقة» السودانية، وقتل في الاشتباك ضابط سوداني وجرح 7 بينهم ضابط برتبة ملازم، ولقي طفلان مصرعهما، بحسب تصريحات الجيش السوداني. ولم تكشف إثيوبيا عن خسائرها، بيد أن مصدر عسكري ذكر لـ«الشرق الأوسط» أن «نعتقد أن الحادث لا يمثل العلاقات القوية بين شعبي البلدين»، وشددت على أهمية مواصلة تعزيز الجور الودي، الذي يعكس «العلاقة الأخوية الطويلة الأمد بين البلدين، على أساس حسن الجوار والتفاهم المتبادل».

وأول من أمس، استدعت الخارجية السودانية القائم بأعمال السفارة الإثيوبية في الخرطوم موكنن كوساي، وأبلغته احتجاج الخرطوم على الاعتداء الذي نفذته ميليشيا إثيوبية من مسنودة من الجيش الإثيوبي على الأراضي السودانية. واعتاد مواطنون إثيوبيون على استزراع الأراضي السودانية والاعتداء على الأهالي، ودارت بسبب ذلك العديد من الاشتباكات، دون تدخل من الحكومة المركزية في الخرطوم على عهد حكم الرئيس المعزول عمر البشير. وفي 18 مايو (أيار) الماضي، أعلنت إثيوبيا التزامها بالبدء في وضع العلامات الحدودية بين البلدين، بحسب ما هو متفق عليه بين لجان تعيين الحدود المشتركة بين البلدين، وقال وزير الدولة في الخارجية عمر قمر الدين في تصريحات سابقة، إن البلدين اتفقا على وضع العلامات الحدودية ابتداء من أكتوبر (تشرين الأول) 2020، على أن يكتمل العمل في مارس (آذار) 2021.

الجيش المصري: مقتل 19 «تكفيرياً» في عمليات برية وجوية بسيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش المصري، مقتل 19 «تكفيرياً» في إطار عمليات متنوعة في شمال سيناء لـ«مكافحة الإرهاب»، والتي أسفرت كذلك عن سقوط 4 من عناصره ضحايا بين قتيل وجريح. ووفق بيان رسمي مصري، مساء أول من أمس، فإن العمليات «جرت الأسبوع الماضي بناءً على معلومات استخباراتية بوجود عناصر تكفيرية بعدة أوكار إرهابية في محيط مدن بئر العبد، والشيخ زويد، ورفح بشمال سيناء، وأسفرت عمليتان عن مقتل 3 تكفيريين (شديدي الخطورة)، وعثر بحوزتهم على بنادق آلية، وقنابل يدوية، ودانات (آر بي جي)، فضلاً عن اكتشاف وتدمير 5 عبوات ناسفة كانت معدة لاستهداف القوات».

وبحسب ما أفاد المتحدث العسكري المصري، العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، فإن «القوات الجوية نفذت قصفات جوية مركزة لعدة تمركزات نتج عنها مقتل 16 عنصراً تكفيرياً، واستهداف وتدمير سيارتي دفع رباعي، ومخزن يحتوي على كمية كبيرة من العبوات الناسفة والدعم اللوجيستي لتلك العناصر الإرهابية».

وتأتي تلك الإفادات الرسمية المصرية، بعد يوم واحد، من إعلان «اتحاد قبائل سيناء»، وهو تجمع من أبناء القبائل المتعاونة مع السلطات المصرية في العمليات الأمنية بشمال سيناء، عن «مقتل شخصين مدنيين من أبناء قبيلة الترابين في مسرح عمليات أمنية ضد عناصر تنظيم (داعش سيناء)»، موضحاً أنهما «تعرضا لانفجار لغم أرضي نصبته العناصر على طرق بمناطق تسللوا إليها ثم انسحبوا منها بعد تعرضهم لضربات أمنية قوية خلال الأيام القليلة الماضية». وتنفذ أجهزة الأمن المصرية منذ فبراير (شباط) من عام 2018، عمليات موسعة لتطهير المنطقة من «العناصر التكفيرية»، وهي العملية التي تُعرف باسم «عملية المجابهة الشاملة».

وقال الجيش المصري، أمس، إن «قوات حرس الحدود ضبطت عدداً من المهربين، وبحوزتهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر مختلفة الأعيرة وعدد من عربات الدفع الرباعي، كما تم ضبط كميات كبيرة من لفافات البانجو والحشيش المخدر مخبأة داخل عدد من السيارات، بالإضافة إلى عربة محملة بمبالغ نقدية كبيرة تصل إلى 200 ألف دولار بنفق الشهيد أحمد حمدي». وشهدت شمال سيناء، قبل أسبوعين، مقتل 4 أشخاص، وإصابة 13 آخرين، جميعهم من المدنيين من أبناء قرية قبر عمير في مدينة الشيخ زويد، وذلك خلال هجوم شنه «ملثمون مسلحون»، بحسب «قبائل سيناء»، ورأى موسى المنيعي، وهو من رموز قبيلة السواركة، أن «العناصر الإرهابية في مناطق العجراء، والمقاطعة، وبلعا واللفيتات، تتكبد خسائر بفعل ضربات متتالية تقوم بها القوات المسلحة»، لافتا إلى أن «القبائل بدأت عبر شبابها في معاونة الأجهزة الأمنية، وذلك بعد عيد الفطر».

ميركل سلّمت دول شمال أفريقيا لوائح بمواطنين تريد ألمانيا ترحيلهم

برلين ترحّل 180 «متطرفاً» منذ عملية العامري الإرهابية

برلين: راغدة بهنام

منذ الاعتداء الإرهابي الذي نفّذه التونسي أنيس العامري على سوق للميلاد في برلين عام 2016، بدأت ألمانيا زيادة جهودها لترحيل الأشخاص المرفوضة طلبات لجوئهم والمصنفين خطيرين.

وحسبما نقلت صحيفة «سودويتشه تزايتونغ» وتلفزيون «في دي آر» عن متحدث باسم الداخلية الألمانية، فقد رحّلت ألمانيا منذ ذلك الحين 177 مشتبهاً به إلى دولهم. وعلى رأس هذه الدول الجزائر والمغرب وتونس وأفغانستان وتركيا، ومن بين الدول كذلك العراق وباكستان ولبنان والصومال وطاجيكستان.

كانت ألمانيا قد رفضت طلباً للجوء تقدم به العامري عام 2015، إلا أنها امتنعت عن ترحيله إلى بلده رغم تصنيفه أنه خطر وكان قد ارتكب عدداً من الجرائم خلال الأشهر القليلة التي قضاها في البلاد.

ولكنها بدأت تكثف عمليات الترحيل بعد تنفيذ العامري للعملية الإرهابية التي تسببت بمقتل 11 شخصاً وإصابة 55 آخرين تعرضوا للدهس بشاحنة كان يقودها بعد أن سرقها من صاحبها. والعام الماضي وحده، تم ترحيل 54 متطرفاً إلى دولهم.

وحسب صحيفة «سودويتشه تزايتونغ»، فإن ممثلين من سلطات أمنية مختلفة في ألمانيا يجتمعون بشكل دوري في برلين للتشاور في ترحيل متطرفين خطيرين بأسرع طريقة ممكنة إلى دولهم.

ورغم أن هناك قانوناً في ألمانيا يتعلق بترحيل أشخاص يشكّلون خطراً إرهابياً على الدولة، تم تبنيه بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول)، فإنه نادراً ما يطبّق. وحسبما نقلت الصحيفة عن مصادر أمنية، فإن عبء إثبات المخاطر التي يمثلها الأشخاص أمام المحكمة كبير جداً، واستخدام هذا القانون لترحيل الخطيرين لا يُعتمد إلا في حالات نادرة. ففي يناير (كانون الثاني) الماضي مثلاً، رفضت محكمة في ولاية ساكسونيا السفلى طلب ترحيل مواطن تركي من غوتينغن، تصنفه السلطات الأمنية متطرفاً. إلا أن المحكمة قالت إنها لم تجد أدلة كافية على ذلك. وتبحث الآن السلطات الألمانية عن سبل أخرى لترحيل الرجل إلى تركيا.

وتستند ألمانيا عادةً لأسباب أخرى لترحيل هؤلاء الأشخاص، مثل تورطهم في جرائم أو رفض طلب لجوئهم. وأحياناً تلعب الدبلوماسية كذلك دوراً في عمليات الترحيل هذه. وذكّرت الصحيفة بأن المستشارة أنجيلا ميركل نفسها سلّمت دول شمالي أفريقيا لوائح بأسماء أشخاص من هذه الدول يعدّون خطيرين في ألمانيا وتودّ الدولة الألمانية ترحيلهم.

وتقول الداخلية الألمانية إن هناك حالياً قرابة الـ600 شخص لا يحملون الجنسية الألمانية مصنفون «خطرين» وهم من المتطرفين الأصوليين. وتصنف كذلك 500 شخص آخر على أنهم «ذات اهتمام»، من بين هؤلاء مؤيدون لجماعات متطرفة أو أئمة متطرفون. ولكن معظم هؤلاء في الفئة الأخيرة يحملون كذلك الجنسية الألمانية ولا يمكن بالتالي ترحيلهم.

وإضافةً إلى هذا، فإن ألمانيا لا يمكنها رفض عودة متطرفين يحملون الجنسية الألمانية، وهذه هي مشكلتها الرئيسية في التعاطي مع مقاتلي «داعش» وعائلاتهم. وهي ترفض حتى الآن استقبال مقاتلي «داعش» الذين يحملون الجنسية الألمانية والقابعين في سجون لدى الأكراد في كردستان العراق. وهي ترفض إرسال دبلوماسيين للقائهم. ولكن في حال تمكن أحد هؤلاء من الوصول إلى قنصلية ألمانية وطلب العودة، فهي لا يمكنها رفض طلبه هذا.

وتتحجج برلين اليوم بعدم وجود روابط دبلوماسية وممثلين لها في كردستان العراق لاستعادة هؤلاء. ولكنها فعلياً تخشى عودتهم لعدم قدرتها على محاكمتهم جميعاً بالضرورة، لعدم حيازتها أدلة على ذلك. ولكنها في المقابل، تستعيد نساء وأطفال هؤلاء المقاتلين، بعد حكم من محكمة محلية أجبرها على ذلك لعيشهم في ظروف سيئة في مخيمات الأكراد.

وغالباً ما تُعتقل نساء المقاتلين الأجانب لدى وصولهن إلى المطار في ألمانيا ويُحاكمن بتهم التورط في الإرهاب. ولكن العقوبات التي تصدر بحقهن هي غالباً عقوبات خفيفة، لا تتعدى السجن لبضعة سنوات يخرجن بعدها ليتابعن حياتهن بشكل عادي في ألمانيا. وتحاول السلطات تجنيب تطرف الأطفال العائدين من مناطق القتال، كذلك من خلال برامج اجتماعية وضعتها مؤخراً لهذا الهدف.

بايدن يدين العنف بعد «حادثة مينيابوليس»... والمتظاهرون منقسمون

نهب وصدامات تهزّ المدن الأميركية رغم منع التجول

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هزّت صدامات بين متظاهرين ورجال شرطة عددا من مدن الولايات المتحدة فرض فيها حظر للتجول لمحاولة تهدئة الغضب الذي انفجر في البلاد بعد وفاة جورج فلويد. ووعد الرئيس الأميركي دونالد ترمب «بوقف العنف الجماعي» بعد ليلة أخرى من أعمال العنف في مدينة مينيابوليس حيث توفي الرجل.

وفي هذه المدينة الواقعة في ولاية مينيسوتا بشمال البلاد، قام عناصر يرتدون ملابس شرطة مكافحة الشغب بضرب المتظاهرين الذين تحدوا منع التجول، وبصدهم بقنابل دخانية وصوتية. وقبيل ذلك، أبدى محتجون تصميمهم على البقاء في المكان. وقالت ديكا جاما (24 عاما) «لا يمنحونا خيارا آخر، هناك شعور كبير بالغضب»، مؤكدة أنها جاءت «تطالب بالعدالة» لجورج فلويد.

والليلة قبل الماضية، وقعت مواجهات في مدن نيويورك وفيلادلفيا ولوس أنجليس وأتلانتا أيضا، ما دفع المسؤولين في المدينتين الأخيرتين ومعها ميامي وشيكاغو إلى منع التجول. وقال ترمب الذي دان مرات عدة الموت «المفجع» لجورج فلويد، إن التظاهرين يلحقون العار بذكرى الرجل. وأكد أنه «يجب علينا ألا نسمح لمجموعة صغيرة من المجرمين والمخربين بتدمير مدننا». ونسب حالة الفلتان إلى «مجموعات من اليسار الراديكالي المتطرف» وخصوصا المعادين للفاشية.

بدوره، دان المرشح الديمقراطي للرئاسة الأميركية جو بايدن أمس، العنف في الاحتجاجات مشددا في الوقت نفسه على حق الأميركيين في التظاهر. وقال في بيان إن «الاحتجاج على هذه الوحشية حق وضرورة. إنه رد فعل أميركي خالص». لكنه أضاف أن الأمر لا ينطبق على «إحراق مدن وتدمير مبانٍ»، مؤكدا أن «العنف الذي يعرضُ حياة الناس للخطر ليس كذلك. العنف الذي يطال الأعمال التي تخدم المجتمع ويغلقها ليس كذلك».

وحمّل حاكم مينيسوتا تيم والتز أيضا عناصر قادمين من خارج ولايته وقد يكونون فوضويين برأيه، ولكن من المدافعين عن تفوق العرق الأبيض أو مهربي مخدرات أيضا، مسؤولية الفلتان. وليتمكن من استعادة سيطرته على الوضع، أعلن عن حشد جنود الحرس الوطني في الولاية البالغ عددهم 13 ألفا في سابقة، وطلب مساعدة وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). وقال البنتاغون إن وحدات للشرطة العسكرية وُضعت في حالة تأهب لتتمكن من التدخل إذا احتاج الأمر، خلال مهلة أربع ساعات. ومن الناحية القانونية، لا يمكن للشرطة العسكرية التدخل إلا في حال عصيان.

ولم يمنع نشر 2500 شرطي وجندي من الحرس الوطني مساء الجمعة وفرض منع للتجول في مينيابوليس، تفاقم الوضع في المدينة التي شهدت عمليات نهب وإضرام حرائق عمدا. وفي النهار حاول السكان بمكانسهم إعطاء صورة أخرى للمدينة. وقالت كايلي جونسون (28 عاما) إن مينيابوليس «مريضة وتحترق». وأضاف أن «كل ما أستطيع فعله هو التنظيف».

واستعد آخرون لحالات فلتان جديدة بسد واجهات محلاتهم التجارية بألواح خشبية كبيرة. وقالت نيكول كراست التي تملك صالون تجميل تعرض للتخريب الليلة الماضية «نضعها ونتضرع إلى الله أن تجري الأمور بخير».

وتصاعد التوتر بسرعة في مينيابوليس والمدن الأخرى. وتجمعت حشود من المحتجين في دالاس ولاس فيغاس وسياتل وممفيس. وحتى في واشنطن، أطلقت غازات مسيلة للدموع بالقرب من مقر الرئيس ترمب، وانبعث دخان الحرائق. وفي نيويورك، اعتقل أكثر من مائتي شخص بعد صدامات أسفرت عن سقوط جرحى في قوات الأمن. وألقيت زجاجة حارقة داخل سيارة للشرطة كانت خالية. وقال قائد الشرطة ديرموت شيا إن «عدم مقتل أي شرطي معجزة».

وفي أتلانتا وميامي أحرقت آليات لدوريات للشرطة. أما في لوس أنجليس، فجُرح خمسة شرطيين واعتقل مئات الأشخاص في تظاهرة سلمية شهدت أعمال عنف من إحراق متاجر وعمليات نهب طالت خصوصا، المحلات الفاخرة في حي بيفرلي هيلز.

وفي كل مكان دان المتظاهرون أخطاء رجال الشرطة الذي يستخدمون القوة مع السود بشكل غير متكافئ. وفي مدينة هيوستن مسقط رأس فلويد وحيث سيدفن، قالت ربة العائلة شافون ايلين إنها «منهكة وحزينة» من رؤية «إخوتها وأخواتها يقتلون بالخطأ بيد شرطة هيوستن ولم يتم تحقيق العدالة يوما». ويطالب المحتجون هذه المرة بأن يحاسب المسؤولون عن موت فلويد الذي انتشرت صوره في جميع أنحاء العالم.

وأوقف الشرطي الأبيض ديريك شوفين الذي يظهر في تسجيل الفيديو وهو يثبت فلويد على الأرض بساقه الجمعة، واتهم «بالقتل غير العمد». لكن العديد من الأميركيين يرون أن هذا ليس كافيا ويطالبون باتهامه بالقتل العمد وتوقيف ثلاثة شرطيين آخرين متورطين في الحادثة.

وبرز انقسام واضح بين المتظاهرين في مينيابوليس. فعبارة «من فضلك لا تحرق هناك أطفال يسكنون في الطابق العلوي» التي كتبت على لافتة معلقة على أحد المتاجر المحصنة في المدينة، لم تمنع مرتكبي أعمال النهب من شق طريقهم إليه. وهزت اضطرابات عنيفة حيا كاملا يبعد بضع مئات من الأمتار من مركز شرطة محاصر في هذه المدينة الكبيرة الواقعة في شمال الولايات المتحدة ليل الجمعة السبت.

وقال شاب أميركي من أصل أفريقي لم يرغب في الكشف عن هويته إن «السبب الوحيد لوجودنا هنا هو أن الشرطة تواصل قتل السود في جميع أنحاء البلاد». وأكد هذا الشاب الذي كان يضع كمامة (لحماية نفسه من فيروس كورونا المستجد أو من الغاز المسيل للدموع؟) أنه جاء للتظاهر «بسلام» مع الأصدقاء، رغم حظر التجول الذي فرضته السلطات بعد الليالي الأولى من أعمال الشغب.

ويبرر الشاب الغضب الذي يجتاح الولايات المتحدة منذ أن قضى جورج فلويد الاثنين خلال توقيفه من جانب الشرطة، فيما يحترق مصرف على مرمى حجر. وقال «نحن في عام 2020 ونواجه المشاكل نفسها كما في ستينات القرن الماضي (...) أعتقد أن مينيسوتا وصلت إلى حافة الانهيار». وصرح جيري وهو رجل أبيض يبلغ من العمر 29 عاما جاء للتعبير عن «تضامنه» أن «هناك جورج فلويد كثرا في كل مدينة». وتساءل «ماذا يفترض بنا أن نفعل: نجلس ونتحمل؟».

ويعتقد آخرون أن العنف لا يجدي. وتقول فاي وهي امرأة سوداء تبلغ من العمر 34 عاما وتعيش في مكان قريب «إنهم يزيدون الأمور سوءا، سيعطون الشرطة أسبابا جديدة لإطلاق النار علينا». وتعارض هذه الشابة التي تعيش فوق متجر محصن وتخشى فكرة الاحتراق، سلوك بعض السكانز وقالت «كنت متعاطفة مع القضية ولكني لا أريد أن أفقد كل أشيائي».

ورفعت السلطات المحلية، التي كانت متفهمة للغاية في الأيام الأولى، لهجتها منذ يوم الخميس وقررت استدعاء الحرس الوطني. وقال رئيس بلدية المدينة جاكوب فراي الذي بدا متعبا، في مؤتمر صحافي مرتجل في منتصف الليل متوسلا «يجب أن يتوقف ذلك». وأوضح حاكم ولاية مينيسوتا تيم والتز أن بعض المتاجر التي أحرقت تعود إلى عائلات من السود مستنكرا أعمال العنف. وقال «إن ذلك لم يعد له علاقة بموت جورج، ومع عدم المساواة التي هي حقيقية للغاية. إنها مجرد فوضى».

وتوفي أكثر من ألف شخص برصاص الشرطة في الولايات المتحدة العام الماضي، وفقا لإحصاءات صحافية. ويمثل السود العدد الأكبر بينما لا تصدر أحكام على المسؤولين إلا فيما ندر.

الشرطة الأميركية تعتقل محتجين في مدينة ديترويت (ميشيغان) مع اتساع الاحتجاجات ضد العنصرية (أ.ف.ب)

ترمب يرجئ «قمة السبع» ويلمّح إلى توسيع المجموعة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أنه سيؤجل قمة «مجموعة السبع» المقرر عقدها في يونيو (حزيران) الحالي في الولايات المتحدة، مؤكداً عزمه توسيع قائمة الدول المدعوة.

وأوضح ترمب لصحافيين على متن طائرة الرئاسة (إير فورس وان) مساء أول من أمس «أشعر أن مجموعة السبع لا تمثّل بشكل صحيح ما يحدث في العالم. إنها مجموعة دول عفا عليها الزمن». وأضاف أنه يرغب بدعوة روسيا وكوريا الجنوبية وأستراليا والهند إلى حضور قمة موسعة الخريف المقبل، مشيراً إلى أن هذا يمكن أن يحدث في سبتمبر (أيلول)، قبل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة أو بعدها. وقال: «قد أقوم بذلك بعد الانتخابات».

وتجري الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في الولايات المتحدة، فيما يبدو الرئيس ترمب حريصا على استئناف الحياة الطبيعية في البلاد التي تواجه انتشار فيروس «كورونا» المستجد وتراجع الاقتصاد بسببه.

ووصف ترمب القمة بأنها «مجموعة الدول العشر أو مجموعة الـ11»، وقال إنه تطرق إلى الموضوع «بشكل عام» مع قادة الدول الأربع التي يريد دعوتها.

وكان يفترض أن يعقد قادة مجموعة السبعة التي تترأسها الولايات المتحدة العام الحالي، قمتهم عبر الفيديو في نهاية يونيو الحالي لتجنب تجمعهم شخصياً في منتجع كامب ديفيد الرئاسي بالقرب من واشنطن، مع انتشار وباء «كوفيد - 19».

ومع ذلك، أعلن ترمب فجأة قبل نحو أسبوع أن القمة قد تعقد بحضور القادة «في البيت الأبيض أولا»، ولكن مع إجراء بعض اللقاءات في كامب ديفيد.

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أول قادة دول مجموعة السبع في رفض دعوة الحضور شخصيا. وقال المتحدث باسمها أول من أمس: «نظرا إلى الوضع العام للوباء، لا يمكنها الموافقة على مشاركتها شخصيا في رحلة إلى واشنطن». وجاء ردها مخالفا لردود فعل غامضة بدت إيجابية على الدعوة من بريطانيا وكندا وفرنسا.

وميركل (65 عاما) هي أكبر قادة مجموعة السبع سنا بعد ترمب (73 عاما)، بينما يصغرها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي (65 عاما) بعدة أشهر، وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بفيروس «كورونا» المستجد.

وتعقد الدول الصناعية السبع الكبرى (بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة) اجتماعات سنوية لمناقشة تنسيق الاقتصاد الدولي. واستبعدت روسيا من المجموعة التي كانت تسمى «مجموعة الثماني» في 2014 بعدما ضمت شبه جزيرة القرم في البحر الأسود في أوكرانيا، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. ويبدو عمل المجموعة أكثر أهمية اليوم أكثر من أي وقت مضى بينما تكافح الدول الأضرار التي سببها وباء «كوفيد - 19».

وكان البيت الأبيض ذكر أن الاجتماع الدبلوماسي الكبير سيكون «إظهارا للقوة» بينما تستعيد اقتصادات العالم عافيتها تدريجيا بعد إغلاقها. وينتشر الفيروس بسرعات متفاوتة في جميع أنحاء العالم، بينما يتراجع عدد الإصابات في العديد من البلدان الأكثر تضررا في أوروبا.

وجاء إعلان ترمب بعدما توجه إلى فلوريدا لمتابعة أول عملية لإطلاق صاروخ لشركة تجارية لنقل بشر إلى المدار مما يبشر بعصر جديد في الرحلات إلى الفضاء.

مهمة تاريخية أنهت احتكار الروس لرحلات الفضاء وأثارت حفيظتهم

رائدا «ناسا» يلتحمان بنجاح بالمحطة الدولية

واشنطن - موسكو: «الشرق الأوسط»

التحمت المركبة «كرو دراغون» التابعة لشركة «سبيس إكس»، بالمحطة الفضائية أمس، وذلك بعد إطلاقها من الأراضي الأميركية أول من أمس، في مهمة تاريخية أثارت حفيظة الروس وأنهت احتكارهم لرحلات الفضاء.

وبدأ التحام المركبة والمحطة عند الساعة العاشرة و16 دقيقة بتوقيت المنطقة الشرقية في الولايات المتحدة، واستغرق استكماله بضع دقائق. ويوجد على متن المركبة الرائدان بوب بنكن وداغ هيرلي، من وكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، وهما مخضرمان في برنامج المكوكات الفضائية الذي أوقف في العام 2011.

وأبلغ أحدهما مركز المراقبة بـ«اكتمال الالتحام». وقال «إنه لشرف كبير أن أكون جزءا صغيرا من هذا الجهد الذي استغرق تسع سنوات منذ آخر مرة التحمت فيها مركبة فضائية أميركية بمحطة الفضاء الدولية». وبعد الالتحام سيتم ضغط الممر الذي يربط المركبة بالمحطة في عملية تستغرق نحو ساعة، يمكن بعدها فتحه.

وكانت شركة «سبيس إكس» الخاصة للصواريخ والمملوكة للملياردير إيلون ماسك قد أطلقت أول من أمس رائدي الفضاء من ولاية فلوريدا في طريقهما إلى محطة الفضاء الدولية. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي تابع عملية الإطلاق، إن الولايات المتحدة استعادت مكانتها كقائدة للعالم في مجال الفضاء، وإن رواد الفضاء الأميركيين سيهبطون قريباً على سطح كوكب المريخ، وإن واشنطن ستمتلك قريباً «أعظم أسلحة يمكن تخيلها في تاريخ البشرية».

وكان على وكالة «ناسا» أن تعتمد في السابق على وكالة الفضاء الروسية (روسكوسموس) للوصول إلى محطة الفضاء الدولية منذ آخر رحلة فضائية أطلقتها عام 2011. ورحّب ترمب بما وصفه بنهاية أن تكون تحت رحمة دول أجنبية.

ومن شأن نجاح الولايات المتحدة في هذا الأمر أن يحرم محطة الفضاء الروسية، التي تعاني من فضائح فساد وعدد من الأعطال، من الأموال الوفيرة التي كانت تحصلها لنقل رواد الفضاء الأميركيين إلى محطة الفضاء الدولية.

من جانبها، انتقدت وكالة الفضاء الروسية ما وصفته بحالة «الهستيريا» التي انتابت الرئيس الأميركي لدى إطلاق وكانت موسكو عبرت في وقت سابق عن قلقها الشديد أيضاً إزاء ما تخشى أن تكون خططاً أميركية لنشر أسلحة في الفضاء. وقال أوستيمنكو إن موسكو لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ذلك. وأضاف: «لن نركن إلى أمجادنا. سنقوم بتجربة صاروخين جديدين العام الحالي، وسنستأنف برنامجنا القمري العام المقبل. سيكون أمراً مثيراً للاهتمام».

من جهة أخرى، قال ماسك، مؤسس «سبيس إكس» إن أداة القفز (الترمبولين) أدت عملها»، وذلك رداً على رئيس وكالة الفضاء الروسية الذي سخر قبل ست سنوات من عجز الولايات المتحدة عن إرسال رحلات فضائية مأهولة.

وصرح ماسك في مؤتمر صحافي عقده أمس إلى جانب مدير وكالة «ناسا» جيم برايدنستاين ممازحا بعد إقلاع ناجح لصاروخ أنتجته سبيس إكس: «إن أداة القفز (الترمبولين) أدت عملها». وأضاف رجل الأعمال البالغ 48 عاماً: «إنها طرفة» قبل أن يضحك الرجلان.

صورة وزعتها «ناسا» للرائدين بوب بنكن وداغ هيرلي أثناء اقتراب مركبتهما من محطة الفضاء أمس (إ.ب.أ)

لندن تتمسّك بـ «مسؤولياتها» تجاه سكان هونغ كونغ

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب، أن بلاده لن تغض الطرف عن مسؤولياتها تجاه هونغ كونغ، مجدداً عرض تمديد حقوق التأشيرات الذي قدمته لندن رداً على حملة الصين لفرض قانون جديد في المستعمرة البريطانية السابقة.

وقال راب لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس: «إذا مضت الصين قدماً في قانون الأمن القومي هذا... سنقدم لمن يحملون جوازات سفر (مواطن بريطاني في الخارج) الحق في المجيء إلى بريطانيا». ومضى يقول: «نذر يسير منهم سيأتي بالفعل». وأضاف: «لن نغض الطرف، ولن نتخلى عن مسؤولياتنا تجاه شعب هونغ كونغ».

كانت الهيئة التشريعية الصينية أقرت قانون الأمن القومي، في خطوة رأى فيها الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا، محاولة لبسط السيطرة على المقاطعة الإدارية. وهدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بتجريد هونغ كونغ من وضعها الخاص في رد فعل على الخطوة الصينية.

لكن حكومة هونغ كونغ، المؤيدة لبكين، ردت على تهديد ترمب قائلة، في بيان، إنها تصريحات «تتجاهل الحقائق على الأرض».

كذلك، ورد في صحيفة «الشعب»، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصيني، أن الخطط التي حدد ترمب أطرها في البيت الأبيض، الجمعة، تمثل «تدخلاً سافراً» في شؤون بكين و«محكوم عليها بالفشل»، حسبما ذكرت وكالة أنباء «بلومبرغ». وكتب سفير الصين لدى الولايات المتحدة في افتتاحية بـ«بلومبرغ أوبينيون»، أن الحكومة المركزية تتحمل المسؤولية النهائية لدعم الأمن القومي في هونغ كونغ، وأن التشريع المقترح «سيحمي المواطنين الملتزمين بالقانون».

وتقول جماعات حقوقية وسياسيون مؤيدون للديمقراطية، إنه من المرجح أن تستهدف هذه الخطوة المعارضة في المدينة، بعد الاحتجاجات المناهضة للحكومة خلال العام الماضي.

ويدعم الساسة الأميركيون باستمرار المبادرات التي تهدف إلى ردع بكين عن التدخل في الشؤون الداخلية لهونغ كونغ. وقال المتحدث الحكومي، إن حكومة هونغ كونغ «تتابع بأسف عميق مواصلة الرئيس ترمب وإدارته تشويه الحقوق والواجبات الشرعية لسيادتنا من أجل حماية الأمن القومي وشيطنتها... التي تهدف بدورها إلى إعادة الاستقرار لمجتمع هونغ كونغ». وقالت تيريزا تشنغ وزيرة العدل المؤيدة للصين في هونغ كونغ، السبت، للصحافيين، إن تجاوز بكين للنظام القانوني الداخلي في هونغ كونغ لفرض قوانين الأمن القومي لا يبطل الحكم الذاتي للإقليم «بأي شكل»، كما يدعي المسؤولون الأميركيون.

وتابعت تشنغ: «لقد قيل إننا أصبحنا (دولة واحدة ونظام واحد) وفقدنا استقلالنا... هذا زيف تام وخطأ، نحن دولة واحدة، وبالتالي، فيما يتعلق بالأمن القومي، وكما هي الحال في أي بلد آخر في العالم، هذه مسألة تخص السلطات المركزية».

ارتباك يلازم معاودة فتح الحدود بين الدول الأوروبية

بروكسل: عبد الله مصطفى

يبدو أن معاودة دول الاتحاد الأوروبي فتح الحدود بينها بعد تخفيف الإجراءات الرامية للحد من انتشار فيروس كورونا، تتم في ظل نوع من الارتباك وغياب التنسيق.

فقد تسبب قرار لوزير الداخلية البلجيكي بيتر ديكيرم، في ردود فعل غاضبة من الدول الجارة لبلاده على غرار فرنسا وهولندا. وقد أصدرت الوزارة البلجيكية بياناً مساء الجمعة، يفيد بأنه بدءاً من صباح السبت (أول من أمس) سيسمح للأفراد بالسفر عبر المنطقة الحدودية لزيارة عائلاتهم بعد فترة انقطاع منذ منتصف مارس (آذار) الماضي. لكن الشرطة الفرنسية في المنطقة الحدودية رفضت تنفيذ القرار، وأعادت أعداداً كبيرة من البلجيكيين إلى داخل حدود بلادهم، وعلق رجال الشرطة الفرنسية بالقول إنهم لم يتوصلوا بأي قرار من وزارة الداخلية الفرنسية حول هذا الصدد وإن من يحاول خرق القوانين سيدفع غرامة تصل إلى 135 يورو.

وأكدت الداخلية الفرنسية هذا الأمر، حسبما نقلت محطة التلفزة البلجيكية «في آر تي» الناطقة بالهولندية، إن لدى البلجيكيين استراتيجية جيدة للمفاجآت، فقد قررت بلجيكا فجأة في مارس (آذار) الماضي إغلاق الحدود دون تنسيق مسبق مع الهولنديين والآن فتحوا الحدود من جديد وأيضاً من دون تنسيق. وأكدت أنها لم يكن لديها أي علم مسبق بمسألة فتح الحدود مع بلجيكا.

لكن الأمر تكرر مع الدولة الجارة الأخرى، هولندا، حيث قالت عمدة مدينة سلاوس الهولندية الحدودية ميرغا فيرميو لمحطة التلفزة البلجيكية «في آر تي» الناطقة بالهولندية، إن لدى البلجيكيين استراتيجية جيدة للمفاجآت، فقد قررت بلجيكا فجأة في مارس (آذار) الماضي إغلاق الحدود دون تنسيق مسبق مع الهولنديين والآن فتحوا الحدود من جديد وأيضاً من دون تنسيق. وأكدت أنها لم يكن لديها أي علم مسبق بمسألة فتح الحدود مع بلجيكا.

وفي الإطار نفسه، أعلنت السلطات اليونانية قائمة تضم الدول المسموح لرعاياها التوجه إلى اليونان للسياحة ابتداءً من 15 يونيو (حزيران) الجاري، واستبعدت أثينا كلاً من بلجيكا وهولندا من القائمة، على أساس أنهما من الدول التي عرفت ارتفاعاً في حالات الإصابة والوفيات جراء كورونا، كما استبعدت رعايا دول أخرى مثل فرنسا وإسبانيا وبريطانيا وإيطاليا، لكنها رحبت برعايا دول أخرى مثل النمسا وألمانيا وسويسرا ومالطا وقبرص وعدد كبير من دول شرق أوروبا والدول الإسكندنافية.

وتضمنت القائمة التي تضم 29 دولة، دولاً من خارج أوروبا منها الصين وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية وإسرائيل ونيوزيلندا. لكن الحكومة اليونانية قالت إنها ستجري تقييماً للموقف، وربما ستضيف دولاً أخرى إلى اللائحة مستقبلا.

«حزب الله» واغتيال الصيغة

سام منسى

يصح وصف المواقف التي صدرت عن ثلاث شخصيات دينية شيعية بمناسبة عيد الفطر بأنها تستهدف فيما تستهدف ولو بالشكل ذكرى مئوية لبنان الكبير، لتعيد إلى دائرة الضوء مشروع «حزب الله» في لبنان وما تطمح إليه «المقاومة الإسلامية» المرتبطة عضوياً بإيران. فعلى الرغم من اختلافها في المبنى، جاءت خطابات كلّ من رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان ونجله المفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب متكاملة في المعنى والمقصد، لجهة التمسك بثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة» والدعوة المتكررة إلى ربط لبنان بمحور الممانعة الإقليمي، خصوصاً سوريا وإيران.

لكنّ الموقف المثير للجدل، صدر على لسان المفتي الجعفري الممتاز، حين قال: «لا للطائف»، معتبراً أن «أصل نشأة لبنان تم على أساس طائفي واستبدادي، بوظيفة خدمة المشروع الاستعماري والاحتكاري، وهذه الصيغة قد انتهت، وما قام به بشارة الخوري ورياض الصلح لم يعد يصلح لدولة إنسان ومواطن، بل أيضاً مرحلة وانتهت». المفتي قبلان الذي أطلق النار على الصيغة اللبنانية، لم يتكلّم بين السطور، بل جاء كلامه لا لبس فيه. ولكن، ومع احترامنا لشخصه وموقعه، لا يمكن اعتبار كلامه اجتهاداً فردياً يعبر عنه فقط، بل هو كلام يعكس موقف الثنائي الشيعي أو «حزب الله» تحديداً. ومع ذلك، فهو يظهر أن هذا الحزب الذي يمسك بزمام الطائفة الشيعية إلى حد الاختناق ويمتلك أكثر من مائة ألف صاروخ، لم يكن قادراً على تجاوز ثقل العنوان الرسمي المذهبي لإعلان مراده وإبلاغه إلى من يعنيه الأمر، فاضطر إلى «الاستعانة» بالمرجعيات الدينية الشيعية لقول ما يريده واستعمالها لإنفاذ مشروعه.

هذه المواقف غريبة عن التاريخ الوطني لأبناء جبل عامل وما تميز به علماؤهم من فكر إصلاحي منفتح وكياني، ولا نبالغ إذ نقول إنها قد تفسر الأهداف الكامنة وراء محاولة دثر مواقف الإمام محمد مهدي شمس الدين ووصاياه، أو سحق العائلات السياسية الشيعية الكبرى في أكثر من منطقة أو تهميشها وإسكاتها، إضافة إلى سلسلة الاغتيالات التي طالت نخباً ورموزاً أساسية وطنية علمانية وتقدمية من الطائفة الشيعية في لبنان. كلّ ذلك لم يكن من باب الصدف، وبات اليوم مفهوماً أن «حزب الله» بدأ انقلابه في لبنان بالانقلاب أولاً على الطائفة الشيعية في لبنان وتاريخها.

الخطير في هذه المواقف الرسمية أنها تحوّر حقيقة المشكلة وتغفل عن العلّة الأساس وهي سلاح «حزب الله» وهيمنته على مفاصل الحياة في لبنان وتنفيذه من دون تبصر أجندة إيران الإقليمية، لتنقل المسألة إلى مطالب ومواقف شيعية حيال النظام والكيان يخفي «حزب الله» مشروعه وراءها. المشكلة اليوم ليست مع الشيعة وحقوقهم، بل مع من يختطفهم ويتلطى خلفهم.

يلفتنا أيضاً توقيت صدور هذه المواقف في وقت يمرّ فيه لبنان بانهيار اقتصادي ومالي غير مسبوق، إضافة إلى انهيار سياسي محدق جراء غياب الدور المسيحي التأسيسي بفعل سياسة القوى المسيحية المتحالفة مع «حزب الله» وميوعة القوى المسيحية الأخرى وتساهلها معه. أضف إلى ذلك، التشرذم السنيّ الكبير بحيث تبدو الطائفة السنية اليوم غير متماسكة وغير متفقة، وتذبذب مواقف الزعيم الدرزي وليد جنبلاط المحرج، وتعثر انتفاضة «17 تشرين» وتشلعها بشكل يصعب معه تلمس الاتجاهات التي قد تسلكها إذا قُدّر لها أن تعود بدور على المستوى الوطني.

أما على الصعيد الخارجي، فالتوازن الاستراتيجي في الإقليم مختل بفعل الحروب والنزاعات في أكثر من دولة عربية وكثرة اللاعبين الخارجيين فيها والتمدد الإيراني وعواقب التنازع بين طهران والمجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، فالإقليم يمر بمرحلة مراوحة قد تمتدّ إلى بدايات السنة المقبلة جراء الانتخابات الرئاسية الأميركية وأزمة «كورونا» والمشاكل الاقتصادية العالمية الكبرى جراءها. وبالتالي، فهو ينتظر تطورات واستحقاقات قد تكون عسكرية أو تسووية، وهذا ما يفسر سعي إيران الراهن إلى تحصين ساحتها الداخلية كما ساحات الدول التي تدور في فلكها كلبنان وسوريا والعراق واليمن. ولعلّ ما يميّز سياسة إيران في هذه المرحلة هو اعتمادها أسلوباً مناوراً ذكياً يمارس التقية في التعاطي مع القضايا المختلفة داخلياً وخارجياً، وتحاول تمريرها والصمود بوجه أقسى العقوبات وآثارها وامتصاص الضربات الموجعة التي تعرّضت لها خلال الفترة السابقة بدءاً من الشقوق في أذرعها بالعراق مروراً بمقتل قاسم سليماني وصولاً إلى جائحة «كورونا».

أما في لبنان، فالتحصين يعني بكلمات قليلة الترجمة السياسية لفوائض القوة التي يتمتع بها ذراعها عبر التشريع والدستور وإعادة النظر في الصيغة اللبنانية بما يتلاءم مع قوة الطائفة الشيعية العددية والسياسية والعسكرية، منتهزاً هزال القوى الأخرى كما أوضاع البلاد المتأزمة. لا شك أن «حزب الله» متخوف من أن تأتي التطورات الإقليمية لغير صالحه، فتراه اليوم يسعى إلى تثبيت مواقعه ومكاسبه في النظام السياسي اللبناني قبل نضوج تسوية محتملة في الإقليم.

لكن القطاف الذي يمني به نفسه دونه عقبات عدة وذلك لأكثر من سبب. فالتسوية العتيدة قد تتناول تمدد إيران ودورها في المنطقة وقضايا اليمن والعراق وسوريا، لكنها لن تشمل حتماً في هذه المرحلة النزاع مع إسرائيل وسلاح الحزب ودوره فيه، ما يجعل القبول به وتشريعه عملية صعبة سواء بسبب معارضة إسرائيل والولايات المتحدة أو عدم هضم قوى ومكونات رئيسية مسيحية وسنية ودرزية في الداخل لهذا الأمر.

وفي السياق نفسه، قد يصعب على الحزب نقل الصراع من صراع على السلطة إلى صراع على الكيان، فهو إذا كان نجح بالتغطية التي حظي بها في تدمير الدولة يبقى عاجزاً بمفرده عن بناء دولة، ونشير هنا إلى مفارقة بارزة تكمن في تناقض هذه المواقف مع شعارات حليف الحزب المسيحي التابع أي التيار الوطني الحرّ، أولها «استعادة حقوق المسيحيين» وآخرها «لبنان القوي».

إن طروحات المرجعيات الدينية الشيعية هذه لا تساعد في الحل، لأنها مطالب سالبة لا تقدّم بدائل واضحة، ولعلّ أبرز ما سيتأتى عنها هو تعطيل الاستحقاقات الدستورية من رئاسية أو برلمانية على غرار ما حصل سابقاً. أما توقيتها، فقد يقصده «حزب الله» ليجهض المفاوضات الجارية مع الجهات الدولية من صندوق النقد وغيره، ما يعني انهياراً شاملاً على الأصعدة كافة والسقوط في بئر لا قعر لها.

أعقد ما في هذه المشكلة هو ما عبر عنه مؤخراً الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في مقابلة إذاعية، حين تبيّن أنه يريد الحكم بدون أن يحكم، وهذه هي بالضبط سياسة إيران المتبعة في ساحات نفوذها كافة.

لعنة الفراعنة وعمران الزمان

مأمون فندي

شغلني في الصبا حديثٌ كانَ يملأ الدنيا عن لعنة الفراعنة تروى حولة قصص أشبه بأفلام الرعب، وكنا نسمع حكايات تحضّنا على عدم الخروج للعب وقت الظهيرة أو في الليل، وكان وقت الظهيرة أخطرَ من الليل حيث الشمس الحارقة التي تجعل من شوارع قريتنا والقرى المحيطة خالية تماماً من البشر، وكنا نسمع أن رجلاً يأتي على ظهر حصان يخطف الأطفال ليذبحهم عند المقابر في وادي الملوك، يذبحهم كقربان معه تفتح بوابة كنوز الفراعنة. وكان لكل كنز «رَصَدْ» أو حارس في هيئة حيوان أو طير، إما ديك وإما قط أسود، وما إلى ذلك ولكل «رَصَدْ» رغبة يعرفها قسيس أو ساحر يقرأ من كتب قديمة ويذبح الطفل فتنفتح البوابة. كان كثير من بعض العمال عندنا يعمل مع البعثات الأجنبية التي تحفر في كل مكان حولنا من دندرة شمالاً حتى وادي الملوك جنوباً. بالطبع كان هناك أناس يموتون، وكان الناس يتحدثون عن لعنة الفراعنة التي تصيبهم، وتصيب كلَّ من يُقلق مراقد القدماء بحثاً عن الذهب والفضة المدفونة معهم، ولم تكن الصورة بعيدة؛ فقد كان في تلك الفترة من يدفن الميت يضع معه أشياءه، خصوصاً مَن توفوا قبل الزواج. فقد كان الميت الشاب يُدفن على هيئة عريس يوم زفافه، يلبس «الألاجا» أو ثياب الحرير أو القصب، وكان يوضع معه في قبره كثيرٌ من نفائسه التي كان يملكها. ويذكر من في جيلي، وهذا أمر ليس ببعيد جداً، فقد وُلدت في عام 1961، أن بعض الناس كانوا ينامون عند قبور موتاهم، حتى يتم بناء ما حولها، ربما لأسبوع أو أكثر، لأن لصوص المقابر كانوا يسرقون ما هو مدفون مع الموتى. فإذا كان الأمر كذلك مع أناس بسطاء، فما الذي يُدفن مع ملوك الفراعنة وأمرائهم؟ المهم في هذا أننا كنا نرى أن بلادنا تقبع على هامش تاريخ غني مليء بالذهب والفضة، وكانت عيون الناس ترقب من اغتنى فجأة فيقال إن فلاناً، وبينما كان يحفر أساسات بيته وجد رقبة تمثال من الذهب الخالص، رقبة إنسان أو حيوان، وباعها واغتنى. كانت تلك القصص كثيرة ومصدراً غنياً لخيالات الغنى والثراء عندنا. ولكن ما علاقة تلك القصص المحلية الصغيرة بالحديث عن العمران وتخطيط المدن وعلاقة ذلك بوعي الناس ورؤيتهم لأنفسهم والعالم من حولهم ورؤيتهم لنظام بلدهم السياسي وعلاقة الحاكم بالمحكوم فيه؟

لم تتضح هذه الصورة بالنسبة لي إلا في رحلتين؛ أولاهما إلى شرق النيل عندما زرت معبد الكرنك أو معابد الكرنك، إذ لم يكن معبداً واحداً بل مجموعة معابد متلاصقة، والأخرى عندما زرت أهرامات الجيزة. ولم تكن الرؤية واضحة حينها بعد ولكنها ترسبت في ذهني واتخذت شكلاً حياً عندما عُدتُ من الولايات المتحدة بعد إنهاء درجة الدكتوراه في العلوم السياسية.

ذهبت إلى الأهرامات مرة أخرى، ومن الفندق الذي كنت أسكن فيه في حي الزمالك استأجرت سيارة أقلّتني إلى الجيزة ومنها إلى الأهرامات، ومرت بي السيارة في شوارع مزدحمة ومتهالكة وبيوت بعضها عمارات عالية وبعضها الآخر مسكون رغم أن أعمال البناء لم تنتهِ فيه بعد. حتى وصلنا إلى منطقة شارع فيصل، وهي منطقة عشوائية قريبة الشبه بمنطقة إمبابة العشوائية إلى الشمال من الفندق الذي كنت أقيم فيه في الزمالك. وأنا في نهاية الطريق وبمجرد ظهور الهرم الأكبر أمامي أدركت معنى لعنة الفراعنة، وطلبت من السائق أن يتوقف عند الخط الوهمي الفاصل بين المدن العشوائية حول الهرم، وبين هذا الصرح الأبدي الذي وقف هناك متحدياً الزمن وعوامل التعرية.

نظرت إلى البؤس إلى شمالي والعظمة إلى جنوبي، رأيت ماضي الافتخار يجاور واقع الاحتقار، وقلت في نفسي هذا هو تعريف اللعنة. فالناس الذين يجاورون هذه الأهرامات وهذه العظمة، لا بد أنهم يحسون باللعنة كل يوم، فكيف انسخط عالمهم من عالم خوفو، إلى عالم كرداسة وعشوائيات الجيزة؟ فتعريف اللعنة بالنسبة لي هو أن تكون جاراً ملاصقاً لأجدادك الفراعنة وآثارهم الخالدة من أهرامات ومعابد، فيذكّرك هذا الشموخ وهذه العظمة والعلو بضآلة حاضرك وانحطاطه، مقارنةً بعالمهم المرموق. في رأيي هذا هو تعريف اللعنة.

عند تخطيط المدن كما رأينا في حالة قاهرة الخديو إسماعيل ترى بوضوح مركزية قصر عابدين ومنطقة التحرير والأوبرا والأزبكية مكانياً تمثل مركز ثقل العاصمة الدنيوي، وكذلك منطقة الحسين والسيدة زينب كمراكز ثقل روحية، ثم يأتي ما حول المراكز من أطراف سكانية وخدمية. هذا إذا نظرنا إلى التخطيط المكاني، أما إذا كان التخطيط على محور الزمان، فلا شك أن أهرامات الجيزة وأبو الهول هي مركز الثقل الزماني، وما حولهما هامشي ينتمي إلى أطراف الزمان. لتكون القاهرة ومعها الجيزة بكل تخطيطها مقارنةً بهضبة الهرم مجرد عشوائيات تاريخية أو أشياء حدثت على هامش التاريخ. نعم القاهرة مدينة عمرها ألف عام ولكن مقارنةً بالأهرامات وما تحويه من أسرار في فنون العمارة والتحنيط تكون مدينة الألف عام مجرد هامش على متن، ولا أستغرب أن جزءاً كبيراً من الإحساس باللعنة هو ذلك القرب الشديد بين ماضي الافتخار وواقع الاحتقار، الافتخار الذي ينتمي إليه الهرم والاحتقار الذي يمثل عالمنا رمزيته الكبرى. هذه المقارنة اليومية المستمرة والمستقرة في اللاوعي هي التي تخلق هذا الجحيم الذي نعيشه، جحيم يصنعه خيال يأخذ أحلامنا يومياً في الصباح إلى قمة الهرم بما أننا الوريث الشرعي لهذا التاريخ لنرى تلك الأحلام قد تدحرجت هزيلة ومنهكة عند السفح في المساء. جحيم اللاوعي هذا وتلك الفجوة بين الهرم ومنطقة فيصل أو أيٍّ من العشوائيات المحيطة وبين الأهرامات التي يأتي الناس لزيارتها من كل فجٍّ في المعمورة هو الذي يجعل المصري الحديث غير قادر على تحديد هويته العمرانية لا في الزمان ولا في المكان.

عصابة الفيول وتجنيس الفاسدين!

راجح الخوري

يبدو أن القضاء الجزائري يسابق القضاء اللبناني في ملاحقة فضيحة ربع قرن من الفيول المغشوش، الذي لم يكبد الدولة اللبنانية مبلغ 400 مليون دولار في السنة، أو ما يساوي 10 مليارات دولار فحسب، بل أيضاً تكاليف أعطال في محطات الكهرباء تقدّر بمئات الملايين أو أكثر.

منذ انفجار فضيحة الفيول المغشوش في أبريل (نيسان) الماضي، بدت السلطات الجزائرية في حال من الغضب والإحراج، ولوّحت صراحة بمقاضاة الدولة اللبنانية بتهمة الإساءة إلى السمعة، وفي 12 مايو (أيار) الحالي، قال محمد السعيد، المتحدث باسم الرئاسة في الجزائر، في ردّه على سؤال بشأن تطورات هذا الملف: «هذه قضية لبنانية داخلية، والدولة الجزائرية غير متورطة وغير معنية، وهناك شركة تجارية تابعة لـ(سوناطراك) هي التي باعت الوقود».

وقال إن رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون أمر وزارة العدل بفتح تحقيق حول ملابسات القضية، وإذا ثبت تورط أشخاص فالقضاء سيحاسبهم، لكن المؤكد أن الدولة الجزائرية لا علاقة لها بالقضية، وكان القضاء اللبناني الذي باشر التحقيق في هذه الفضيحة قد أوقف في نهاية أبريل ممثل شركة «سوناطراك» في لبنان و16 شخصاً آخر، في قضية تسليم شحنة تتضمن عيوباً في نوعية الوقود، رغم أن الشركة ترتبط باتفاق منذ شهر يناير (كانون الثاني) عام 2005 مع وزارة الطاقة اللبنانية لتزويدها بوقود الديزل، وهو عقد يتجدد تلقائياً كل 3 سنوات، وكان من المثير تماماً أن تقوم الحكومة اللبنانية بتجديد هذا العقد، ولم يبق من مدته سوى 3 أشهر، وخصوصاً أن قضية «سوناطراك» معروضة أمام القضاء، وتثير زوبعة من الفضائح، وقد زاد من خطورتها أن الجزائر تهدد بمقاضاة لبنان على خلفية تشويه السمعة!

وكان من الواضح تماماً أن الجزائر تبدي انزعاجاً كبيراً مما اعتبرته هجوم وسائل الإعلام اللبنانية على شركة سوناطراك، بينما العقد مُوقع أصلاً بين الدولة اللبنانية وبين فرع للشركة الجزائرية يدعى «سوناطراك بي إف آي» وهي شركة موطّنة في جزر العذراء البريطانية التي تعتبر من الملاذات الضريبية.

على خلفية كل هذا، كانت معلومات قد فجّرت القضية في بيروت بعد حديث النائبة بولا يعقوبيان من البرلمان اللبناني، عن عقود سرية بين لبنان وأحد فروع «سوناطراك» قد أبرمت على شكل صفقة سرية، مقابل رشاوى ضخمة قدرت بنحو 300 مليون دولار.

ومع تحرك القضاء في لبنان، عقد مجلس الوزراء قبل أسبوعين اجتماعاً استهله وزير الطاقة ريمون غجر بعرض كتاب وجّهته «سوناطراك» إلى الوزارة، تشتكي فيه من التشهير الذي تتعرض له، مؤكدة أن لا علاقة لها، طالبة تعيين مكتب تحقيق لتحديد المسؤوليات، والغريب العجيب أن وزير الطاقة اللبناني أوضح أن هناك بنوداً جزائية في الاتفاق وغرامات، لكنه كشف أن هناك بنداً يقول إنه متى وضعت مادة الفيول في البواخر من الموارد الموجودة في الجزائر أو في مالطا تصبح ملك الدولة اللبنانية ومسؤوليتها، وإن هذا البند يشكّل ثغرة في الاتفاق سبق أن أثار التباساً في السابق، لكنه لم يتغيّر!

والسؤال الغريب هنا؛ لماذا لم يتغيّر؟ والأغرب من كل هذا أن الفضيحة تكشّفت عملياً، بعدما تم تكليف شركة تدعى «فيريتاس» بفحص الفيول على باخرة اتجهت إلى بيروت، فتبين أنه مطابق للمواصفات، ثم جاء الفحص الثاني الذي أُجري للحمولة إياها معاكساً تماماً، وأن الفيول مغشوش، ما قد يعني أن الذين يتولون الاستيراد تلاعبوا بالحمولة في الطريق.

الغريب أكثر أن الحكومة اللبنانية بدت كمن لا يعلم، عندما قال وزير الخارجية إنه استدعى سفير الجزائر، وعرض معه القضية، وإنه كان متفهماً ومتجاوباً لتسوية الأمور. وقالت وزيرة العدل إنها اتصلت بنظيرها الجزائري لمناقشة الأمر، وبدت الدولة اللبنانية فعلاً كمن يمرّ الفيول المغشوش تحت أقدامها، وهي تدفع المليارات منذ 15 عاماً، ولهذا لم يتردد وزير النقل في أن يقول مباشرة: «إذا كانت المخالفة مستمرة منذ عام 2005 فهذا يعني أن كل وزراء الطاقة الذي جددوا العقد هم المسؤولون مباشرة»، ومعروف أن هؤلاء الوزراء الذين تعاقبوا على الوزارة من «التيار الوطني الحر» وأصروا على التمسك بهذه الوزارة، وبشركة الكهرباء، التي كبّدت لبنان نصف الدين العام، وهذه قصة أخرى!

مع انفجار الفضيحة، كتبت الصحافة في الجزائر ما مفاده أن أصابع الاتهام تتوجه إلى وزير طاقة سابق ووسيط جزائريين، لكن بالتواطؤ مع مسؤولين كبار في لبنان، والقصة لم تنتهِ، رغم مخاوف كثيرين من أن تتم «لفلفتها».

لكن مع استمرار التحقيقات القضائية في لبنان، تفجّرت الأمور في الجزائر على نحو يتجاوز روائح الفيول إلى روائح التجنيس التي عرفها لبنان أخيراً، هذا إذا صحّت روايات الصحافة الجزائرية، ففي 16 مايو الحالي، قرأ الجزائريون حتى اللبنانيون خبراً فاضحاً في جريدة «le matin d‹ Algerie» أن الجزائر بعد انفجار فضيحة الفيول المغشوش الذي زجّ باسم شركة «سوناطراك» قامت بالتحقيقات اللازمة، وتبيّن لها «أن الفيول الذي يباع إلى لبنان لا يخرج من مصافٍ جزائرية، وأن هذا الملف تحوّل مادة لتصفية الحسابات السياسية في بيروت».

مع استمرار التحقيقات القضائية في لبنان تفجّرت الأمور في الجزائر على نحو يتجاوز روائح الفيول إلى روائح التجنيس التي عرفها لبنان أخيراً... والسؤال هو: من المسؤول في دولة الفيول المغشوش؟

ولكي تتجاوز الفضيحة الفيول المغشوش، كشفت الصحيفة الجزائرية ما لا يصدق، وهو أنه بعد الحديث عن الفضيحة نهاية أبريل الماضي، وعن عقود سرية ورشاوى بمئات الملايين، اكتشفت السلطات الجزائرية هويات الفاسدين من أبنائها، وطردتهم من البلاد، رغم أن لا علاقة لشركة سوناطراك الأم بالفضيحة!

الأشنع والأبشع أن الصحيفة قالت إن هؤلاء لجأوا إلى لبنان بعد طردهم، فمنحهم الجنسية، حتى إنه سمح لهم بفتح حسابات مصرفية، من دون الكشف عن مصادر أموالهم، وسمح لهم بإنشاء شركات «أوف شور»، والغريب أن تكشف الصحيفة المذكورة أسماء هؤلاء!

واستغربت الصحيفة الهجوم على شركة سوناطراك، رغم أن العقد موقع بين الدولة اللبنانية وإحدى الشركات التابعة لـ«سوناطراك» التي تبيع الفيول إلى شركة كهرباء لبنان، عبر شركتين، إحداهما شركة «زي آر إنيرجي» اللبنانية.

السؤال: من المسؤول في دولة الفيول المغشوش، التي تواجه الآن خطر الوقوع في العتمة، وسط صيف حار و«كورونا» محمومة، والتي تتفرج على باخرتين ترسوان، واحدة تحمل شحنة فيول مغشوش، يعطّل المعامل، ولم يعد هناك من يجرؤ على إفراغه كما كان يحصل، والثانية لا تجد خزاناتٍ تحمل «فيول» مطابقاً، ولا تستطيع إفراغ حمولتها، لأن خزانات معمل الذوق الحراري في حاجة إلى تنظيف من الفيول القذر، الذي كان قد أُفرغ فيها؟ باعتبار أن الفساد هو قاعدة في هذا البلد المفلس، الذي يفاوض صندوق النقد الدولي لمنع الانهيار، في وقت تستمر حملات «حزب الله» على الصندوق والغرب، وترتفع الدعوات إلى الاعتماد على سوريا والعراق وإيران، وكأنهم لم يقرأوا أخيراً ما أعلنه النائب العراقي فائق الشيخ من أن العراق يغرق اليوم بسبب إيران، في فضائح تذكرنا بنوري المالكي، ذلك أن العدد الفعلي لقوات ميليشيا «الحشد الشعبي» الذي تدعمه طهران يصل إلى 48 ألف مقاتل، وقادته يتقاضون رواتب 130 ألف مقاتل، ما يذكّرنا بجيش المالكي الفضائي، ومن الملائم أن نتذكر أن إيران تناشد صندوق النقد الدولي الحصول على 4 مليارات دولار لمواجهة «كورونا».

يبقى السؤال الأهم في كل هذا الشريط البائس، من الفيول المغشوش، إلى تجنيس جزائريين من ذوي الفساد؛ أين هو الجانب اللبناني المضيء من هذه الصورة؟ ومن هم الذين كانوا يستوردون الفيول ويسطون على المليارات المنهوبة؟ وهل صحيح أنهم هربوا من لبنان بطائرتهم الخاصة؟ والأهم؛ أوليس من قضاء دولي يساعدنا على جلبهم مخفورين إلى السجون؟

... وهل من دولة في لبنان؟!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالمتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، 4420 7404 6950+
دبي، 9714 391 4440+
باريس، 331 5377 6400+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، 96611 441 1444+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتضعهم بثقتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966112121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

فرديناندو جوليانو*

الاتحاد الأوروبي على حافة تغيير تاريخي

عادة ما يكون «الاتحاد الأوروبي» مخيباً للآمال عند محاولة إيجاد تصور مشترك لأزمة اقتصادية. ومع ذلك، فإن خطاب رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لين، أمام البرلمان الأوروبي، الأربعاء الماضي، حول صندوق التعافي من الجائحة، يستحق أن يسجل في كتب التاريخ.

حددت رئيسة المفوضية برنامج إنقاذ بقيمة 750 مليار يورو (825 مليار دولار) لمساعدة الاتحاد الأوروبي على التكيف مع تداعيات فيروس «كورونا»، لكن لا يزال يتعين على حكومات الاتحاد الأوروبي الموافقة على الخطة، ومن المحتمل أن يلقى المقترح معارضة من قبل بعض الدول الشمالية، خاصة هولندا والنمسا. لكن إذا جاءت الصفقة النهائية قريبة الشبه من اقتراح فون دير لين، فسوف يمثل ذلك تحولاً جذرياً لأوروبا.

وتخطط المفوضية لاقتراض هذا المبلغ الضخم من الأسواق المالية، لتقوم بتوزيعه على الدول الأعضاء خلال الفترة من 2021 - 2024، حيث ستحصل الدول الأكثر تضرراً من الناحية الاقتصادية على الحصة الأكبر. ولأن الصندوق عبارة عن مجموع لأجزاء متفرقة، فسوف يجري جمع نحو 560 مليار يورو، مقابل ما يطلق عليه «مرفق التعافي والمرونة» الجديد الذي سيذهب مباشرة إلى الحكومات.

وستكون هناك أيضاً خطة بقيمة 31 مليار يورو لدعم الشركات المتعسرة التي تحتاج إلى مساعدة حكومية مؤقتة، و9,4 مليار يورو للاستعداد للأزمات الصحية المستقبلية.

وستكون إيطاليا وإسبانيا أكبر المستفيدين، بينما ستحصل ألمانيا على القليل نسبياً. وسيدفع الاتحاد الأوروبي للمستثمرين من خلال ميزانيته الخاصة لفترة طويلة تصل إلى أربعة عقود.

وسيكسر الصندوق عدداً من المحظورات في الاتحاد الأوروبي. أولاً، سيرفع بشكل كبير المبلغ الذي يمكن للمفوضية اقتراضه من الأسواق المالية. لكن هذه ليست «سندات اليورو» بالمعنى التقليدي للكلمة، حيث ستظل الدول الأعضاء مضطرة لسداد مساهماتها الفردية لميزانية الاتحاد الأوروبي، ليتم حسابها من خلال الحجم النسبي لمنتجها المحلي الإجمالي. ومن المتوقع أن يحدث ذلك «مرة واحدة» إلى حين التخلص من الوباء. ومع ذلك، سيكون لهذه الخطة فائدة كبيرة جداً، حال اختارت منطقة اليورو الاستفادة من التضامن المالي للاتحاد الأوروبي الذي تشتد الحاجة إليه في وقتنا الحالي.

التغيير الكبير الثاني هو أن ثلثي الأموال ستقدم على هيئة منح، وهو الجانب الأكثر إثارة للجدل في الخطة، وهو ما يُخشى أن يتعرض للتقليص خلال المفاوضات المقبلة بين الدول الأعضاء. وستكون هناك قيود أيضاً، حيث سيتعين على الحكومات تقديم برامج الإصلاح لتلقي الدعم. وسيحتاج الإنفاق الإضافي إلى الامتثال للأولويات على مستوى الاتحاد الأوروبي، مثل الاستثمارات التكنولوجية ومعالجة تغير المناخ، لكن تقديم المنح السخي سيكون تغييراً جوهرياً لآلية الاستقرار الأوروبية، ولصندوق الإنقاذ في منطقة اليورو الذي يقدم القروض فقط.

المحظور الأخير هو خرق قوانين الضرائب على مستوى الاتحاد الأوروبي، إذ تركز المفوضية على إنشاء مصادر دخل جديدة، الأمر الذي يمكن أن يساعد في رد الأموال للمستثمرين، بما في ذلك الضرائب البيئية والضرائب على الشركات متعددة الجنسيات. وهذا هو الجزء الأكثر غموضاً من الخطة، لكنه قد يكون أهمها. وسوف يكون ذلك بمثابة البذرة لخزينة الاتحاد الأوروبي التي يمكن أن توجه المال للمكان المناسب.

وستواجه فون دير لين أوقاتاً عصيبة في إقناع ما يسمى «المقاتلين الأربعة»، وهم السويد والدنمارك والنمسا وهولندا، لأنهم يفضلون القروض، حيث يخشون أن تنفق هذه الأموال بالطريق الخطأ.

وكما جرت العادة، تستفيد دول أوروبا الشرقية من الجزء الأكبر من صندوق الاتحاد الأوروبي، لكن مستوى إصابتها المعقول نسبياً من الوباء سيمنعها من تلقى كثير من هذا الدعم الجديد. وسيكون من المثير للاهتمام معرفة الطريقة التي يعتمدون بها على الصندوق. وسيحتاج الاقتراح إلى دعم بالإجماع، وهي مهمة صعبة في حد ذاتها.

على الأقل، يمكن لرئيس المفوضية الاعتماد على فرنسا وألمانيا، أكبر الوحوش في الاتحاد الأوروبي، الذين أبرموا الاتفاق الخارق الذي مهد الطريق لاقتراح فون دير لين.

ومن الواضح أن إسبانيا وإيطاليا ودولاً جنوبية أخرى ستحظى بالأفضلية لأنها ستحصل على غالبية الأموال.

وللمرة الأولى، قد تحدث مواءمة بين نجوم السياسة الكبار. وحال حدث ذلك، سيتذكر العالم عام 2020 في أوروبا بصفته أكثر من مجرد عام تفشي الوباء.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

حميميم في عصر «هواوي»

غسان شربل

تركه المستشارون مع الليل وابتعدوا. لا يساورهم القلق. لم تقرع الشيخوخة بعد أبوابَ يومياته. لا يزال فتى الكرملين. يصطاد ويسبح ويتزلّج. يغامر ويناور أو يكابر. لكن ما لا يعرفه المستشارون هو أن شيئاً من روائح الخريف يهبُّ على روحه في الليل وقبل حلول الخريف.

لم يدهمه الذعر حين اجتاح الجنرال «كوفيد - 19» بلاده. ثقته بالخلاص الروسي لا تتزعزع. ابتسم بشيء من الشماتة. قال في نفسه إن «كورونا» لن يرجع من مغامرته الروسية بأفضل مما رجع به بونابرت وهتلر. تطربه رؤية الثلج يتراكم على مدافع نابليون المسجاة في حديقة الكرملين. تسكره العروض العسكرية في ذكرى الانتصار على النازية كأنها تعيد تجميع الشظايا السوفياتية في عهدة «الرفيق» الأمين العام.

يكتب المحللون أن وضعه ليس سيئاً. وأنه نجح كملاكم في توجيه ضربات عدة إلى روح الأطلسي والروح الأوروبية وإلى «الثورات الملونة» والانتفاضات «الإخوانية». يكتبون أيضاً أن تدخله في سوريا قبل خمسة أعوام أنقذ نظامها ولم يوقعه في أفغانستان جديدة. لكنه يعرف، أكثر من المحللين، أنه كسب الحرب هناك لكنه لم يصنع السلام، ما يبقي الاستنزاف وارداً ومطروحاً. استنزاف الصورة والهالة وخطر التحول إلى ما يشبه قوة إقليمية تستطيع منع حل، لكنها تعجز عن التفرد في صناعة حل.

لا تملك روسيا حلاً لمشكلة سوريا ولا تشكل سوريا حلاً لمشكلة روسيا.

نجح في إعطاء انطباع أنه حليف موثوق وقادر. لم يعد مصير نظام الأسد مطروحاً على الأقل في الوقت الحاضر. لكن بقاء النظام شيء، وعودة الحياة الطبيعية شيء آخر. يقلقه أن تكون إدارة دونالد ترمب تحاول دفع الوضع السوري إلى «الاهتراء بين أيدي الروس». والاهتراء يعني هنا تعاظم المتاعب الاقتصادية والمعيشية، وتعذر إعادة الإعمار وابتعاد المستثمرين عن المسرح السوري. وترجمة لهذا التوجه سيصبح «قانون قيصر» سارياً بعد أسبوعين ومعه مفاعيله السورية والروسية والإيرانية. العراقيون واللبنانيون أيضاً سيترددون كثيراً أمام سيف العقوبات الأميركي. وربما لرفع معنويات النظام في زحمة التدخلات التركية والإيرانية والاعتداءات الإسرائيلية اختار جعل السفير في دمشق مبعوثاً رئاسياً، وطلب التفاوض مع الحكومة السورية لتوسيع الحضور العسكري الروسي، وتوّج ذلك بتسليم الجيش السوري طائرات من طراز «ميغ 29».

في عالم ما قبل «كورونا» كان مرتاحاً. يمكن القول إنه كان مسروراً من نتائج سياسته في القرم وأوكرانيا وسوريا وإنتاج مزيد من الصواريخ وتلميع صورة «الجيش الأحمر». في عالم ما بعد «كورونا» تتسلل رائحة الخريف من بين أوراق الملفات، على رغم المسافة التي تفصلنا عن إطلالة الخريف.

في الأيام الأخيرة، تزوره شكوك يسارع إلى طردها. هل خاض معاركه في مسارح غير منتجة؟ هل استنزف طاقات بلاده في معارك متوسطة الأهمية؟ هل كان عليه أن يتعلم الدرس من ورثة دينغ هسياو بينغ بدل الانهماك بتضميد الجروح السوفياتية؟ هل كان عليه أن يمتلك شركة رائدة من قماشة «هواوي» بدل المفاخرة بالمرابطة في قاعدة حميميم؟ «فيسبوك» و«هواوي» و«علي بابا» هي حاملات الطائرات الحقيقية في عالم الثورة الصناعية الرابعة. لا يكفي أبداً أن تخيف العالم بترسانتك. عليك أن تبهره باقتصادك. وبتوظيف التقدم التكنولوجي في طرد الفقر من البيوت والأرياف ومدن الصفيح.

يتمشّى في ليل الكرملين. يخشى أن يكون خاض سباقاته في الحلبات الخطأ. وأن يكتب التاريخ لاحقاً أنه لم يستطع التخلص من ثياب الضابط السوفياتي للحاق بالعصر. يهمه التاريخ. يقلقه التاريخ. يخشى أن يعاقبه أستاذه يوري أندروبوف، لأنه لم ينجح في الاحتفاظ بالمقعد السوفياتي في عالم المعسكرين. يخشى من غضب ستالين لأنَّ ورثة ماو تفوقوا على ورثته.

بعد عقدين من الإقامة في الكرملين يفكر كثيراً في المستشارين خصوصاً بعد ذهابهم منهكين إلى منازلهم وزوجاتهم. يبتسم. ما أصعب مهمتهم. ما أقسى أن يرتبط مصيرك بمصير غيرك. وأن يرتبط مزاجك بمزاج غيرك. الاقتراب من الضوء الساطع ممتع. يمني بالأوسمة وينذر بالاحتراق.

هل يعقل أن المستشارين لا يعرفون معنى جولة «كورونا» التي يتخبط العالم في حبائلها؟ وهل يعقل أنهم لا يدركون معنى المعارك القاسية التي تطل برأسها؟ وهل يمكن تصديق أنهم لا يدركون أن مجلس إدارة العالم أصيب بخريف مبكر؟ وأن مصير الجولة الصينية - الأميركية المفتوحة سيحدد توزيع المقاعد في مجلس الإدارة الجديد؟

أغلب الظن أن المستشارين يعرفون لكنهم لا يقولون. يبتسم بوتين. ما أصعب أن تصارح الرئيس. ما أقسى أن تدسَّ الخيبة بين ضلوعه. وماذا تراه سيفعل لو قال له المستشار إن العالم بأسره يتفرج على حفلة الملاكمة التي أطلقها «كورونا» بين دونالد ترمب وشي جينبينغ. حفلة حاسمة بين الجنرال الأميركي والإمبراطور الصيني. وأن القيصر الروسي مدعو إلى الحضور لكن كمتفرج، بعدما خسر حقه في المبارزة طمعاً بالموقع الأول أو الثاني.

ينتابه شعور أن دولاً كثيرة باتت تنتظر نتائج الانتخابات الأميركية في الخريف المقبل. تحلم بكين أن ترى ترمب يغادر المكتب البيضاوي. تصرف دائماً وكأن «الخطر الصيني» حاضر في صحنه. في هذا السياق كانت عبارات العتب والتغريدات والإجراءات والرسوم على السلع والتحذيرات من الحرب التجارية. اتخذت التطورات بعداً آخر حين نزع الجنرال «كوفيد - 19» ورقة التين عن العلاقات الصينية - الأميركية.

كشف «كورونا» الستائر. معركة طويلة ومكلفة لإعادة صياغة مجلس ادارة العالم الذي أصيب بخريف مبكر. ستكون المعركة باهظة ومتعددة الساحات. ستصاب بلدان وتنزف شركات. وبانتظار النتائج يلاحظ في الصف الأول من المتفرجين قيصر الكرملين والمستشارة الألمانية وفتى الإليزيه والمصارع المؤتمن على 10 داونينغ ستريت.

يغضب بوتين من المشهد الذي يلوح بالمجيء. يقلقه التاريخ. روسيا بلاد قارسة تتذكر كُتاب الروايات وتنسى قياصرة الكرملين.

لا يكفي أبداً أن تخيف العالم بترسانتك... عليك أن تبهره باقتصادك وبتوظيف التقدم التكنولوجي في طرد الفقر من البيوت والأرياف ومدن الصفيح

هل العنصرية سبب ضعف شبكة الأمان الأميركية؟

نوح سميث*

الأسبوع الماضي، فقد الاقتصاد العالمي أحد أشهر أعلامه البروفسور بجامعة هارفارد، ألبرتو أليسينا، وهو الخبير الاقتصادي الإيطالي الذي ساهم بجهوده في إحداث ثورة في مجال الاقتصاد السياسي والذي توفي بنوبة قلبية في سن الثالثة والستين.

غالباً ما يتعرض الاقتصاديون للانتقاد لتجاهلهم الجوانب السياسية في نظرياتهم. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان الاقتصاديون ينظرون عموماً إلى دورهم على أنه استشاري يقتصر على تقديم مشورة الخبراء للقادة التكنوقراطيين، أو لنقل «الهمس في آذان الأمراء». ولكن في العالم الواقعي، فإن القادة الذين يمتلكون الحكمة للاستماع إلى الخبراء الأكاديميين ولديهم القدرة على تنفيذ توصياتهم ليسوا سوى ندرة، وفي كثير من الأحيان لا يكون العالم السياسي سوى شبكة متداخلة من مجموعات المصالح، والحروب الثقافية، والمشاحنات الحزبية والنفعية الانتخابية.

يضع بعض الاقتصاديين أيديهم على هذه الفوضى، ويخلصون إلى أنه إذا لم يستمع القادة إلى العقل، فليكن ذلك. لكن أليسينا لم يكن أحد هؤلاء. فقد خاض الرجل في الفوضى بصورة مباشرة واستخدم النظريات والبيانات في محاولة لإثارة التفاعل المعقد بين السياسة والاقتصاد.

أحد الأسئلة الكبيرة التي وجهت للبروفسور أليسينا هو لماذا لا تتمتع الولايات المتحدة بمزايا الرعاية السخية للبلدان المتقدمة في أوروبا؟ وكانت إجابته، إلى جانب إجابات المؤلفين المشاركين إدوارد جلاسر وبروس ساكروت، ذات شقين: أولاً، جرى تصميم المؤسسات الأميركية - مجلس الشيوخ والنظام الانتخابي والنظام القانوني - في وقت مبكر سبق بكثير نظراءه في أوروبا، وبالتالي فهي أكثر ميلاً إلى حماية الملكية الخاصة قبل كل شيء. لكن علاوة على ذلك، وجد الاقتصاديون دليلاً على أن العداء العنصري كان استثناء أميركياً. فقد استخدم معارضو إعادة توزيع الاستنتاج الذي توصل إليه البروفسور أليسينا.

اعتقد البروفسور أليسينا أيضاً أن الانقسامات العرقية يمكن أن تعيق النمو الاقتصادي للبلد. وقد وجد أليسينا، وكذلك المؤلفون المشاركون مثل رضا باكير ووليام إيسترلي، أن المدن الأميركية المفتتة عرقياً أقل فاعلية في بناء الطرق، وفي جمع القمامة وفي إنفاق الأموال على التعليم، باختصار، في كل ما يتعلق بالنمو الاقتصادي. ومع إيسترلي وجانينا ماتسزكي، اكتشف البروفسور أن دول ما بعد الاستعمار ذات الحدود التي تمر عبر الجماعات العرقية تعيش ظروفاً أسوأ من الناحية الاقتصادية مقارنة بالدول ذات الحدود الطبيعية مثل الأنهار والجبال.

بالنسبة للبعض، قد يبدو ذلك بمثابة تأكيد للأفكار اليمينية بأن التنوع أمر سيئ للبلد. لكن على الرغم من أنه قد يساعد في تفسير نجاح البلدان المتجانسة مثل السويد وكوريا الجنوبية، فإن نظرية أليسينا أكثر دقة مما قد تبدو. فكما أوضح في بحث قدمه عام 2003، فإن المفتاح ليس درجة تشابه سكان بلد ما على الورق، لكن إلى أي مدى يرون أنفسهم شعباً واحداً. فالتجزؤ يحدث في العقل، وليس في الجينات. وهذا يعني أن طريق المساواة والازدهار للولايات المتحدة والبلدان ذات التنوع العرقي الأخرى، هو التخلص من التشدد والانقسامات العرقية لتعزيز الهوية المشتركة.

وبطبيعة الحال، فقد غطت أبحاث البروفسور أليسينا أكثر بكثير من مسألة التوترات العرقية. كذلك بحث في العلاقة بين عدم المساواة والنمو، ويعتقد بعض خبراء الاقتصاد أن مفتاح النمو هو تخفيض الضرائب وتحرير النظام المالي.

ويزعم الخبراء أن التفاوت المتزايد الناتج عن هذه السياسات هو ببساطة ثمن زيادة الكفاءة. لكن أليسينا كانت لديه نظرية معاكسة، فكانت اللامساواة تؤدي إلى السخط الاجتماعي، وبالتالي عدم الاستقرار السياسي، مما يحد من النمو الاقتصادي.

وبالنظر إلى التاريخ الحديث، فقد وجد أليسينا وكذلك المؤلف المشارك روبرتو بيروتي أن المزيد من الدول التي تنتشر فيها عدم المساواة الاجتماعية، من المرجح أن تقع في فوضى سياسية وتعاني من التدهور الاقتصادي. وهكذا يوضح البروفسور أليسينا مراراً وتكراراً أن السياسة يمكن أن تقلب أي حدس أو توقع بخصوص الأسواق رأساً على عقب.

تجدر الإشارة إلى أن حالة واحدة تسبب فيها تركيز البروفسور أليسينا على السياسة في إصابته بحالة من الشرود. فبعد الأزمة المالية عام 2008، جادل أليسينا وزملاؤه المشاركون بأنه من الممكن أن يزداد تقليص الإنفاق حالات الركود. كانت الفكرة الرئيسية هي أن تخفيضات الإنفاق تقنع الجمهور بأن الحكومة ستكون مسؤولة مالياً في المستقبل، وأنها ستجعل المستهلكين أكثر ثقة بالإنفاق في الوقت الحاضر. لكن بحثًا أجراه خبراء اقتصاديون في صندوق النقد الدولي في وقت لاحق وجد أن الحكمة التقليدية صحيحة، وهي أن التقشف في الركود يضر بالنمو. ففي حالة التحفيز، تميل القوى الاقتصادية المهيمنة إلى أن تكون أقوى من القوى السياسية.

لكن على الرغم من أن السياسة لا تهيمن دائماً على قوى السوق، فإنها غالباً ما تكون كافية، بحيث لا يستطيع عالَم الاقتصاد تجاهل الرؤى التي كشف عنها أليسينا. إن العالم لا يحكمه تكنوقراطيون حكيمون ولا أنانيون، بل مشاعر الفوضى التي تجتاح الجماهير.

النصيحة الجيدة لا تكفي أبداً، إذ يجب أن تكون هناك طريقة لجعل الاقتصاد يؤتي ثماره في أعين الناس الذين صمم من أجلهم.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

داخل أميركا يعتبر العرق هو المؤشر الوحيد لدعم الرفاهية ومن الواضح أن العلاقات العرقية الأميركية المضطربة هي سبب رئيسي لغياب دولة الرفاهية

تقرير حكومي أكد أن تغطية الدولة تكاليف علاج إصابات الفيروس عامل جوهري

«تأثيرات محدودة» مرجحة لجائحة «كورونا» على قطاع التأمين السعودي

جدة: سعيد الأبيض

رجح تقرير مالي حكومي قدرة تخطي قطاع التأمين السعودية لجائحة كورونا المستجد بعد أن أفصح أن تأثيرات شركات التأمين العاملة في البلاد محدودة مقابل ظروف التداعي للشركات العالمية في ظل تفشي (كوفيد - 19)، مرجعا ذلك نتيجة عوامل ضالة انكشاف المنشآت السعودية على الشركات العالمية وطبيعة ظروف التركيز التأميني بجانب تكفل الدولة بعلاج كامل لحالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في البلاد.

وكشف تقرير الاستقرار المالي للعام 2020 الصادر عن مؤسسة النقد العربي السعودي مؤخرا، أن تأثيرات تفشي الفيروس على شركات التأمين أقل بكثير عن الشركات العالمية، وذلك يعود لتدخل الحكومة وتكفلها بعلاج كامل حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد لعموم السكان، كعامل جوهري خفف على القطاع تكاليف باهظة.

وبحسب خبراء أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن المرحلة القادمة تعد الفرصة الذهبية لشركات التأمين لإعادة هيكلتها والدخول في تحالفات مباشرة لضمان استمراريتها بعد تقوية مراكزها المالية في أعقاب الجائحة.

ويعمل في السعودية 34 شركة تأمين مرخصة لمزاولة نشاطات التأمين وإعادة التأمين، إضافة إلى 30 شركة مهن حرة مرخصة لمساندة خدمات التأمين، و88 شركة وساطة تأمين، و70 شركة وكالة، وهو ما يفوق حاجة السوق السعودية لتغطية كافة خدمات التأمين.

ولفت تقرير الاستقرار المالي للعام 2020 الصادر عن مؤسسة النقد العربي السعودي أول من أمس، إلى أن 97 في المائة من سوق التأمين يعتمد على التغطية التأمينية العام والصحية باستثمارات تتركز في أصول عالية السيولة قصيرة الأجل، على شكل نقد وودائع بنحو بنسبة 50 إلى 70 في المائة وأوراق مالية ذات دخل ثابت تشكل ما بين 20 إلى 25 في المائة.

وأوضح التقرير أن ذلك أسهم في تخفيف التأثيرات على الشركات السعودية ووسطاء التأمين مقارنة بالشركات الدولية في الأسواق العالمية التي تخضع لحد أعلى تنظيمي يقدر بنحو 20 في المائة من إجمالي الأصول المستثمرة.

وقال التقرير الذي يصدر بشكل سنوي عن البنك المركزي السعودي إن شركات التأمين السعودية تمتلك رؤوس مال عالية ولديها القدرة للانطلاق بقوة بعد الجائحة لاستيعاب أي خسائر محتملة في الأشهر القادمة، وستتمكن من تخطي الأزمة لعدم وجود مطالبات مالية، وهو ذات العامل الذي سيمكنها من الدخول في تحالفات لمواجهة الأخطار.

ويبلغ حجم رؤوس الأموال المستثمرة في شركات التأمين بنحو 11,8 مليار ريال (3 مليار دولار) حتى العام 2018. فيما بلغ إجمالي موجودات المؤمن لهم 41,2 مليار ريال (11 مليار دولار)، وإجمالي موجودات المساهمين 17,3 مليار ريال (4,6 مليار دولار).

وهنا يقول الدكتور فهد العنزي، عضو مجلس الشورى والخبير في قطاع التأمين أن تأثيرات الجائحة أقل بكثير عن باقي القطاعات خاصة ما يتعلق بتأمين المركبات الذي سجل انخفاضا كبيرا في الحوادث نتيجة منع التجول وبالتالي انخفاض في حجم التعويضات، كما سجلت هذه تضررت بشدة بفعل انخفاض الطلب نتيجة لإجراءات العزل العام التي جرى اتخاذها لوقف انتشار فيروس كورونا.

وساعد انخفاض إنتاج «أوبك بلس»، إضافة إلى انخفاض قياسي في الإنتاج من دول غير أعضاء، مثل الولايات المتحدة وكندا، على رفع أسعار النفط إلى 35 دولاراً للبرميل، رغم أنها لا تزال عند نصف المستويات التي شوهدت في بداية العام.

وقالت مصادر، وفق «رويترز»، إن السعودية تقترح تمديد التخفيضات القياسية من مايو (أيار) أيار ويونيو (حزيران) حتى نهاية العام الحالي، لكنها لم تحصل بعد على دعم من روسيا التي تعتقد أنه يمكن تخفيف القيود تدريجياً.

وأظهر مسح شهري أجرته «رويترز» يوم الجمعة الماضي أن إنتاج «أوبك» من النفط سجل أدنى مستوى له في عقدين في مايو (أيار)، مع قيام السعودية وأعضاء آخرين بتخفيضات قياسية في الإمدادات. ومع ذلك، فإن المسح أظهر أن نسبة الالتزام الكلي بلغت نحو 75 في المائة لأن نيجيريا والعراق أخفقا في الالتزام الكامل بحصتهما من التخفيضات.

وقال عرقاب، في خطابه، إن معدلات الالتزام المنخفضة ربما يكون لها تأثير سلبي بمجرد فتح الأسواق اليوم (الاثنين). وأضاف أن مبادرة بعض الوزراء الموقرين لتصحيح هذه الأرقام تستحق الإشادة، وأنه سيكون أمر بناء للغاية إذا جرى تبادل الرسائل الإيجابية من قبل الجميع فيما يتعلق بالالتزامات المقطوعة.

قطاع التأمين يتماسك أمام «كورونا»... وفي الصورة عودة الطيران المحلي للتشغيل أمس (الشرق الأوسط)

- أن الشركات أخذت فرصتها في السوق وعرفت جيدا إمكانيتها في مواجهة الأزمات، وتمكنت من الخروج من هذه الأزمة بأقل الأضرار نتيجة دعم الحكومة، لكنه في الوقت ذاته حذر من أنها أن لم تستغل الفرصة القادمة وتأخرت في تقوية موقفها المالي وتعزيز قدرتها في خلق فرص استثمارية كبيرة من خلال الدخول في مشاريع كبرى فإنها ستخرج من السوق.

ولفت المصدر إلى أن أنظمة التأمين ودعم الحكومة أسهما في تخفيف التأثيرات على هذا القطاع، إضافة إلى عامل منع التجول، مقارنة بالشركات في دول عديدة تحملت فيه كامل الأعباء في ظل ظروف اقتصادية استثنائية عصفت بالعالم وتسببت في إغلاق النشاطات التجارية وفرض منع التجول وإجراءات الحجر الصحي، لذلك من المهم في ظل هذا الدعم الكبير من الدولة لجميع القطاعات أن تتجه الشركات إلى خيارات أكبر لضمان الاستمرارية.

المرحلة تدني في عمليات التأمين ما جعل الشركات هي الرابح الأكبر.

وأضاف العنزي: «ذلك ينطبق على التأمين الصحي الذي تحملت الحكومة العبء الأكبر فيه بتحمل العلاج من الفيروس، بما في ذلك العاملين في القطاع الخاص والذي يقدر عددهم بقرابة 7 ملايين عامل مقيم مؤمن لهم، إضافة لتقلص النفقات المالية لعمليات المراجعة والكشف والفحوصات وغيرها من الخدمات الطبية.

وأشار العنزي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عدد شركات التأمين كبير والسوق لا تحتاج هذا العدد الزائد الذي يضعف رؤوس أموال شركات التأمين، ومن هذا المنطلق لا بد من إعادة النظر في تقليص هذا العدد، من خلال تشجيع الشركات على الاندماج فيما بينها وهذه ظاهرة إيجابية تؤدي إلى تكتل رؤوس الأموال وتكتل الخبرات.

إلى ذلك، أكد مصدر تأميني في أحد الشركات العاملة في القطاع – لم يرغب الإشارة لاسمه

الأعضاء يتجهون إلى اتفاق على تبكير موعد الاجتماع المقبل

محاولات حثيثة من دول «أوبك بلس» لتغيير سقف إنتاج النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مطلعة، أمس (الأحد)، أن دول تحالف «أوبك بلس» تقترب من اتخاذ قرار بتبكير موعد اجتماع التحالف المقبل بعدة أيام. ووفقاً لما أوضحته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، فإنه إذا ما تأكد هذا، فسيتيح للتحالف وحلفائه فرصة أكبر للمناورة لتغيير حدود الإنتاج الحالية.

وكان قد تم التوصل للاتفاق المعمول به حالياً في أبريل (نيسان) الماضي، في ظل انهيار الطلب على النفط وسط جائحة كورونا. ويدعو الاتفاق إلى تخفيف القيود من يوليو (تموز)، وهو الأمر المفتوح للنقاش في الاجتماع المقبل.

وعادة ما يحدد أعضاء «أوبك» خططهم بشأن إمدادات النفط للعملاء لشهر يوليو (تموز) في الأسبوع الأول من شهر يونيو (حزيران)، وبالتالي فإن تبكير موعد الاجتماع يمنحهم فرصة للتعديل.

وكان وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب الذي يتولى الرئاسة الدورية، قد اقترح عقد الاجتماع في الرابع من يونيو (حزيران)، وليس في الموعد المقرر يومي 9 و10 يونيو (حزيران).

وأفاد خطاب جزائري إلى أعضاء «أوبك بلس»، وفق «رويترز»، مساء السبت، بأن الجزائر اقترحت بالفعل عقد الاجتماع المقبل لـ«أوبك» وحلفائها في الرابع من يونيو (حزيران). وقال وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب، في الخطاب، إنه أجرى مناقشات مع بعض الوزراء بشأن تقديم التواريخ، الأمر الذي سيساعد على تسهيل الترشيحات.

ويستخدم مصطلح «الترشيحات» من قبل السعودية التي تقود «أوبك» بحكم الأمر الواقع، وكذلك العراق والكويت، لتخصيص الخام للمشترين التقليديين، حسب الطلب. وتتم الترشيحات في اليوم العاشر من كل شهر تقريباً.

وفي أبريل (نيسان)، قررت «أوبك» وحلفاؤها خفضاً قياسياً لإنتاجها بواقع 9,7 مليون برميل يومياً، أو 10 في المائة من الإنتاج العالمي، وذلك لرفع الأسعار التي تضررت بشدة بفعل انخفاض الطلب نتيجة لإجراءات العزل العام التي جرى اتخاذها لوقف انتشار فيروس كورونا.

وساعد انخفاض إنتاج «أوبك بلس»، إضافة إلى انخفاض قياسي في الإنتاج من دول غير أعضاء، مثل الولايات المتحدة وكندا، على رفع أسعار النفط إلى 35 دولاراً للبرميل، رغم أنها لا تزال عند نصف المستويات التي شوهدت في بداية العام.

وقالت مصادر، وفق «رويترز»، إن السعودية تقترح تمديد التخفيضات القياسية من مايو (أيار) أيار ويونيو (حزيران) حتى نهاية العام الحالي، لكنها لم تحصل بعد على دعم من روسيا التي تعتقد أنه يمكن تخفيف القيود تدريجياً.

وأظهر مسح شهري أجرته «رويترز» يوم الجمعة الماضي أن إنتاج «أوبك» من النفط سجل أدنى مستوى له في عقدين في مايو (أيار)، مع قيام السعودية وأعضاء آخرين بتخفيضات قياسية في الإمدادات. ومع ذلك، فإن المسح أظهر أن نسبة الالتزام الكلي بلغت نحو 75 في المائة لأن نيجيريا والعراق أخفقا في الالتزام الكامل بحصتهما من التخفيضات.

وقال عرقاب، في خطابه، إن معدلات الالتزام المنخفضة ربما يكون لها تأثير سلبي بمجرد فتح الأسواق اليوم (الاثنين). وأضاف أن مبادرة بعض الوزراء الموقرين لتصحيح هذه الأرقام تستحق الإشادة، وأنه سيكون أمر بناء للغاية إذا جرى تبادل الرسائل الإيجابية من قبل الجميع فيما يتعلق بالالتزامات المقطوعة.

تبكير موعد «أوبك بلس» يعطي أعضاءها فرصة أكبر للمناورة في تحديد الأسعار الجديدة (أ.ف.ب)

«أرامكو» تحدد بروبان يونيو عند 350 دولاراً للطن

● قالت شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو السعودية»، أمس، إنها حددت سعر بيع البروبان في عقد يونيو (حزيران) عند 350 دولاراً للطن، ارتفاعاً من 340 دولاراً في مايو (أيار) الماضي.

وحددت «أرامكو» سعر البوتان لشهر يونيو (حزيران) عند 330 دولاراً للطن، انخفاضاً من 340 دولاراً في الشهر السابق.

والأسعار سالفة الذكر معيار قياسي لتسعير مبيعات الشرق الأوسط من غاز البترول المسال المتجهة إلى آسيا.

والبروبان أحد الغازات السائلة التي تنتج من عمليات معالجة الغاز الطبيعي بعد استخراجه، أو من عمليات تكرير النفط. وتهتم به دول «أوبك» بسبب وجود طلب عالمي كبير عليه من جهة، ولأنه لا يخضع لحصص «أوبك» الإنتاجية من جهة أخرى.

والبروبان له استخدامات عدة، حيث يستخدم وقوداً في المنازل وفي السيارات، كما يستخدم في عمليات «تسخين المياه»، حتى في القطاعين الصناعي والزراعي، ويعد من المدخلات الأساسية في صناعة البتروكيماويات. وهو عبارة عن غاز عديم اللون والرائحة، وينقل في سفن خاصة شبيهة بالسفن التي تنقل الغاز المسال.

فنزويلا ترفع سعر الوقود بعد تسلم شحنات إيرانية

كراكاس: «الشرق الأوسط»

ترفع فنزويلا اعتباراً من اليوم الاثنين، الأول من يونيو (حزيران)، أسعار الوقود الذي كان حتى الآن شبه مجاني في هذا البلد النفطي، كما أعلن الرئيس نيكولاس مادورو أمس. وذلك بعد استلام شحنات وقود من إيران.

وتعاني فنزويلا من نقص في المحروقات رغم أنها تملك احتياطيات هائلة من النفط، بسبب تراجع الإنتاج، في أزمة زادها تفشي وباء (كوفيد - 19) ونتائجه الاقتصادية حدة.

وأعلن الرئيس الاشتراكي: «قررنا أن بإمكان 200 محطة وقود أن تبيع هذا المنتج بالسعر الدولي»، واضعاً بذلك حداً لاحتكار الدولة لبيع المحروقات في البلاد. وأضاف مادورو في خطاب من القصر الرئاسي في كراكاس: «السعر الدولي الذي حددناه هو 50 سنتاً لكل لتر من البنزين».

وسيدير تلك المحطات التي تحدث عنها مادورو «مقاولون من القطاع الخاص»، سيُسمح لهم باستيراد البنزين، وفق الرئيس الفنزويلي. ولم يحدد ما إذا منحت رخص في هذا الإطار أو ما إذا طرحت مناقصة للحصول على الرخص. وأعلن الرئيس نيكولاس مادورو، أيضاً إنشاء نظام إعانات قائم على قاعدة خمسة آلاف بوليفار (0,025 دولار) لكل لتر، يسمح بشراء 120 لتراً من البنزين بالشهر للسيارات الخاصة و60 لتراً للدراجات النارية.

وسيحصل قطاع النقل العام للركاب والبضائع «على إعانة بنسبة 100 في المائة»، وفق مادورو. من جهته، قال وزير النفط الفنزويلي طارق العيسمي إن «الديزل سيكون مدعوماً بنسبة 100 في المائة» لهذا القطاع.

يأتي الإعلان عن أسعار الوقود الجديدة بعد أيام من استقبال فنزويلا لناقلات نفط إيرانية، سلمت وقودا ومشتقات نفطية أخرى لحكومة مادورو الاشتراكية الحليفة مع طهران.

ووصلت أربع من خمس ناقلات أرسلتها طهران ورست في ثلاث محطات تكرير رئيسية في البلاد. وأثار وصول هذه السفن توتراً بين كراكاس وواشنطن التي تندد بدعم طهران لمادورو.

وشكر مادورو طهران لدعمها. وقال: «في هذه الساعة، تتزود أكثر من 1500 محطة وقود في البلاد، لدينا احتياطي وقود يكفي للشروع بذلك».

وانهار إنتاج فنزويلا النفطي في السنوات الأخيرة. ويرجع النظام التشافي سبب ذلك إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلاده من جانب الولايات المتحدة العادية لمادورو، الذي تعتبر وجوده في السلطة غير شرعي. في المقابل يقول خبراء إن سبب انهيار الإنتاج هو أخطاء في إدارة القطاع وغياب الاستثمار فيه. وتلقت فنزويلا عدة شحنات وقود من إيران، والبلدان مفروض عليهما عقوبات من الولايات المتحدة الأميركية، ومن المقرر أن ترسل إيران خمس ناقلات إلى فنزويلا هي: فورتشن، فوريست، بتونيا، فاكين، وكلافل، محملة بمليون ونصف مليون برميل من البنزين، وليس بالنفط، (وصلت 3 شحنات).

مؤشرات على تعاف اقتصادي «غير متناسق» في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

نمت أنشطة المصانع في الصين بوتيرة أبطأ في مايو (أيار)، لكن قوة الدفع في قطاعي الخدمات والتشييد تسارعت، مما يشير لتعاف «غير متناسق» في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، مع استئناف الشركات أعمالها عقب إجراءات التصدي لفيروس «كورونا».

وتباطأت الصناعات التحويلية للشهر الثاني على التوالي رغم تعافي الأنشطة من مستويات متدنية غير مسبوقة سجلتها في فبراير (شباط) حين فرضت الحكومة قيودا صارمة على السفر وقواعد عزل وعلقت العمل بالمصانع للحد من انتشار المرض.

وتفيد بيانات مكتب الإحصاءات الوطني بأن مؤشر أسعار مديري المشتريات الرسمي في القطاع الصناعي نزل إلى 50,6 في مايو من 50,8 في أبريل (نيسان) الماضي، لكنه يظل فوق مستوى 50 نقطة الفاصل بين النمو والانكماش مقارنة مع الشهر السابق. وتوقع المحللون قراءة عند 51 نقطة.

وسجلت طلبيات التصدير تراجعا للشهر الخامس على التوالي، وسجل مؤشرها الفرعي 35,3 في مايو، بانخفاض كبير عن مستوى 50 نقطة، إذ نالت جائحة «كورونا» من الطلب العالمي.

وأظهر المسح أن المصانع قلصت عدد العاملين للمرة الأولى منذ استئناف أنشطتها. ونزل المؤشر الفرعي لذلك إلى 49,4 من 50,2 في أبريل، حسبما أظهره المسح.

وفي مايو، نزل مؤشر أسعار مديري المشتريات للشركات المتوسطة والصغيرة إلى 48,8 من 50,8، بينما أعلنت الشركات الكبيرة توسعا أسرع للأنشطة.

وفي علامة مشجعة، تحسن مؤشر يقيس إجمالي طلبيات التوريد الجديدة إلى 50,9 من 50,2 في أبريل، مما قد ينبئ بتسارع وشيك في الطلب المحلي.

وزادت الطلبيات الجديدة لقطاع التشييد إلى 58، مقارنة مع 53,2 في الشهر السابق، وسرعت الشركات في القطاع وتيرة التوظيف أيضا.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات الرسمي لقطاع الخدمات إلى 53,6 في مايو من 53,2 في أبريل، في علامة أيضا على ما قد يكون تحسنا بطيئا في ثقة الشركات بالقطاع والمستهلكين.

وهذه المؤشرات، أعطت الصين دفعة لعودة الاقتصاد بشكل كامل، حيث سيتم افتتاح «مسار سريع» للشركات وللسفر «الضروري» بين سنغافورة والصين الأسبوع الجاري، للسماح باستئناف بعض الرحلات بين البلدين بعد انقطاع لمدة أربعة أشهر بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19).

وأفاد بيان صادر عن وزارة خارجية سنغافورة في وقت متأخر من يوم الجمعة بأنه سيتم السماح بالسفر مبدئيا بين سنغافورة وست مدن ومناطق صينية، من بينها شنغهاي وجوانغدونغ.

وعلى الرغم من أن البلدين سجلا معظم حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في شرق آسيا، فإن سنغافورة تعتقد أن «الوقاية من (كوفيد 19) والسيطرة عليه، وكذلك التعافي الاقتصادي والاجتماعي» في البلدين «قد دخل مرحلة جديدة».

وفي حين تم تشخيص غالبية حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في الصين والبالغ عددها 84160 حالة في وقت مبكر من العام - بعد ظهور الفيروس لأول مرة في مدينة ووهان الصينية قبل انتشاره في جميع أنحاء العالم - ازداد عدد الحالات في سنغافورة 33 ضعفا منذ أول أبريل، مع إصابة الآلاف من العمال الأجانب.

وقالت وزارة الصحة في سنغافورة إنه تم تسجيل 611 حالة إصابة جديدة يوم الجمعة، ليصل العدد الإجمالي للإصابات إلى نحو 34 ألف حالة، وكان 3 فقط من مواطني سنغافورة من بين المصابين حديثا.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات رسمية أن قطاع الإنترنت في الصين وقطاعات الخدمات ذات الصلة حافظت على التوسع خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، ما يعكس الربحية المعززة لتلك الصناعة رغم تفشي مرض فيروس «كورونا».

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس الأحد، عن وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات أن كبرى شركات الإنترنت حققت عائدات بلغت 344,6 مليار يوان (حوالي 48,32 مليار دولار) خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أبريل، بزيادة بـ4,9 في المائة على أساس سنوي.

وخلال تلك الفترة ارتفعت الأرباح التشغيلية لتلك الصناعة بواقع 4,8 في المائة على أساس سنوي إلى 32,7 مليار يوان.

من جهة أخرى، ارتفع إنفاق القطاع على البحوث والتطوير إلى قرابة 17,3 مليار يوان، بزيادة 5,3 في المائة مقارنة مع ذات الفترة من العام 2019.

وتغطي إحصاءات وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الشركات التي تجاوزت عائداتها السنوية من خدمات الإنترنت ما قيمته ثلاثة ملايين يوان خلال العام السابق.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,84	9,86	1508	2,87
ج. استرليني £		4,58	4,45	0,47	4,49	0,46	0,38	0,87	19,35	12,04	1842	3,51
يورو €		4,12	4,00	0,42	4,03	0,41	0,34	0,78	17,39	10,82	1655	3,15

النفط (برنت)

أمس 34,51 $
السابق 36,17

الذهب

أمس 1692,80 $
السابق 1704,80

بتكوين

أمس 9158,76 $
السابق 9099,87

مايو سجّل أعلى متوسط سيولة نقدية يومية خلال التعاملات

الأسهم السعودية تتخطى 7 آلاف نقطة في تداولات ما بعد إجازة العيد

الرياض: شجاع البقمي

أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس تداولات آخر أيام مايو (أيار) المنقضي أمس على ارتفاع إيجابي ممزوج بمعنويات تداولاتية عالية، بعد التوقف لإجازة عيد الفطر المبارك الذي شهد الكثير من المحفزات الرئيسية.

وحقق مؤشر السوق في إقفاله مكاسب بلغ حجمها نحو 162 نقطة، تعد مستويات نقطية إيجابية ساهمت في إنهاء تداولات شهر مايو على اللون «الأخضر». وشهدت تداولات سوق الأسهم السعودية أمس إغلاق معظم أسهم الشركات المدرجة على ارتفاع، فيما أنهت معظم القطاعات تداولاتها بمستوى صعود جيّد دعمت من خلاله مؤشر السوق الذي سجل أمس مكاسب نوعية حفّزته على الإغلاق فوق مستويات 7200 نقطة.

وسجلت السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية نشاطاً ملحوظاً، إذ قفزت إلى مستويات 6,5 مليار ريال (1,73 مليار دولار)، وهي سيولة نقدية يومية تأتي ضمن نطاق المستوى الأعلى بالمقارنة مع متوسط السيولة النقدية المتداولة خلال شهر مايو المنقضي.

ومن المنتظر أن ترتفع خلال الأسبوعين المقبلين وتيرة إعلان الشركات المدرجة عن نتائجها المالية للربع الأول من هذا العام، يأتي ذلك في الوقت الذي ما زالت فيه نصف الشركات المدرجة تقريباً لم تعلن نتائجها المالية - حتى الآن -، وسط توقعات بأن تكون مجمل الأرباح المتحققة خلال الربع الأول من هذا العام، قريبة من مستوياتها التي كانت عليها في الربع الأخير من العام المنصرم.

وفي هذا الشأن، أنهت أسهم 181 شركة تداولاتها أمس صاعدة، فيما أغلقت أسهم 13 شركة أخرى فقط على انخفاض، جاء ذلك وسط تداولات شهدت منذ اللحظات الأولى ارتفاعاً إيجابياً في المؤشر العام.

وكانت سوق الأسهم السعودية قد استهلت التداولات في ظل محفّزات إيجابية قوية، أولها بدء مرحلة أكبر لعودة الأنشطة الاقتصادية في البلاد لتشمل قطاع النقل اعتباراً من أمس الأحد، فيما يرتكز المحفّز الثاني على تأكيدات وزير المالية محمد الجدعان بأن الحكومة مستمرة في تحفيز القطاع الخاص، في حين أن المرتكز الإيجابي الثالث يتعلق بأسعار النفط.

وفي هذا الخصوص، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس الأحد تعاملاته عند مستويات 7213 نقطة، مسجلاً بذلك ارتفاعاً يبلغ حجمه نحو في 2,3 المائة، مختتماً تداولات الشهر الماضي على أداء إيجابي على صعيد مستوى الإغلاق (المكاسب الشهرية بلغ حجمها نحو 100 نقطة)، يأتي ذلك في الوقت الذي من المتوقع أن تمر به تداولات السوق خلال هذه الأيام ببعض عمليات جني الأرباح، عقب تسجيلها إغلاقاً إيجابياً لعدة جلسات تداول متتالية.

وفي إطار ذي صلة، أوضحت السوق المالية السعودية «تداول»، أن صافي مشتريات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الأسبوع المنتهي في 21 مايو 2020 - الأسبوع المنتهي قبل إجازة عيد الفطر المبارك - قد بلغ 2,3 مليار ريال (634,6 مليون دولار)، في حين أن استثمارات الأجانب عبر اتفاقيات المبادلة، قد بلغ صافي مبيعاتهم من خلالها 48,8 مليون ريال (13 مليون دولار) خلال الأسبوع نفسه.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي قررت فيه السعودية بدء عودة الأنشطة الاقتصادية اعتباراً من أمس الأحد، بما فيها قطاع الطيران، بالإضافة إلى السماح بالتنقل بين مناطق المملكة، وتمديد فترة التجول لتكون اعتباراً من الساعة السادسة صباحاً، وحتى الثامنة مساءً، الأمر الذي يعني حراكاً أكبر للنشاط الاقتصادي في البلاد.

الأسهم السعودية تنتعش في انطلاقة تداولاتها بعد إجازة العيد مع مجموعة المحفزات الرئيسية (رويترز)

د. عبد الله الردادي

هونغ كونغ... ساحة الحرب الجديدة

يشكل النظام المتبع في هونغ كونغ حالة فريدة من نوعها، فمنذ أن انتقلت هونغ كونغ من حكم بريطانيا عام 1997 إلى سيطرة الصين، وهي تعتبر رسمياً ضمن حدود الدولة الصينية. إلا أنها ومع ذلك تتبع نظام الحكم الذاتي، بسلطة قضائية مستقلة عن الصين، وبحرّيات شخصية لا يتمتع بها المواطن في البر الصيني. ونظام (بلد واحد بنظامين) كان أحد الشروط الأساسية لانتقال الحكم من بريطانيا إلى الصين، وكان مقرراً أن يستمر لمدة 50 عاما. ويبدو أن الصين الآن قررت أن تبدأ في تغيير هذه القوانين، فقد أقرت الحكومة الصينية الأسبوع الماضي قراراً يمكنها من فرض قوانين جديدة في هونغ كونغ، لعل أبرزها تجريم من يتعدى أو يقلل من سلطة الحكومة المركزية الصينية، وفتح مراكز أمنية تابعة للحكومة الصينية لأول مرة، فيما وصفته الكثير من الدول بالتحول إلى نظام (بلد واحد بنظام واحد).

ومنذ أن نوقشت هذه الأنظمة قبل أشهر، انتفضت هونغ كونغ بمظاهرات عارمة للاحتجاج على هذه القرارات، وعادت هذه المظاهرات مرة أخرى الآن بعد إقرار الأنظمة وتحديد موعد إصدار مسودة النظام خلال شهر من الآن. كما ثارت الكثير من دول العالم على الصين لاتخاذها هذه القرارات، وفي حادثة يندر حدوثها، أصدرت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا بيانا مشتركا يشجب هذا القرار. إلا أن ردة فعل الولايات المتحدة - وكما هو متوقع - كانت أعنف من مثيلاتها من باقي الدول. فقد وجد الرئيس «ترمب» - بعد فيروس (كورونا) - زاوية جديدة يستطيع منها استهداف الصين، فابتدأ بوصف هذه القرارات بالمأساوية على هونغ كونغ، معتبرا هذه القرارات مهددة بشكل مباشر للحكم الذاتي لها. ومن ثم شن هجومه بسلسلة من التهديدات للصين، كان أبرزها فرض عقوبات على المسؤولين من الصين وهونغ كونغ ممن يسعون إلى فرض هذه القرارات. إضافة إلى التصريح بفرض قيود إضافية على تأشيرات الطلبة والعاملين الصينيين واحتمال إلغاء عدد من التأشيرات القائمة.

إلا أن أكبر ما هدد به الرئيس ترمب هو اعتبار هونغ كونغ جزءا من الصين، فبعد أن امتازت هونغ كونغ بمعاملة مختلفة طيلة السنوات الماضية، قد تتساوى في الأشهر القادمة مع الصين في المعاملة. هذه المساواة قد تؤثر سلبا على مواطني هونغ كونغ من عدد من النواحي، لعل أكبرها امتيازات التأشيرات التي كانوا يحضون بها والتي تمكنهم من السفر إلى الولايات المتحدة. وبسبب هذه المساواة أيضا، قد تتعرض السلع المصدرة من هونغ كونغ لذات الرسوم الجمركية المفروضة الآن على الصين. كما هدد «ترمب» كذلك بالالتفات للشركات الصينية المدرجة في أسواق المال الأميركية، مبررا أن المساهمين الأميركيين يذعنون لهذه الشركات الصينية دون معرفة الأخطار المالية التي تتخذها هذه الشركات، وأن الشركات الصينية تمارس أساليب لا تمارسها مثيلاتها الأميركية. وقد سبق للرئيس الأميركي فرض ضغوطات حكومية على الاستثمار في الصين، لعل آخرها كان ضغطه على صندوق المعاشات الأميركي حتى لا يستثمر في الصين.

إلا أن جميع هذه التهديدات لا تبدو بالفعل رادعة للصين، ويبدو من خلالها أن هونغ كونغ هي المتضرر الأكبر، فبتطبيق هذه العقوبات سوف تؤثر على مكانتها كأحد أكبر المراكز المالية في العالم. وقد يستغرب من الصين مخاطرتها بهونغ كونغ، فأكثر من 60 في المائة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين تمر عبر هونغ كونغ. وعلى مستوى أسواق الأسهم، فإن نحو نصف الاكتتابات الصينية في العام الماضي كانت في هونغ كونغ (أكثر من 35 مليار دولار).

وقد يبدو أن الصين تحاول إرسال رسالة قوية، مفادها أنها قادرة على فرض سيطرتها على دولتها، وما تفعله اليوم بهونغ كونغ (وهي جزء فعلي من الصين) سبق وأن مارست كثيرا منه مع تايوان. وبمقارنة نسبة اقتصاد هونغ كونغ إلى الصين بين 1997 واليوم، يمكن فهم تأخر الصين حتى هذا الوقت. فحينها كان اقتصاد هونغ كونغ يمثل 18,4 في المائة من الاقتصاد الصيني، أما اليوم فقد انخفضت هذه النسبة إلى نحو 2,7 في المائة، لا لانخفاض اقتصاد الأولى، ولكن لأن الاقتصاد الصيني أصبح ضخما جدا، إلى درجة تمكن الصين من اتخاذ هذه القرارات، التي تبدو لبكين أكثر أهمية من الأثر الاقتصادي السلبي على هونغ كونغ.

قال إن الحكومة الإماراتية عملت عن بعد بكفاءة عالية

محمد بن راشد: دخلنا مرحلة الحياة الاقتصادية التدريجية... وكل شخص سيكون مسؤولاً

دبي: «الشرق الأوسط»

قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن بلاده دخلت مرحلة جديدة، وهي مرحلة عودة الحياة الاقتصادية التدريجية، مشيراً إلى أن كل شخص في هذه المرحلة مسؤول، وكل المؤسسات والقطاعات مشاركة في حماية أفرادها.

وأضاف الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أن الصحة ستبقى أولوية ومسؤولية، وأن إرجاع عجلة الاقتصاد استراتيجية وضرورية، موضحاً أن حكومة بلاده عملت بكفاءة عالية خلال الأشهر الماضية عن بعد ولم تتوقف، واستكملت أعمالها، أمس، من الميدان، ويعود الموظفون لمواصلة الإنجاز، مشيراً إلى أن الإمارات مستمرة في عملها لخدمة الجميع، وتواصل جهودها لتحقيق رؤيتها نحو المئوية، وأن تكون من أفضل دول العالم.

وقال الشيخ محمد بن راشد خلال اجتماع مجلس الوزراء، الذي عقد بتقنية الاتصال المرئي «عن بعد» أمس، «اطلعنا على إجراءات الجهات لعودة واستمرارية الأعمال، وآليات عملهم خلال الفترة القادمة. صحة الموظفين والمتعاملين على رأس الأولويات، وجهنا المسؤولين بتوفير كل سبل السلامة والوقاية وتوفير البيئة الصحية لسلامة الجميع».

وأكد: «الإمارات مستمرة، وفرق العمل مطلوب منها العمل بطريقة أكثر مرونة، وشمولية، وأكثر استجابة لمتغيرات يومية متسارعة». وقال مخاطباً الوزراء: «ما مضى خلال الأشهر الماضية علمنا أن نكون أقوى ونتعلم، ولدينا نقاط تحسين سنطورها، والقادم سيكون للأفضل، ونتائج اجتماعات حكومة الإمارات الأخيرة محل تطبيق ووجهنا الجهات ببدء تنفيذ رؤيتنا لما بعد (كوفيد - 19)».

وضمن أجندة الاجتماع، اعتمد مجلس الوزراء خلال جلسته عدداً من القرارات والمبادرات، حيث تم اعتماد سياسة توعية الشباب حول أساسيات بناء المسكن، وفي الشؤون التنظيمية، وجه المجلس بدراسة ملف الخدمات الحكومية وملف الخدمات القضائية، وتشكيل فريق لتحسين الخدمات الحكومية وتعزيز الجهود للوصول إلى خدمات إلكترونية متكاملة، كما وجه المجلس بدراسة ملف الثقافة المجتمعية في ضوء تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد.

وجاء حديث الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، في وقت بدأت فيه الإمارات بالعودة تدريجياً إلى العمل في الكثير من القطاعات بشكل تدريجي، وسط إجراءات مشددة لإجراءات التدابير الوقائية لاحتواء فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

في شأن آخر، أكد سعيد الطاير العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، ارتفاع نسبة الطاقة النظيفة ضمن مزيج الطاقة إلى نحو 9 في المائة، لتتخطى بذلك النسبة الموضوعة في استراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050، التي تهدف إلى إنتاج 7 في المائة من الطاقة في دبي من مصادر نظيفة بحلول عام 2020 و75 في المائة بحلول عام 2050.

وقال الطاير، إن القدرة الإنتاجية الإجمالية للهيئة تبلغ حالياً 11,7 ألف ميغاواط من الكهرباء، منها 1013 ميغاواط بتقنية الألواح الشمسية الكهروضوئية من مجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية، مشيراً إلى أن إجمالي قدرة المشروعات قيد التنفيذ في المجمع تصل إلى 1850 ميغاواط بتقنيتي الألواح الكهروضوئية والطاقة الشمسية المركزة؛ مع مراحل أخرى مستقبلية للوصول إلى 5 آلاف ميغاواط بحلول عام 2030.

وأشار إلى التوقيع مؤخراً على اتفاقية شراء الطاقة للمرحلة الخامسة من المجمع بقدرة 900 ميغاواط مع الائتلاف الذي تقوده شركة «أكوا باور» السعودية ومؤسسة الخليج للاستثمار باستثمارات تزيد عن 2 مليار درهم (544 مليون دولار).

الشيخ محمد بن راشد يجتمع عن بعد مع أعضاء مجلس الوزراء الإماراتي أمس (وام)

لإنعاش المبيعات في ظل أزمة «كوفيد ـ 19»

قطاع الصناعة الألماني يؤيد تخصيص حوافز شراء للسيارات

برلين: «الشرق الأوسط»

أعرب اتحاد الشركات الصناعية في ألمانيا، عن تأييده لقطاع شركات صناعة السيارات في مساعيه الرامية إلى تخصيص حوافز شراء جديدة لإنعاش مبيعات السيارات في ظل أزمة «كورونا».

وطالب ديتر كيمف، رئيس اتحاد (بي دي آر)، أمس الأحد وفق وسائل إعلام محلية، بتخصيص هذه الحوافز سواء للسيارات الكهربائية أو للسيارات التي تعمل بمحرك احتراق.

ورأى كيمف أنه يجب أن يتركز الدعم الحكومي على الاستثمارات وحماية المناخ «ولهذا، فإن من المنطقي تماما دعم السيارات التي تعمل بمحركات احتراق حديثة وذات كفاءة إذا لم يؤثر ذلك على المحفزات الراهنة للتنقل الكهربائي».

يشار إلى أن هناك جدلا حول مطالب قطاع صناعة السيارات لصرف حوافز شراء للسيارات الجديدة.

وكان كارستن لينيمان، رئيس اتحاد الشركات المتوسطة والاتحاد الاقتصادي في تحالف المستشارة أنجيلا ميركل المسيحي، صرح أول من أمس بأنه في حال صرف هذه الحوافز فإن ذلك سيكون «مثالا صارخا على كيفية فرض جماعة ضغط رأيها في ألمانيا».

وفي سياق متصل، أعرب رالف برينكهاوس، رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، عن معارضته لهذه المطالب وقال إن هناك ضغطا كبيرا للغاية من قبل شركات ونقابات ورؤساء حكومات وولايات.

ويجري زعماء أحزاب الائتلاف الحاكم في ألمانيا غدا الثلاثاء، مشاورات حول برنامج التحفيز الاقتصادي الذي تسعى الحكومة الألمانية به إلى مساعدة الاقتصاد الوطني للوقوف على قدميه في ظل توقعات بتسجيله انكماشا قويا بسبب جائحة «كورونا».

وكشفت تقارير صحافية أن من الممكن أن تصل قيمة برنامج التحفيز إلى ما يتراوح بين 75 إلى 80 مليار يورو.

يشار إلى أنه لم يتم إدراج حوافز الشراء على ورقة داخلية لوزارة المالية، وكانت شركات صناعة السيارات وولايات بافاريا وبادن فورتمبرغ وسكسونيا السفلى، التي تقع بها مقار شركات بي إم دبليو ودايملر وفولكس فاغن، تطالب بإدراج هذا البند على ورقة وزارة المالية.

وتطالب الشركات وهذه الولايات بحافز شراء لسيارات البنزين والديزل الحديثة أيضا إلى جانب السيارات الكهربائية.

وهدد قطاع صناعة السيارات في ألمانيا بأنه سيكون هناك فصل لعاملين في القطاع في حال لم يتم إقرار صرف محفزات مالية إضافية لشراء السيارات.

كان أرنت كيرشهوف، نائب رئيس اتحاد شركات صناعة السيارات، قال منتصف مايو (أيار)، إنه من دون محفزات شراء سيكون هناك تسريح لعاملين. وأعرب عن تأييده القوي لبرامج المساعدات ومحفزات الشراء للسيارات، والتدابير الأخرى من أجل إنعاش الطلب مرة أخرى، وقال: «بالنسبة لي، كل وسيلة في هذا الصدد لا بأس بها».

وتطالب الولايات الألمانية بأن تسري محفزات الشراء على السيارات التي تعمل بمحركات بنزين ومحركات ديزل، وليس السيارات الكهربائية فقط. وهناك محفزات شراء يجري صرفها بالفعل لشراء سيارات كهربائية، وتطالب الولايات بزيادة هذه المحفزات.

ولفت كيرشهوف إلى أن قوة التراجع في نتائج الشركات المتخصصة في مستلزمات السيارات، تتضح من خلال نتائج مؤسسته (مجموعة كيرشهوف)، حيث تراجعت مبيعاتها بنسبة تتراوح بين 80 إلى 90 في المائة، وأن 66 في المائة من العاملين تم تقليص أوقات دوامهم.

خبراء يؤكدون تزايد الإقبال مع ضغوطات الفيروس على عمليات الإنتاج

لا تأثير لـ«كورونا» على إصدارات سندات الشركات الأوروبية

برلين: اعتدال سلامة

بعد تقوقعها أسابيع عدّة من جرّاء الأزمة الصحية الحادّة التي مرّت بالعالم بسبب فيروس كورونا المُستجد، بدأت الحدود بين بعض أسواق المال العالمية تتفتّح مُجدداً، تدريجياً، إذ أفصحت الجمعية الأوروبية لأسواق المال عن أن مفعولاً مزدوجاً على أسواق رؤوس الأموال الأوروبية رافق أزمة جائحة «كوفيد-19»، حيث كان جزء منه إيجابياً والآخر سلبياً.

ويوجد فارق كبير بين المرحلة الأولى من تفشّي فيروس كورونا وما آلت إليه الأحوال اليوم، حيث في المرحلة الأولى اختفت أموال المستثمرين من أسواق المال، أما اليوم فثمة شركات ذات درجة مصداقية عالية تتمكّن من استقطاب أموال المستثمرين الدوليين إلى مخططاتها وبرامجها المالية.

تقول الخبيرة الألمانية يوشوا ميلر، في العاصمة برلين، إن إجمالي إصدارات سندات الشركات الخاصة التي لا يقلّ تصنيفها الائتماني عن درجة «بي بي بي»، رسا بين مطلع شهر مارس (آذار) وأواخر شهر أبريل (نيسان) من عام 2020 عند 110 مليارات يورو في أوروبا؛ أي أنه قفز 131 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2019. كما أن ما مجموعه 56 مليار يورو من هذه السندات تم إصداره في الأسبوع الأخير من شهر أبريل (نيسان) من عام 2020.

وعلى صعيد الشركات الواقفة وراء هذه الإصدارات، فإنها فرنسية وبريطانية في المقام الأول، تليها الشركات البلجيكية والهولندية والألمانية. وتضيف أن إصدارات سندات الشركات الألمانية الخاصة واعدة، إنما لا تزال ضمن طابع التواضع لناحية العدد والقيمة. ويعود السبب في ذلك -بحسب الخبيرة- إلى المفعول المتواصل الثقيل لجائحة «كوفيد-19» على القطاع الإنتاجي الألماني، وقلق المستثمرين الألمان مما ستأتي به إليهم أحداث الأسابيع المقبلة.

وتختم بالقول: «تتهافت الشركات الأوروبية نحو جمع رؤوس الأموال مهما كان الثمن. لذا، استعرّ التنافس بينها، لا سيما لناحية المردود على سنداتها الذي يتراوح بين 2 و8,25 في المائة. وبصرف النظر عن المردود، تحتاج الشركات الأوروبية إلى أموال طازجة لدعم أنشطتها المتوقفة بصورة شبه كاملة في زمن فيروس كورونا. وبالنسبة للشركات الألمانية، فإنّ 86 في المائة من أموال المستثمرين في سنداتها سيُخصّص لزيادة رأسمالها، في حين سيُستعمل 2 في المائة منه لعمليات شراء متفرّقة، و12 في المائة منها لإعادة تمويل ديونها».

ومن جانبه، يشير الخبير المصرفي الألماني أولاف سيمرمان إلى أن خطة الطوارئ التي تبنّاها المصرف المركزي الأوروبي لدعم اقتصاديات بلدان منطقة اليورو، المعروفة باسم برنامج شراء الطوارئ الوبائية، تتضمّن بدورها زاوية لدعم موازنات الشركات الأوروبية على نحو غير مباشر، عن طريق شراء سنداتها لما إجماليه 10 مليارات يورو. ويضيف أن الظروف الراهنة لا تعطي هامشاً واسعاً للشركات الألمانية الكبرى، خصوصاً تلك المتخصصة في إنتاج السيارات، لتتحرّك براحة في أسواق السندات الأوروبية، فكثير منها كان يراهن على الأسواق الأميركية والآسيوية. أما اليوم، فهي تحتاج، حتى منتصف صيف عام 2020، لإعادة التموضع أوروبياً في بورصة فرانكفورت، على الأقل، بغية طرح سنداتها للبيع في الأسواق الأوروبية، مقابل مردود يرسو معدله عند 5 في المائة تقريباً.

ويختم سيمرمان: «في عام 2019، رسا إجمالي إصدارات سندات الشركات الألمانية الخاصة عند 15 مليار يورو. ويختلف المشهد تماماً اليوم لأن مجموع هذه الإصدارات لم يتجاوز 2,3 مليار يورو حتى نهاية شهر فبراير (شباط)، عاكسة معها تراجعاً مخيفاً مقداره أكثر من 90 في المائة».

تطوير تركيبة خلايا مناعية من المتعافين من «كوفيد ـ 19» لحماية الأصحاء من الفيروس

«البيولوجيا الصناعية»... آفاق ومخاطر

آفاق علمية

واشنطن: ليزا م. كريغر *

جون كامبرز المؤسس والرئيس التنفيذي لشبكة «سين بايو بيتا» العالمية التي تضم مهندسي أحياء ورواد أعمال يتعاونون في مجال علمي جديد وواعد يُعرف بـ«علم الأحياء التركيبية» (البيولوجيا الصناعية). وتعتبر منطقة خليج سان فرانسيسكو رائدة في هذه الصناعة التي تنمو بسرعة على الرغم من تواضع شهرتها.

وشهدت مؤتمرات «سين بيو بيتا» الحقيقية والافتراضية حضور قادة من عالمي التقنية والعلوم، أبرزهم رئيس شركة «غوغل» التنفيذي السابق إريك شميدت، ومدير معاهد الصحة الوطنية الأميركية فرانسيس كولينز، والأستاذة المتخصصة في الهندسة البيولوجية من جامعة ستانفورد درو إندي.

بيولوجيا تركيبية

● عندما ننطق كلمة بيولوجيا أو علم الأحياء، فإن أفكارنا تتوجه إلى الطبيعة وحشرات الخنفساء، والأقحوان، والأرانب. لكن ما الذي قد يجعلها «مركبة» أو مصنعة؟

- كل جزيئة نكليوتيد، أي كل «إيه A» و«سي C» و«تي T» و«جي G» في كل خلية من الخلايا البشرية، هي جزيئة مركبة. (النيكلوتيدات Nucleotides هي جزيئات عضوية تعتبر الأحجار الأساسية لبناء الحمض النووي المنقوص الأكسجين DNA، والحمض النووي الريبي RNA - المحرر).

أنت كإنسان تم تركيبك. الحمض النووي الذي حصلت عليه من والدتك ووالدك مركب في 100 تريليون خلية – أي 100 تريليون نسخة من حمضك النووي جعلتك ما أنت عليه.

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن «التركيب» أمر طبيعي.

لكن اسم «علم الأحياء التركيبية» جاء ليشمل مجموعة جديدة من التقنيات التي تتمحور حول قراءة وكتابة وتعديل الحمض النووي، وتصميم وبناء واختبار الخلايا الحية بحيث تصبح قادرة على أداء وظائف معينة.

أنا أعتبر «الأحياء التركيبية» اتجاهاً جديداً يهدف إلى تسهيل هندسة الأحياء

محاربة «كوفيد ـ 19»

● ما هي وظيفة «الأحياء التركيبية»؟

- نصنع بعض الابتكارات والتطبيقات المثيرة للاهتمام... من الغذاء إلى الوقود والأدوية والمواد والكيمائيات والمنتجات الاستهلاكية.

على سبيل المثال، بنت شركة «بيركلي لايتس» في مدينة إيمرفيل، أداة تساعد في اكتشاف أجسام مضادة بجودة دوائية لمحاربة فيروس «كوفيد - 19» المستجد. تتيح لكم هذه الأداة أخذ عينة دم من مريض متعافٍ من الفيروس وفصل الخلايا المناعية ووضعها في «أقلام» منفصلة في آلة للاحتضان المخبري. تُعرف هذه الأقلام بـ«الأقلام النانوية» وهي مزودة بملاقط بصرية. ثم، يتم احتضان هذه الخلايا لحثها على إنتاج الأجسام المضادة.

بعدها، يُصار إلى فحص هذه الأجسام المضادة واختبارها لمعرفة ما إذا كانت قادرة على «التحييد»، أي قتل فيروس «كورونا» أو تجميد فاعليته. وإذا نجحت، يمكنكم العودة إلى تلك الخلية المحددة التي أنتجت الجسم المضاد الصحيح الذي قتل الفيروس، والانتقال إلى سلسلة الحمض النووي الخاص بهذه الخلية المناعية.

في المرحلة التالية، يمكنكم إرسال هذه السلسلة من رمز الحمض النووي إلى شركة «تويست بيوساينس» في سان فرانسيسكو، حيث سيعمل باحثوها على بناء الحمض

ابتكارات وتطبيقات مثيرة للاهتمام... من الغذاء إلى الوقود والأدوية والمواد والكيميائيات والمنتجات الاستهلاكية

النووي الحقيقي ويرسلونه إليكم من جديد. ويمكنكم وضع هذا الحمض النووي في خلية أخرى تُستخدم لصناعة عدد كبير من الأجسام المضادة. والآن، أصبح بإمكانكم تخمير هذه الأجسام المضادة لـ«كوفيد – 19» في آلة للتخمير، تماماً كما يحصل في صناعة الجعة أو النبيذ.

مشاريع المستقبل

● هل تعملون على مشاريع مهمة أخرى؟

- نعم، نتعاون اليوم مع شركة «زي بيوتيكس» في سان فرانسيسكو، في صناعة علاج لآثار الكحول، مصنوع من البروبيوتيك. عمل الباحثون في الشركة على تعديل بكتيريا تعيش في الأمعاء بحيث تصبح قادرة على لعب دور أنزيم يفكك مادة الـ«الدهيد»، التي تنتج من عملية التمثيل الغذائي للكحول وتتسبب في تورم الأوعية الدموية والتهابها؛ ما يؤدي إلى الآثار البغيضة الناتجة من تناول الكحول، مثل الدوار.

كما تعمل شركة أخرى اسمها «تشيكر سبوت» في بيركلي، على تطوير تطبيق آخر يتركز حول «نظام تعبير» جيني مهمته إنتاج الوقود من الطحالب.

أطلقت هذه الشركة علامتها التجارية الخاصة لمعدات التزلج واستخدمت الرغوة المرنة المصنوعة من الوقود الطحلبي لصناعة تلك المعدات.

● بعيداً عن معدات التزلج وأدوية الدوار الناتج من شرب الكحول، هل توجد مشاكل أخرى يمكن لعلم «الأحياء التركيبية» أن يساعد في حلها؟

ج: نعم، أزمة المناخ. ففي كل مرة نخرج فيها النفط من الأرض ونضعه في السيارة ونقود لمسافة محددة، نزيد نسبة الكربون في الهواء. وهذا الأمر يسبب الفوضى.

أما علم الأحياء فيجب الكربون؛ إذ يمتصه من الهواء ويستهلكه، ومن ثم يحوله إلى معدات تزلج وعلاجات للدوار الناتج من الكحول وأجسام مضادة أو حتى إلى حمض نووي... إن جميع الأشياء التي ذكرتُها مصنوعة من الكربون... إنها صناعة الكربون الحيوي.

● كيف تردون على الأشخاص الذين يقولون لكم: «لا تعبثوا بالطبيعة الأم»؟!

- تعبثُ الطبيعة الأم بنا جميعاً وتلعب دور المعلمة القاسية. نعيش اليوم حرباً مع فيروسات «كورونا» و«سارس» و«إيبولا» ومع الصواعق والفيضانات والجراد والأفاعي والعناكب السامة... هذا ما صنعته الطبيعة الأم.

● هل هناك أمور يجب ألا نقوم بها في علم الأحياء؟ هل يوجد خطوط يجب ألا نتجاوزها؟

- نعم، يوجد طبعاً، لكنني أفضل ألا أفكر بها. هناك الحرب البيولوجية مثلاً، والتي يجب ألا نذهب إليها أبداً.

وجون كامبرز (40 عاماً) ولد في قرية آلدينهام التي تقع على مسافة 32 كم شمال لندن، حاصل على دكتوراه في البيولوجيا الجزيئية وبيولوجيا الخلية والكيمياء الحيوية من جامعة براون في المملكة المتحدة؛ ماجستير في المعلوماتية الحيوية من جامعة إدنبرة؛ بكالوريوس في علوم الكومبيوتر وهندسة المعلومات من جامعة هال. اختار لأطروحة الدكتوراه موضوع «اختبار حدود الحياة في البيئات القاسية». ويتقن الصينية ويتحدث الإسبانية واليابانية، ويفهم لغتي المايو والفارسية.

وقد أسس شبكة «سين بايو بيتا» عام 2012 لمناقشة مستقبل علم الأحياء، وحضر اجتماعها الأول 150 شخصاً... أما في آخر مؤتمراتها فقد بلغ عدد الحضور أكثر من 12000 شخص.

ويقول إنه وجد أن عدداً كبيراً من علماء البيولوجيا يريدونها أن تصبح سهلة الهندسة بينما يسعى بعض المهندسين إلى هندسة الأحياء، وهنا يبرز التقاطع الجميل في الأهداف.

* «ذا مركوري نيوز»، خدمات «تريبيون ميديا»

«كاوست» تساهم في أبحاث علاج مرض ألزهايمر

«اللاكتات» تطلق جينات لتعديل نشاط المخ

حنان محمود ومايكل مارجينيانو وزملاؤهما حددوا جينات قد تساعد في تطوير علاجات جديدة

أخبار وتقارير

جدة: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أجراها فريق بحثي من «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)»، عن مقدار التعديل الذي تُحْدِثه مادة «اللاكتات في عملية التعبير الجيني بالخلايا العصبية لقشرة المخ، بالإضافة إلى الآليات التي تعمل هذه المادة من خلالها على ضبط نشاط المخ».

يؤدِّي تكسير السكّر في الخلايا غير العصبية بالمخ - التي تُعرف بـ«الخلايا النجمية» - إلى إنتاج مادة اللاكتات التي تُنقل إلى الخلايا العصبية بوصفها مصدراً للطاقة.

وتسلّط الدراسة، التي تمَّت على مستوى الجينوم (مجمل المادة الوراثية الموجودة بخلايا الكائن الحي)، الضوء على الآليات التي تنظّم بها مادة اللاكتات عملية تشكيل الذاكرة طويلة الأمد وحماية النسيج العصبي؛ إذ لا يقتصر عملها على إمداد الخلايا العصبية باحتياجاتها من الطاقة، بل إنها تعمل أيضاً على تنشيط سريع وعابر لعدد من الجينات التي تعدّل نشاط الخلايا العصبية وتنظّم عمل المخ.

وكانت دراساتٌ سابقة قد أظهرت أن مادة اللاكتات تُحفِّز التعبير عن الجينات المُشفِّرة للبروتينات التي تلعب دوراً في نشاط الخلايا العصبية بإرسال إشارة عبر مستقبلات «NMDA»، وهي أحد النواقل العصبية الأساسيّة التي تلعب دوراً أساسياً في التقوية طويلة المدى، كما تُسهم في عملية التعليم.

وتوصَّل تحليل لعملية نسخ الجينات أجراه الفريق، بقيادة البروفسور بيير ماجيستريتي، أستاذ العلوم البيولوجية وعميد كلية العلوم والهندسة البيولوجية والبيئية في «كاوست»، على مستوى الجينوم، إلى أن التعرض لمادة اللاكتات يُحرِّر التعبير الجيني لأكثر من 400 جين، بعضُها مهم جداً لإحداث تعديل تركيب ونشاط المخ، استجابةً للمؤثرات الداخلية والخارجية، وهو ما يُعرف باسم «المرونة» أو «اللدونة العصبية».

وفي هذا الإطار، يوضح مايكل مارجينيانو، الباحث الأوّل في هذه الدراسة والمهتم بتأثيرات اللاكتات على الإشارات الخلوية في الخلايا العصبية القشرية في الدماغ، أن الفريق البحثي وجد أن مادة اللاكتات تستثير الجينات التي تعتمد على نشاط التشابكات العصبية على المدى القصير، والجينات التي تلعب دوراً في تنظيم درجة استثارة الخلايا العصبية على المدى الطويل.

وبعد ساعة واحدة من التعرّض لمادة اللاكتات، جرى التعبير عن 113 جيناً على نحو متفاوت، مقارنة بالمجموعة الضابطة، من بينها جينات يُعرف عنها تسهيل الاستجابة المعتمدة على مستقبلات «NMDA» لنشاط الخلايا العصبية، وجينات أخرى يُعرف أنها تلعب دوراً في تحديد مسار الإشارات التي تتحكم في بقاء الخلايا العصبية.

كشفت الدراسة أيضاً عن أن مركّب «NADH»، وهو ناتج ثانوي للمعالجة الأيضية التي يتحوّل اللاكتات عن طريقها إلى حمض البيورفك، تمكَّن من تنظيم التعبير عن أكثر من 60 في المائة من الجينات التي جرى ضبطها عن طريق مادة اللاكتات بعد ساعة واحدة. وهذا المركب له أهمية كبيرة في عملية إنتاج جزيئات «أدينوزين ثلاثي الفوسفات» (ATP)، الذي هو بمنزلة العملة الرئيسية للطاقة في الخلية.

ويُسلِّط هذا الاكتشاف الضوء على تأثير عملية إنتاج طاقة الخلايا على التعبير عن الجينات وإشارات الخلايا العصبية. وإضافة إلى تحديد الجينات التي تُستثار بطريقة أخرى، خلافاً لتلك المعتمدة على مستقبلات «NMDA»، كشفت الدراسة كذلك عن زيادة تنظيم التعبير عن الجينات التي تلعب دوراً في تحديد قابلية الخلايا العصبية للاستثارة، بعد مضي 6 ساعات من التعرض لمادة اللاكتات.

ويَخلُص مارجينيانو إلى القول إن الجينات التي تم تحديدها يمكن أن تُسهم في تطوير أهداف علاجية جديدة للأمراض التَّنَكُّسية العصبية التي يكون سببها تغيُّرٌ في أيض الطاقة بالمخ، كمرض ألزهايمر. والأمراض التَّنَكُّسية العصبية حالات لا يمكن الشفاء منها، وتتسبب في موت الخلايا العصبية نتيجة تدهور في وظيفة أو بنيان الأنسجة والأعضاء التي تُصاب بها.

باحثون اكتشفوا فائدته ويدرسون آليات عمله

«شعر جذر النبات» يحمي التربة من التآكل

القاهرة: حازم بدر

تشير تقديرات منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة «الفاو» إلى أن العالم يفقد كل 5 ثوان ما يعادل ملعب كرة قدم من التربة، وأن استعادة بضعة سنتيمترات منها يستغرق ما يصل إلى ألف عام، لذلك تكتسب الحلول التي تمنع تآكلها أهمية كبيرة.

وتتسبب العديد من النباتات المزروعة، مثل القهوة والقطن وزيت النخيل، في تآكل التربة بشكل كبير، بما يتجاوز قدرتها على التجديد. وأحد الحلول لهذه المشكلة جاءت في دراسة مشتركة بين جامعتي بريستول وإكستر البريطانيتين، توصلت إلى ضرورة تضمين الدورة الزراعية بعض النباتات التي تحتوي على شعر كثيف في جذورها، حيث يلعب شعر الجذور الكثيف دورا محوريا في المساعدة على الحد من تآكل التربة.

وتقدم الدراسة، التي نشرت 3 أبريل (نيسان) 2020، في مجلة «كومينيكيشن بيولوجي»، أدلة دامغة على أنه عندما تتفاعل شعيرات الجذر مع التربة المحيطة، فإنها تقلل من تآكل التربة وتزيد من تماسك التربة بواسطة جزيئات التربة الملزمة.

وسبق للعديد من الدراسات إلقاء الضوء على خصائص الجذر على نطاق واسع مثل قطره وطوله ومساحة سطحه، لفهم دوره في منع تآكل التربة، إلا أن تأثير الخصائص الدقيقة، مثل شعر الجذر، لم يتم توثيقه بشكل جيد.

وخلال الدراسة الجديدة نظر الفريق البحثي في تأثير شعر الجذر، عن طريق المقارنة بين تأثير زراعة نباتات «الأرابيدوبسيس ثاليانا» البري، الذي ينتج شعر الجذر، مقارنة مع نبات لا ينتج الشعر الجذري.

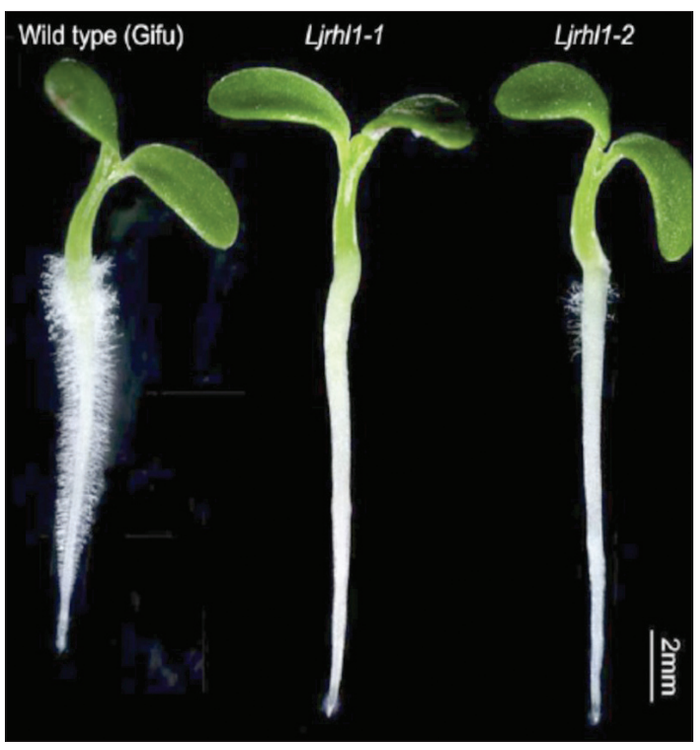

ووجدوا أن النباتات ذات الشعر الجذري، عندما تزرع بكثافة، فإنها تقلل من فقد التربة بالكامل، في حين أن النباتات التي لا تحتوي على شعر لا يمكنها وقف تدفق التآكل.

ووضع الباحثون في تجاربهم شتلات النبات المحتوية على الشعر الجذري، وتلك التي لا تحتوي على شعر جذري في مادة هلامية معقم «الجل» داخل طبق مختبري، ثم تم إخضاعهما لزيادة في قوة الطرد المركزي، ووجدوا أن الشتلات عديمة الشعر كانت أسهل في الإزالة من الجل مقارنة بالشتلات الوفيرة بشعر الجذور.

وترجح كلير غريرسون، أحد المؤلفين الرئيسيين للدراسة من جامعة بريستول للعلوم البيولوجية، أن يكون لشعر الجذور فائدة في تعزيز التربة من ناحيتين، الأولى إما أن الشعيرات تطلق مواد تعزز التربة، وإما تطلق المواد التي تتم معالجتها بواسطة ميكروبات التربة إلى شيء يمكن أن يعززها ويمنع تآكلها.

ويقول تيموثي كوين، الخبير في علوم نظام الأرض بجامعة إكستر، والباحث المشارك بالدراسة: «لقد أعطانا هذا البحث رؤى جديدة لا تقدر بثمن في تأثير تراكيب الجذر المجهرية على السلوك المجهري للتربة».

ويضيف «لقد اندهشت من الاختلاف الذي أحدثته كثافة الجذر في تقليل تآكل التربة إلى الصفر تقريبا، عندما كانت كثافة الجذر عالية، في حين كان فقدان التربة لا يزال كبيرا عندما لم يكن للجذور نفس كثافة الشعر، ونحن متحمسون لاستكشاف كيف يحدث الشعر هذا التأثير الاستثنائي».

ورغم أهمية الكيفية التي يحدث بها شعر الجذور هذا التأثير، التي سيتم بحثها في دراسات تالية، إلا أن خالد أبو حسين، الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة أسيوط بمصر، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن ما توصلت له الدراسة الحالية يعطي فائدة مهمة جدا، تسمح باختيار النباتات الزراعية الأكثر ملاءمة للحفاظ على التربة.

ويضيف أن الحفاظ على التربة أمر لا ينبغي إهماله، حيث إن تآكلها يؤدي إلى تقليل العناصر الغذائية المتاحة للنباتات، وكذلك المساحة الكافية لإمكانية تجذر النبات، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تآكل التربة وتقليل إنتاجية المحاصيل بنسبة تصل إلى 50 في المائة.

مقاعد «منقلبة» لركاب الطائرات في عصر «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

جائحة مرض «كوفيد - 19» ستغير بالتأكيد واقع الحال على طائرات نقل الركاب أيضاً.

ومن بين مقترحات تطوير التصاميم الجديدة لمقاعد ركاب الطائرات، عرضت شركة «إفيو إنتريورس» الإيطالية لتصميم الطائرات تصميماً لمقاعد منقلبة أو معكوسة.

وأطلقت الشركة اسم «جانوس»، وهو اسم لإله قديم يحمل معنى «ذي الوجهين»، على التصميم الذي ضم 3 مقاعد، أحدها معكوس في الوسط. وهو ما يضمن إيجاد مسافة محكمة بين المقعدين الآخرين.

وتوضع حول كرسي «جانوس» المنقلب، درع من مادة شفافة واقية بهدف عزل الراكب الجالس فيه عن الراكبين الآخرين. كما صممت الشركة طبقات شفافة باسم «غلاس سايف»، لوضعها كدرع واقية بين مقاعد الركاب الحالية في الطائرات.

معوّقات لضمان سلامتهم تحد من عملهم وسط عدوّين

صحافيو فلسطين يغطّون الأزمات... بين الاحتلال و«كورونا»

غزة: محمد أبو دون

مرّت ثلاثة شهور تقريباً على بدء حالة الطوارئ في الأراضي الفلسطينية، والتي تم إعلانها بمجرد اكتشاف عدد من الإصابات، بفيروس كورونا داخل محافظة بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، حيث عملت منذ ذلك الوقت الطواقم الصحافية إلى جانب الأجهزة الطبية والأمنية، على إدارة الأزمة من كل الجوانب، لضمان حالة الاستقرار في البلاد، وتجنب تفشي الوباء.

فعلى مدار أيام طويلة، اجتهد الصحافيون الفلسطينيون الذين عاشوا خلال السنوات الماضية، تجارب في تغطية الانتهاكات الإسرائيلية، في نقل الصورة الميدانية والأخبار للناس عبر قنوات عملهم المختلفة، كما أنهم كانوا جزءاً أصيلاً من الحالة الوطنية المتكاملة التي تعاطت مع مستجدات الفيروس والأزمة، من أبعادٍ اقتصادية واجتماعية وسياسية.

تلك الصورة التي حظيت بالثناء، ليست كاملة، فهناك جزء آخر من المشهد، امتلأت تفاصيله بالمعاناة المعيقة لعمل الصحافيين خلال الأزمة، فما بين ضرورات الميدان التي تتطلب الالتزام بإجراءات وقائية معينة، واعتداءات الاحتلال المستمرة، إضافة لبعض الإجراءات الحكومية الداخلية التي استهدفت الرسالة الإعلامية، وقع الصحافيون تحت مظلة متسعة من المعيقات الهادفة، للحد من عملهم.

الصحافي أياد حمد عقب إصابته في مواجهات بالضفة

الصحافي إياد حمد خلال عمله الميداني

التعامل مع عدّوين

يرى المصور الصحافي إياد حمد الذي يعمل في مناطق الضفة الغربية، أنّ تغطية الإعلام الفلسطيني لمجريات أزمة كورونا، كانت إيجابية لحدٍ كبير والصحافيين كانوا يتعاطون مع الأمر بمسؤولية وطنية ومجتمعية، كمّلت أدوار أجهزة الأمن والصحة بصورة شهد الجميع بقوتها.

ويضيف: «تجربة تغطية أزمة فيروس كورونا، التي بدأت منذ حلول مارس (آذار) الماضي، جديدة علينا كصحافيين فلسطينيين، تعودنا على التعامل مع انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، وجرائمه بحق المدنيين، لكنّنا لم نعش تجربة التعامل مع عدو فيروسي خفي وفتّاك، ممكن أن نكون من بين أكثر المتعرضين للإصابة به، إذا ما أهملنا أي إجراء صحي بسيط».

ويبيّن أنّ صحافيي الأرض المحتلة يتعاملون، الآن مع عدوين لا يقل ضرر أولهما عن ثانيهما على الشعب والأرض، متابعاً «الاحتلال الإسرائيلي ورغم أزمة كورونا التي أصابت المنطقة والعالم، لم يتراجع عن الانتهاكات اليومية التي يمارسها بحق الناس الأبرياء».

ويوضح أنّهم في لحظات معينة كانوا مضطرين لقطع تغطية المستجدات المتعلقة بالفيروس، للذهاب لتغطية جنازات شباب قتلتهم إسرائيل، أو بيوت يقوم جيش الاحتلال بهدمها، أو عمليات الاستيلاء على الأراضي والاستيطان، مشيراً إلى أنّ تلك الأحداث الثنائية زادت من المسؤولية، الملقاة على عاتق الصحافي الفلسطيني، وزادت من معاناته، التي كانت بالأساس قبل الأزمة متضاعفة.

> في لحظات معينة كانوا مضطرين لقطع تغطية المستجدات المتعلقة بالفيروس للذهاب لتغطية جنازات شباب قتلتهم إسرائيل أو بيوت يقوم جيش الاحتلال بهدمها

بدورها، تقول الصحافية نوال حجازي التي تعمل كمراسلة لقناة «الكوفية» المحلية من داخل مدينة القدس المحتلة: «التحدي الأبرز الذي كان يواجه الصحافيين الفلسطينيين، خلال عملهم في الميدان، بأزمة كورونا، هو مدى إدراكهم وقدرتهم، على الالتزام بالتدابير الوقائية والإجراءات الصحية المهمة، لتجنب التسبب في كارثة، أو الإصابة بالمرض».

وتشير إلى أنّ التحدي الآخر المهم، الذي واجهته كصحافية مقدسية، هو الاحتلال الإسرائيلي، الذي حاول بمختلف الطرق، استغلال جائحة كورونا، للتضييق على الحريات، وللتحكم بطبيعة عمل الصحافيين، مبيّنة إلى أنّ الرسالة الإعلامية بقيت تخرج من المدينة، رغم المعيقات، والسبب في ذلك هو «تعوّد صحافييها على الأزمات، وخبرتهم في التعامل مع ظروفٍ متعددة».

العلاقة مع الحكومة

الصحافية إسلام الأسطل، تعمل كمحررة وكاتبة في شبكة نوى المحلية، كان لها تجربة مع الجهات الحكومية في قطاع غزة، خلال أزمة كورونا، حيث إنها بدأت منذ أول أيامها، بالعمل على مجموعة من التقارير التي تتناول أوضاع الأماكن التي تم تخصيصها للحجر الصحي، الذي سيمكث فيه العائدون من الخارج، عبر معابر القطاع، لمدة 21 يوماً، حيث كان يظهر، أنّ تلك المناطق، غير مجهزة بالشكل المناسب للمبيت والعيش.

وتقول الصحافية الأسطل: «لم يرق للحكومة حينذاك، أن تُنشر مثل هذه التقارير، واعتبرها النشطاء المحسوبون على حركة حماس، أنها بمثابة الطعنة في الظهر، وغير ملائمة لحالة الطوارئ، وتمت مهاجمة موقع الشركة عبر منصات التواصل الاجتماعي، دون أن يُكلف المتهمون أنفسهم بالنظر للتقصير الحكومي الموجود حقيقة، والذي اعترف به بعض أصحاب القرار».

وتروي أنّ التجربة علمتها أن الصحافة الحرّة، هي الرائدة في الأزمات، لأن الصحافي الحزبي، سيكون همه فقط نصرة فصيله والتمجيد بأعماله، دون أن ينظر لمعاناة الناس وهموم عيشهم، التي تقول جميع أبجديات العمل الصحافي، إنها يجب أن تكون على رأس أولوياته. وتستطرد قائلاً: «في طبيعة تغطية الأزمات والجرائم المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي نعمل كصحافيين بلا قيود، لأن الاتفاق على وحشيته مبدأ موجود لدى المعظم، سواء كان في الداخل أو في الخارج، أما في تغطية كورونا، فنحن عملنا بقيود شديدة ذاتية، لأن الجهات الحاكمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، كان واضحاً أنها تبنت نية قمعية».

وعن علاقة الصحافيين بالحكومة الفلسطينية خلال الأزمة، يذكر الصحافي حمد، الذي كان من بين الحريصين على متابعة الإيجاز الحكومي اليومي وتغطيته، كما أنّ اسمه برز في أكثر من مناسبة تمّ فيها الحديث، عن تعاطي الإعلام الفلسطيني مع الأزمة، «أنّ أزمة كورونا ساهمت في زيادة التواصل مع الحكومة ووطدت فكرة الحصول على المعلومات من مصادرها الرسمية».

ويلفت إلى وجود بعض الأخطاء المهنية، من الصحافيين أنفسهم، والتي يمكن الحديث عنها إلى جانب تلك الإيجابيات، وتشمل، اعتماد البعض على مصادر غير موثوقة في الأخبار، والانسياق تجاه ما يُقال في منصات التواصل الاجتماعي.

وينبه إلى أنّه ورغم تلك الإيجابية في العلاقة الثنائية، إلا أنّ بعض الجهات الحكومية استغلت حالة الطوارئ لتمرير، اعتقال بعض الصحافيين، وتعدت على حرية الرأي والتعبير في الضفة وغزة.

جدل خلال الأزمة

من الأمور الصحافية، التي يمكن القول إنّها تركت جدلاً خلال أزمة كورونا، كان ذلك التقرير المُعد من قبل إحدى شركات الإنتاج الإعلامي في غزة، لصالح القناة التركية الرسمية، والذي تضمن دخول المراسل والمصور الصحافي، لقلب المستشفى الميداني المخصص لحجر المصابين بالفيروس.

ولأجل التقرير تجول الصحافيان في المستشفى، وأجروا مقابلات مع الموجودين، والتقطوا صوراً للمرضى من مسافات قريبة، الأمر الذي أشعل منصات التواصل الاجتماعي والوسط الصحافي، ودار كثير من التساؤلات حول «المهنية» التي يمكن أن يصنف ضمنها ذلك العمل، واتجهت الطواقم الحكومية لحجر الصحافيين، وفتحت تحقيقا بالحادثة، وأجرت فحوصات لكل من خالطهم، كما عقمت كل المرافق المستعملة من قبلهم.

في حينها، علقت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، على الحادثة مطالبة، بفتح تحقيق بجميع تفاصيل الحادثة، التي اعتبرتها خطيرة، وتحمل أبعادا سلبية على المجتمع، منوهة إلى أنّ الإجراءات التي قامت بها الجهات المسؤولة بغزة بحجر الطاقم الصحافي، جاءت متأخرة، واتسمت بردة الفعل، لا سيما أن نشر التقرير رافقه ضجة كبيرة وحالة سخط وهلع، من المواطنين والصحافيين، الذين خافوا من أنهم قد يكونون اختلطوا بزملائهم معدي المادة الصحافية.

وفي الضفة الغربية، ظهر في بداية الأزمة، ضمن فيديوهات بُثت على منصات التواصل الاجتماعي، وبمواقف نقلها صحافيون، أنّ عدداً من الصحافيين، كانوا يتعمدون الاقتراب من أماكن حجر المصابين في الفيروس والكائنة بمحافظة بيت لحم، وهي البؤرة الأولى التي تم اكتشاف الحالات فيها، وحينذاك تداول النشطاء تلك الحالات، مما استدعى تشديد الإجراءات من قِبل الجهات الرسمية هناك.

د. ياسر عبد العزيز

ما بين القادة والإعلام

«لا أحبك... ولا أقدر على بُعدك»؛ ربما يقدم هذا المثل الوصف الأكثر تجسيداً لطبيعة العلاقة التي تجمع ما بين معظم القادة السياسيين ووسائل الإعلام؛ فمن جانب يرى قطاع من هؤلاء القادة أن وسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في تعزيز مصالحهم، أو مصالح أوطانهم، ومن جانب آخر، فإن عدداً كبيراً منهم يعتقد أن بعض الممارسات التي ترد عبر هذه الوسائل يمكن أن يضرهم أو يقوض جهودهم، والأخطر من ذلك أن بعضهم يغير آراءه تلك باستمرار.

ومن ذلك أن الزعيم السوفياتي الراحل خروتشوف اعتبر الصحافة «سلاحاً» في المعارك التي تخوضها بلاده، كما أن جوبلز، وزير دعاية هتلر الشهير، رأى أنها مثل «المدفعية» التي تقصف المجتمعات المستهدفة، فتوطئ للهجوم المادي، وتشل القدرة على المقاومة.

لا يقتصر الأمر على مديح الصحافة فقط عندما تمعن في لعب الأدوار الدعائية التي تساند طموحات بعض السياسيين، لكن ثمة من أظهر الإخلاص في الدفاع عن مناقبها وأهميتها للمصلحة العامة؛ ومن بين هؤلاء الزعيم التاريخي الأميركي جورج واشنطن، الذي قال في هذا الصدد: «إذا سُلبنا حرية التعبير عن الرأي، فسنصير مثل الدابة البكماء التي تُقاد إلى المسلخ».

وعلى الجانب الآخر، عبّر ساسة كبار عن عداء شديد للصحافة؛ منهم السلطان عبد الحميد، الذي قال من منفاه بعد عزله: «لو عدت إلى يلدز، لوضعت محرري الجرائد كلهم في أتون من الكبريت»، وكذلك فعل القيصر نيقولا الثاني؛ الذي قال: «جميل أنت أيها القلم، لكنك أقبح من الشيطان في مملكتي».

أما القائد الفرنسي الأسطوري نابليون بونابرت فقد نُسب إليه في إطار رؤيته للصحافة هذا القول: «أخشى ثلاث جرائد أكثر من خشيتي لمائة ألف حربة»، بينما شنت رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت تاتشر هجومها الأشهر على وسائل الإعلام، في ظل مواجهة بلادها هجمات مسلحة من الجيش الجمهوري الإيرلندي، حين قالت: «الصحافة توفر الأكسجين للإرهاب».

يبدو أن معظم هؤلاء القادة لم ينظروا إلى الإعلام سوى من زاوية واحدة تبدو شديدة الضيق، وهي زاوية تتعلق بقدرتها على خدمة مصالحهم الآنية ورؤاهم الصارمة في أوقات محددة.

يعطينا الرئيس ترمب، الذي أربك العالم بأنشطته الاتصالية الكثيفة والمثيرة للجدل، المثل الأوضح على العلاقة الحادة والمتذبذبة بين القائد السياسي ووسائل الإعلام، فنحن ندرك أن معركته طاحنة ومستدامة على وسائل الإعلام الجماهيرية الرئيسية في بلاده، التي يعتبرها «شوكة في حلقه»، و«أداة لأعدائه ونقاده»، لكننا كنا نعرف أنه يعتبر وسائل التواصل الاجتماعي «عوناً وظهيراً» له، عبر تأمينها تواصلاً مباشرا غير خاضع للتأطير بينه وبين جمهوره.

ألم يعلن ترمب، في 2017، أنه لم يكن يصل إلى البيت الأبيض لولا «تويتر»؟ ألم يصف «السوشيال ميديا» بأنها «منصة هائلة»؟ ألا يتابعه على «تويتر» 80 مليون حساب؟ ألم يقل إن بقاءه على «تويتر» يعود لكون بلاده «لا تملك صحافة محايدة ونزيهة»؟ ألم تصدر عنه على هذه المنصة أكثر من 17 ألف تغريدة منذ انتخابه رئيساً؟ ألم تصل تغريداته عبرها إلى نحو 76 في المائة من الأميركيين؟ فلماذا يشن عليها حرباً شعواء اليوم؟

يوم الخميس الماضي، وقع ترمب أمراً تنفيذياً يمكن أن يحد من تمتع وسائل التواصل الاجتماعي بالحماية والحصانة القانونية، التي يرى كثيرون أنها ضرورية لصيانة حرية الرأي والتعبير، بعدما قامت إدارة «تويتر» بتنبيه مستخدميها إلى أن إحدى تغريدات الرئيس قد تحوي «تمجيداً للعنف»، وأن تغريدة أخرى يمكن أن تكون احتوت على «مزاعم غير مدعمة بحقائق».

موقف «تويتر» مثير للجدل، وربما يحتاج إلى مراجعة، وسلوك ترمب حاد ومفاجئ ومُفرط كالعادة، والأمر التنفيذي قد يصبح «قراراً رمزياً» في ظل الاعتبارات المؤسسية الأميركية، لكن الثمن، أياً كان قدره، ستدفعه حرية الرأي والتعبير، في ظل معركة جديدة بين السياسي والإعلام، وهي معركة ستتوالى فصولها لاحقاً، ولن تنقصها الإثارة، ولن تتفادى التكاليف والخسائر.

#ترند

وسائل التواصل تخلط بين أخبار «كوفيد - 19» العاجلة... والكاذبة

لندن: «الشرق الأوسط»

في الماضي كانت الأخبار العاجلة تذاع في النشرات التلفزيونية المسائية أو تنشر في عناوين صحف اليوم التالي. أما الآن فإن ما يحدث في قرى نائية يبث فورا على وسائل التواصل الاجتماعي وينتشر فورا حول العالم. ولكن المعرفة الفورية بما يحدث في أركان المعمورة تشوبها نواقص خطيرة، منها بث الأخبار الكاذبة والإشاعات وعرض المعلومات أحيانا بلا مهنية ومن جانب واحد وبشرح يفتقد إلى الحرفية.

وهكذا تكون السرعة في نقل الأخبار أحيانا على حساب المصداقية ويتعين على القارئ أن ينتظر تأكيد الأخبار ونشرها مرة أخرى من مصادر موثوقة. ويقرأ المتصفح للإنترنت يوميا عشرات الوصفات لعلاج «كوفيد - 19» التي قد يكون ضررها أكثر من نفعها.

وفي عصر الأخبار السريعة، انتهت أيام انتظار الأخبار العاجلة في صحف صباح اليوم التالي ومعرفة أخبار نجوم المجتمع من المجلات الفنية. فالقارئ اليوم يعتمد على تطبيقات الهاتف الجوال والحصول على المعلومات رقميا من الإنترنت ومن وسائل التواصل الاجتماعي في معظم الأحيان.

ولأن الإنترنت مصدر المعلومات الأول لعدد يفوق 2,4 مليار مستخدم يوميا، فإن نسبة 65 في المائة من المستخدمين يتلقون هذه المعلومات من فيسبوك وتويتر ويوتيوب وسنابشات وإنستغرام. وفي إحصاء ميداني، اعترف نصف المستخدمين أنهم عرفوا عن الأخبار العاجلة من وسائل التواصل قبل إعلانها من محطات ومواقع الأخبار الرسمية. ويتفوق فيسبوك بنشر 43 في المائة من الأخبار العاجلة لجمهور عريض حول العالم يتعرف عليها فورا من أجهزة محمولة.

بعد الاطلاع على عناوين الأخبار العاجلة يذهب المهتمون بها إلى مواقع الأخبار، من الصحف والوكالات، للتعرف على المزيد من التفاصيل. وفي حالات الأخبار المهمة يرتفع الإقبال على مواقع الأخبار بنسبة تفوق 50 في المائة عن المعدل المعتاد.

ومع ذلك، فإن النسبة الكبرى المقبلة على مواقع الأخبار لا تتعدى في قراءتها العناوين والفقرة الأولى ثم تنتقل إلى موضوعات أخرى. ففي العصر الحديث لم يعد هناك وقت لقراءة مقالات طويلة على الإنترنت فالمجال الأصلح لها هو الصحف والمجلات الدورية. ويقضي القارئ العادي في المتوسط 15 ثانية فقط في قراءة الخبر و10 ثوان في مشاهدة فيديو الأخبار التي تبث على الإنترنت.

وعلى عكس الاعتقاد السائد اجتماعيا، فإن وسائل التواصل لديها الآن درجة من التحكم في الأخبار التي تنشر على مواقعها، وهي تقوم عمليا بمهمة «مدير التحرير» في الإعلام التقليدي. فالأخبار التي تنشر يجب أن تحصل على العديد من المشاركات والـ«لايكات» من المستخدمين قبل أن تنشرها مواقع التواصل على نطاق واسع بين جمهورها العام.

وتتنافس أيضا مواقع الأخبار الكاذبة بعناوين جذابة لجلب اهتمام القراء لدواعي زيادة الإقبال عليها وضمان الدخل الإعلاني. ولا يعرف المستخدم العادي الفارق بين الأخبار الحقيقية والكاذبة إلا بعد إجراء بحث متعدد المصادر، وهو ما لا يقوم به معظم المستخدمون.

ولكن الملاحظ أن الأخبار الكاذبة بعناوينها المثيرة وقصصها الغريبة تنال قسطا أوفر من الانتشار بين القراء الذين يكتفون بقراءة عناوينها ولا يتحققون من صحتها.

> على المستوى العربي لم تعد وسائل الإعلام تحتكر نشر وبث الأخبار العاجلة، ولكنها تحتفظ بأعلى قدر من المصداقية لأنها ما زالت تحافظ على القيم الصحافية وتلتزم بالكفاءة المهنية التي لا تراعيها مصادر الأخبار السريعة الأخرى

وبالإضافة إلى الأخبار الكاذبة المنتشرة على الإنترنت هناك أيضا مواقع مشهورة بعرض الأخبار السريعة والعاجلة قبل غيرها وإرسالها إلى المشتركين في خدمتها. وأحد النماذج موقع «بزفيد» الذي يتمتع باشتراك 17,2 مليون مشترك. ويحقق الموقع إقبالا إعلانيا من الشركات التي تريد لمنتجاتها وخدماتها أن تحصل على أكبر قدر من المشاهدة على الإنترنت.

يساهم الوقع السريع للأخبار على كثافة المتابعة، خصوصا في عصر «كوفيد - 19» الذي يتلهف القراء فيه على متابعة آخر تطوراته حول العالم وأي إشارات لوجود تطعيم فعال ضده.

وجراء التطور التقني، يستطيع أي شخص يحمل جوالا أن يصور ما يحدث في الشارع ويبثه على الإنترنت. هذا الصحافي المواطن يختلف تماما عن الصحافي المحترف في أنه قد لا يتحرى الدقة ولا يهتم بالمصادر ولا بالموضوعية وأحيانا أيضا لا يلتزم بأخلاقيات المهنة.

يشير كتاب «الإعلام العربي في عالم مضطرب» لمجموعة من الخبراء إلى أن الصحافي المواطن قد يتسبب في نتائج غير متوقعه مثلما حدث في عام 2008 عندما ذكر أحد الأخبار الكاذبة أن ستيف جوبز مؤسس أبل أصيب بنوبة قلبية، وتلا ذلك هبوط سريع في أسهم الشركة.

وعلى المستوى العربي لم تعد وسائل الإعلام تحتكر نشر وبث الأخبار العاجلة، ولكنها تحتفظ بأعلى قدر من المصداقية لأنها ما زالت تحافظ على القيم الصحافية وتلتزم بالكفاءة المهنية التي لا تراعيها مصادر الأخبار السريعة الأخرى. فالمواطن الصحافي يأخذ لمحات سريعة من العالم، وينشرها بلا تدقيق أو تمحيص في زمن قياسي، بينما يعيش الصحافي المحترف أعماق وأبعاد الأخبار التي تنشر متكاملة وموثوقة ولكن بعد حين.

يدعو خبراء إلى تكامل وربما دمج نوعي الإعلام الفردي والمحترف في قالب واحد للنشر السريع من ناحية والتمحيص من ناحية أخرى. ومثل هذا النموذج يمكنه أن يتلافى أخطاء نظم الإعلام الموجهة التي كانت سائدة في حقبة سابقة.

وأبرز نموذج على الأخبار الكاذبة التاريخية ما بثته إذاعة «صوت العرب» المصرية أثناء حرب عام 1967 بتعداد سقوط الطائرات الإسرائيلية خلال أول ثلاثة أيام من الحرب في الوقت الذي كان سلاح الطيران المصري قد انتهى قبل أن يغادر المطارات. وتراجعت المحطة بعد ذلك مع ابتكار لفظ «النكسة» لوصف هزيمة عسكرية مأسوية.

هذا النموذج التاريخي لاحتكار الأخبار لا يمكن أن يتكرر في الوقت الحاضر، حيث المصادر المتعددة والبث الفوري. كما أن الكذب في مسار الأحداث ينكشف فورا وليس بعد عدة أيام. فالواقع الحالي للأخبار لا يسمح باحتكار وسائل إعلام رسمية للأخبار ولا استبدال الوقائع من خلال أخبار وهمية.

من الملاحظات الأخرى في ركوب موجة الأخبار العاجلة في المنطقة العربية في بعض الأحيان أنها قد لا تتميز بالاحتراف في تقديم الأخبار. وتلهث معظم المواقع وراء زيادة مرور المشاهدين من أجل الحصول على دخل إعلاني. ويمكن لأي باحث عن موضوع معين أن يرصد عشرات المواقع المضللة التي تجذب القارئ إليها بعناوين مداخلها قبل أن يكتشف أنها خاوية المحتوى.

من النماذج الحالية، البحث عن مسلسلات رمضان المشهورة هذا العام مثل «البرنس» أو «الاختيار». سوف يجد الباحث على يوتيوب مئات المواقع التي تدعي نشر الحلقات بأرقامها، ولكنها في الواقع مواقع كاذبة تنشر محتويات مغايرة وتطلب «الاشتراك في القناة من أجل المزيد». وتتسم بعض مواقع الأخبار العاجلة العربية بتهويل الأحداث وأحيانا في صيغتها بتحيز يخدم أطرافا معينة وتحاول بها خداع المتلقي.

الأخبار العاجلة أضحت جزءا حيويا من الإعلام في عالم اليوم وهي ما يسعى المتابع للاطلاع عليها. ولعل السباق اليومي للتعرف على آخر أخبار فيروس «كوفيد - 19» ومدى انتشاره وهل من تطعيم ضده هو أكبر دليل على أهمية البث السريع للأخبار العاجلة الحيوية.

ففي حين يتعرف القارئ على إحصاءات الإصابة والوفاة اليومية والإجمالية ومقارنتها بدول العالم الأخرى، إلا أنه يطلع أيضا على أخبار عاجلة لا مصداقية لها مثل اكتشاف علاجات طبيعية او كيميائية للمرض ووصفات للحماية منه. وهذا الجانب من الأخبار العاجلة له أضرار على الصحة العامة وقد يؤدي إلى زيادة الإصابات وليس إلى تحجيمها.

مختارات ييتس دفعتها إلى كتابة رواية «الملوث»

كوفيري مادهافان: أتيت من الهند إلى سليغو

ترجمة: د. سعد البازعي *

الطبيعة بأكملها تتآمر ضد محب الكتب. السمكة الفضية تخرج من الأكمام إلى الأغلفة، والعفن الفطري يتريث، ودود الكتب يتضاعف، والغبار يهبط بكثافة، طبقة فوق أخرى. ومع ذلك فإنها البلد الأفضل في العالم للوقوع في حب الكتب، فإلهة المعرفة الهندوسية ساراسواتي هي نفسها، في نهاية المطاف، التي تحضن الكتب بإحدى يديها الكثيرة. تأمر: اعبدوني، اقرأوا بإخلاص، وستكافأون بملاذات تفقدون أنفسكم وتجدونها فيها.

لا بد أن أبي عرف ذلك حين أضرب عن الطعام في الحادية عشرة من عمره، حين رُفضت منحة الدراسة الثانوية التي حصل عليها بجهد جهيد على أنها مضيعة للوقت. كان والداه يعيشان على الفلاحة بطموحات لا تتعدى المحصول القادم، فبدا التعليم لهما غير ضروري. لكنه رفض الطعام بإصرار، وبعد خمسة أيام تراجع جدي فغادر أبي قريته جنوب الهند، ليلتحق بمدرسة الملك جورج العسكرية في أقصى الشمال. كان ذلك عام 1946 حين قطع بالقطار 2200 كيلو متر من شبه القارة على مدى خمسة أيام، وهو لا يعرف الإنجليزية، لكي يصل إلى المدرسة. كان عمره 19 عاماً، ونسف حين عُين ضابطاً في الجيش الهندي عام 1954.

يؤسفني أنني لم أسأل أبي كيف تمكن من السيطرة على التعقيدات الهائلة في اللغة الإنجليزية، الاستثناء لكل قاعدة، اللفظ المليء بالمفارقة، النحو المتناقض والجمل التي يستحيل سبر غورها. كل ما أعرفه أن أبي عرف كيف يصعد الحياة قارئاً ومرر حبه للكتب إلينا: أخي وأنا.

حين أنظر للخلف أدرك أن والدي لو كانا ثريين لما صرت مولعة بالقراءة. لكن مثل العائلات العسكرية في كل أنحاء العالم، كنا نتأرجح على حواف الحياة المريحة. الكتب، مستعملة في الغالب، كانت بسطاً سحرية رخيصة، تحملنا لأماكن أبعد من إمكانات والدينا، بعيداً عن المدن المحصنة بالنفعية، ومدارس الرهبنة الصارمة، بعيداً عن معاناة فصول الصيف الحارقة شمال الهند، وشتاءاته القارسة ورياحه الموسمية المرعدة.

كانت طفولة فردوسية؛ إن كان سلوكنا مرضياً عنه جاءتنا الكتب، إن لم يكن أيضاً جاءتنا الكتب. لم يستطع والدانا ببساطة أن يفعلا غير ذلك؛ حرماننا من الكتب كان عقاباً مبالغاً به. نظرتهما الليبرالية منحت طفولتي هويتها، مئات الكتب التي أغرقاني فيها هي ما صنع المرأة التي أنا اليوم.

كنت في التاسعة حين حدثت الحرب الهندية الباكستانية عام 1971. عشنا في معسكر للجيش في كانبور، في بيت متهدم على مساحة هكتارين - أثر تركه الراجا، أعيد تجهيزه ليكون مقراً للضباط المتزوجين. مصنع الأسلحة القريب كان هدفاً رئيساً لهجوم جوي فكان على كل أسرة أن تحفر في حديقتها ملجأ يحمي من القنابل. كان صراعاً قصيراً ودموياً، ولكن لأننا كنا أطفالاً لم نعشه خارج حدود الخوف من أجهزة الإنذار أثناء إطفاء الكهرباء في الليل.

خرائط

غير أن الحرب منحتنا اهتماماً استمر طوال حياتنا بالجغرافيا والمناظر الطبيعية. ليشرح الخلاف مع باكستان كان أبي يستخرج الأطالس ويفرش الخرائط فنتتبع بأصابعنا الحدود، شرقاً وغرباً، الحدود التي رُسمت بطريقة عبثية عام 1947، دون تفكير بالناس الذين سيمزق بعضهم عن بعض. ومع ذلك فقد كان بإمكاني أن أرى وراء شبه القارة المتحاربة بقية العالم مفروشاً أمامي وكان شديد الإغراء.

«كانت معظم صداقات طفولتي قصيرة على نقيض الكتب التي أثبتت أن صداقتها أكثر دواماً».

عندما انتهت الحرب، بقيت الخنادق، واستفدنا أخي وأنا من خنادقنا. بإلهام من عالم الطيور الهندي سليم علي، حولنا ملجأ ضد القنابل إلى مخبأ. أخي ذو السبعة أعوام استخدم أداة التطيين لعمل رفوف في الجدران من الطين الأحمر لتخزين كل شيء قد يحتاجه مراقبو الطيور المبتدئون. تضمنت تلك حلوى نمتصها أثناء جلوسنا هادئين وكتاباً للمذكرات لكتابة أسماء الطيور التي كنا نلاحظها. قصت جدتي ستارة خضراء قديمة وخاطت لنا بذلات تمويهية مع أقنعة. ولا بد أننا خدعنا الطيور لأننا صرنا خبراء في التعرف على الحشود التي جاءت إلى حديقتنا.

بعد ذلك بقليل، وبعد أن سمح لي بالاحتفاظ بجرو ضال أحضرته معي من المدرسة، قلّبنا المكتبات بحثاً عن كل سفر حول رعاية الكلاب، فتنامت بسرعة مجموعة محورها الحيوانات من كل نوع. رواية جاك لندن «الناب الأبيض» كان الكتاب الذي ظل معي - ونداء البراري تصعب مقاومته حتى اليوم.

كانت الوحدات تتحرك باستمرار وبعد إشعار قصير، الأمر الذي أدى إلى أن تكون صداقات طفولتي قصيرة المدى على نقيض الكتب التي أثبتت أنه يمكن الاعتماد على رفقتها أكثر. لحسن الحظ كان كل تحرك مزعج يجلب معه وعداً برحلة قطار مثيرة عبر ريف ظلت فيه محطات القطار متزاوجة مع «عربات» بيع الكتب حتى اليوم، زواج صنعته السماء. سلسلة مكتبات المحطات الأسطورية ذات 143 عاماً جزء من تاريخ السفر في شبه القارة منذ 1877. إنها لم تأت بالشاعر الإنجليزي رديارد كبلنغ وحده عندما نشرت أعماله، وإنما أتاحت «العربات» الفرصة للتجربة الكبلنغية أيضاً.

بعد فترة طويلة من انطلاقة القطار من المحطة، لم يكن عليك سوى أن ترفع عينيك عن كتابك لتجد نفسك في قصة أخرى أبطالها غرباء تماماً يشتركون في القيود الحميمة للعربة معك، أو أولئك الذين عبر النوافذ يشاركونك المشاهد الريفية البانورامية التي هيأت خلفية لحيوات متخيلة. كل تلك القراءة والمشاهدة رسمت طرقاً لرحلتي في الكتابة نهاية الأمر.

كنت في الثانية عشرة من العمر حين انتقلنا إلى مومباي، ووجدنا أنفسنا في فردوس للقارئ، ذلك الذي تُفرش فيه الشوارع بالكتب، مع أنه كان يمكن أن تكون ذهباً. في سبعينيات القرن الماضي، كانت حوانيت الكتب المستعملة تصطف طوال الأرصفة عند تقاطع الطرق الخمسة في كالا غودا، حيث تبيع كل أنواع الرسومات الهزلية، إلى جانب الكتب والمجلات. تلك التجارة لا تزال مزدهرة في كل الهند، تدعمها الحالة النفسية الهندية التي ستتقبل تشويه كل شيء ما عدا الكتب. ساراسواتي، في حكمتها الإلهية، تصر على تقديس كل شيء ينير العقل، ولكن باستثناء النصوص المقدسة، لا أحد سيلقي بكتاب طالما أمكن بيعه بالكيلو.

أساطير هندية

أيام الأحد كان سراحنا يُطلق بين الأكشاك، بينما والداي يتصفحان على مرمى أذن. التهمنا ما انتقينا من المختارات - خدع المخلوقات النهرية التي قضت وقتاً طويلاً تجدف أو مغامرات رعاة البقر وخيولهم التي كانت دائماً قوية وتسمى «رعد». مزجنا الأساطير الهندية بحكايات الغابات، نسينا أنفسنا في مدارس داخلية حالمة وتأملنا دون توقف موضوع الشَعر الأحمر.

اشترى أبي أعداداً قليلة، لم يغيرها، من «الميكانيكي الشعبي» بخططها التوضيحية لبيوت الأشجار، الإسطبلات أو حتى الحوامات المصنوعة من أجهزة نفخ الأوراق - كلها مما يستحيل الحصول عليه في شقتنا الخالية من الأشجار، والخيول أو أوراق الشجر، لكن حياكة الأحلام المستحيلة مع والدي كانت ممتعة. أمي أحبت «ريدرز دايجست» بحكاياته المرهقة عن الهرب في آخر لحظة من براكين متفجرة وكوارث أخرى، كنا نتمنا بشغف أن نكون وسطها. لقد هيئنا والدانا للحياة بطريقة حلوة. مثلما هيئتنا عصابة من النساء بخُمُر بيضاء يابسة، قاسية لكنها أحياناً لطيفة، جاءت من مكان ما يبدو أنه مملوء بالضباب والخضرة، يسمى آيرلندا.

كنت أدندن حول البلد القديم قبل فترة طويلة من وضع قدمي على شاطئه، لأن حنين الراهبات للوطن أراد أن يغنّي ولم يكن لدينا خيار سوى الانضمام إليهن. أحياناً، في «أيام الأعياد»، كن يُصبن كلهن بالجنون التام وهن يجعلننا نعثر في طريقنا عبر «حصار إنِس». ولكنهن في الغالب جعلننا نقرأ، نقرأ كثيراً. تعرفنا على صباحات سبتمبر (أيلول) المليء بالتفاح وبالناس الصغار في وديان صاخبة، وعلى طريق راغلان وتلك اللعنة التي عرفت في دروس الإلقاء - «جزيرة بحيرة إنيزفري» (قصيدة ييتس The Lake Isle of Innisfree). أنا متأكد أن «الأم المشرفة» هناك في الأعلى، وقد شقت طريقها عبر البوابات اللؤلؤية، تبتسم ابتسامة ملتوية وهي تراني، حين جئت من الهند إلى مسقط رأس الشاعر ييتس، سليغو، بعد عقد ونصف العقد، مزهوة بإلقاء القصيدة على شواطئ لاك غل (Lough Gill).

لقد كان ييتس، في مختارات مستعملة، هو الذي دفعني من على الحافة لأبدأ كتابة روايتي الجديدة «الملوث». خطر لي أن أطور أحداث العصيان في «كوفينوت رينجرز» لتصير رواية عندما التقطت عام 2001، وأنا أتسكع في يوم صيفي في السوق الأسبوعية، كتاباً ورقي الغلاف ومغبراً فتحت صفحاته عند قصيدة «الطيار الآيرلندي يتنبأ بموته». وقف شعر رأسي حين رددت: «أولئك الذين أحارب لا أكرههم/ وأولئك الذين أحرس لا أحبهم». كانت تلك روايتي في سطرين، وأدركت أن عليّ أن أكتبها.

* مادهافان كاتبة هندية المولد مقيمة في آيرلندا. والمقال منشور في صحيفة «آيريش تايمز» في 25 مايو (أيار) 2020، وهي الصحيفة التي تنشر فيها مادهافان.

ييتس

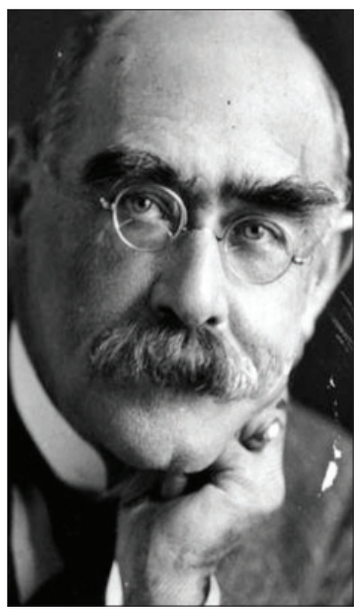
كبلنغ

مادهافان

«يوميات أميركا» شهادة نادرة من كاتب أوروبي

«ناسك في باريس»... سيرة ذاتية غير رسمية لإيتالو كالفينو

غالية قباني

رغم أن عنوان الكتاب هو «ناسك في باريس»، عن سيرة الكاتب الإيطالي إيتالو كالفينو، فإن الفصل الذي يحمل هذا العنوان هو الأقل أهمية بين الفصول لأن زيارة كالفينو لأميركا شتاء 1959 حتى ربيع 1960 هي أكثر الفصول متعة بين النصوص، حيث يعاين فيها الكاتب الحياة الأميركية عن قرب، وينقل مشاهداته على مرحلة كانت في أوج الحراك الأميركي السياسي الثقافي الاجتماعي.

الكتاب عبارة عن تجميع لكتابات وحوارات مع كالفينو نشرت في كتب سابقة، باستثناء «اليوميات الأميركية»، ما يجعلها الأكثر أهمية بين 12 مادة جمعتها زوجته، إستر كالفينو، بعد أن وجدت مغلفاً على مكتب زوجها بعد وفاته عام 1985، تحت عنوان «جزء من سيرة ذاتية»، وكانت كتابة سيرته في أثناء حياته قد تعثرت، أو هرب من مواجهتها إلى محاضراته ورواياته.

لم ينشأ كالفينو في مدينة ثقافية صاخبة، مثل روما أو فلورنسا أو ميلانو التي استقر فيها عدد من الأدباء الإيطاليين، بل نزح من سان ريمو في إقليم ليغوريا المطل على البحر المتوسط إلى مدينة تورين غرب إيطاليا، وقد اختارها متعمداً، كما يقول في مفتتح نص منشور عام 1953، حيث إنه في تلك المدينة «غياب للرومانسية المفرطة، واعتماد تام على المجهود الفردي». كان يبحث عن التفرد لشعوره بأن الكاتب جزء من عالم أكبر غير محدود بسطوة الإقليم الذي يعيش فيه. يقول: «ما جذبني إلى تورين هو أخلاقياتها وصورتها الوطنية، لا بعدها الأدبي». سحر تورين هذا تعرف عليه كاتب آخر قبل ثلاثين سنة (ليس بعد ثلاثين سنة كما ورد خطأ في الترجمة)؛ إنه أنتونيو غرامشي الناقد الشهير القادم من جزيرة سردينا. تورين مدينة وقفت في وجه الفاشية بعد الحرب العالمية الأولى، ورفض مثقفوها المساومة؛ إنها المدينة التي جعلت كالفينو قريباً من الأديب الشهير تشيزاري بافيزي (9 سبتمبر | أيلول 1908 - 27 أغسطس | آب 1950) الذي مات منتحراً، وكتب عنه كالفينو بوفاء: «إن أتقنت الكتابة، فلأنه من قدمني للناشرين (...) وهو من علمني كيف أشاهد تورين لأن جمالها يستكشف من خلال التجول في شوارعها وتلالها».

وكانت أول مجموعة قصصية كتبها إيتالو كالفينو في خريف 1945، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، قد عرضها على بافيزي، فوجدت طريقها إلى النشر في روما، لأن المعلم رأى فيها ما يستحق النشر.

كالفينو المرتبط جذرياً بإيطاليا، وبتورين تحديداً، ولد خارجها، في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) 1923، لأبوين أكاديميين كانا يعملان في كوبا. وهو يصف نفسه بـ«البطة السوداء»، إذ لم يكن أي من الوالدين أو العائلة مهتماً بالأدب؛ والده خبير زراعي، ووالدته عالمة نبات، وأعمامه وأخواله أيضاً كانوا بخلفيات علمية، وتخصص شقيقه بالجيولوجيا.

سمته والدته «إيتالو»، ويعني «من إيطاليا»، كي لا ينسى أرض أجداده، فقد اعتقدت أنه سينشأ في أرض أجنبية، لكن أبويه عادا إلى سان ريمو وهو في عمر السنتين، غير أنه أحب الترحال واكتشاف عوالم أخرى، وفتن بالتجربة الأميركية. ويتضح هذا في فصل المذكرات الأميركية (ترد في المقدمة مرتين باسم يوميات أميركية!). وتبدأ الرسائل بتاريخ 3 نوفمبر (تشرين الثاني)، على ظهر باخرة متوجهة إلى نيويورك أقلعت به مع أدباء آخرين قادمين من إسبانيا وفرنسا وهولندا، بدعوة من مؤسسة فورد الثقافية الشهيرة. كان ذلك في الليلة الرابعة على ظهر الباخرة، حيث السأم الذي يجعله يندم على عدم سفره بالطائرة، وحيث «البواخر لم تعد رمزاً لفترة زمنية جميلة».

لم تكتب اليوميات طوال جولته في أميركا بغرض أدبي؛ كانت رسائل عفوية أرسلها بانتظام لزملائه في دار نشر أينودي في تورين التي عمل فيها محرراً، ليطلعوا على انطباعاته عن البلد ذي الشهرة الكبيرة آنذاك، أميركا.

نيويورك أول المحطات «المكان الذي ليس أميركياً ولا أوروبياً، يعطيك شحنة استثنائية من الطاقة تشعرك فوراً بأنك تعرفها، كما لو أنك عشت هنا طوال حياتك». صاحب العين الأدبية الثاقبة سينتبه لتجمعات الإيطاليين التي تضج بالفوضى، وضعف اللغتين الإنجليزية والإيطالية عند الأجيال الجديدة المكتفية بالمحكية، ويمتدح الأحياء الصينية التي تدل على مثابرة أهلها المهاجرين.

كانت تلك فترة تمرد التقى فيها بالمهمشين، من فنانين وكتاب مثل البوهيميين الذين اتخذوا من حي «ذا فيليج» مقراً، فصار مقصداً للسياح. والتقى بمثقفين من جيل «الضربة The Beat» المتمرد على قيم المجتمع بعد الحرب العالمية الثانية. ومن الملحوظات الطريفة وصفه لرموزهم بأنهم يتميزون بملابس وسخة وذقون غير حليقة، بينما هم في بيوتهم نظيفون جداً، وكأنه يقول إن مظهرهم الخارجي للاستعراض ولفت الانتباه فقط.

زيارة كالفينو صادفت انطلاق التلفزيون الملون، والكومبيوتر الذي يدير بورصة نيويورك إلكترونياً من خلال 705 أجهزة (IBM)، في عالم شعاره أن المال ينجب المال «وهذا ترويج لعبادة المال المتأصلة في أميركا». وفي سان فرانسيسكو، يلتقي بقيادات اتحاد عمال الميناء، مشيداً بالتنظيم الشديد، وبالمكتسبات التي حققتها النقابة للعمال «الذين يأتون للعمل بسيارات فارهة وملابس جديدة نظيفة». ويشير إلى نقاش مع أحد القيادات النقابية الذي قال له إن النقابات في فرنسا وإيطاليا لم تحصل على نتائج الاتحادات الأميركية لأنها انشغلت بالسياسة، فلم تخدم السياسة ولا خدمت العمال.

وفي تكساس، يصل إلى هيوستن مع موسم مسابقات رعاة البقر، ويحصل على انطباع بأنها ولاية مستقلة عن بقية الولايات المتحدة بسبب تجارة أهلها المزارعين والمربين للبقر واعتزازهم بأنفسهم. وفي يوميات الجنوب، يقول عن نيوأورلينز إن ويلات الحرب الأهلية (في القرن التاسع عشر) جعلتها واحدة من أفقر المدن والأكثر رجعية بين الولايات. ويتحدث بطرافة عن المرشدين السياحيين الذين يحكون قصصاً عن المكان من وحي خيال الروائي وليم فوكنر الذي عاش هنا، وعمل مرشداً سياحياً لفترة اختلق فيها بعض القصص. وانطباعاته عن الجنوبيين أنهم يمينيون جداً. وفي حفل على شرفه، أقامته سيدة أرستقراطية حمل لها رسالة، وحضره رؤساء شركات، اضطر للاستماع إلى «أكثر الحوارات تخلفاً ورجعية في كل هذه الرحلة» لأن خطاب الطبقة المسيطرة في كل أميركا أنها لا تفهم إلا لغة القوة.

وفي مونتغمري بألاباما، حيث العنصرية البغيضة الأكثر وضوحاً من كل الولايات، يكتب في السادس من مارس (آذار) 1960: «لن أنسى هذا اليوم ما حييت. لقد رأيت ما هي العنصرية، رأيتها مقبولة بصفتها أحد قوانين المجتمع الأساسية». ثم ينقل تفاصيل احتجاج طلبة سود على طرد 9 من زملائهم من الجامعة، ضمن الاحتجاجات السلمية التي يدعمها مارتن لوثر كينغ (اغتيل عام 1968)، وقد تجمعوا في كنيسة للسود أمام برلمان ألاباما. ويصف حجم العنصرية عند طبقة من البيض اصطفوا قرب البرلمان ليتابعوا المشهد بصخب. ويقول إن الفقراء منهم أسوأ العنصريين، ويتبعون تنظيم «كوكلاكس كلان»، وآخرون من الطبقة المتوسطة اجتمعوا مع عائلاتهم وأطفالهم، جميعهم رفعوا شعارات بذيئة بحق السود. «وأنا الذي كنت مهتماً بنتيجة هذا الحدث، صرت محاطاً بأناس أعنف وأقوى، شيئاً فشيئاً. وبين الحشود كاهن الكنيسة المنهجية، وهو الوحيد الذي يمتلك الشجاعة ليقف إلى جانب السود (فجرت جماعة كوكلاكس كلان منزله سابقاً)، وساعد الطلبة السود على الخروج بسلام. وكان السود يبتعدون في صمت وأيديهم مرفوعة، وسط صيحات سخرية وضحك هيستيري من المصطفين».

ويتحدث كالفينو عن قادة سود تعرف عليهم في أثناء وجوده في الولاية، ويصفهم بأنهم «فصيحون حازمون لا يشفقون على أنفسهم لأنهم سود». وقد ذهب بمعيتهم إلى كنيسة اجتمع فيها لوثر كينغ مع طلبة، و«كنت الأبيض الوحيد وسط ثلاثة آلاف طالب، ولعلي الوحيد الذي فعل ذلك في تاريخ الجنوب كله».

«يوميات أميركا» لافتة كثيراً ضمن فصول الكتاب، فإيتالو كالفينو شاهد عيان لا ينقل عن إعلام أو كتب، وهو ربما الكاتب الأوروبي الوحيد الذي تمكن من معاينة الوضع على الأرض في هذه القارة المثيرة الجذابة البغيضة في آن. لم يكره أميركا، بل إنه عشق نيويورك، وقارنها بباريس في الفصل الخاص بتلك المدينة التي يستغرب أنه يمتلك فيها بيتاً منذ سنوات، لكنها لم تلهمه الكتابة عنها، رغم انبهاره بشبكة المترو والمحلات وأنواع الأجبان، على عكس نيويورك التي يشعر أنه يمكن كتابة قصص أو رواية تدور أحداثها فيها «ربما لأنها صورة لما يجب أن تكون عليه المدينة».

كتاب «ناسك في باريس»، الصادر عن دار المدى، يقدم قراءة ممتعة، ويصعب نقل ملخص عن جميع الفصول التي تحدث فيها عن انتمائه للشيوعية، ومحاربته الفاشية ورموزها مثل ستالين وموسيليني، وعن دور المثقف، وأفكار أخرى. ومع ملاحظة ارتباك الترجمة أو خطئها في أكثر من موضع، فإنه كتاب يوجب ترشيحه للقراءة بشدة، خصوصاً أنه لواحد من أشهر كتاب إيطاليا، ولعل القارئ العربي يعرفه بكتاب آخر ممتع، هو «مدن غير مرئية» الذي ترجم إلى العربية قبل سنوات.

عشق نيويورك لأنها صورة لما يجب أن تكون عليه المدينة

«دفاتر السجين» تيسّر التواصل بين نزلاء الحبس والمجتمع المغربي

مراكش: عبد الكبير الميناوي

بهدف فتح فضاءات الإبداع الأدبي والفكري والفني، وضمان التواصل بين نزلاء المؤسسات السجنية ومختلف مكونات المجتمع، أصدرت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج بالمغرب عدداً ثانياً من مجلة «دفاتر السجين» التي تعمل بشكل مستقل تحت إدارة للتحرير والنشر، وتشرف على مقالاتها لجنة علمية للقراءة تتكون من كفاءات علمية ومثقفين وجامعيين وخبراء في مجالات مختلفة.

وتهدف المجلة، التي تندرج في إطار البرامج التحفيزية المسطرة من طرف المندوبية العامة لإدارة السجون إلى «تعبئة الكفايات التي يتمتع بها النزلاء والنزيلات في سبيل تقويم سلوكهم وتمثلاهم للمجتمع ولمكوناته»، حيث تتسع صفحاتها لتشمل مختلف ضروب المعرفة والثقافة، بما فيها مقالات حول التاريخ والعلوم السياسية والاجتماعية والقانونية والشرعية، إضافة إلى الدراسات الأدبية والأعمال الإبداعية من قصة قصيرة وشعر وفنون تشكيلية.

كتب محمد صالح التامك، المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، في افتتاحية العدد، أن هذا الإصدار الجديد يأتي لـ«تكريس الفعل الثقافي والفكري بالمؤسسات السجنية»، وكـ«خطوة جديدة لتيسير قنوات التواصل بين نزلاء المؤسسات السجنية والمجتمع»، وذلك «لفتح آفاق للأدباء والباحثين والمبدعين السجناء للتعبير عن مكنوناتهم والتعريف بإنتاجاتهم التي تتسم بكثير من الإبداعية والرصانة العلمية».

وتضمن العدد الجديد مشاركات لـ26 نزيلاً، توزعت بين 6 مقالات علمية، وقصتين قصيرتين، و17 قطعة شعرية وزجلية، إضافة إلى مقال حول الحكم والأمثال، فضلاً عن مجموعة من اللوحات الفنية لنزلاء من مختلف المؤسسات السجنية، بما فيها غلاف المجلة الذي وضعت عليه اللوحة الفائزة في المسابقة المنظمة من طرف المندوبية العامة لهذا الغرض.

في باب المقالات، مثلاً، نكون مع جزء أول من «قراءة في أزمة العقل الغربي من خلال الفلسفة والأسطورة»، و«الوصم الاجتماعي وتأثيره على إعادة إدماج السجناء المفرج عنهم»، و«فلسفة الإسلام في مكافحة الجريمة بين الوقاية والعلاج»، و«إسهامات علماء العربية في تطور علم اللغة أو اللسانيات من خلال مباح اللغة»، و«عن بعض دلالات التطرف الديني» و«اضطراب القيم».

ونشرت المجلة أيضاً قصصاً وقصائد زجلية.

سباق الترشح يغلق نهاية يونيو

السعودية تنافس الهند وقطر وأوزبكستان على استضافة «آسيا 2027»

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

تقدمت السعودية ومعها ثلاث دول (الهند وقطر وأوزبكستان)، رسمياً، بطلب استضافة نهائيات كأس آسيا 2027.

وأكد مصدر بالاتحاد الآسيوي أن الدول الأربع تقدَّمت بشكل رسمي بطلب الاستضافة فيما لا يزال المجال مفتوحاً للتقديم.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن في أبريل (نيسان) الماضي تمديد مهلة تلقي الطلبات لثلاثة أشهر حتى 30 يونيو (حزيران)، بعد أن كان الموعد النهائي في 31 مارس (آذار)، موضحاً في بيان رسمي: «اتُّخذ القرار في ضوء الوباء الحالي، وذلك من أجل منح الاتحادات الأعضاء، التي تأثر الكثير منها بالوباء العالمي، الوقت الكافي لإنجاز عملياتها الداخلية والجداول الزمنية».

وبحسب موقع «إنسايد وورلد فوتبول»، لا يزال هناك أكثر من شهر للدول لتقديم عطاءات رسمية لـ«كأس آسيا 2027»، بعد أن مدَّد الاتحاد الآسيوي الموعد النهائي حتى 30 يونيو المقبل، بعد نهاية الموعد في أواخر مارس (آذار) الماضي.

وستحسم اللجنة التنفيذية في الاتحاد الآسيوي هوية الفائز بالاستضافة العام المقبل علماً بأن دول أوزبكستان والأردن والعراق أكدت رغبتها باستضافة البطولة والفرصة أمامها لتقديم طلبها رسمياً قبل الموعد النهائي.

يُذكر أن الاتحاد الآسيوي أعلن سابقاً، وبالإجماع منح الصين حقّ استضافة «كأس آسيا 2023»، بعد أن كانت المرشحة الوحيدة.

وكانت كوريا الجنوبية تخلَّت في منتصف مايو (أيار) الماضي عن فكرة الترشُّح، مفسحةً المجال أمام الصين، لتكون المرشحة الوحيدة لاستضافة الحدث القاري.

واقترحت الصين في ملفها بناء ملاعب جديدة في 9 من المدن الـ12 المقترحة. وكذلك إدراج ملعب احتياطي موجود في كل من المدن المضيفة التي تتوافق مع المعايير الدولية للاتحاد الآسيوي.

وأُقيمت بطولة كأس آسيا لكرة القدم لعام 2019 «النسخة الـ17»، في الإمارات وفازت قطر بالبطولة على حساب اليابان 3 - 1 في المباراة النهائية. وحصلت قطر على حق المشاركة في كأس القارات 2021، الذي ستستضيفه جمعية الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

ولأول مرة، لعب في البطولة 24 منتخباً، بعد أن كانت تضمُّ 16 منتخباً. وكان الاتحادان الأردني والعراقي لكرة القدم كشفا عن عزمهما التقدُّم بملف مشترك لاستضافة كأس آسيا 2027.

ونقلت وسائل إعلام عن رئيس الاتحاد المحلي للعبة عبد الخالق مسعود، تأكيده التوصل إلى اتفاق بين الاتحادين العراقي والأردني للتقدُّم بملف مشترك لطلب استضافة البطولة القارية.

وسبق للعراق أن استضاف الصيف المنصرم بطولة غرب آسيا في مدينتي كربلاء وأربيل، ووصل إلى مباراتها النهائية قبل الخسارة أمام البحرين.

من مباراة السعودية ولبنان في كأس آسيا 2019 (الشرق الأوسط)

وتاريخياً غُرف المنتخب السعودي بلقب «أسياد آسيا» كونه فاز بلقب كأس أمم آسيا أعوام 1984 و1988 و1996. كما لعب على المباراة النهائية أعوام 1992 أمام اليابان في طوكيو و2000 أمام اليابان في العاصمة اللبنانية، بيروت، وأمام العراق في فيتنام عام 2007. واستضافت الكويت، كأول دولة عربية، كأس أمم آسيا عام 1980. وكذلك فعلت قطر عامي 1988 و2011.

وسبق للإمارات استضافتها مرتين عامي 1996 و2019 واستضافتها لبنان عام 2000.

وسبق لإيران استضافتها مرتين عامي 1968 و1976، فيما استضافتها اليابان عام 1992. واستضافتها الصين لأول مرة في تاريخها عام 2004. وتستضيفها للمرة الثانية في عام 2023.

كما سبق لتايلاند وفيتنام وماليزيا وسنغافورة استضافتها بشكل جماعي عام 2007. واستضافتها أستراليا لأول مرة في تاريخها عام 2015، كما استضافتها تايلاند عام 1972، واستضافتها سنغافورة عام 1984. واستضافتها إسرائيل عام 1964 قبل طردها من عضوية الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مطلع السبعينات الميلادية، وسبق لكوريا الجنوبية استضافتها عام 1960. فيما تُعدّ هونغ كونغ أول دولة آسيوية تستضيف أول نسخة من تاريخ كأس أمم آسيا عام 1956. ويقوم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حسب الواضح في تنظيم البطولة، بالمداورة عبر نظامي شرق آسيا وغربها وكانت أستراليا هي المنظِّمة عام 2015، وقبلها قطر عام 2011.

بقيت الإشارة إلى أن سجل السعودية كبير جداً على مستوى الاستضافات الدولية للبطولات، إذ سبق لها تنظيم كأس القارات أعوام 1992 و1995 و1997. كما سبق لها استضافة كأس العالم للشباب عام 1989. واستضافت كأس آسيا للشباب عام 1986 و2008 وكأس آسيا للناشئين عام 1992.

قال إنه يتعين عليه الانتظار حتى فترة التسجيل المقبلة

المحمادي: الاتحاد لن يستفيد من السواط إذا استؤنف الدوري

جدة: إبراهيم القرشي

أكد خالد المحمادي، المحامي والمستشار القانوني، أن استكمال اللاعب عبد المجيد السواط لموسمه الرياضي مع نادي التعاون أمر يعود للاعب وإدارة ناديه، في حال تم استئناف النشاط الرياضي مجدداً، مشيراً إلى أن التحاقه بنادي الاتحاد سيكون خلال فترة التسجيل المقبلة مع نهاية الموسم الرياضي.

وشهدت الساعات الماضية، بوادر أزمة بين ناديي التعاون والاتحاد، حول أحقية كل منهما في اللاعب، السواط، حال استئناف دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بعد أن وقّع اللاعب عقداً مع الإدارة الاتحادية في يناير (كانون الثاني) الماضي، لمدة 3 سنوات، تزامناً مع دخوله الفترة الحرة التي تتيح له الانتقال إلى أي نادٍ دون العودة لناديه، التعاون، الذي ينتهي عقده معه بنهاية شهر يونيو (حزيران) المقبل.

وأشار المحمادي، في حديث خصّ به «الشرق الأوسط»، أن مسألة تمديد العقد الاحترافي للسواط مع التعاون عائدة للاعب، بعد مناقشة الاتحاديين حياله ذلك، منوهاً أن عدم تمديد السواط عقده مع التعاون لن يتاح له المشاركة في المنافسات الرياضية حال استئنافها مجدداً حيث سينتظر إلى حين فترة التسجيل المقبلة ليتسنى للاتحاد قيده في قائمة الفريق.

وأوضح أن الأفضلية تميل لصالح نادي التعاون في تمديد عقد اللاعب، السواط، لحين انتهاء الموسم الرياضي، على اعتبار أن الموسم الرياضي سيتم استكماله وفقاً للأنباء الواردة، مرجحاً كفة إكمال اللاعب مع فريقه التعاون إلى نهاية الموسم، ومن ثم الالتحاق بنادي الاتحاد.

ولفت المستشار القانوني أنه في حال تداخل الموسم الرياضي وفترات التسجيل، وعدم اتفاق الأطراف المعنية للفصل، فإن أفضلية استمرار اللاعب لإكمال الموسم الرياضي سترجح كفة التعاون، مشيراً إلى أنه في حال إنهاء الموسم الرياضي وعدم استكماله سيكون السواط لاعباً رسمياً اتحادياً، وعليه انتظار فترة التسجيل، ليتمكن النادي من تسجيله في قائمة الفريق رسمياً.

وتداولت أنباء عن توجه اتحادي لمناقشة اللاعب عبد المجيد السواط حيال تمديد ارتباطه مع ناديه التعاون إلى نهاية الموسم الرياضي، في حال استكمال المنافسات الرياضية، لعدم وجود فترة تسجيل حالية، على أن يلتحق اللاعب بالفريق مع نهاية الموسم الرياضي.

من جهة أخرى، تتجه رغبة البرازيلي فابيو كاريلي مدرب فريق الاتحاد لدعم عدد من المراكز بالفريق بعدد من الخيارات العناصرية التي تشكل إضافة فنية جيدة خلال فترة التسجيل المقبلة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن مناقشات مستفيضة تجري بين الإدارة الاتحادية والمدرب كاريلي للوقوف على متطلبات المرحلتين المقبلة القصيرة والطويلة المدى؛ حيث تم التركيز على إعداد اللاعبين بصورة مثالية لعودة النشاط الرياضي مجدداً، واستئناف منافسات الموسم الرياضي، بعد تعليق وزارة الرياضة جميع الأنشطة والمنافسات الرياضية منذ منتصف مارس (آذار) الماضي ضمن سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها المملكة لمواجهة جائحة كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وبحسب المصدر، فإن إدارة الاتحاد وكاريلي اتفقا على أن الأولوية الحالية تحتم تجديد الثقة بجميع اللاعبين، ومنحهم الفرصة لإثبات قدراتهم وإمكاناتهم الفنية قبل اتخاذ أي قرار بشأن رحيل أي لاعب أو تجديد عقود اللاعبين المشارفة على الانتهاء، في ظل المستجدات الحالية.

وأوضح المصدر أن توجه كاريلي المبدئي يقضي بتدعيم صفوف الفريق في مركزي الوسط والهجوم، خلال فترة التسجيل المقبلة، بينما سيمنح اللاعبين الموجودين حالياً إثبات قدراتهم لاتخاذ قراره النهائي، تزامناً مع نهاية الموسم الرياضي.

في الوقت الذي أكدت المصادر عزم الإدارة الاتحادية عدم التجديد بشكل كبير في العناصر الأجنبية، بالتنسيق مع الجهاز الفني؛ حيث تتجه الرؤية إلى تجديد عقد لاعب أو لاعبين، والإبقاء على العناصر الأجنبية الأخرى، بينما سيكون التركيز منصباً على دعم الفريق بعناصر محلية.

من جهة ثانية، تصدر الاتحاد المجموعة الثالثة في بطولة البلوت لنجوم الدوري السعودي للمحترفين، التي انطلقت الخميس الماضي، ضمن فعاليات الحدث الرياضي الإلكتروني الخيري؛ حيث تأهل الثنائي محمد نور وحمزة إدريس إلى دور نصف النهائي بالبطولة، التي ستنطلق منافساته اليوم، لبلوغ المباراة الفاصلة على لقب البطولة، التي يبلغ مجموع جوائزها 100 ألف ريال، يعود ريعها بالكامل لصالح الأعمال الخيرية.

وشهدت البطولة مشاركة 16 من أندية دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، من خلال تشكيل فريق ثنائي يضم أحد لاعبيها، إلى جانب مسؤول إداري أو لاعب معتزل مثّل النادي سابقاً. وتُلعب البطولة بنظام المجموعات حيث يتم توزيع الأندية الـ16 على 4 مجموعات، ويتأهل من كل مجموعة الفريق المتصدر فقط.

عبد المجيد السواط (الشرق الأوسط)

أوضح أن «كورونا» حرمه من حلم المشاركة في بطولة رومانيا

العثمان: وسام الملك عبد العزيز أكبر حافز في مسيرتي العالمية

الدمام: علي القطان

أكد علي العثمان، الرباع السعودي الحاصل على لقب بطولة العالم لرفع الأثقال للشباب، أنه يواصل استعداداته للاستحقاقات المقبلة بهدف تحقيق العديد من المنجزات على المستوى الشخصي وللرياضة السعودية وتحديداً للعبة التي ينتمي إليها.

وقال العثمان في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنه يواصل تدريباته المنزلية التي بدأت في فترة الحجر الصحي ضمن إجراءات مكافحة فيروس كورونا المستجد، حيث إن التدريبات المنزلية تعززت فائدتها بعد أن تم توفير أجهزة تدريب في منازل اللاعبين وإن كانت لا تغني عن التدريبات اليومية الجماعية في النادي أو المعسكرات في المنتخبات الوطنية.

وأضاف العثمان المنتمي لنادي الطرف بمحافظة الأحساء شرق المملكة أن هناك تدريبات جماعية أيضاً تقام عن بعد من خلال أحد برامج التواصل الاجتماعي بقيادة الجزائري جمال بولحية مدرب للمنتخب السعودي، حيث تم تحديد موعد يومي ثابت لأداء التدريبات الجماعية عن بعد بمشاركة 20 رباعاً تقريباً ولمدة ساعة يومياً.

وبين أن الظروف الراهنة التي يمر بها العالم ألغت الكثير من الاستحقاقات التي كان يترقبها ومن أهمها بطولة العالم لرفع الأثقال التي كانت مقررة في رومانيا قبل قرابة الشهرين، حيث كان يطمح من خلالها إلى منجز جديد في تلك البطولة العالمية الكبرى.

وحول مشاركته في التصفيات التأهيلية لأولمبياد طوكيو 2021، قال العثمان: «لم أشارك في هذه التصفيات بسبب العمر وكذلك الوزن الخاص بي في مجال اللعبة لا يمكنه المشاركة في التصفيات المؤهلة للأولمبياد، ولكن هناك زملاء بدأوا طريق التأهل وهم سراج آل سليم ومحمد أحميد ونواف المزيدي إلا أن الظروف لم تساعدهم في حسم التأهل حيث تم إيقاف عدد من البطولات المساعدة على التأهل لهذا العرس العالمي الكبير الذي يمثل الوجود فيه حلم أي رياضي».

وعن أهدافه المستقبلية قال العثمان: «لدي الكثير من الأهداف في المستقبل خصوصا أنني صغير بالسن، هناك بطولة العالم 2021 في مدينة جدة حيث تستضيف المملكة هذا الحدث الكبير والمرتقب الذي يمثل نقلة كبيرة ويؤكد الاهتمام السعودي من قبل القيادة الرياضية بكل الألعاب، كما أن هناك بطولات قارية وعالمية أخرى في عدد من دول العالم». وزاد بالقول: «رغم أهمية جميع المناسبات بالنسبة لي فإن الهدف الكبير الذي أسعى في تحقيقه هو الوجود في أولمبياد باريس 2024، وهذا الحدث سيكون بكل تأكيد حلما كما هو كل أولمبياد يجمع الرياضيين حول العالم ويكون الحدث الرياضي الأهم بكل تأكيد».

ولم ينس الرباع السعودي البارز اللحظات التي حظي بها باستقبال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وكلماته المحفزة وتتويجه بوسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية بعد الإنجاز الذي حققه في أولمبياد الأرجنتين للشباب.

وقال العثمان: كان هناك حديث أبوي من قبل الملك سلمان والجميع، وعبارات تحفيزية، وتم تتويجي بهذا الوسام الأغلى في مسيرتي.

وأضاف: الدعم الذي تحظى به الرياضة السعودية من قبل القيادة أمر محفز جدا للإنجازات، حيث إن الدعم المادي والمعنوي والكلمات المحفزة تمثل وساما وضوءا لأجل إكمال مسيرة المنجزات التي تتحقق لهذا الوطن في جميع المجالات ومن بينها المجال الرياضي.

واستذكر العثمان الكلمات التي وجهت لهم من قبل وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل بعد العودة إلى أرض الوطن بالمنجز العالمي الكبير، حيث أكد وزير الرياضة أنهم رفعوا رأس الرياضيين في الوطن، كما شجعه على المستوى الشخصي بالتأكيد على أن المشوار لا يزال طويلاً أمامه بصفته لاعبا شابا وقادرا على تحقيق العديد من المنجزات، وهذا يعني الشيء الكثير له كلاعب شاب بدأ سلك مساره نحو منجزات ذهبية كبرى لهذا الوطن المعطاء.

كما تطرق إلى دعم والديه خصوصاً أن والدته حرصت على الوجود بجانبه في إحدى البطولات التي أقيمت في مملكة البحرين وهنأته مباشرة بعد المنجز الكبير في صورة تداولتها وسائل الإعلام حيث نزلت والدته من المدرج لتهنئته. وقال العثمان: دعم الوالدين أساسي في نجاح أي شخص في أي من مجالات الحياة، وحقيقة أثر بي هذا الدعم من والدتي ووالدي في تحقيق العديد من المنجزات في بداية مسيرتي.

وعن الحوافز المالية للعبة رفع الأثقال مقارنة بالألعاب الأخرى، قال العثمان: «بكل تأكيد الحوافز المالية أقل مقارنة ببعض الألعاب ولكن الجميع بات يلحظ الدعم الكبير والاهتمام من قبل وزارة الرياضة بكل الألعاب الرياضية في المملكة ودعم المنجزين، حيث تم تخصيص مكافآت مالية للمنجزين ويتم تسليمها حسب اللوائح المعتمدة، وهذا جانب إيجابي جدا، خصوصا أن الحوافز المالية التي تقدمها الاتحادات تعتبر ضعيفة لكن حوافز وزارة الرياضة مجزية جدا».

وحول رغبته في احتراف مجال اللعبة، قال: احتراف لعبة رفع الأثقال ليس شائعا على مستوى العالم وهناك دول قليلة تطبقها، وحالياً ليس لدي أي مخططات من أجل الاحتراف خارجيا في ظل انعدام الاحتراف الداخلي في هذه اللعبة.

وكان منتخب رفع الأثقال أكثر منتخب سعودي حقق إنجازات خارجية عام 2019 بتحقيقه 250 ميدالية متنوعة، إضافة إلى مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية والألعاب الأولمبية للشباب أعوام 1996، 2004، 2008، 2010، 2012، 2014، وختمها النجم علي العثمان ببرونزية الألعاب الأولمبية للشباب عام 2018 في الأرجنتين كأول ميدالية أولمبية في تاريخ الأثقال السعودية، وحقق اللاعب ذاته في مارس (آذار) 2019 ميداليتين ذهبيتين في بطولة العالم لأول مرة في تاريخ لعبة الأثقال السعودية.

يذكر أن محمد الحربي رئيس الاتحاد السعودي للعبة رفع الأثقال أكد في وقت سابق أن فيروس كورونا عطل جميع المنافسات الرياضية ومن بينها بطولة آسيا التي كان مقرراً لها في أوزبكستان، وغيرها من البطولات القارية «حتى إن بطولة العالم التي كان مقرراً لها في رومانيا تم إلغاؤها».

وبين الحربي أن هناك أنظمة تتعلق بآلية التأهيل للرباعين حول العالم إلى الأولمبياد القادم، لكن تعطل المنافسات يعني أن الآلية المعتمدة لن يتم العمل بها في ظل هذه الظروف، حيث إن هناك جمع نقاط من خلال خوض كل رباع «6» بطولات تقريبا من أجل جمع العدد المطلوب من النقاط التأهيلية.

وأشار إلى أن الاتحاد السعودي للعبة رفع الأثقال عمل الشيء الكثير من أجل تأهيل عدد من الرباعين إلى هذا الحدث الرياضي العالمي الأكبر من خلال المعسكرات والمشاركة في البطولات التأهيلية وجمع عدد من النقاط بهدف المنافسة على الوصول إلى الأولمبياد.

ويسعى الرباعون سراج آل سليم ومحمد أحمد ونواف المزيدي إلى التأهل للأولمبياد القادم كممثلين للمملكة بناء على النتائج التي حققوها في الدورات السابقة التي شاركوا فيها وجمعوا فيها نقاطاً تأهيلية.

علي العثمان في إحدى مشاركاته الدولية (الشرق الأوسط)

بايرن ميونيخ يقترب من التتويج باللقب الثامن على التوالي ومرشح بقوة للمنافسة على الثلاثية

رباعية في مرمى يونيون برلين تعزز آمال مونشنغلادباخ بمركز مؤهل لدوري الأبطال

برلين: «الشرق الأوسط»

أنعش فريق بوروسيا مونشنغلادباخ آماله في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بترتيب بطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا بفوزه الكبير 4 - 1 على ضيفه يونيون برلين أمس في المرحلة التاسعة والعشرين للمسابقة التي شهدت وضع بايرن ميونيخ قدما نحو منصة التتويج للقبه الثامن توالياً بفوزه الكاسح على ضيفه فورتونا دوسلدورف 5 - صفر.

ورفع بايرن ميونيخ رصيده إلى 67 نقطة قبل خمس مراحل من انتهاء الموسم، فيما أصبح رصيد مونشنغلادباخ 56 نقطة في المركز الثالث مؤقتا.

وافتتح فلوريان نيوهاوس التسجيل لمونشنغلادباخ في الدقيقة 17. ليحرز بذلك الهدف رقم 3000 في تاريخ فريقه بالدوري الألماني، ويصبح مونشنغلادباخ رابع فريق يصل لهذا العدد من الأهداف في المسابقة بعد بايرن ميونيخ وفيردر بريمن وبوروسيا دورتموند.

وأضاف ماركوس تورام الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 41. غير أن سيباستيان أندرسون قلص الفارق بتسجيله هدفا ليونيون برلين في الدقيقة 50. وواصل تورام تألقه بعدما هز الشباك مجددا، بتسجيله الهدف الثالث لمونشنغلادباخ وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 59. في حين تكفل الحسن بليا بإحراز الهدف الرابع في الدقيقة 81. وتجمد رصيد يونيون برلين، الذي عجز عن تحقيق أي فوز للمباراة السادسة على التوالي في البطولة، عند 31 نقطة في المركز الرابع عشر.

وعلى وقع هتافات جماهيره المسجّلة، في ظل حظر قدومها إلى المدرجات بسبب البروتوكول الصحي المعتمد إثر استئناف الدوري حقق بايرن فوزه الرابع توالياً بعد استئناف البوندسليغا في 16 مايو (أيار)، في المقابل، عجز دوسلدورف عن تكرار تعادله 3 - 3 في ميونيخ العام الماضي، علما بأنه خسر بعدها 1 - 4 وصفر - 4 مرتين على أرضه. وكانت نتائج دوسلدورف الذي لم يحقق أي فوز على بايرن في الدوري منذ ثلاثة عقود، تحسنت بعد تعيين المدرب أوفي روزلر، لكنه مني بخسارته الأولى في سبع مباريات وعاد إلى شبح الهبوط.

ورفع بايرن رصيده إلى 67 نقطة، وهو سيواجه ليفركوزن الثالث وبوروسيا مونشنغلادباخ الخامس في المرحلتين المقبلتين، وهما أحد أربعة فرق هزمته هذا الموسم.

وقال مدرب بايرن هانزي فليك الذي أصبح أول مدرب في تاريخ النادي يحقق 22 فوزا في أول 25 مباراة، محطما رقم الإسباني جوسيب غواردیولا في 2013: «لا تهمني الإحصائيات والأرقام القياسية، ما يهمني هو تحقيق موسم ناجح». وأوضح: «لعبنا بجدية شديدة ولم نمنح للمنافس أي فرصة ضئيلة للضغط علينا، يمكن متابعة حماس اللاعبين».

وتابع المدرب الذي حل بدلا من الكرواتي نيكو كوفاتش في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي: «في بايرن ميونيخ المطلوب منك تحقيق الفوز دائما، أنا سعيد جدا لأننا كنا شرسين، لا يزال أمامنا بعض المباريات القليلة ونحن في موقف رائع الآن».

من جهته رفع المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، 31 عاما، رصيده إلى 231 هدفا في 317 مباراة في الدوري، (29 هدفا)، في محاولته لإحراز اللقب الفردي للمرة الخامسة في مسيرته.

وهذا الفوز الرابع على التوالي لبايرن بعد استئناف الدوري هذا الشهر، وعقب التوقف في مارس (آذار) بسبب جائحة كوفيد - 19. وجاء بعد انتصار ثمين 1 - صفر في ضيافة غريمه دورتموند الأسبوع الماضي.

من جهته أعرب أولي هونيس الرئيس السابق لنادي بايرن ميونيخ عن سعادته بالانطلاقة القوية للنادي البافاري نحو التتويج بلقب آخر في البوندسليغا، متوقعا «عصر جديد» من النجاح للنادي.

وقال هونيس في تصريحات لمحطة «بايرن1» الإذاعية: «أعتقد أننا على أعتاب جيل رائع، لدينا فريق يافع، متطور، يمكنني أن أتخيل أنه إذا سارت الأمور كلها بشكل جيد فإن عصر جديد في بايرن يبدأ».

وأكد هونيس أنه يعقد الكثير من الآمال على اللاعبين في منتصف العشرينات من عمرهم مثل جوشوا كيميتش ونيكلاس شوله وسيرجي غنابري وكينغسلي كومان.

ولعب هونيس في صفوف بايرن قبل أن يصبح مديرا للنادي لنحو ثلاثة عقود ثم رئيسا حتى العام الماضي.

وأعرب هونيس عن أمله في انتقال الجناح الألماني ليروي ساني من مانشستر سيتي إلى بايرن في الانتقالات الصيفية.

كما يتمنى هونيس أن ينجح بايرن في ضم الموهبة الفذة كاي هافيرتز من صفوف باير ليفركوزن لكنه استبعد إبرام مثل هذه الصفقة باهظة التكلفة مع استمرار أزمة فيروس كورونا المستجد.

ويطارد بايرن الثلاثية الشهيرة التي حققها في 2013 حيث اقترب من لقب البوندسليغا كما بلغ نصف نهائي كأس ألمانيا بجانب استمرار مشاركته في الموسم المعلق لدوري أبطال أوروبا.

ويرى نجم منتخب بلغاريا ومانشستر يونايتد الإنجليزي السابق ديميتار برباتوف أن البايرن يملك أفضلية نسبيه عن منافسيه للفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم، وأوضح: «بطل ألمانيا ربما يكون في وضع أفضل من منافسيه إذا عادت عجلة البطولة الأوروبية الأولى للأندية للدوران لأنه الأكثر جاهزية بسبب استئناف مباريات الدوري الألماني مبكرا وقبل الكثير من البطولات الأخرى».

وقال برباتوف: «إذا نظرنا إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي فأنا أرجح كفة بايرن ميونيخ للفوز باللقب، أنه محل إعجاب دوما لأنه يقدم أداء متميزا ولديه بعض اللاعبين الكبار».

وفاز بايرن 3 - صفر على تشيلسي الإنجليزي في ذهاب دور 16 لدوري الأبطال في فبراير (شباط) الماضي قبل تأجيل مباراة العودة بسبب تفشي فيروس كورونا سريع الانتشار، وعن ذلك قال برباتوف: «أسلوبه في الفوز على تشيلسي في المباراة الأخيرة كان هائلا. تغلب عليه بكل سهولة... لا أعرف بالضبط كيف سيكون تأثير التوقف على الجميع. لكن ربما يكون لبايرن ميونيخ مزية طفيفة لأنه يلعب كرة القدم الآن ويستعيد لياقة المباريات. وبالتالي فلا أستغرب أنه المرشح الأقوى للتتويج».

حارس مرمى يونيون برلين في محاولة فاشلة للتصدي لكرة تورام مهاجم مونشنغلادباخ (رويترز)

ميسي في تدريبات برشلونة (إ.ب.أ)

ميسي: كرة القدم لن تعود كما كانت قبل «كورونا»

برشلونة: «الشرق الأوسط»

رأى الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد فريق برشلونة الإسباني لكرة القدم، أن اللعبة الشعبية التي تأثرت بفيروس كورونا المستجد، لن تعود إلى ما كانت عليه قبل تفشيه.

وجاءت تصريحات أفضل لاعب في العالم ست مرات، في مقابلة مع صحيفة «إلبايس» الإسبانية، أمس.

وتوقفت منافسات اللعبة في إسبانيا، كما في الغالبية العظمى من دول العالم، في مارس (آذار) الماضي مع تفشي وباء «كوفيد - 19». وبعد التعليق المديد للمنافسات، بدأت بعض البطولات باستئناف الموسم، وستكون إسبانيا من بينها، اعتباراً من 11 يونيو (حزيران).

لكن غالبية البطولات التي تعاود منافساتها، تقوم بذلك في ملاعب خالية من المشجعين وصخبهم المعتاد، وتفرض على اللاعبين والفرق اعتماد بروتوكول صحي صارم غيّر بشكل جذري من المظاهر المعتادة للعبة، لا سيما لجهة الاحتفال بالأهداف أو الاحتكاك المباشر.

وعكس ميسي ذلك بقوله للصحيفة الإسبانية: «كرة القدم، كما الحياة عموماً، لن تعود إلى ما كانت عليه... العودة إلى التمارين، المنافسات، ما كنا نقوم به سابقاً بشكل طبيعي، سيكون علينا أن نبدأ به مجدداً، لكن بشكل تدريجي».

وأضاف: «سيكون وضعا غريبا بالنسبة إلينا، وإلى كل من سيتوجب عليه تغيير طبيعة عمله المعتادة».

وعاود اللاعبون في إسبانيا التمارين الفردية في مراكز الأندية في الرابع من مايو (أيار)، وسمح لهم بعد نحو أسبوعين بتمارين جماعية في مجموعات صغيرة. والسبت، أعلنت رابطة الدوري أن الأندية ستتمكن من استئناف التمارين الجماعية اعتبارا من اليوم.

لكن هذه الخطوة ستترافق أيضاً مع إجراءات وقاية صحية، تمهيداً لعودة منافسات الليغا لاستكمال المراحل الـ11 المتبقية من موسم 2019 - 2020.

واضطر اللاعبون، كغيرهم من سكان غالبية دول العالم، لتمضية أسابيع في العزل المنزلي لمكافحة تفشي الوباء واضطرت الأندية إلى ابتكار وسائل مختلفة للحفاظ على الحد الأدنى من اللياقة البدنية للاعبين من خلال برامج تدريب فردية نفذها كل منهم في منزله، أو عبر الاتصال بالفيديو.

ورأى ميسي أن «العديد من الناس أمضوا فترة سيئة لأن هذا الوضع أثّر عليهم بشكل أو بآخر، كما حصل لكل الذين خسروا بعض أفراد عائلاتهم أو أصدقاء ولم يتمكنوا من وداعهم حتى». وتابع: «لا شعور أسوأ من خسارة الناس الذين تبدي حيالهم أكبر مشاعر الحب، هذا يولّد إحباطا هائلاً برأيي».

ورداً على سؤال عن كيف سيتذكر المهاجم البالغ من العمر 32 عاماً هذا الوباء، أجاب: «بمزيج من حزن وإحباط حيال الذين اختبروا أكبر قدر من المعاناة لخسارة أحبائهم، وأيضاً مع شكر غير محدود لكل الذين حاربوا الفيروس من مراكز العناية الصحية».

الدفعة الرابعة من فحوص «كوفيد ـ 19» على اللاعبين خالية من أي إصابات

الدوري الإنجليزي يسير في الطريق الصحيح للعودة الآمنة

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن خطط الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم لاستئناف الموسم في 17 يونيو (حزيران) تسير في الطريق الصحيح إذ لم تسفر نتائج الدفعة الرابعة من فحوص فيروس «كورونا» المستجد التي أجريت يومي الخميس والجمعة عن وجود أي حالات إيجابية.

وقالت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز: «خضع 1130 لاعبا وعاملا لاختبار (كوفيد - 19) خلال الجولة الرابعة من الفحوصات ولم تكن هناك أي حالة إيجابية». وفي الجولات الثلاث السابقة من الفحوص منذ استئناف التدريبات ظهرت 12 حالة إيجابية.

وتوقف الدوري الممتاز منذ مارس (آذار) بسبب تفشي الفيروس لكن الرابطة أعلنت يوم الخميس استئناف الموسم في 17 يونيو (حزيران) بشرط استيفاء جميع إجراءات السلامة.

كما أعطت الحكومة البريطانية الضوء الأخضر لاستئناف رياضات النخبة في إنجلترا اعتبارا من اليوم بشرط الالتزام بتوجيهات السلامة الصارمة المحددة في بروتوكول المرحلة الثالثة.

وقال ريتشارد ماسترز الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الممتاز إنه يرحب بإعلان الحكومة لكن قال إن هناك عملا يجب إنجازه «لضمان سلامة كل الأفراد المشاركين» في العملية.

وأضاف «كل الرياضات الكبرى، بما في ذلك الدوري الإنجليزي الممتاز، كانت تتعاون مع وزارة الثقافة والرياضة لتقديم هذا البروتوكول... لم نكن لنصل إلى هذه النقطة من دون الدعم الكامل من الحكومة خاصة من وزارة الثقافة والرياضة والخدمة الصحية الإنجليزية وفريق كبير من المسؤولين الطبيين». وتابع «إذا سار كل شيء بشكل جيد، فسنستأنف موسم 2019 - 2020 في أقل من أسبوعين».

وتتبقى 92 مباراة على نهاية الموسم، وستقام جميعها من دون جماهير، رغم أن رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز قالت إن كل مباراة ستبث على الهواء مباشرة في المملكة المتحدة عن طريق شركاء البث الحاليين وهم سكاي سبورتس وبي تي سبورت وبي بي سي سبورت وأمازون برايم.

وتوصلت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لاتفاق من أجل إتاحة «نسبة كبيرة» من المباريات المتبقية للبث الحي على منصات مجانية بما في ذلك بي بي سي لأول مرة.

ويترقب ليفربول المتصدر بفارق 25 نقطة (ومباراة أكثر) عن أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي بطل الموسمين الماضيين، العودة للمنافسات من أجل التتويج الذي بات أقرب من أي وقت مضى منذ 30 عاما غياب عن اللقب.

وفي حين سيكون تتويج ليفربول شبه محسوم مع تبقي تسع مراحل على نهاية الموسم، تبقى العديد من العوامل محط ترقب لمسارها، لا سيما المراكز المؤهلة إلى المسابقتين القاريتين، أي دوري أبطال أوروبا ومسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، أو تفادي الهبوط إلى الدرجة الأولى.

ويحتاج ليفربول إلى الفوز في مباراتيه الأوليين فقط ليضمن اللقب الأول له في بطولة إنجلترا منذ العام 1990، بصرف النظر عما ستكون عليه نتائج سيتي.

وفي حال خسارة الأخير مباراتيه الأولى أمام ضيفه أرسنال، والمؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين، سيكون فوز ليفربول في مباراته الأولى ضد غريمه إيفرتون، كافيا لحسم اللقب.

وسيكون ليفربول أمام فرصة كسر أكثر من رقم قياسي هذا الموسم، لا سيما عدد النقاط الأكبر خلال الموسم (في رصيده 82 نقطة حاليا، بينما الرقم القياسي هو 100 وحققه مانشستر سيتي في موسم 2017 - 2018)، والفارق الأكبر بين البطل وصاحب المركز الثاني (19 نقطة، حققه سيتي في الموسم ذاته).

عادة ما تخوض الأندية الإنجليزية معركة على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى الموسم المقبل من مسابقة دوري الأبطال، لكن ميدان هذه المعركة يتسع هذا الموسم ليشمل المركز الخامس أيضا، حال تثبيت عقوبة الإبعاد على مانشستر سيتي.

حاليا، تكمل أندية مانشستر سيتي وليستر سيتي وتشيلسي عقد المراكز الأربعة الأولى، علما بأن الفارق بين تشيلسي الرابع وآرسنال التاسع هو ثماني نقاط فقط، ما قد يؤشر إلى معركة منتظرة ستكون حامية الوطيس.

لكن ما سيكون في ذهن الأندية المنافسة هذا الموسم، هو قرار الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بمنع مانشستر سيتي من خوض مسابقاته للموسمين المقبلين بسبب مخالفته لقواعد اللعب المالي النظيف.

وفي ظل توقع بقاء سيتي ضمن المراكز الأربعة الأولى (يبتعد بفارق 12 نقطة ومباراة أقل عن الخامس مانشستر يونايتد)، ستتجه الأنظار إلى محكمة التحكيم الرياضي (كاس) التي رفع إليها النادي الشمالي مسألة العقوبة التي فرضت عليه.

وفي حال أبقت «كاس» على العقوبة، سيتمكن النادي صاحب المركز الخامس في ترتيب الدوري الممتاز، من حجز مقعده في مسابقة دوري الأبطال، بدلا من مانشستر سيتي (في حال لم ينهِ الموسم خارج المراكز الأربعة الأولى). وفي الجزء الأسفل تحتدم معركة تفادي الهبوط، حيث يحتل بورنموث، وأستون فيلا، ونوريتش سيتي المراكز 18 و19 و20 توالياً، المؤدية إلى الدرجة الأولى. وفي حين يبدو نوريتش (21 نقطة) أمام هبوط لا مفر منه، ستكون المنافسة محتدمة بين أكثر من فريق لتفادي الخروج من الدوري الممتاز. وتفصل أربع نقاط فقط بين صاحبي المركزين الخامس عشر (برايتون) والتاسع عشر (أستون فيلا، وله مباراة مؤجلة).

كما يتساوى كل من وستهام (السادس عشر) وواتفورد (السابع عشر) وبورنموث، بالنقاط مع 27 نقطة.

واستفادت بعض الأندية من فترة التوقف لاكتمال صفوفها من لاعبين تعرضوا لإصابات مختلفة ومن أبرز هؤلاء، قائد المنتخب الإنجليزي هاري كين وزميله في توتنهام الكوري الجنوبي سون هيونغ - مين، ونجما مانشستر يونايتد المهاجم ماركوس راشفورد ولاعب خط الوسط الفرنسي بول بوغبا الذي غاب عن فترات طويلة في موسم 2019 - 2020.

لاعبو ليفربول خلال التدريبات استعداداً لاستئناف الموسم (أ.ف.ب)

المشجّعون يعودون إلى ملاعب المجر

بودابست: «الشرق الأوسط»

عاد المشجعون في المجر إلى ملاعب كرة القدم مع استئناف الدوري المحلي نشاطه في نهاية الأسبوع الحالي، إثر توقف دام شهرين بسبب فيروس كورونا المستجد، لتصبح الدولة الأولى في أوروبا التي تتيح حضور الجمهور.

وأعلن الاتحاد المجري للعبة أنه سيسمح بحضور الجماهير إلى الملاعب للمرة الأولى منذ مارس (آذار) الفائت، شرط إبقاء صف فارغ بين المشجعين، وأن تبقى ثلاثة مقاعد شاغرة بين كل شخص وآخر.

وباتت المجر أول دولة في القارة العجوز تتيح دخول المشجعين بعد فترة التوقف بسبب «كوفيد - 19»، علماً بأن دولاً أوروبية أخرى تعتزم القيام بذلك مع استئناف نشاطها الشهر المقبل.

وأجازت الحكومة البولندية فتح المدرجات نسبياً أمام المشجعين اعتباراً من 19 يونيو (حزيران)، موضحة أن عددهم الأقصى سيكون ما نسبته 25 في المائة من الطاقة الاستيعابية للمدرجات، مقابل 10 في المائة سمحت بها السلطات الروسية لدى استئناف الدوري اعتباراً من 21 يونيو.

لكن البطولات الكبرى، مثل ألمانيا، التي عاودت المنافسات في 16 مايو (أيار)، وإيطاليا وإنجلترا وإسبانيا التي ستقوم بذلك في يونيو، ستبقي على المباريات خلف أبواب موصدة.

وفي المجر، أعرب مشجعون خارج الملعب التابع لنادي ديوشغيور في شمال شرقي مدينة ميشكولس، أمس، عن فرحتهم بالعودة لحضور مباراة فريقهم ضد ضيفه ميزوكوفيسد.

وقال ريتشارد كوفاكس (36 عاماً): «سنحترم القوانين، وإلا ستقام المباريات خلف أبواب موصدة في حال خالفناها».

وتابع 2255 مشجعاً المباراة من داخل الملعب، علماً بأن 5 مباريات أخرى ستقام خلال نهاية الأسبوع الحالي. وقال سابا غاسباريس (18 عاماً)، الذي وضع على وجهه كمامة واقية: «الفيروس لم يختف، لذا علينا أن نحافظ على المسافة» الآمنة.

من جهته، أبدى غابور لينغييل (41 عاماً)، قلقه، قائلاً: «فقط حيال الفوز أو الخسارة، وليس حيال الوباء».

وانتهت المباراة بفوز المضيف 1 - صفر.

وباستثناء مباريات فريق فيرينسفاروش، ومقره في بودابست، نادراً ما تجذب المباريات حضوراً جماهيرياً كبيراً. وبلغ معدل الحضور الموسم الماضي 3 آلاف شخص فقط.

وعلق أحد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على عودة المشجعين، بالقول ممازحاً: «أساساً كنا نحافظ على التباعد الاجتماعي في الملاعب بشكل جيد للغاية».

وتسبب «كوفيد - 19» حتى الأحد بوفاة 526 شخصاً من أصل 3786 إصابة معلنة في المجر، البالغ عدد سكانها 9,8 ملايين نسمة.

وبدأت السلطات تخفيف القيود المفروضة، حيث فتحت المطاعم والحانات أبوابها في العاصمة خلال نهاية الأسبوع.

المدرب الأرجنتيني تعاقد مع 4 لاعبين واعدين بأسعار زهيدة أسهموا في تأهل النادي لنهائي دوري الأبطال

2015... بداية العصر الذهبي لتوتنهام مع بوكيتينو

لندن: ريتشارد جولي

توتنهام تمكن من إقصاء أياكس بعد «ريمونتادا» تاريخية في إياب نصف نهائي دوري الأبطال (الشرق الأوسط)

في مباراة الإياب للدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، تمكن توتنهام من إقصاء أياكس أمستردام بعد «ريمونتادا» تاريخية وبفضل هدف قاتل في الدقيقة 96 من عمر اللقاء بتوقيع أحدث صفقة ضمها النادي، وهو اللاعب البرازيلي لوكاس مورا، الذي سجل ثلاثية تاريخية في هذه المباراة، وبالتحديد بعد عام ونصف العام من مسيرته مع توتنهام.

وفي الحقيقة، كان ذلك بمثابة تأكيد من جانب توتنهام على أنه يمكن بناء فريق قوي من دون إنفاق كثير من الأموال، والدليل على ذلك أن توتنهام كان النادي الوحيد في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى الذي لم يتعاقد مع أي لاعب في ذلك الموسم، لكنه مع ذلك تمكن من الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

ومع ذلك، لم يكن صحيحاً تماماً أن نقول إن توتنهام «فريق من دون صفقات»، نظراً لأن النادي قد مر بعصر ذهبي لإبرام الصفقات القوية تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. ولم يكن ذلك في موسم 2018 - 2019، لكنه كان خلال فترة سبعة أشهر في عام 2015 عندما تعاقد توتنهام مع كل من ديلي آلي، وسون هيونغ مين، وكيران تريبير، وتوبي ألدرفيريلد. وضم توتنهام هؤلاء اللاعبين الأربعة معاً بمقابل مادي لا يزيد على 45 مليون جنيه إسترليني!

وبعد أربع سنوات وأربعة مواسم نجح الفريق خلالها في إنهاء الدوري الإنجليزي الممتاز ضمن المراكز الأربعة الأولى في كل موسم، تمكن الفريق من الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، وشارك هؤلاء اللاعبون الأربعة - الذين أصبحت قيمتهم السوقية تصل إلى نحو 250 مليون جنيه إسترليني - في التشكيلة الأساسية لهذه المباراة.

وكان بول ميتشل هو رئيس لجنة التعاقدات بتوتنهام في ذلك الوقت، في حين كان ديفيد ويب، الذي يترأس الآن اللجنة الخاصة بعمليات كرة القدم في نادي هيديرسفيلد تاون، يساعده كرئيس للجنة التعاقدات المسؤولة عن تدعيم صفوف الفريق بأفضل اللاعبين. ولم يتمكن ميتشل وويب من منافسة الأندية الكبرى في التعاقد مع اللاعبين الجدد، وبالتالي كان يتعين عليهما البحث عن لاعبين واعدين بأسعار زهيدة.

يقول ويب: «مانشستر سيتي، وتشيلسي، وليفربول، ومانشستر يونايتد هي القوى العظمى في كرة القدم الإنجليزية، وكانوا متقدمين علينا فيما يتعلق بما يمكنهم إنفاقه على التعاقد مع اللاعبين الجدد. لقد وضعنا أعيننا على اللاعبين الواعدين، لأننا شعرنا بأنه لدينا واحد من أفضل المديرين الفنيين في عالم كرة القدم، ولدينا أفضل سجل في ذلك الوقت فيما يتعلق بقدرتنا على تطوير اللاعبين الشباب ومساعدتهم في تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر. ويمتاز بوكيتينو بأنه من نوعية المديرين الفنيين القادرين على تطوير قدرات وإمكانات اللاعبين. لقد كنا نبحث عن اللاعبين الذين نعتقد أنهم يمتلكون كل الصفات التي يبحث عنها بوكيتينو، لكننا كنا نعرف أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لكي يتطور مستوى هؤلاء اللاعبين، بعكس الأمر مع اللاعبين الجاهزين».

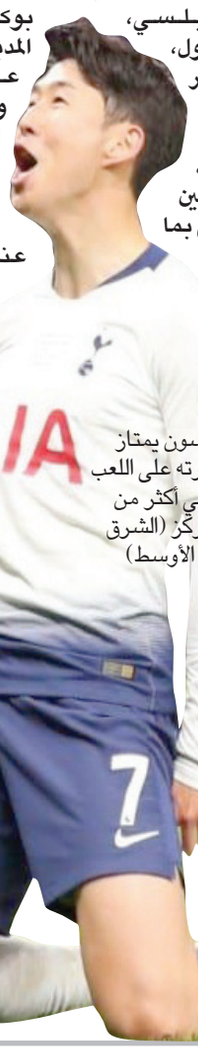
سون يمتاز بقدرته على اللعب في أكثر من مركز (الشرق الأوسط)

أما المعايير التي كان بوكيتينو يبحث عنها فكانت عبارة عن مزيج من الجوانب البدنية والفنية والذهنية، بالإضافة إلى أنه كان يتعين على هؤلاء اللاعبين أن يناسبوا طريقة اللعب والطريقة التي يعمل بها النادي.

يقول ويب: «كان يجب أن يتحلى هؤلاء اللاعبون بالذكاء الخططي والتكتيكي داخل الملعب، بالإضافة إلى القوة البدنية، نظراً لأن الطريقة التي كان يلعب بها النادي كانت تعتمد على التحول السريع من الدفاع للهجوم والعكس، وهي طريقة اللعب التي تعتمد على لاعبين يتمتعون بقدرات بدنية هائلة.

لقد كان توتنهام في ذلك الوقت يعتمد على قطع الكرة وشن هجمات سريعة على مرمى الفريق المنافس. وعلاوة على ذلك، كان يتعين على هؤلاء اللاعبين أن يتمتعوا بالذكاء الخططي حتى يمكنهم اللعب لفريق مثل توتنهام. كان يجب على كل لاعب أن تكون لديه صفات معينة عندما يستحوذ على الكرة، كما كان النادي يبحث عن لاعبين من أصحاب الشخصيات الجيدة الذين يمكنهم العمل بشكل جماعي، نظراً لأن العلاقة بين اللاعبين في غرفة خلع الملابس هي أساس نجاح أي فريق. كما كان يجب أن يمتلك هؤلاء اللاعبون الرغبة في العمل بكل قوة، داخل الملعب وخارجه، من أجل مساعدة النادي في تحقيق أهدافه».

وكان ديلي ألي هو أسرع هؤلاء اللاعبين تحقيقاً للنجاح، حيث تم ترشيح هذا اللاعب الشاب، الذي ضمه توتنهام مقابل خمسة ملايين جنيه إسترليني فقط، للحصول على جائزة رابطة اللاعبين المحترفين لأفضل لاعب في كل موسم من أول موسمين له في

المعايير التي كان بوكيتينو يبحث عنها في اللاعب كانت مزيجاً من الجوانب البدنية والفنية والذهنية

ملعب «وايت هارت لين». وكان توتنهام قد تعاقد مع ألي في فترة الانتقالات الشتوية لعام 2015، قبل أن يعيره لنادي ميلتون كينز دونز، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، لبقية الموسم. ومع ذلك، كان تألق ألي اللافت في بدايته مع توتنهام بمثابة مفاجأة للجميع، خصوصاً أن الخطة طويلة المدى التي كان يعتمد عليها توتنهام في البداية كانت تقترح إعارته إلى نادٍ آخر لا يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2015 - 2016.

ويشيد ويب، الذي كان أول من يكتشف ألي، بميتشل الذي لعب دوراً كبيراً في إتمام هذه الصفقة، قائلاً: «كنت أتابع ديلي بنفسي لترشيحه للانتقال إلى بورنموث ومدربه إيدي هاو. ما أفهمه عندما وصلت إلى النادي كان يتمثل في أن ديلي سوف يعار إلى نادٍ آخر، وربما إلى نادٍ يلعب في دوري الدرجة الأولى، لكن خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد في ذلك الوقت بدا واضحاً لنا جميعاً أن ديلي يمكنه اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وربما يكون قادراً على حجز مكان في التشكيلة الأساسية للفريق بشكل مستمر. وعلاوة على ذلك، عندما جلسنا معه فاجأنا بشخصيته القوية وإصراره وعزيمته، ومعدل عمله الاستثنائي. وعندما يكون لديك لاعب بهذه المواصفات، فمن المؤكد أنه سيتألق عندما يلعب تحت قيادة مدير فني مثل بوكيتينو».

وكان ألدرفيريلد هو ثاني لاعب يحدث تأثيراً فورياً مع توتنهام، الذي كانت شباكه قد اهتزت بـ53 هدفاً في موسم 2014 - 2015. لكن في أول موسم يشارك فيه المدافع البلجيكي الشاب في التشكيلة الأساسية لتوتنهام، انخفض عدد الأهداف التي استقبلها الفريق إلى 35 هدفاً، ليكون دفاع الفريق هو الأقوى في ذلك الموسم. يقول ويب عن ذلك: «لقد لعب ميتشل دوراً كبيراً في التعاقد مع توبي ألدرفيريلد، لأنه كان قد سبق أن عمل معه في ساوثهامبتون. لقد كان يعلم أن طريقة لعبه تناسب أسلوب بوكيتينو. لقد كان اللاعب البلجيكي يتمتع ببعض الصفات الرائعة التي جذبتنا إليه، مثل ذكائه ووضوحه وتحكمه الرائع في الكرة، فهو من نوعية المدافعين الذين يجيدون الاستحواذ على الكرة».

ويضيف: «لقد ساعد ألدرفيريلد النادي كثيراً في تطبيق الطريقة التي يريد أن يلعب بها، نظراً لأن اللاعب البلجيكي لديه القدرة على بناء الهجمات من الخلف وتمرير الكرة بشكل دقيق للغاية إلى الأمام. صحيح أنه لا يتمتع بالسرعة الكبيرة، لكنه قادر على قراءة الملعب بشكل ممتاز وقادر على توقع الكرات بشكل ممتاز، كما يمتاز بالقدرة على الاستحواذ على الكرة، فضلاً عن شخصيته التي لا غبار عليها. ويمتاز ألدرفيريلد بقدرته على التعاون مع زملائه والتواصل معهم بشكل جيد داخل الملعب، كما أنه قائد رائع داخل الملعب، ويحبه زملاؤه كثيراً داخل غرفة خلع الملابس».

وتعاقد توتنهام مع تريبير من بيرنلي، بعد هبوطه من الدوري الإنجليزي الممتاز، مقابل 3,5 مليون جنيه إسترليني، لكن اللاعب قدم مستويات مذهلة مع توتنهام وانضم لصفوف المنتخب الإنجليزي وشارك في نهائيات كأس العالم وسجل هدفاً في مباراة نصف النهائي للمونديال، بعد انتقاله إلى توتنهام بثلاث سنوات. يقول ويب: «لقد كان يمتلك رغبة هائلة في منافسة اللاعبين الآخرين. لقد كان مذهلاً من الناحية البدنية ولم يكن يتوقف عن الركض في الخلف وفي الأمام، وهي الصفات التي يريدها بوكيتينو من اللاعب الذي يلعب في مركز الظهير. وعلاوة على ذلك، كان يمتاز بقدرته على إرسال الكرات العرضية المتقنة من مناطق مختلفة في الملعب. لقد كنا نعلم أننا تعاقدنا مع لاعب بحاجة إلى تطوير كبير في النواحي الدفاعية، لكننا كنا نعرف أيضاً أن لديه القدرة على التحسن والتطور بمرور الوقت».

أما سون فكان بحاجة إلى وقت أطول من أجل أن يثبت أقدامه مع الفريق، حيث سجل ثمانية أهداف في أول موسم له في إنجلترا، قبل أن يتطور مستواه بشكل لافت ويسجل 75 هدفاً في المواسم الأربعة التالية.

يقول ويب: «بعض اللاعبين لديهم القدرة على التألق بشكل فوري، في حين يحتاج لاعبون آخرون لبعض الوقت من أجل التكيف، لكن لم يكن لدينا أي شك في أنه سيتطور بمرور الوقت. لقد كان لاعباً رائعاً، وكان مختلفاً عن أي لاعب لدينا بالفريق، وساعدناه كثيراً في تطوير مستواه. لقد كان مرتبطاً للغاية بعائلته، ويمتلك شخصية قوية وواثقة في نفسها، فهو فتى لطيف للغاية في حقيقة الأمر».

ويضيف: «كان سون يمتاز بقدرته على اللعب في أكثر من مركز، وكان ذلك مهماً جداً للفريق، حيث كان يمكنه اللعب في مركز المهاجم الوهمي وعلى أطراف الملعب وفي خط الوسط، فضلاً عن ميزة أخرى وهي قدرته على الركض خلف دفاعات الفرق المنافسة. كان لدينا بعض اللاعبين الجيدين فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة، لكن لم يكن لدينا مثل هؤلاء اللاعبين الذين يمكنهم اللعب في أكثر من مركز». وبعد 4 سنوات من التعاقد مع هؤلاء اللاعبين، كان توتنهام على بعد 90 دقيقة فقط من الحصول على لقب دوري أبطال أوروبا.

مهاجم ريدينغ السابق قال إن ستيرلينغ مسؤول عن أي إساءات تمييزية ضده

تعليقات كيتسون العنصرية تحول بينه وبين رئاسة رابطة اللاعبين المحترفين

لندن: جاكوب ستاينبرغ

كيتسون مهاجم ريدينغ السابق (الشرق الأوسط)

تلقت مساعي ديف كيتسون لتولي منصب الرئيس التنفيذي لرابطة اللاعبين المحترفين صفعة بعدما أثار رئيس منظمة «كيك إت أوت» (منظمة خيرية مناهضة للتمييز داخل ملاعب كرة القدم)، الشكوك حول مدى التزام كيتسون بمناهضة العنصرية، في الوقت الذي هاجم فيه ثلاثة لاعبين من أصحاب البشرة السمراء تعليقات المهاجم السابق لنادي ريدينغ المثيرة للجدل حول رحيم ستيرلينغ.

كان كيتسون قد أطلق حملة للفوز بالمنصب بدلاً من جوردون تايلور كرئيس لرابطة اللاعبين المحترفين مؤخراً، لكنه يواجه معركة حامية الوطيس للفوز بتأييد اللاعبين أصحاب البشرة الداكنة، الذين لم ينسوا رد فعله عندما وجه أحد مشجعي تشيلسي إساءات عنصرية ضد ستيرلينغ في ديسمبر (كانون الأول) 2018، وذلك عندما قال إن منشورات مهاجم مانشستر سيتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي «أثارت سخط» الناس.

وواجه كيتسون البالغ 40 عاماً انتقادات باعتبار أن تعليقاته تطرح أعذاراً للعنصرية بعدما لمح إلى أن ستيرلينغ جعل من نفسه هدفاً أثناء ظهوره ببرنامج «توكسبورت». وقوبلت محاولات كيتسون لأن يحل محل تايلور موجة غضب من لاعبين محترفين سابقين وحاليين.

من ناحيته، قال جوبي مكانوف إن تعليقات كيتسون حول ستيرلينغ تجاوزت الخطوط المسموح بها. ولاقت وجهة نظر قائد فريق ليتون أورينت تأييداً من جانب مارفين سورديل، مهاجم بولتون السابق، وماركوس بين، لاعب خط وسط برنتفورد ووايكومب سابقاً.

وقال سانجاي بهانداري، رئيس مبادرة «كيك إت أوت»: «تعدّ رابطة اللاعبين المحترفين من الشركاء المقدرين لـ(كيك إت أوت). ويجب أن يضع أي شخص يطمح إلى قيادة الرابطة مستقبلاً نصب عينيه مصالح جميع اللاعبين. وبالنظر إلى التعليقات السابقة التي أطلقها كيتسون، أشعر بقلق بالغ إزاء قدرته على تمثيل اللاعبين داكني البشرة. إنه بحاجة لأن يفوز بثقة هؤلاء اللاعبين وأشك في أن باستطاعته ذلك».

جدير بالذكر أنه في ذلك الوقت قال كيتسون إن منشورات ستيرلينغ «ليست مبرراً لأي اعتداء عنصري ضد أي شخص، لكنك غرست بذرة بين أشخاص غير عنصريين، ولا يشبهون ذلك الشخص على وجه التحديد، لأنهم لا يرغبون في أن يروا هذا الأمر أمام أعينهم كل يوم».

وفي اتصال هاتفي أجرته معه «الغارديان» حول ردود الأفعال تجاه سعيه لتولي رئاسة رابطة اللاعبين المحترفين، قال كيتسون: «يتمثل هدفي في ضمان أن تعكس سياسات الرابطة احتياجات وتطلعات جميع أعضائها. ومن العناصر بالغة الأهمية هنا ضرورة إقرار سياسة فاعلة لمكافحة العنصرية».

من ناحيته، قال مكانوف الذي قضى موسماً في بطولة الدوري الممتاز مع «ريدينغ»: «لقد أعرب عن رأيه بخصوص مسائل معينة، تحديداً ستيرلينغ، وهذا بالتأكيد كان رأياً أبديت اعتراضي عليه بأقصى درجة ممكنة. إن ما قاله بدا كأنه إقرار بأن ستيرلينغ جلب على نفسه أي اعتداءات عنصرية تعرض لها. وهذا أمر لا يمكن تقديم عذر له، فحتى لو كان رحيم ستيرلينغ ينشر صوراً لأسلوب حياته، فإن هذا لا يمنح أحداً الحق في أن يوجه له إهانات عنصرية».

وأضاف: «مسألة أن يلمح كيتسون إلى أن ذلك قد يكون سبباً وراء الاعتداء، غير مقبولة تماماً. لقد دخلت صفحة ديف كيتسون عبر (إنستغرام) ورأيت بعض الصور التي نشرها، والتي تبدو شبيهة بما قاله عن ستيرلينغ وتباهيه بما يملكه. ولديه على صفحته صورة وهو يحمل سلاحاً وصور أخرى في سيارات فارهة بعد اعتزاله الكرة. لقد انطوى تعليقه على قدر هائل من النفاق».

وشدد مكانوف على أن تقديم اعتذار لن يكون كافياً له. وقال: «لقد تجاوز أحد الخطوط الحمراء. ولا أعتقد أن كثيراً من اللاعبين الآخرين في مثل موقفي سيقبلون اعتذاراً ويمضون قدماً ويتجاوزون تلك التعليقات». وفي إجابته عن سؤال حول ما إذا كان يعتبر كيتسون غير مؤهل لقيادة الرابطة، قال سورديل الذي اعتزل الكرة العام الماضي: «بالتأكيد. رابطة اللاعبين المحترفين تمثل اللاعبين، وهي الملاذ الذي يلجأ إليه اللاعبون طلباً للحماية. أما مسألة ما إذا كان ذلك موقفاً يتعلق بالماضي أو لا يزال مرتبطاً بالحاضر فتمثل شأناً مختلفاً. إذا كنا نتطلع نحو المستقبل في ظل قيادة شخص يقدم أعذاراً للعنصرية ولا يحمي اللاعبين، فكيف يمكن للرابطة أن توفر الحماية لأعضائها في المستقبل».

وأضاف: «إن ما قاله خطأ كبير ويعكس تماماً العقلية التي تحول دون تقدمنا. ومع أن ما قاله ليس عنصرياً بالضرورة، فإنه يترك مساحة أمام العنصرية لتنمو فيها. ويسمح للناس بالاعتقاد بأن التفوه ببعض الأمور لا بأس فيه - لكن هذا غير صحيح».

وقال بين الذي اعتزل كرة القدم هو الآخر العام الماضي: «ما تفوه به وقاحة. ومن شأن وجود مثل هذا الشخص في موقع المسؤولية سيترك غصة في حلقي. وأعترض بشدة على ترؤسه للرابطة. وبالتأكيد لن ينال صوتي وسأعمل بدأب على إصلاح الوضع إذا تولى الرئاسة. الناس غير راضين عنه. ولا يقتصر ذلك على اللاعبين، وإنما كذلك على وكلاء الأعمال داكني البشرة الذين أتحدث معهم وعاملين آخرين في رياضة كرة القدم. ويتساءل الناس كيف يمكن لهذا الشخص تمثيلنا».

بإخفائها الشفاه وإبرازها للعيون.. الكمامة تُعيد رسم الوجه

مستحضرات التجميل... أسلحة حرب ناعمة

لندن: جميلة حلفيشي

عندما نُفكر في أي حرب، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن الطيارات الحربية والقنابل والصواريخ واللون الكاكي الذي يميز ملابس الجنود والعسكر. قلما يتبادر إلى الذهن أن أحمر شفاه أو قلم كحل أو ماسكارا يمكن أن تكون هي الأخرى أدوات حرب. مجرد الفكرة قد تُثير الاستنكار والتساؤل. فكيف للموت والجمال أن يلتقيا؟ وكيف يكون للمرأة نفس في التزين ورائحة الموت تفوح من حولها؟ لكن الحقيقة التاريخية تؤكد أنهما فعلاً كانا حليفين في كل الحروب التي شهدها القرن الماضي. أحمر الشفاه بالذات استعمل في الجهود الحربية خلال الحرب العالمية الثانية، إلى حد أنه كان جزءاً من خطاب بروباغندا تحفيز المرأة على الانخراط فيها ودعم القوات المسلحة.

مثال على هذه البروباغندا مقال نشرته مجلة «فوغ» في عام 1942، جاء فيه أن الاهتمام بالجمال «واجب وطني... فهناك الكثير من الأمور الحزينة والقبيحة من حولنا، أصبح لزاماً على المرأة التصدي لها». وحسب ما هو مؤرخ في «متحف الحرب الإمبراطوري» بلندن، فإن «امرأة لا تهتم بجمالها، هي امرأة محبطة وأمر غير مقبول وخطير في الحرب ضد العدو». نتيجة هذه البروباغندا، ارتفعت مبيعات كريمات الوجه ومستحضرات التجميل في الأربعينات، لا سيما بعد تطوع نساء من الطبقات المتوسطة للعمل كممرضات في الخطوط الأمامية. بيد أن انخراط المرأة في الحرب لم يقتصر على التمريض. فقد أجبرها غياب الرجل على القيام بمهام كانت قصراً عليه، كالعمل في مصانع إنتاج أدوات حربية أو قيادة الحافلات العامة وغيرها من الأعمال التي كانت تتطلب ملابس خشنة بخطوط رجالية تخفي تضاريسها. حتى لا تفقد أنوثتها، أو تسمح للإحباط أن يسكنها، لم يكن أمامها سوى سلاح واحد، وهو أحمر الشفاه القاني لرفع مزاجها ومعنويات الجنود، وتشجيعهم على المقاومة، ليعودوا سالمين غالبين. كانت للتجميل وظيفة أخرى لا تقل أهمية ألا وهي استفزاز هتلر بشكل مباشر وشخصي. فالمعروف عنه أنه كان يكره رؤية أحمر الشفاه أو طلاء أظافر على أي امرأة. من هذا المنظور سارعت شركات التجميل آنذاك إلى الترويج لمنتجاتها على أنها حملات وطنية، مثل شركة «تانغي» التي قدمت حملة شعارها «الحرب، المرأة وأحمر الشفاه... سنربح الحرب».

ما يعيشه العالم حالياً بسبب فيروس كورونا، حرب لا تختلف عن أي حرب أخرى. بل يمكن أن تكون أكثر فتكاً وخطراً، لأنها مع عدو غير مرئي. فالولايات المتحدة مثلاً خسرت أرواحاً تفوق ما خسرته في حروبها في أفغانستان والعراق مجتمعة، والضحايا حول العالم لا تزال تتساقط واحدة تلو الأخرى. ولأن العلماء لم يتوصلوا إلى دواء أو لقاح ضده لحد الآن، أصبحت الكمامة السلاح المؤقت إلى أن تُفرج.

كونها تخفي نصف الوجه، جعل أحمر الشفاه يفقد أهميته. وهذا ما أكده المصمم الأميركي مارك جاكوبس، منذ أسبوعين، في مؤتمر صحافي عالمي أجراه على منصة «زووم». كانت المناسبة طرحه مجموعة ماكياج خاصة بالعيون، لم يرض أن تمر مرور الكرام. «فالوقت مناسب جداً لها» حسب قوله، مشيراً إلى أن تصدر الكمامة الواجهة، يعني أن خريطة رسم الوجه ستتغير لتركز على سحر العيون والحواجب. خبير التجميل الأردني راشد توغوج، أكد بدوره هذا الواقع الجديد من خلال جلسة تصوير لعروض بكمامة أبرزت سحر عيونها. علق راشد بأن نظرة سريعة إلى كل الثقافات التي تستعمل النقاب كرمز ثقافي، «تُركز على العيون كنقطة جذب رئيسية، والدليل طبعاً عدد القصائد التي تتغزل بها». هذا إلى جانب أن المرأة استعملتها لإرسال رسائل صامتة وقوية في الوقت ذاته. أمر يعرفه مارك جاكوبس وغيره من صناع الجمال، مثل هدى قطان، العراقية الأصل والمقيمة في دبي. فالمعروف عنها أنها حتى قبل أن تكتسح الكمامة سوق الجمال، انتبهت إلى أهمية العيون وبنت امبراطورية تُقدر بمليارات الدولارات على رموش صناعية، لهذا لم يكن غريباً أن تطرح مؤخراً، وفي عز أزمة «كورونا» ماسكارا تأمل أن تحقق لها ما حققته الرموش من أرباح. لكن هذا لا يعني نهاية أحمر الشفاه، كما أشار مارك جاكوبس، خلال مؤتمره الافتراضي الأخير. كل ما في الأمر أن أهميته ومبيعاته ستتراجع لصالح مستحضرات العيون ما دام لم يطرح أحدهم كمامات شفافة تظهر منها الشفاه.

اللافت أنه كما ظهرت دعايات كثيرة خلال الحرب العالمية الثانية، تُحذر من تأثيرات إهمال المرأة لنفسها، يتبارى خبراء الجمال وعلم النفس حالياً على وسائل التواصل الاجتماعي في التذكير بأن «المظهر السليم في النفسية السليمة». فنحن نحتاج إلى أسلحة متنوعة لمواجهة فيروس كورونا، بدءاً من التأمل بهدف ترتيب أوراق المستقبل إلى استغلال الوقت في تعلم هوايات جديدة، وما شابه من أمور، إلا أنها لا تقل أهمية عن العناية بالنفس من الداخل والخارج، إذ إن المظهر الجميل في الحجر الصحي تحديداً يُعزز من قوة المناعة، لأنه يزيد من الثقة وروح التفاؤل.

شكل العروس في زمن «كورونا» كما رسمه خبير الماكياج الأردني راشد توغوج

خبير التجميل الأردني راشد توغوج أكد الواقع الجديد من خلال جلسة تصوير لعروض بكمامة أبرزت سحر عينيها

200 مليون دولار ميزانية فيلمه المقبل

مارتن سكورسيزي يكرر سيناريو «الآيرلندي» بنجاح فريد

روبرت دي نيرو ومارتن سكورسيزي (غيتي)

ليوناردو ديكابريو

لوس أنجليس: محمد رُضا

ها هو سكورسيزي يفعلها مرّة ثانية: يتجه بمشروع مكلف إلى أحد استديوهات هوليوود، فيعتذر خشية الإنفاق، لتتدخل مؤسسة إنترنتية كبرى وتنقذ مشروع سكورسيزي دون أن يتأثر تحالفه كثيراً بالمؤسسة التي توجه إليها بادئ الأمر. كأننا نقرأ في هذا الحدث الذي أُفصِح عنه يوم أول من أمس، منوال إنتاجه قبل أكثر من عام فيلم «الآيرلندي». حينها، توجه سكورسيزي إلى «باراماونت» طالباً تغطية تكلفة «الآيرلندي» التي بلغت في مطلع الأمر 100 مليون دولار، لكن الشركة التي أسست أيام ما كانت السينما ما زالت صامتة قبل نحو 100 سنة كانت حذرة من الموافقة بسبب اعتماد سكورسيزي على ممثلين فاتهما العصر، وهما آل باتشينو وروبرت دي نيرو. سكورسيزي أصر عليهما، والمحادثات تعثّرت. وهنا، تقدّمت شركة «نتفلكس» التي توزّع أفلامها بنظام البث المباشر في البيوت، ورضت بتغطية التكلفة (التي ارتفعت في الواقع إلى نحو 150 مليون دولار) بالكامل، مع منح سكورسيزي مطلق الحرية في أي قرار فني يتّخذه.

عملية إنقاذ

وكما لو أن التاريخ يعيد نفسه بالكامل، تقدم قبل نهاية العام الماضي سكورسيزي لشركة «باراماونت» ذاتها بعرض جديد؛ فيلم أكشن بوليسي - عصاباتي جديد بعنوان «قتلة فلاور مون» (Killers of the Flower Moon)، وقد تسلّح هذه المرّة بالنجم الساطع ليوناردو ديكابريو، وجلب من طاقم الأمس روبرت دي نيرو وحده.

في البداية، رحبت الشركة بالمشروع، لكنها أخبرت سكورسيزي بأنها غير راضية عن الميزانية التي وضعها، والتي تبلغ 180 مليون دولار. سكورسيزي، حسب مصدر من شركة «باراماونت» ذاتها، قال إنه لا يستطيع تحقيق الفيلم بأقل من هذا المبلغ.

دارت المباحثات لبعض الوقت، قبل أن يتقدّم سكورسيزي بسيناريو معدّل ينتقل فيه ديكابريو من تمثيل شخصية بطل بلا سيئات إلى شخصية رمادية تثير بعض الشكوك حوله. هنا، رفضت الشركة هذا التعديل، على أساس أن الجمهور لن يرغب في مشاهدة بطله في خانة الأشرار.

وخلال الشهر الثالث من هذا العام، توقفت المباحثات، وأعلمت «باراماونت» سكورسيزي بعدم موافقتها على إنتاج الفيلم، ولكنها -حسب مصدر من الشركة ذاتها- تركت الباب موارباً.

هنا، تماماً كما حدث خلال مفاوضات فيلم «الآيرلندي»، تدخّلت مؤسسة أخرى للبث المباشر، وعرضت على سكورسيزي و«باراماونت» أن تقوم بتغطية نفقات المشروع بالكامل (200 مليون دولار الآن) على أساس منح «باراماونت» حق توزيع الفيلم في الصالات لوقت محدود، قبل أن يتم إطلاقه على شاشة الشركة المنقذة.

الاختلاف الأساسي الوحيد في هذا المجال هو أن الشركة التي تقدّمت بعملية الإنقاذ ليست «نتفلكس»، بل «آبل». لكن كما هي الحال في الإنتاج السابق، تركت لسكورسيزي حرية الحركة والاختيار بالكامل. وبذلك، خرج سكورسيزي راضياً، رغم أنه كان لا يزال يفضل لو أن «باراماونت» (أو غيرها من الشركات الهوليوودية الكبرى) هي التي موّلت المشروع بكامله لكي يتسنى للفيلم عروض سينمائية كاملة على الشاشات العريضة، تماماً كما اعتاد.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط»، المنشور في 23 ديسمبر (كانون الأول) 2019، تحدّث سكورسيزي عن مصاعب تحقيق «الآيرلندي» منذ أن فكّر مع روبرت دي نيرو بالمشروع، وصولاً إلى نأي هوليوود عن تأمين الميزانية، على أساس اعتقادها بأن الفيلم لن ينجز ما يعود بتكاليفه. وقتها، قال: «شركات السينما كانت تنظر بريبة إلى احتمال نجاح المشروع، مع أو من دون الممثلين الثلاثة المذكورين (باتشينو ودي نيرو وجو بيشي). وفجأة، قيل لنا إن (نتفلكس) مستعدة لاحتواء المشروع؛ أبدت استعدادها بلا شروط».

سكورسيزي وافق في المقابلة حين ذكر له هذا الناقد: «كان (الاتفاق) نوعاً من المبادلة: حريتك الإبداعية مقابل تمويل الفيلم».

اتفاق نصف سارٍ

يعود تاريخ مشروع «كيلرز أوڤ ذا فلاور مون» لعام 2016، عندما نشر المؤلّف ديڤيد غران كتابه غير الروائي عن أحداث وقعت في عشرينيات القرن الماضي، تعرّض فيها مواطنون من إحدى القبائل الهندية للقتل في أحداث بقيت طي التحقيق لفترة طويلة، ولو أنها توقفت من دون نتائج مرضية. نال الكتاب إعجاب شركة إنتاج صغيرة (اسمها «إمبراتيڤ إنترتينمنت»)، فاشترت حقوقه، وعرضته على ديكابريو وسكورسيزي اللذين وافقا عليه. وتبعاً لموافقتهما، قامت تلك الشركة بإرساله إلى الشركة الكبرى «باراماونت».

لكن لماذا «باراماونت» دون سواها؟

الحقيقة هي أن هناك اتفاقاً بين سكورسيزي و«باراماونت» ينص على أن يعرض الأول مشاريعه جميعاً على تلك الشركة، قبل أن يحيلها -إذا لم توافق- على سواها. لكن هذا العقد المبرم سنة 2006 لم ينجز سوى عمل قامت «باراماونت» بتمويله، وهو «Shutter Island» سنة 2010. أما باقي المشاريع التي عرضها سكورسيزي على «باراماونت»، تحديداً «هوغو» و«سايلنس» و«ذئب وولف ستريت»، فقد قامت الشركة بتوزيعها فقط. هذا كله في العقد الأول من القرن الجديد، عندما لم يكن نظام العروض المباشرة للمنازل قد دخل مجال الإنتاج (أو لم يبدأ أساساً بالنسبة لمعظمها). الآن، بات هذا النظام حقيقة فاعلة، يجذب إليه الأسماء الكبيرة (مثل مارتن سكورسيزي وطواقمه)، بل وكثير من النُخَب الجديدة كذلك، مؤسساً لمنافسة إنتاجية، ومستفيداً من حقيقة أنها باتت مصدر عروض أولى، في ظل انتشار الكورونا، واضطرار عشرات ملايين البشر للبقاء في بيوتهم.

بذلك تخرج «باراماونت» لا رابحة ولا خاسرة. بكلمات أخرى: نعم، خسرت إمكانية حصد قرابة 30 مليون دولار أو أكثر من الأرباح (بعض أفلام سكورسيزي أنجزت 320 مليون دولار من العائدات)، لكنها ربحت توفير 200 مليون دولار للاستثمار في مشروع مضمون أكثر. ومن ناحية ثانية، هي لن ترتبط بالفيلم ارتباطاً إنتاجياً، لكنها مضطرة للارتباط به توزيعياً، مما يعني أن عليها أن تعمل على المشروع، كما لو أنها قامت بإنتاجه فعلاً. الرابح هو «آبل» التي ستطرح نفسها لاعباً أساسياً في هوليوود، ولكن الرابح فوق الجميع هو سكورسيزي نفسه الذي بات خبيراً في دخول المفاوضات ومواجهة العقبات، ثم... تحقيق ما يريد هو تحقيقه، وبحرية إبداعية كاملة.

روزفلت في الأفق

سكورسيزي (77 سنة) اعتاد على المصاعب، وعلى تذليلها، منذ البداية. فهو يتذكر أنه كاد أن يقوم بإخراج «العرّاب» بنفسه سنة 1972 (ومع «باراماونت» تحديداً)، عندما صدرت أوامر عليا من رئاسة تلك الشركة بتسليم الدفّة إلى صديقه فرنسيس فورد كوبولا. كوبولا انصرف إلى العمل، وأنجز فيلماً من إبداعات السينما لكل العصور، لكن علاقته مع سكورسيزي لم تتأثر. هذا الناقد قصد بيت كوبولا في سان فرانسيسكو في شتاء بعض السنوات الماضية، فوجد سكورسيزي في ضيافته. لكن الحال الآن هو أن سكورسيزي هو من يحصد الأجر الأعلى بين كل مخرجي جيله (وأحد أعلى الأجور في السينما بين كل الأجيال العاملة)، بينما كوبولا منصرف إلى مزرعة العنب التي يملكها شمالي سان فرانسيسكو، وهو منقطع عن العمل إلا حين يقرر إنجاز فيلم بشروطه المستقلة، ومن دون تمويل الشركات الكبرى. وبين 2006 و2016، أخرج أربعة أفلام بميزانيات صغيرة مستقلة. بالمقارنة، قام سكورسيزي بتحقيق 8 أفلام سينمائية، بالإضافة إلى فيلم واحد اتجه مباشرة إلى سوق الأسطوانات (DVD)، وهو «قصة بوب ديلان، حسب مارتن سكورسيزي».

والمشاريع التي يزاول سكورسيزي العمل عليها حالياً، بجانب «كيلرز أوڤ ذا فلاور مون»، تتنوّع بين السينما والتلفزيون. وقد ظهر في برنامج بعنوان «An Afternoon with SCTV»، ومن المفترض به القيام بإنتاج وإخراج حلقات بعنوان «شيطان في البيت الأبيض».

وسينمائياً، لديه مشروع حول حياة الرئيس ثيودور روزفلت الذي سيلعب فيه ليوناردو ديكابريو أيضاً دور الرئيس الأميركي.

وهذا التعاون بين ديكابريو وسكورسيزي أنجز حتى الآن خمسة أفلام، هي: «عصابات نيويورك» (2002)، و«الملاّح» (2004)، و«المُغادر» (2006)، ثم «جزيرة مغلقة» (2010)، وبعده «ذئب وولف ستريت» (2013). ومع كل من «كيلرز أوڤ فلاور مون» و«روزفلت»، سيرتفع الرقم إلى ما هو قريب من عدد المرّات التي تعاون فيها سكورسيزي مع روبرت دي نيرو (تسعة حتى الآن).

وفي حديث أدلى به ديكابريو لمحطة تلفزيونية قبيل نهاية العام الماضي، قال: «أعتز بكل فيلم مثلته لحساب سكورسيزي. لقد اكتشفت قدرتي على التنويع من دور هوارد هيوز في (الملاّح) إلى دور متلاعب البورصة في (ذئب وولف ستريت)، وبينهما كل الأدوار الأخرى، والفضل في ذلك لسكورسيزي». والفيلم الجديد (كيلرز أوڤ فلاور مون) سيكون المرّة الأولى التي سيجتمع فيها دي نيرو مع ديكابريو في عمل واحد، لكن ديكابريو يفكّر -بصفة إنتاجية- في إسناد دور رئيسي للممثل دي نيرو في مشروع ما زال قيد الإعداد حالياً، بعنوان «ليوناردو دا فينشي».

عبر مجموعة من التطبيقات التي توفر جولة معدة خصيصاً لك عبر السماء

تجوَّل في الفضاء واكتشف أرجاء الكون... من داخل منزلك

نيويورك: جيه. دي. بيرسدورفر *

بعد قرابة تسع سنوات من الاستعانة بمركبات آخرين في رحلاتهم خارج الكوكب، يسافر رواد الفضاء الأميركيون أخيراً في مركبات خاصة بهم، مع إطلاق «ناسا- سبيس إكس»، هذا الأسبوع، حاملة طاقماً من رواد الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية. وتتوجه مركبة أخرى تتبع «ناسا» تدعى «بيرسيفيرانس» إلى المريخ، هذا الصيف، ما يجعل من عام 2020 عاماً مشحوناً بالأعمال بمجال الفضاء.

وإذا شعرت باهتمام إزاء برنامج الفضاء الأميركي أو علم الفلك بوجه عام، فأنت محظوظ، فشبكة الإنترنت تعج بمصادر مجانية وأخرى زهيدة التكلفة، لإشباع نهم المعرفة لديك تجاه هذا المجال؛ بل وباستطاعتك التعرف على بضعة مشروعات علمية. وفيما يلي بعض الإرشادات التي قد تعينك في هذا الأمر.

يعتبر الموقع الرسمي لوكالة «ناسا» مكاناً رائعاً لسبر أغوار دور البلاد في الماضي والحاضر والمستقبل، في جهود استكشاف الفضاء. وبجانب مقالات تاريخية ومواد من وسائط متعددة (مالتيميديا)، يتوفر بالموقع بث فيديو مباشر من «ناسا تي في»، وكذلك روابط تتعلق بوجود الوكالة واسع النطاق عبر قنوات التواصل الاجتماعي (بما في ذلك «غيفي» و«ساوندكلاود» و«تويتش»).

وبإمكانك زيارة قسم التنزيلات بالموقع للوصول إلى روابط تتعلق بتطبيقات الهاتف المحمول الخاصة بـ«ناسا»، وكتب إلكترونية مجانية، من بينها «كتيب هندسة أنظمة ناسا». بجانب ذلك، توجد مكتبة سمعية تحوي مقتطفات يمكنك استخدامها كنغمات رنة هاتف، أو تنبيهات على الكومبيوتر، مثل عبارة: «هيوستون، لدينا مشكلة» التي أطلقتها مركبة «أبولو 13» عام 1970، ودوت أصداؤها بجميع أرجاء البلاد.

كما تحتفظ «ناسا» بكثير من المواقع الإلكترونية الأخرى، وكذلك الحال مع «مختبر الدفع النفاث» التابع لها، والموجود داخل معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، ويستضيف مواقع عن المشروعات المتعلقة بالمريخ، وجهود المؤسسات جراء وباء «كوفيد-19»، تشهد المعارض الإلكترونية الخاصة بهم عبر الإنترنت ازدهاراً. على سبيل المثال، يوجد في الموقع الإلكتروني لمتحف سميثسونيان الوطني للجو والفضاء، عديد من المعروضات التي يمكن النقر عليها، وكذلك محتويات أخرى مجانية في تطبيق «غوغل آرتس آند كلتشر» لنظامي «أندرويد» و«آي أو إس».

أيضاً، يمكّنك تطبيق «غوغل» من القيام بجولة عبر متحف البحر الجليدي والجو والفضاء، الذي يضم موقعه فعاليات للتعلم الافتراضي. كما توجد في موقع قبة هايدن السماوية التابع للمتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي، نسخة تعليمية مجانية من الأطلس الرقمي ثلاثي الأبعاد الخاص به للكون، ويمكن تنزيلها على الكومبيوترات المكتبية.

والمؤكد أن الكواكب الملونة والمركبات الطائرة تجتذب الأطفال، ويمكنها معاونتهم على تنمية اهتمام مبكر بمجالات العلوم والهندسة التكنولوجية والرياضيات. ويوفر متحف شيكاغو للعلوم والصناعة مجموعة بعنوان «ساينس آت هوم» لمشروعات ابتكرها أطفال، مثل تصميم منطاد أو بناء صاروخ فضائي.

من ناحية أخرى، لدى مركز كاليفورنيا للعلوم عديد من المشروعات التي تعتبر جزءاً من جهوده في مجال تنمية الاهتمام بالعلوم من داخل المنزل، والتي تدرس مواد باستخدام أدوات متوفرة داخل المنازل. جدير بالذكر هنا أن موقع «ناسا» به مساحة ضخمة مخصصة لمشروعات تعليمية، ومواد للطلاب من جميع الفئات العمرية، معنية بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتتضمن السيرة الذاتية لكاثرين جونسون وعلماء بارزين في مجال الرياضيات. وتبدأ الدروس من مرحلة الروضة، لتدريس مفاهيم أساسية في مجال الفيزياء والهندسة، مثل «مشروع الباستا» الذي يشجع الطلاب على استخدام معكرونة إسباغيتي غير مطهوة لبناء أطول هيكل مدعوم بمارشميلو؛ بحيث يظل واقفاً لمدة 15 ثانية. كما يضم موقع «ناسا» مجموعة من الفيديوهات المعنية بالطهي، بعنوان «إيتينغ إن سبيس».

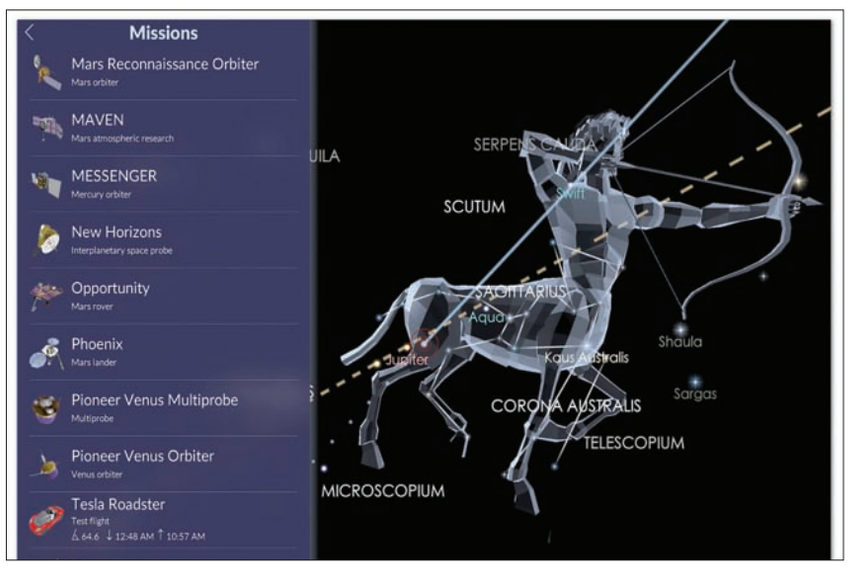

تطبيق «ستار ووك 2» يضم قسم الأخبار به تنبيهات للأحداث الفلكية القريبة (نيويورك تايمز)

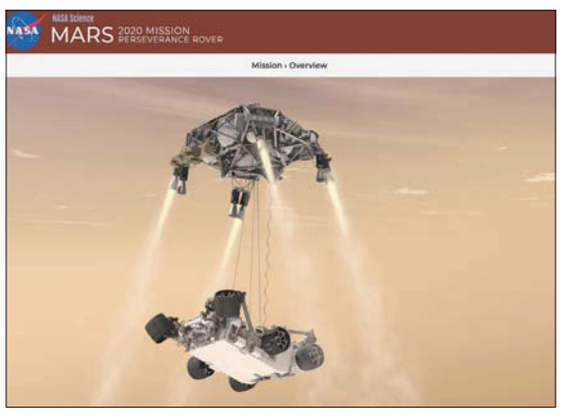

يمكن متابعة رحلات استكشاف المريخ عبر موقع «ناسا»

وعندما تشعر باستعداد لاستكشاف الفضاء بمفردك، يمكنك استخدام هاتفك الذكي، وليس عليك سوى البحث عن كلمة «فلك» داخل متجر «آبل» الخاص بك. وستجد نفسك أمام كثير من التطبيقات الشهيرة التي تجمع بين الواقع المعزز والنماذج ثلاثية الأبعاد، ومعلومات لتوفير جولة معدة خصيصاً لك عبر السماء.

ويتميز تطبيق «ستار ووك 2» البالغة تكلفته 3 دولارات ويعمل على أنظمة «أندرويد» و«آي أو إس»، بتصميم رائع، ويضم قسم الأخبار به تنبيهات للأحداث الفلكية القريبة. وهناك كذلك تطبيق «ستار روفر» وتكلفته دولاران، ويناسب أنظمة «أندرويد» و«آي أو إس» ويوفر لك تجربة التجول عبر أرجاء القبة السماوية، وكذلك الحال مع تطبيق «سكاي فيو لايت» المجاني الذي يعمل مع أنظمة «أندرويد» و«آي أو إس».

وتتوفر لدى «سكاي سفاري» تطبيقات لنظامي «أندرويد» و«آي أو إس» لمستويات مختلفة من المهتمين بالفلك (تتنوع أسعار النسخ غير المجانية بين حوالي 3 دولارات و40 دولاراً)، وهناك نسخ أعلى تكلفة تتضمن إمكانية السيطرة المتحركة في تليسكوبات منزلية. وإذا كنت لا تملك تليسكوباً خاصاً بك، فيمكنك الاستمتاع بإمعان النظر في الصور التي التقطها تليسكوب هابل الفضائي، الموجودة على موقعه الإلكتروني الرسمي.

ورغم تضرر كثير من استكشاف النظام الشمسي؛ بل ورحلات «فوييجر» في سبعينات القرن الماضي.

وإذا رغبت في التعرف على مواعيد انهمار النيازك أو ظاهرة القمر العملاق التالية الجديرة بالتصوير، فيمكنك الاشتراك في روزنامة فلكية. على سبيل المثال، يستضيف موقع TimesandDate.com روزنامة لأحداث كونية، منها أحداث كسوف واعتدال وانقلاب وغير ذلك.

ومن أجل ضمان ظهور الأحداث الفلكية الكبرى تلقائياً على الروزنامة الخاصة بك على شبكة الإنترنت، ابحث عن خيار الاشتراك، مثل «أسترونومي كاليندر». كما يوجد لدى القسم العلمي بصحيفة «نيويورك تايمز» روزنامة خاصة به، تعنى بالفلك والفضاء، تعمل بالتنسيق مع «غوغل كاليندر» وتطبيق «آي أو إس كاليندر».

يوفر متحف شيكاغو للعلوم والصناعة مجموعة بعنوان «ساينس آت هوم» لمشروعات ابتكرها أطفال، مثل تصميم منطاد أو بناء صاروخ فضائي

* خدمة «نيويورك تايمز»

«ثنائيات الدّرعية» تؤسس لمرحلة فنية سعودية عالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تخطو الفنون السعودية مرحلة عالمية جديدة، إذ أُعلن، أمس، إنشاء مؤسسة «ثنائيات الدرعية» المعنية بالفنون المعاصرة، التي صُمّمت لتكون المسؤولة عن تنظيم بينالي سنوي في البلاد، يُتناوب فيه بين معرض للفنون المعاصرة ومعرض للفنون الإسلامية.

ويرأس الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، مجلس إدارة مؤسسة «ثنائيات الدرعية»، في حين عُيّنت آية حبيب البكري في منصب الرئيس التنفيذي.

وستبدأ مؤسسة «ثنائيات الدّرعية» نشاطها بالتّحضير للدورة الأولى من البينالي، التي ستُنظّم في عام 2021، وستكون مخصصة لمعرض للفنون المعاصرة، فيما ستُخصّص الدورة الثانية للفنون الإسلامية في عام 2022.

وستعمل المؤسسة، من خلال تنظيم البينالي، على تحقيق الأهداف التي حدّدتها رؤية وتوجهات وزارة الثقافة المرتبطة بمنصات الفنون المعاصرة، وتطويرها إلى المستوى الذي تصبح فيه المملكة مركزاً إقليمياً وعالمياً للفنون والثقافة.

وستتولى المؤسسة مداولة البينالي بالتناوب بين معرضي الفنون المعاصرة والفنون الإسلامية بشكل سنوي، وذلك لإضفاء التنوع عليه، ولخلق مساحة أكبر للفنانين السعوديين من اتجاهات إبداعية مختلفة عبر منصة فنية مرموقة تتيح لهم عرض أعمالهم، والتفاعل مع أقرانهم من الفنانين الدّوليين. ويمثل البينالي منصة إبداعية تسمح للجمهور العالمي بالاطّلاع على العروض الفنية والثقافية السعودية، بما تتسم به من عمق وتنوع.

يذكر أنّ البينالي إحدى المبادرات التي أعلنت عنها وزارة الثقافة في حفل تدشين رؤيتها وتوجهاتها ضمن حزمة المبادرات الأولى، وهو تظاهرة فنية عالمية تهدف إلى تحفيز الفنانين السّعوديين، وتمكينهم في مجالات الفنون البصرية. وجاء إنشاء مؤسسة «ثنائيات الدرعية» كخطوة أساسية لتنظيم بينالي وفق المستوى العالمي الذي يُلبّي طموحات وزارة الثّقافة، ويحقّق أهداف رؤية «المملكة 2030».

رصدت تأثير التباعد والعزلة في المجتمع

«كورونا» يفرض سطوته على مشروعات تخرج «الفنون الجميلة»

القاهرة: عصام فضل

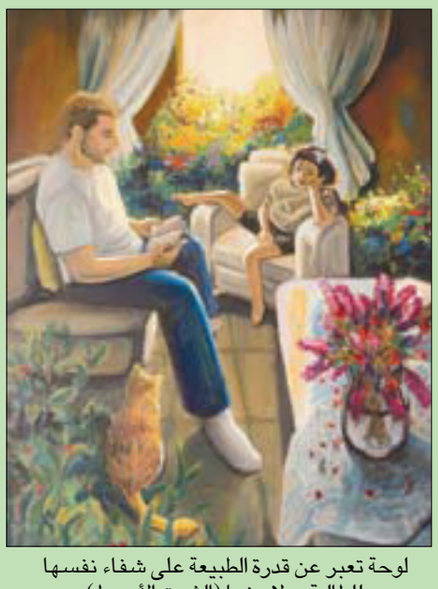

لوحة تعبر عن قدرة الطبيعة على شفاء نفسها للطالبة رولا رضا (الشرق الأوسط)

لوحة للطالب مينا ميلاد تصور علاقة جواد وصاحبه في ظل كورونا (الشرق الأوسط)

بين محاولات رصد ملامح ظلال متشابكة غيّرت تقاسيم وجه الحياة والبشر في ظل العُزلة التي فرضها فيروس «كورونا» في جميع أنحاء العالم، من خلال سبر أغوار النفس البشرية وانفعالاتها المتباينة، ومعاناتها من التباعد الاجتماعي، وبين البحث عن إرهاصات الأمل في عودة الحياة إلى طبيعتها، تنوّعت أعمال مشروعات التخرّج التي يعمل عليها طلاب كلية الفنون الجميلة في جامعة حلوان بالقاهرة، لتسلط الضوء على جوانب مُتباينة من تأثيرات العُزْلة والتّباعد الاجتماعي على حياة البشر ومشاعرهم، كأنّها تُزيل طبقات مُتتالية من المشاعر الإنسانية والغرائز البشرية تتأرجح ما بين آلام الحاضر وقسوته، والأمل في أن تُشْفي الطبيعة نفسها كما يحدث دائماً.

حاولت بسنت حسام، الطالبة في قسم التّصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة رصد حالة الخوف التي أصبحت تُسيطر على البشر وسلوكياتهم عبر لوحة زيتية تصور فتاة مُغلّفة تماما بالبلاستيك ومُقيدة القدمين، بينما نظرة الخوف في عينيها والتطلع إلى المجهول تبدو كأنّها تسكب مشاعر إنسانية متباينة تفيض خارج إطار اللوحة لتمتزج مع مشاعر معظم البشر، وعَبرت في لوحة أخرى عمّا يعانيه الأطفال من خوف وتطلع إلى مجهول يبدو بالنسبة لهم أكثر غموضاً، من خلال طفلين يحيط بهما البلاستيك أيضاً لكنّهما ليسا مغلفين تماماً، بينما نظراتهما تتطلع إلى مجهول خاص بهما.

تقول حسام لـ«الشرق الأوسط» إنّ «أفكار اللوحة تدور حول كون الخوف هو عدو الحياة، فقد أصبحنا مغلفين بالبلاستيك وخائفين من كل شيء، ويصيبنا الرّعب من لمس أي شيء، بعدما سيطر علينا الإحساس بالعجز والتّعامل مع المجهول، وعلى الرغم من حال الخوف التي حاولت رصدها في مشاعري ومشاعر الكثيرين، فإنّني حاولت أيضاً في اللوحة التماس إرهاصات الأمل في أن تُشْفي الطبيعة نفسها من خلال الخلفية التي تظهر فيها نُضرة الأشجار والأغصان».

واضطر الكثير من الطّلاب إلى تغيير خططهم الخاصة بمشروع التّخرّج الذي يشكل تتويجاً فنياً لسنوات دراستهم وفقاً للدكتور إيهاب كشكوشة المدرس المساعد بكلية الفنون الجميلة بالزمالك، والذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «التغيرات التي فرضها الخوف من فيروس (كورونا) وخصوصاً العزلة والتباعد الاجتماعي، دفعت العديد من الطّلاب إلى تغيير خططهم في مشروع التخرج الذي يعد دائماً مرحلة مهمة في حياتهم الفنية، إلى العالم الافتراضي، إذ يتولى الأساتذة بث محاضراتهم عبر شبكة الإنترنت، فيما يقوم المعيدون بالأقسام المختلفة بتقديم الدروس الفنية العملية تفاعلياً مع الطلاب عبر «الفيديو».

لوحة زيتية لفتاة مغلفة بالبلاستيك للطالبة بسنت حسام (الشرق الأوسط)

وعكست بعض مشروعات التخرج ارتباك الطلاب أنفسهم نتيجة معايشتهم للعزلة والكبت واضطرارهم لتغيير سلوكياتهم الطبيعية، وعَبر الطالب مينا ميلاد، عن حالة الارتباك في لوحة تبرز تأثر العلاقة بين جواد وصاحبه، إذ تصور اللوحة الحصان ساكناً بلا حركة على الرغم من ارتباط شخصيته بالقوة والعنفوان والحركة الدائمة، بينما ينام صاحبه في وضع يبدو أنه مرتبك وغير مريح، ويتطلع الاثنان إلى بعضهما البعض بنظرات متسائلة حول ما وصل إليه الوضع الحالي.

واختارت الطالبة رولا رضا، الهرب من أجواء العزلة ومشاعرها السلبية والتركيز على مطاردة إرهاصات الأمل في أن تُشْفي الطبيعة نفسها وتعود الحياة إلى سابق عهدها، من خلال لوحة لطفل وطفلة ومعهما قطتهما، حيث تنتشر الزهور ومُفردات مشهد الطبيعة لتدخل من النافذة، وكأنّها تتمدد لتملأ فراغ المنزل.

ويرمز استخدام الألوان القوية الصارخة إلى إبراز قوة الطبيعة وقدرتها على المقاومة حسب رولا رضا، التي تقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ «عملي على اللوحة ومحاولة التّغلب على المشاعر السلبية والتمسك بالأمل مدّني بطاقة إيجابية دفعتني إلى استخدام ألوان مبْهجة وقوية في تصوير الطبيعة، وجعلني أفكر أنّنا لم نتسبّب في الفيروس وليس لنا ذنب في ذلك، ويجب أن نتمسّك بالحياة فهي التي تمنحنا القوة».

وبسبب معايشة الطّلاب بأنفسهم لمشاعر إنسانية متباينة في هذه الظروف الاستثنائية، ورصدهم لمعاناة الآخرين حولهم، اتجهوا إلى اختيار التّعبير عمّا يعانيه الكثيرون في الفترة الجارية».

ويرى كشكوشة أنّ «أعمال الطّلاب الفنية تنوعت بين التعبير عن المشاعر المتباينة المصاحبة للوضع الحالي، وبين البحث عن إرهاصات الأمل في أن تنتهي المرحلة الحالية وتعود الحياة إلى طبيعتها».

وتختلف تجربة طلاب السنة النهائية بكلية الفنون الجميلة مع مشروعات التخرج هذا العام عن زملائهم في السنوات السابقة، ليس فقط بسبب الأجواء النفسية والاجتماعية المرتبطة بفيروس «كورونا»، بل أيضاً يتابعون إنجاز مشروعاتهم منزلياً «أونلاين»، حيث حوّلت الكلية كافة مناهجها

حاولت بسنت حسام، الطالبة في قسم التّصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة رصد حالة الخوف التي أصبحت تُسيطر على البشر وسلوكياتهم عبر لوحة زيتية تصور فتاة مُغلّفة بالبلاستيك ومُقيدة القدمين

طارق الشناوي

حسن حسني... العطاء حتى آخر نفس

ظل في الميدان، محتفظاً بمساحته الإبداعية على خريطة الدراما المصرية والعربية، اقترب من التسعين، إلا أن الزمن لم يخصم من قدرته على الإمساك بالكلمة والقفشة والطرفة، نعم فقد في آخر عامين الكثير من قواه الحركية، إلا أن حضوره الطاغي كان دائماً في تصاعد.

من حسن حظي أنني اقتربت منه، كان بطبيعة تكوينه يرفض التواصل الإعلامي بكل أنماطه المكتوب والمرئي والمسموع، قاوم كل محاولات إغرائه بالمال للوجود عبر البرامج ليروي شيئاً من حياته، كلمته الدائمة شاهدني واكتب بعدها ما يحلو لك فلن أعترض، ويضيف ضاحكاً: «أسوأ من يتحدث عن حسن حسني هو حسن حسني».

إلا أننا في اللجنة العليا لمهرجان القاهرة السينمائي في الدورة قبل الأخيرة وبمناسبة مرور 40 عاما على النسخة الأولى، قررنا بالإجماع أن نخرج عن المألوف ونحطم الصندوق، وتحركت بوصلة التكريمات صوب حسن حسني، لم يكن هذا التوجه متعارفاً عليه، المهرجانات الكُبرى عادة تتسابق على نجوم نصفهم بـ«السوبر ستار»، تأتي أسماؤهم في مقدمة «التتر» و«البوستر»، و«الأفيش»، هم أشبه بأوراق «الكوتشينة»، تتكرر أكثر من مرة، وتكتشف أنهم جميعاً بعد إعادة (التفنيط) قد تم تكريمهم، بعيداً عن كل هؤلاء يبرز «الجوكر»، الذي يمتلك قدرات استثنائية على أداء كل الشخصيات... هكذا رأيت حسن حسني وأصدرت عنه كتاب «المشخصاتي»، أتصوره في تاريخ الدراما هو الأكثر واجداً، ومن هنا تحمسنا جميعا لتكريمه، وصارت الغزارة بدلاً من سلاح يوجه ضده إلى وسام يضعه على صدره، كانوا يتهكمون قائلين: «السينما ستعرض في العيد ستة أفلام بينها سبعة لحسن حسني»، لم تكن مبالغة، لأن الفيلم السابع الذي تأجل عرضه في اللحظات الأخيرة، كان بالفعل يشارك في بطولته حسن حسني!!

على المسرح تكتشف أنه يمنح الجميع الفرصة للتألق، أغلب نجوم الكوميديا يستحوذون على «الإيفيه» لصالحهم، بل إن القسط الأكبر من خلافاتهم، الدافع وراء اشتعالها، هو أن هناك فناناً يستأثر بالمواقف الكوميدية، وفي العادة يتبارى كل منهم، ليقول: «نحن هنا»، بينما حسن حسني يلعب في تلك المعركة دوراً آخر، إنه يمهد لمن يقف بجواره «الإيفيه» لكي ينطلق بالنكتة اللاذعة ويحصل على تصفيق الجمهور، حسن يشبه في كرة القدم صانع الألعاب، ليس مطلوباً منه أن يحرز بالضرورة الهدف، وإن كان حسن حسني بين الحين والآخر يحقق عدداً من الأهداف صعبة المنال، إلا أن طاقته يوجهها لتلميع الآخرين، جمهور المسرح كان يدرك جيداً ما الذي فعله، فيمنحه بعد كل عرض التصفيق المدوي متفوقاً على الجميع .

أغلب نجوم الكوميديا، أقصد ما دأبنا على وصفهم بـ«المضحكين الجدد»، جيل محمد هنيدي وهاني رمزي وأشرف عبد الباقي ومحمد سعد وأحمد حلمي ورامز جلال والراحل علاء ولي الدين، الجيل الذي بدأ يفرض نفسه بعد زمن عادل إمام، الكل مدين لحسن حسني، فهو الذي امتلك (ختم النسر) للتوقيع على شهادة التخرج، فهو ناظر مدرسة الكوميديا الحديثة، ولم يكن الأمر قاصراً فقط على العطاء الفني، ظل هذا الفنان الكبير، خارج الاستوديو وخشبة المسرح هو الأب الروحي لهم جميعاً، قال لي هاني رمزي إنه بعد رحيل والده، كلما اشتاق إلى دفء الأب، وجده فقط في صوت وأحضان حسن حسني.

عربي عجل

● جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية بالبحرين، أكد أول من أمس، أهمية تكثيف أصحاب العمل لجهودهم الوقائية وتدابيرهم الاحترازية لضمان حماية العمال من خلال الالتزام بمعايير التباعد الاجتماعي في مواقع العمل وسكن العمال، واتباع جميع التعليمات الصادرة من وزارة الصحة والجهات المعنية وعدم التهاون خلال هذه الفترة الاستثنائية من أجل المساهمة الفعالة في الحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19)، كما حث منشآت القطاع الخاص على تفعيل العمل من المنزل قدر المستطاع.

جميل حميدان

● المهندس فلاح العموش، وزير الأشغال العامة والإسكان الأردني، تفقد أول من أمس، سير العمل بمشروع الباص سريع التردد «عمان - الزرقاء»، وأشار الوزير إلى أن كلفة المشروع تصل إلى 140 مليون دينار بتمويل من صندوق استثمار أموال الضمان، بطول إجمالي 20 كم، مبيناً أهمية المشروع تنموياً واقتصادياً وأثره الكبير في الحد من الأزمات المرورية بين العاصمة عمان ومدينة الزرقاء، وشدد على ضرورة تسريع وتيرة العمل وتعزيز عناصر السلامة العامة والإجراءات الوقائية لإكمال المشروع.

فلاح العموش

● لنا خليل الوريكات، ممثلة مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في سلطنة عمان، قالت أول من أمس، إن سلطنة تعد في طليعة الدول التي تلتزم بحصول أطفالها على التعليم والرعاية الصحية والحماية المناسبة، وحققت السلطنة مستوى عالياً فيما يتعلق بالتنمية البشرية. وأضافت: «لطالما أكدت السلطنة ممثلةً بوزارات التنمية الاجتماعية، والصحة، والتربية والتعليم، والإعلام، والمجلس الأعلى للتخطيط، أن الأطفال هم أساس المستقبل». وأوضحت أن مراجعة وتحليل مؤشرات رفاهية وتمكين الطفل بالسلطنة مرتفعة عند مقارنتها بالدول الأخرى.

لنا خليل الوريكات

● الدكتور سلطان بن أحمد الجابر، وزير دولة والمبعوث الخاص لدولة الإمارات إلى ألمانيا، التقى أول من أمس، عدداً من المسؤولين والبرلمانيين الألمان في اجتماعات متتالية خلال زيارة عمل افتراضية عن بُعد، وأكد أن كلا البلدين يتطلعان لتعزيز شراكتهما الاستراتيجية والارتقاء بها إلى آفاق جديدة في المجالات ذات الصلة كافة. وقال: «تم إعداد هذه الزيارة للاستمرار في توثيق العلاقات الثنائية في شتى المجالات والقطاعات الحيوية، خصوصاً في هذه الظروف التي تتطلب تعزيز التنسيق والتعاون».

مروان عورتاني

محمدو أحمدو أمحيميد

● محمدو أحمدو أمحيميد، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، أشرف أول من أمس، على انطلاق حملة توعوية حول التباعد الاجتماعي للحد من الإصابة بفيروس «كورونا» في وسائل النقل. حيث تهدف الحملة المنظمة من طرف سلطة تنظيم النقل الحضري إلى بث الوعي بضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية لضمان الحيلولة دون انتشار هذا الوباء، وقال: «الحرب على هذا الوباء يعوّل فيها أساساً على دور الفاعلين في مجال النقل الحضري من أجل كسب هذه المعركة».

د. ياسمين فؤاد

● مروان عورتاني، وزير التربية والتعليم الفلسطيني، عقد أول من أمس، لقاء عن بُعد، مع طلبة الثانوية العامة في بلدة عزون عتمة بمحافظة قلقيلية؛ وناقش معهم قرار الجهات المختصة الخاص بتعليق تقديم امتحانات الثانوية العامة في ظل وجود إصابات بفيروس «كورونا» في البلدة. مجدداً التزام الوزارة المطلق بحماية الطلبة والحفاظ على سلامتهم، وتأكيد ضرورة توفير أجواء هادئة ومريحة بعيداً عن كل أشكال التوتير والتهويل. من جانبهم، ثمّن الطلبة مبادرة الوزير بلقائهم والاستماع إلى استفساراتهم.

● فائقة بنت سعيد الصالح، وزيرة الصحة البحرينية، أكدت أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التبغ والتدخين، والذي يُحتفل به في 31 مايو (أيار) سنوياً، دعم المملكة للجهود العالمية في مجال مكافحة التدخين، من خلال تبني العديد من الإجراءات والسياسات والخطط الاستراتيجية الرامية إلى ذلك، ومواصلة العمل بكل إصرار ومثابرة على دعم الجهود والشراكات المجتمعية ووضع البحوث والدراسات العلمية والميدانية للحد من انتشار التدخين، والحيلولة دون التعرض لتأثيراته المباشرة وغير المباشرة على الصحة.

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، اجتمعت أول من أمس، برؤساء جهازي شؤون البيئة وتنظيم وإدارة المخلفات، لمتابعة الإجراءات الخاصة بتأمين المحميات الطبيعية والعاملين بها والوزارة والفروع الإقليمية التابعة لها من العدوى بفيروس «كورونا»، وقالت إنه تم توفير مهمات الوقاية و15 ألف كمامة للعاملين بالوزارة وجهازيها والفروع الإقليمية والمحميات الطبيعية المنتشرة بكل محافظات الجمهورية؛ لضمان توفير الرعاية الكافية لمواجهة الوباء، مؤكدة أن الوزارة تعكف حالياً على دراسة إمكانية توفير رعاية صحية أفضل للعاملين.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- للتفسير - يقذف - وضع خفية.
3- مضيق تركي - غزال.
4- آلة طرب "معكوسة" - حديقة مثمرة.
5- مدينة فلسطينية - لتغذية النباتات.
6- ظرف مكان - نسبة الى النار.
7- عملة آسيوية - دولة عربية "معكوسة".
8- عملة عربية "معكوسة" - صغير الذنوب "معكوسة".
9- ضد ناضج "معكوسة" - ضمير مؤنث.
10- خبير اقتصادي تونسي "معكوسة" - عقل.

عموديا

1- مطرب سوري.
2- مضيق بعد بوابة خليج العقبة ومدخله الى البحر الأحمر - رغد العيش "معكوسة".
3- عالم - من الالوان "معكوسة".
4- من الفاكهة - نهر اوروبي "معكوسة".
5- غير المعروف - ضد ناضج - حرف نصب.
6- ضد خشن - من اوتار العود.
7- سقي - عين ماء في الجنة.
8- مدينة فلسطينية.
9- عملة عربية - ضد نهار.
10- لقب - غيمة ماطرة.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	م	ن	ي	ا	ب	و	ل	س	■	س
2-	ي	و	ن	س	■	ا	ي	ر	ا	ن
3-	س	ا	■	م	ا	ر	س	ي	ل	و
4-	ح	ك	م	■	ا	س	ل	ا	م	■
5-	م	ش	م	ش	■	و	ا	■	ب	ب
6-	د	و	ا	م	ة	■	■	ا	ن	ا
7-	ا	ط	ل	س	■	ل	ا	ب	ي	ن
8-	ن	■	ا	■	ن	و	س	ن	ا	ي
9-	■	ب	■	ي	ن	ب	ا	■	■	ا
10-	ح	ن	ي	ن	■	ا	ل	ن	م	س

سودوكو

	4						5	
					6			9
9		7						
		6				9		
2			8	7		1		
				1	4			7
					7		9	6
				2	3		8	
8		5				3		

الحل السابق

8	7	3	4	6	1	5	9	2
1	9	5	3	2	7	4	6	8
6	2	4	8	9	5	1	7	3
3	4	9	5	7	2	6	8	1
2	8	1	6	3	9	7	4	5
5	6	7	1	8	4	2	3	9
7	1	2	9	4	8	3	5	6
4	3	8	2	5	6	9	1	7
9	5	6	7	1	3	8	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الاثنين 9 شوال 1441 - 1 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15161
London - Monday - 1 June 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15161

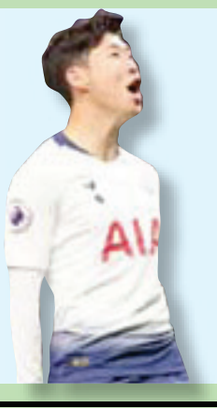

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

2015... بداية العصر الذهبي لتوتنهام مع بوكيتينو

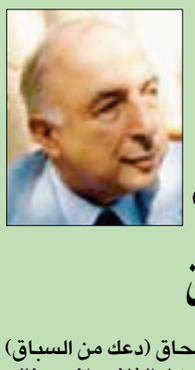

سمير عطاالله

السباق واللحاق

هناك سببان جوهريان يحولان دون اللحاق (دعك من السباق) بالرئيس دونالد ترمب: الأول، إنه رئيس أميركا، الثاني، إنه دونالد ترمب، أما جميع الأسباب التالية من (3 إلى 75) فلا داعي لذكرها.

أرسل الرئيس ترمب، في يوم واحد، 100 تغريدة إلى 80 مليون متابع. وبقي لديه متسع من الوقت «لإنهاء» (النص) علاقة أميركا مع منظمة الصحة العالمية، وبعد الظهر وبّخ الصين على ما تنفثه من أوبئة في وجه العالم، وأمر بضخ 3 تريليونات دولار إلى السوق الأميركية، وطرد مديراً عاماً في وزارة الخارجية، وقطع مؤتمره الصحافي بسبب سؤال طرحته مراسلة صينية الأصل، واقترح على الأميركيين التلقيح بمطهرات الغسيل للعلاج من «كورونا»، ثم أبلغهم أنه يتناول دواء «الكلوروكين» للوقاية. وفي اليوم التالي أصدرت وكالة الصحة العامة أمراً بحظر استخدام «كلوروكين»، لأنه قد يتسبب بالموت.

طوال أيام ظهر إلى جانب الرئيس الدكتور فاوشي، كبير علماء الجراثيم في أميركا. وكلما «أخطأ» فاوشي كان الرئيس هو من «يصحح» له. وعلى ما يقال، كلام الرئيس رئيس الكلام. اللحاق بالرئيس ترمب صعب. حيوية ما شاء الله، والانتخابات على الأبواب. ولذلك بدأ الحديث عن «كورونا» بالقول إنه اختراع ديمقراطي، ثم استدرك أنه صيني، لأن الصينيين شعب آكل للوطاويط.

وفي الانتخابات المقبلة، سوف يثبت ترمب أنه يملك من الحظ ما أوصله إلى البيت الأبيض في المرة الأولى، وما سوف يوصله في المرة الثانية، لأن منافسه هو السناتور جو بايدن. هدية من السماء.

من علامات الحظ أيضاً أن معارضي ترمب هم النخب والمثقفون ونعوم تشومسكي وديفيك ريمنك وكتّاب الافتتاحيات في «النيويورك تايمز». الذين يقرأون، لا يذهبون إلى الاقتراع يوم الانتخابات، لأنهم سوف يكونون غارقين فيما هو أهم: قراءة آخر محاضرات تشومسكي وآخر مقالات «النيويوركر».

رجل حسن الطالع. كل إنسان في العالم له برج واحد يشاركه فيه الملايين، وهذا الرجل له أبراج كثيرة لا يشاركه فيها أحد. تلتفت يميناً أو يساراً وأنت داخل إلى نيويورك، وأبراجه عن يمينك وعن يسارك. وإذا ما سافرت إلى واشنطن وحاولت أن تتجنب بابلياته العالية، لن تلبث أن تكتشف أن الفندق الذي أنت فيه، هو أحد مساهماته المعمارية للعاصمة.

إذا كنت ديموقراطياً، ولا تريد أن توتر مزاجك من كثرة الأبراج، فليس أمامك سوى تمديد الحجر الذاتي إلى ما بعد انتهاء الولاية الثاني. «وماذا تعرف»، كما يقول المثل الأميركي، فإلى حينها قد يعدّل الدستور وتصبح فترة الولاية حرة، فيجند المستر ترمب حظه، ولا يلقى الديمقراطيون أمامهم سوى السناتور بايدن.

امرأة تجلس أمس على شاطئ أعيد فتحه الأسبوع الماضي في إيطاليا (رويترز)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

ليس غضباً من أجل السود... بل من أجل الأوبامية!

سارعت «الدولة» الأميركية لإدانة جريمة مقتل الرجل الأميركي الأسود جورج فلويد في مدينة مينيابوليس على يد شرطي أبيض، وتعامل معها الرئيس دونالد ترمب على المستوى الفيدرالي وأحالها إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي، تعبيراً عن أقصى درجات التعامل الرسمي العالي مع الواقعة المحزنة.

خرجت بعد مقتل المسكين - مهما كان جرمه إن كان له جرم - مظاهرات في عدة مدن، تضامناً مع الضحية، ومطالبة بتحقيق العدل، والأمر إلى هنا يعد ضمن التقاليد الأميركية المدنية، وهي ليست المرة الأولى التي يخرج فيها المجتمع الأميركي للسود للتعبير عن مطالبهم ومظالمهم.

الجديد في القصة هو السعي المحموم لتوظيف الحادثة من معسكرات اليسار الجديد بكل درجاته، من الأوبامي إلى اليسار الفوضوي، أي «الكافر» بمؤسسات الدولة أو بالتعبير المعروف «الأناركيين» أنصار الفوضى وهدم المؤسسات كلها... سعيهم لـ«هدم» الإدارة الحالية للدولة، كلها، وشطب أي قضية أو موضوع آخر، ما عدا موضوع ضحية مينيابوليس!

الغريب أن نفس الميديا اليسارية المتشنجة ضد ترمب، كانت تهاجم سياسات الانفتاح الاقتصادي «التدريجي» التي انتهجها ترمب بعد مرحلة عزل «كورونا»، بحجة أنه يفضّل المال على حياة الإنسان - كأن العمل والوظائف ليست من حياة الإنسان! - نفس هذه الميديا، تشجع اليوم «التدفق» الشعبي إلى الشوارع والمظاهرات بحجة الغضب من الشرطة والدولة... حسناً، أين ذهبت قبل يومين حملات الهجاء لترمب بسبب ميله إلى عودة العمل والدوام والانفتاح؟!

يزول هذا التناقض لديك عندما تعلم أن بوصلة الميديا الأميركية «الأوبامية» ليست صون الناس من «كورونا»، ولا تحقيق العدالة لضحايا الشرطة، بل تأجيج أي أمر من شأنه إنهاء العهد الأميركي الحالي وتدميره وتخريبه... يعني على طريقة المثل العربي الشعبي: يا فيها... يا أخفيها!

بالمناسبة وصف الرئيس ترمب حوادث التخريب والحرق والاعتداءات الحالية بحجة الحصول على حق جورج فلويد، بأنها جرائم هو الآخر لا علاقة له بجريمة مقتل فلويد، فهي جرائم جنائية، مغلّفة بورق سياسي يساري فوضوي موجّه ومقصود... وهذا الوصف ليس محصوراً بالجمهوري ترمب، بل رأينا حاكم ولاية مينيسوتا الأميركية، الديمقراطي الليبرالي، تيم والتز، يعلن أنه يعتزم حشد الحرس الوطني بالولاية، واتهم الحاكم والتز - مرة أخرى غير الجمهوري - جماعات تهدف إلى «زعزعة استقرار المجتمع المدني».

هل هذه هي المرة الأولى التي تحصل فيها مثل هذه الأمور في أميركا؟! ألم يحصل في عهد محبوبهم أوباما، الأسود، حوادث مثيرة وخطيرة ضد الأميركان السود؟! مثلاً:

2012 أطلق رجل شرطة أبيض في ولاية فلوريدا النار على مايكل براون، شاب أسود (17 عاماً)، بينما كان في طريق العودة إلى منزله بعد شراء حلوى، في نفس توقيت استعداد أوباما لتولي فترة رئاسية ثانية... ولم يحصل شيء... بل تم «إسقاط الدعوى» عن الشرطي الأبيض دارين ويلسون، في حادث عُرف بحادث «الموت خنقاً»، يعني نفس طريقة موت جورج فلويد في مينيابوليس!

وقتها نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن المدعي العام بديترويت قوله: «عندما انتُخب الرئيس باراك أوباما أصبحت العنصرية أكثر علنية».

لو كان أنصار الحقوق السوداء أصدق، لغضبوا - بل خرّبوا - في عهد أوباما أضعاف ما يحصل اليوم... الأمر كله مجرد ذريعة سياسية غوغائية مخدومة من الميديا الأميركية اليسارية والسوشيال ميديا.

العثور على بكتيريا يمكنها علاج الجيوب الأنفية

القاهرة: حازم بدر

أثبتت أكثر من دراسة الكيفية التي يمكن أن يؤدي بها مزيج بكتيريا الأمعاء إلى تأثير مباشر على صحتنا، والآن يشير بحث جديد إلى ارتباط مماثل بين الصحة وبكتيريا الأنف.

ومثل بقية الجسم، وجد باحثون من جامعة أنتويرب في بلجيكا خلال دراسة نشرت بالعدد الأخير من دورية «تقارير الخلايا»، أن الأنف موطن لمجموعة كاملة من الكائنات الحية الدقيقة، التي يمكن أن تكون «جيدة» أو «سيئة»، فتساعد على حمايتك من بعض المشاكل الصحية، أو تعرضك لخطر أكبر من الآخرين.

وجاء مصدر الإلهام لهذه الدراسة الجديدة من والدة أحد الباحثين، التي كانت تعاني من مشاكل في الصداع والتهاب الجيوب الأنفية المزمن، وهي حالة تسبب الألم والتورم في الجيوب الأنفية وتجويف الأنف.

وتقول عالمة الأحياء الدقيقة سارة ليبير، من جامعة أنتويرب البلجيكية في تقرير نشره أول من أمس موقع «ساينس أليرت»: «لقد جربت والدتي العديد من العلاجات المختلفة، ولكن لم ينجح أي منها، كنت أعتقد أنه من المؤسف اتخاذ ليبير وفريقها البحثي خطوة عملية لعلاج النقص البحثي في هذا الأمر، فقاموا بتحليل بكتيريا الأنف من 100 متطوع سليم و225 شخصاً يعانون من التهاب الجيوب الأنفية المزمن، ومن بين 30 عائلة مختلفة من البكتيريا وجدت في الفريقين، برزت عائلة واحدة على وجه الخصوص عند المجموعة الصحية، وهي بكتيريا العصيات اللبنية (اللاكتوباسيلس).

كانت هذه البكتيريا أكثر وفرة عند المجموعة الصحية بمعدل وصل إلى 10 مرات في بعض الحالات، حيث تكيفت مع الحياة الأنفية، وطورت جينات فريدة لإدارة مستويات الأكسجين العالية في التجويف الأنفي، واستخدام أنابيب رقيقة تسمى الهدب أو الخملة (fimbriae) للمساعدة في التشبث.

كانت المشكلة التالية بالنسبة للباحثين هي اختبار ما إذا كان من الممكن إدخال هذه البكتيريا بشكل مصطنع إلى الأنف، وهو أمر لا يمكن القيام به بسهولة باستخدام نموذج حيواني، لأن الميكروبيوم في أنف الفئران مختلف بالتأكيد مقارنة بالبشر.

في النهاية، ابتكر الفريق البحثي تجربة لرش البكتيريا في أنوف 20 متطوعاً صحياً، مرتين يوميا لمدة أسبوعين، وفي حين أن تجويف الأنف يقوم عادة بتصفية الأجسام الغريبة، كانت هذه البكتيريا قادرة على الاستعمار.

أفاد المشاركون في الدراسة بقدرتهم على التنفس بسهولة أكبر نتيجة لذلك، ويقول الباحثون إنهم قد يكونون قادرين في المستقبل القريب على التوصل إلى علاجات آمنة وفعالة يمكن أن تساعد على نمو بكتيريا الأنف المفيدة لعلاج الجيوب الأنفية. إنني لم أستطع أن أنصحها ببعض البكتيريا الجيدة للأنف، حيث لم يدرس أحد من قبل هذا الأمر».

تقنية جديدة لكشف الأموال المزيفة

تعتمد التقنية الجديدة على عدسة في أوراق النقد

لندن: «الشرق الأوسط»

طورت شركة أميركية، تقنية جديدة في مجال طباعة أوراق النقد تتيح للمستخدم العادي اكتشاف الأموال المزيفة بسهولة. وتشير الدراسات إلى أنه أثناء تداول أوراق النقد في التعاملات اليومية، فإن الشخص العادي ينظر لورقة النقود في يده لفترة لا تزيد بأي حال من الأحوال عن ثانية واحدة.

كانت قد نجحت الشركة الأميركية التي تحمل اسم «كراين كارنسي» في طباعة أوراق نقد تحتوي على عدسة متناهية الصغر داخلها، وتقوم هذه العدسة بالتركيز على أيقونة أو رسم معين على وجه ورقة النقد، بحيث يبدو كصورة مجسمة، بل ويتحرك أثناء تعامل المستخدم بهذه العملة. وأفاد الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور»، المتخصص في التكنولوجيا، بأن الشركة قامت بالفعل بطباعة العديد من العملات التي تتميز بخاصية الصورة المجسمة، من بينها عملات في أوزبكستان وجزيرة أروبا في البحر الكاريبي، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويجري تداول هذه النوعية من العملات بالفعل منذ أكثر من عام في تلك البلدان، وأثبتت الدراسات أن هذه الخاصية الأمنية الجديدة تحظى بثقة المستخدم من ناحية الاطمئنان إلى سلامة العملة.

وتعقيباً على هذه التقنية الجديدة، نقل موقع «تيك إكسبلور» عن الباحثة جين ريموند، المتخصصة في مجال الإدراك البصري بجامعة برمنغهام البريطانية، قولها: «معظم الناس يثقون في العملات التي يتداولونها، وعادة ما يتعاملون بها في عجالة، وكثيراً ما تكون ظروف الإضاءة سيئة أيضاً، وبالتالي من السهل ألا يتعرفوا على أوراق النقد المزيفة».

تراجع الصفائح الجليدية في القطب الجنوبي 50 متراً يومياً

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول العلماء إن الصفائح الجليدية في القارة القطبية الجنوبية قد تراجعت بمعدل أسرع بكثير في الماضي عند المقارنة بالمعدل الملاحَظ اليوم. وعكف فريق من الباحثين، يضم خبراء من جامعة كامبريدج وجامعة لوبورو، على تحليل التلال القديمة الشبيهة بالموجات في قاع البحر في القطب الجنوبي، والتي يعتقد العلماء أنها تشكلت خلال العصر الجليدي الأخير منذ نحو 12 ألف عام. وخلص الباحثون إلى أن الجليد القطبي الذي يحيط بالسواحل قد تراجع بمسافة تصل إلى 40 - 50 متراً بصفة يومية خلال تلك الفترة البعيدة، أي ما يعادل أكثر من 10 كيلومترات كاملة على أساس سنوي. وبالمقارنة، كما قال الباحثون، فإن خطوط التأريض الأكثر تراجعاً -وهي الأماكن التي لم تعد فيها الصفائح الجليدية مستقرة مباشرةً على قاع البحر ثم تبدأ في الصعود والطفو- في القارة القطبية الجنوبية راهناً تبلغ نحو 1,6 كيلومتر في السنة الواحدة.

وقال البروفسور جوليان داودزويل، مؤلف الدراسة البحثية ومدير معهد «سكوت بولار» للأبحاث لدى جامعة كامبريدج: «من خلال فحصنا للبصمة السابقة للصفائح الجليدية مع النظر إلى مجموعات من التلال القديمة في قاع البحر، تمكنّا من الحصول على دلائل جديدة بشأن الحد الأقصى من معدلات تراجع الجليد الماضية، وهي معدلات كانت أسرع بكثير مما هو مُشاهد اليوم حتى في الأجزاء الأكثر حساسية في القارة القطبية الجنوبية». ولقد جرت الاستعانة بمركبة تحت مائية ذاتية القيادة في رسم خريطة لقاع البحر ثم قياس التلال الناعمة في رواسب قاع البحر على جرف لارسن القاري الواقع قبالة الساحل الشرقي لشبه الجزيرة القطبية الجنوبية.

وكان يُعتقد في السابق أن هذه التكوينات المشابهة للأمواج التي يبلغ ارتفاع كل منها نحو متر واحد ويبلغ التباعد فيما بينها من 20 إلى 25 متراً قد خلّفها التراجع الجليدي الذي حدث قبل 12 ألف سنة مضت.

جليد القطب الجنوبي يتآكل بسرعة كبيرة

أطراف صناعية قادرة على الرؤية تساعد مستخدميها على السير بأمان

لندن: «الشرق الأوسط»

للسير بشكل آمن وطبيعي وعلى مختلف أنواع الأراضي، ابتكر فريق من الباحثين في الولايات المتحدة برنامج كومبيوتر يتيح لمستخدمي الأطراف الصناعية، ولا سيما الأقدام الصناعية القيام بذلك. ويُذكر أن البرنامج يعطي للأطراف الصناعية القدرة على الرؤية بل واحتساب احتمالات الخطورة في أثناء الحركة. وتعمل المنظومة عن طريق كاميرا صغيرة مثبتة على الطرف الصناعي. ونقل الموقع الإلكتروني «ساينس ديلي» عن الباحث إدغار لوباتون من جامعة نورث كارولاينا الأميركية قوله إن «الأطراف الصناعية السفلية تحتاج إلى القيام بسلوكيات مختلفة حسب نوعية الأرض التي يسير عليها المستخدم»، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأوضح أن «البرنامج الذي طوّرناه يتيح لمنظومة الذكاء الصناعي التي تتحكم في الطرف الصناعي التنبؤ بنوعية الأرض التي سوف يسير عليها المستخدم، وتحديد المخاطر المرتبطة بالسير، ثم الاستفادة من هذه النتائج في عملية اتخاذ القرار في أثناء الحركة». وتستطيع المنظومة التمييز بين ستة أنواع مختلفة من الأراضي التي يتطلب السير عليها تعديلاً في سلوكيات الطرف الصناعي السفلي، ومن بينها الأرض الحجرية والعشبية والخرسانية والأرض المعبّدة بالطوب علاوة على صعود وهبوط درجات السلالم.

ويقول الباحث بوتوان تشوغ الحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة ساوث كارولاينا ورئيس فريق الدراسة، إنه «إذا كانت درجة الغموض في تحديد نوعية الأرض عالية بالنسبة لمنظومة الذكاء الصناعي، تستطيع المنظومة تحذير المستخدم، أو الانتقال بشكل تلقائي إلى إعدادات السير الآمن».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية